

أبو نصر الفارابي

الرسائل  
الفلسفية  
الصغرى

تحقيق وتقديم:  
أ.د. عبد الأمير الأعسم



أبو نصر الفارابي

الرسائل الفلسفية الصغرى

ABU NASR AL-FARABI'S

**MINOR PHILOSOPHICAL TREATISES**

*Edited, with introduction by*  
ABDULAMEER AL-A'ASAM

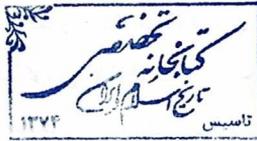
DAR ATTAKWIN Publishing House  
2012

أبو نصر الفارابي

# الرسائل الفلسفية الصغرى

حققها وقدم لها:

أ.د. عبد الأمير الأعسم



التكويك

عبد الامير الأعمش مواليد بغداد 1940، دكتوراه في الفلسفة من جامعة كمبردج، مؤسس وأول رئيس للاتحاد الفلسفي العربي، عمل أستاذاً متفرغاً في جامعتي كمبردج وأوكسفورد 1977، وأستاذاً زائراً في جامعة باريس الرابعة 1978، وجامعة فالدوستا 2008 - 2011، له أكثر من عشرين كتاباً، منها: تاريخ الفلسفة العربية، المصطلح الفلسفي عند العرب، موسوعة ابن الريوندي الملحد 5/1 مجلد.

أبو نصر الفارابي ؛ الرسائل الفلسفية الصغرى  
حققها وقدم لها : أ. د. عبد الأمير الأعمش  
الطبعة الأولى 2012

© حقوق النشر والترجمة والاقتباس محفوظة

لدار التكوين للتأليف والترجمة والنشر

هاتف : 00963 112236468

فاكس: 00963112257677

ص.ب : 11418، دمشق. سوريا

[www.atakwin.com](http://www.atakwin.com)

[info@atakwin.com](mailto:info@atakwin.com)

الإهداء

إلى زوجتي فائزة، لصبرها الجميل...

المحقق

## تصدير عام

كنت أثناء مؤتمر «الفارابي والحضارة الإنسانية»، الذي عقد في بغداد سنة 1975<sup>(1)</sup>، بحضور كبار الأساتذة العرب والمستعربين من الشرقيين والغربيين<sup>(2)</sup> قد تحسستُ الأهمية البالغة لنشر رسائل الفارابي الفلسفية، غير المحققة تحقيقاً علمياً وافياً، غرض أن يكون الباحثون على دراية في دراسة الفارابي على نحو أكثر رسوخاً مما كان عليه الباحثون قبل ذلك، فكان من توصيات المؤتمر العمل على نشر مؤلفات الفارابي الكاملة، مخطوطة ومطبوعة نشرها علمياً سليماً<sup>(3)</sup>.

وأثناء السنة الأكاديمية 1977-1978 تفرغت علمياً من جامعة بغداد إلى جامعتي كمبردج وأوكسفورد لغرض البحث في منطق الفارابي، فكانت فرصة ذهبية لجمع كل مخطوطات الفارابي في أوروبا: إنكلترا، هولندا، فرنسا، ألمانيا، إسبانيا، جيكوسلوفاكيا؛ علاوة على ما كنت قد جمعته من قبل في بغداد، ودلهي، وكابل، وطهران، اسطنبول، والقاهرة في سنة 1976.

وأعددت المسودة الأولى لنصوص الفارابي، فوجدتها تقع في ثلاثة أقسام:

الأول: المؤلفات المنشورة محققة تحقيقاً علمياً رصيناً كما فعل أ. د. محسن مهدي مع كتاب الحروف وكتاب الألفاظ المستعملة في المنطق.

الثاني: مؤلفات نشرت مراراً لكنها غير مقابلة على أصول مخطوطة، وهذا ما وجدناه في نشرات حيدر آباد، والقاهرة، وبيروت.

الثالث: مؤلفات أهملها الباحثون في النشر، واعتمدوا طبعات قديمة غير معتمدة في قراءة نصوص الفارابي.

وهنا توقفت كثيراً سنة 1978 عندما عقدت العزم على نشر رسائل الفارابي

(1) انظر كتاب الفارابي والحضارة الإنسانية، أعمال المؤتمر، بغداد 1976.

(2) من الذين حضروا المؤتمر: جاك بيرك ولوي كارديه والأنسة غواشون وروجييه أرناالديز من فرنسا، وجوزيف فان أس من ألمانيا، ومحسن مهدي من أمريكا، ومحمد علي أبو ريان وسعيد زايد من مصر، وعلي سامي للنشار (كان مزاراً) وفاطمة المرتسي ومحمد عابد الجابري من المغرب، وماجد فخري من لبنان... إلخ.

(3) انظر أعمال مؤتمر الفارابي، أيضاً، الملاحق.

الفلسفية، على قسمين: أسميت الأول منهما الرسائل الصغرى، والثاني منها الرسائل الوسطى. وكنت في زحمة العمل في مقابلة النصوص، قد أدركت أن نشر رسائل الفارابي على وفق كل مخطوطاتها ومطبوعاتها في دوائر الاستشراق والدوائر العربية الشرقية، علاوة على ما قام به المستعربون من ترجمات لاتينية وعبرية وإنكليزية وفرنسية وإيطالية وإسبانية وألمانية، وهكذا.<sup>(1)</sup> سوف لن ينهي موضوع نشر رسائل الفارابي الفلسفية الصغرى بسهولة. لذلك، استعنت على قراءة النصوص والمقابلة بينها بطلابي في الدراسات العليا لتدريبهم على أصول التحقيق<sup>(2)</sup>، أذكر منهم الآن (الدكتور) محمد محمود و(الدكتور) حسن مجيد وغيرهما، فنكص آخرون أمام العمل وبقي هذان الباحثان الواعدان، فبذلا جهوداً متناسب وقدراتهما في ذلك الوقت، واستكمل عملهما ابني الدكتور مهند، وهو طبيب يعشق الفكر العلمي العربي والفلسفي منه بوجه خاص<sup>(3)</sup>، فكان عوناً لي في إعادة تنظيم قراءة النصوص ومقابلة المخطوطات والنشرات في سنة 1989. لكن مسودات نشر الرسائل الفلسفية للفارابي بقيت قيد الأدرج في مكتبي حتى سنة 1999 عندما شجعني موقف عكسه أحد طلابي اللامعين في الدراسات العليا وهو الآن (الدكتور) حسن فاضل فطلب مني أن يعاونني على تبييضها، فكان عمله تويجاً لعمل طلابي الذين درسوا على فلسفة الفارابي والذين رغبوا في نشر الرسائل لأهميتها لطلاب الفلسفة العربية أينما كانوا.

وفي زيارتي للقاهرة للمشاركة في أعمال الندوة الثانية عشرة للجمعية الفلسفية المصرية 20-23/ تشرين أول - أكتوبر/ 2000، كانت السيدة الأستاذة الدكتور زينب الخضيرى، رئيسة قسمة الفلسفة في كلية الآداب بجامعة القاهرة قد شجعتني على نشر هذه الرسائل الفارابية مجموعة أولى من رسائل الفارابي الكاملة. وقامت من جانبها، علاوة على ما اتصفت به من علم وأستاذية، بأن وعدت الناشر في القاهرة على أنها تقوم بمراجعة البروفات عند الطبع بنفسها، وهو تقدير منها لشخصي وجدته يتجاوز حدود الزمالة إلى الصداقة والأخوة والعرفان بالجميل.

(1) تارن: ريشر، Rescher, Al-Farabi: Annotated Bibliography, Pittsburgh 1967  
(2) كما فعل الأستاذ بول كراوس Paul Kraus في جامعة القاهرة مع طلابه في مقابلة نصوص رسائل الرازي الفلسفية، انظر طبعه القاهرة.  
(3) نشر الأدوية المفردة في كتاب القانون لابن سينا، طبعه بيروت 1982، وطبعة بغداد 1986. وله رسالة في المعرفة، للغزالي، بغداد 1990.

وأنا هنا، أيضاً، لا أستطيع أن أنكر جهوداً بذلها غيري في نشر بعض هذه الرسائل في دار المناهل في بيروت وغيرها، لكن من العجب أن الزميل القديم أ. د. جعفر آل ياسين قد استعار مني مخطوطات للفارابي مصورة على السورق والميكروفيلم لغرض إعداد معجمه عن الفارابي أواخر السبعينات من القرن الماضي، ولكنه لم يصرح بأنها ستكون أداة طيعة له للنشر في بيروت كرسائل مفردة ومجمعة، وكان يعلم علم اليقين بأنني أقوم بهذا العمل بعد مؤتمر الفارابي 1975!! لكن الذي حصل هنا ليس ما نشره آل ياسين<sup>(1)</sup>، بل ما قام به صديقي أحمد عاصي، الناشر وصاحب دار المناهل في بيروت، الذي يعرف موضوع اهتمامي بإعداد نشرة محققة لرسائل الفارابي، ولم يستطع تبرير عمله في زيارتي لبيروت أيار/ مايس 2001!! لكن من المؤسف ما حصل لمشروعي الآخر: (رسائل الفارابي المنطقية)، وهو مشروع مؤجل منذ 1980 بعد أن نشر رفيق المعجم في بيروت (منطق الفارابي)<sup>(2)</sup>، (ناقصاً كتاب البرهان)، متبرعاً به للصديق الأستاذ الدكتور ماجد فخري<sup>(3)</sup>!

والعجب أن الأستاذ فخري كان على علم منذ 1975 بمشروعي وشجعني عليه، كما أطلع هو على أوليات مشروعي في نيبي للأستاذية سنة 1982<sup>(4)</sup>. وعندما حدثته في الندوة الدولية عن ابن رشد في تونس/ شباط - فبراير 1998 عن أسباب إقحام رفيق المعجم في عملي على وفق مخطوطات الفارابي المنطقية في كل العالم، وهو لم يستطع أن يرى غير ثلاث أو أربع مخطوطات (بين طهران واسطنبول وبراتسلافا)، لم يستطع الأستاذ فخري أن يبرر هذا الالتباس بغير النسيان!!

أعود فأقول؛ إن إخراج الرسائل الفلسفية الصخرى للفارابي على النحو الذي أقدمه هنا مدين للزمن الطويل الذي استغرقه إعداد هذه الرسائل للنشر. لكن المدهش في أمر نشرها يبقى توليداً للأحداث على وفق نظرية توليد الأفعال عند المعتزلة. فقد سلمت الناشر (دار قباء للنشر) في القاهرة بحضور الدكتورة زينب الخضير في أثناء انعقاد ندوة الجمعية المصرية سنة 2000، ولم أسأل عن طبعها إلا بعد أن تناهى إلي خبير توقف الدار عن الإصدارات بسبب أن ورتة المرحوم عبده غريب لم يكونوا أهلاً

(1) راجع منشورات دار المناهل للنشر، بيروت.

(2) راجع الهامش 3 ص12، بعد.

(3) أيضاً، نفس المكان.

(4) المشروع (نظرية الفارابي المنطقية)، راجع الهامش 2 ص12 بعد.

إدارة شؤون الدار، وفي زيارة تالية للقاهرة سنة 2001، زرت السيد شيرين، مدير عام (دار بقاء للنشر) سابقاً لمعرفة: ماذا حل بمخطوطة كتاب رسائل الفارابي الفلسفية الصغرى؟ وكان معي الصديق أ. د. مصطفى النشار، وتفاجاناً بقول الرجل: إن أولاد عبده غريب لم يحافظوا على نظام الطبع في الدار، فأعلنوا إفلاس الشركة، وضاعت الكتب المطبوعة والمخطوطة!! بعد أن أعلنت الدار عن طبع رسائل الفارابي، ولم أستطع الحصول على نسخة واحدة من الكتاب المطبوع!!

وجاءت سنة 2003 التي حدث فيها ما حدث في العراق، فبقيت النسخة الأخرى المخطوطة للكتاب في درج بمكتبتي ببغداد، حتى توفرت فرصة أن جلبتها لي زوجتي (أم المهند) إلى دمشق آخر صيف 2008... فأعدت فيها النظر، واتفقت على نشرها بدمشق خلال سنة 2009! فنكص الناشر، ولم يستكمل مشروع طبعها! وها هي الآن، بين يدي القارئ تنتظر تقويمها بعد هذه الجهود التي بذلتها لكي تطبع وتيسر قراءتها لعموم القراء المهتمين بالفلسفة، وأولئك القراء الذين يهتمون بالفارابي بوجه خاص.

وفي هذه الحال الجديدة، أشكر للصديق الشاعر سامي أحمد الذي تكفل بطبع هذه الرسائل في دار التكوين، على الرغم من انشغاله بمشاريع أخرى، فأثر إنقاذ رسائل الفارابي من التسيوف في إصدارها كل مرة. فالشاميون ينظرون بعين التقدير للفارابي الشيخ الذي قضى سنواته الأخيرة في دمشق، ففضلها على الحواضر الإسلامية في عصره، بما فيها حلب التي كان يتربع على عرشها سيف الدولة الذي قدر الفارابي تقديراً عظيماً<sup>(1)</sup>. قضى الفارابي سنوات عمره الأخيرة في دمشق، ومات ودفن فيها، وقبره معروف فيها ويزار حتى يومنا هذا<sup>(2)</sup>.

---

(1) آل ياسين، جعفر: الفارابيان: الكندي والفارابي، بيروت 1980، وقد تعصب آل ياسين في صياغة العلاقة بين سيف الدولة والفارابي، مشدداً على أن الأمير حضر من موافقه الحرية في الثغور إلى دمشق خصيصاً ليصلي على جثمان الفارابي قبل دفنه! وهذا أمر مستحيل بسبب أن المسافة طويلة قد تزيد على 600 كيلو متر، ولا يعقل أن الأمير عبر كل هذه المسافة من الطريق إلى دمشق للصلاة على جنازة الفارابي، ومن ثم العودة إلى الثغور حيث كان مشغولاً بحربه مع الروم!!

(2) آخر زيارة رسمية لقبه، بحسب علمنا، قام بها الرئيس التركمنستاني عندما زار سورية سنة 2008، بحسبان الفارابي يعود أصلاً إلى أورشوسنة في بلا التركمنستان.

## ملاحظات حول الفارابي : سيرته ومؤلفاته :

أبو نصر الفارابي، محمد بن طرخان، ولد في سنة لا نعرفها<sup>(1)</sup>، ونشأ في بلاد التركمستان، وكان والده يشغل وظيفة رئيس شرطة أشرسة، أما كيف نشأ وتربى وتعلم تعليمه الأول، وكيف كانت طفولته وصباه وشبابه، فلا نعرف عن ذلك كله شيئاً! لأن سيرة الفارابي في المصادر<sup>(2)</sup> التي تحدثت عنه تبدأ بسيرته في بغداد التي وصلها في زمن مجهول لدينا. فلا يشير مؤرخو سيرته إلى الكيفية التي وصل بها الفارابي إلى بغداد، ولا إلى الظروف التي أحاطت بانتقاله إلى حاضرة الدولة العباسية<sup>(3)</sup> التي كانت، في القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي، تغلي بصناعة الأفكار والعقائد والاتجاهات والمذاهب<sup>(4)</sup>.

وهنا يمكننا تقسيم حياة الفارابي إلى ست مراحل:

الأولى: مرحلة من ميلاده إلى وروده إلى بغداد. وهذه زمانياً غير معلومة، وتفصيلاتها غامضة ومجهولة. نحن نعلم أنه توفي في سن آخر السبعينات من (339 هجرية)، أي أنه ولد حوالي سنة 260 هجرية، وورد إلى بغداد في سن رجولة. وهذه الفرضية لا تقبل إلا على أساس أنه وصل بغداد بين سنة 280 و285 هجرية.

(1) لم يشر أحد من مؤرخيه إلى سنة ميلاده، والمطلوب أنها تقع حوالي سنة 260 هجرية، وهي السنة التي توفي فيها أبو يوسف الكندي، فيلسوف العرب، والسابق على الفارابي، انظر ما ستقوله بعد، هامش 2 ص12.  
(2) على الرغم من الجهود التي بذلها الأستاذ حسين علي محفوظ [انظر كتابه الفارابي في المصادر العربية، بغداد 1975-1976]، وله مع جعفر آك ياسين، مؤلفات الفارابي، بغداد 1976] في تجميع النصوص القديمة عن الفارابي في كتاب نشر سنة 1975، وكل الباحثين العرب والأجانب ممن كتبوا عن حياة الفارابي، ومؤلفاته قبل ذلك [انظر مثلاً ريشر Rescher, op. cit., passim]، وقارن الأخوين عواد (كوريس وميخائيل)، في جردهما لمصادر ومراجع دراسة الفارابي، في مجلة العمود، خريف 1975]، لكن في تقديرنا يبقى عمل المستشرق موريس شتينشايدر ivl. Steinschneider، فهو الرائد الأول والكبير في كل ما سجل عن حياة الفارابي ومؤلفاته في العصر الوسيط، في كتابه الضخم:

Al-FARABI, Alfarabius, des arabischen Philosophen, Leben und Schriften (Memoire=d'Academie, Impériale des Sciences de St.-Petersbourg, Memoire d'XIII), Snt.Petersbourg 1869، وهذا معناه أن مائة وست سنوات بين شتينشايدر وبين مَنْ كُتب عن الفارابي (حياته ومؤلفاته) في مهرجان بغداد سنة 1975.

(3) ليس من السهل افتراض سنة محددة لحلول الفارابي في بغداد، والسبب هو كون سنة ميلاده مجهولة (انظر هامش 3 ص 11، قبل). وبناء على ذلك سيكون من الممكن تحديد مدة مقترحة حتى يقوم دليل على نفيها، ألا وهي ما بين 280-285 هجرية، مفترضين أنه كان حوالي العشرين والخامسة والعشرين من عمره.

(4) هكذا وصف باول كراوس القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي، باعتباره القرن الذي تولدت فيه الأفكار الكبيرة والاتجاهات وأصول المذاهب التي ستهيمن على أنشطة الفكر الإسلامي، وراجع أقواله في مطلع بحثه عن ابن البروندي، ضمن كتاب: من تاريخ الإلحاد في الإسلام، لميد الرحمن بدوي، القاهرة 1945، وقارن الأصل في مجلة Paul Kraus in: Rivista degli studi orientali, Roma 1934, XIV

الثانية: وتأتي مرحلة تمتد من 285 إلى 300 هجرية، كان الفارابي قد التحق بدراسة العربية ببغداد، وكان من رواد بيت الحكمة على أيام إسحق بن حنين، فكان الفارابي يجمع بين نبوغه في النحو ووقه اللغة في ضوء دراسته للمنطق<sup>(1)</sup> التي بدأها على نحو معمق على يد الأستاذ أبي بشر متى بن يونس القنائي الذي اهتمت وساهم بنشر روح الفلسفة اليونانية، فنقل منها إلى السيربانية ومنها إلى العربية، كما ترجم أعمال يونانية إلى العربية مباشرة.

الثالثة: بعد ذلك، تأتي مرحلة استنثار الترجمة في ذلك العصر باللغة السريانية للنصوص الفلسفية إلى حد بعيد، حتى إنه لا يمكن أن تصور طلاب الفلسفة والعلوم في ذلك العصر إلا وكانوا من العارفين بالسريانية عند النصارى والصابئة والمسلمين على حد سواء. وكان الفارابي من هؤلاء الباحثين البارزين، لكنه لم يعن بالترجمة، إنما بالتأليف. وهذه المرحلة من 300 إلى 310 هجرية تخللتها تفرّعه للدراسة على ابن حيلان، ومن خصائص هذه المرحلة تأليف الفارابي للتلخيصات الفلسفية في رسائله الصغرى، وهي كثيرة، منها الرسائل التي بأيدينا.

الرابعة: وهذه هي المرحلة الأكثر غنى في حياة الفارابي، منذ صار المساعد الأول لأبي بشر متى في تنظيمات مدرسة بغداد المنطقية، فقد كانت تضم جماعة المشغولين بالفلسفة في الترجمة والتأليف، من سنة 310-317 هجرية، وقد تربع الفارابي على كرسي الأستاذية بوفاة أبي بشر سنة 328 هجرية. وعلى الرغم من قلة تلاميذه المباشرين، مثل يحيى بن عدي، لكنه كان مطلوباً ومرغوباً فيه من جملة فلاسفة ومناطق ذلك العصر. وفي هذه المرحلة أخرج كتبه المنطقية في تلخيص وشرح الكتب المنطقية لأرسطوطاليس، ابتداء من المقولات، فالعبارة، فالقياس، فالبرهان، فالجدل، فالأغاليط [=السفسطة]، علاوة على الخطابة وفن الشعر<sup>(2)</sup>. وقد وصلت إلينا رسائله في التلخيصات<sup>(3)</sup> ورسائله المؤلفة، وقسم من الشروح الكبرى<sup>(4)</sup>.

(1) تجمع المصادر على دراسته المعمقة للمنطق على الأستاذ أبي بشر، كما كان هو نفسه أستاذاً أبي بشر في علم اللغة، فكانت هكذا علاقتهما نموذجاً نادراً في تاريخ الفلسفة.

(2) كتب الفارابي في كل الموضوعات المنطقية، متابعة لتبويب أرسطوطاليس للأورغانون، انظر بحثنا: نظرية الفارابي المنطقية، [بحث أعدت أصوله في أوكسفورد سنة 1977 لنيل دكتوراه. D. Phil. في المنطق العربي]، مطبوع على الآلة الكاتبة، محفوظ في المكتبة المركزية لجامعة بغداد 1978.

(3) نشرت هذه التلخيصات ضمن كتاب: منطق الفارابي، تحقيق رفيع المعجم، 3 أجزاء، استكملها ماجد فخري بنشر كتاب البرهان، وكان عبد الرحمن بدوي قد نشر رسالة الشعر ضمن كتاب فن الشعر لأرسطوطاليس.

(4) بالرغم من تفنيشنا الدقيق في فهارس توثيق المكتبات لسنوات، لم نشر على الشروح الكبرى كاملة، فكان بعضها اندثر أو ضاع، ولم يصل إلينا غير شرح كتاب العبارة، (وقد طبع في المطبعة الكاثوليكية ببيروت)، وشرح كتاب القياس، وشرح كتاب الخطابة. والأخيران محفوظان في ميكروفلم في مكتبتي الخاصة (عن مكتبة دائرة الهندس بلندن)!!

الخامسة: وهذه مرحلة رئاسته المطلقة لمدرسة بغداد المنطقية من 328 إلى 335 هجرية، وهي تمثل قمة نضجه الفلسفي، فأخرج الكتب الرئيسية، مثل تحصيل السعادة، وفلسفة أفلاطون، وفلسفة أرسطوطاليس<sup>(1)</sup>، وكتاب الألفاظ المستعملة في المنطق، وكتاب الحروف<sup>(2)</sup>، وإحصاء العلوم<sup>(3)</sup>، وآراء أهل المدينة الفاضلة<sup>(4)</sup>. وهنا، الفارابي وصل إلى الأستاذية المتفردة، فقد اتضحت فلسفته العامة ومنطقه الخاص. لكنه وجد نفسه أسيراً لظروف بغداد الصاخبة بكل ألوان المعرفة، وتكاثر طلبه الدروس الفلسفية في بيت الحكمة، ومجالس الخاصة في التفلسف على نحو متزايد، فقرر السفر إلى بلاد الشام قاصداً سيف الدولة الحمداني في حلب.

السادسة: وعلى أقوى الاحتمالات رحل إلى حلب سنة 335 هجرية، وقصد سيف الدولة واستقبله الأمير في بلاطه، بعد أن سبقت وصول الفارابي أخباره وشهرته وقوة فطنته ورسالة مؤلفاته<sup>(5)</sup>، فكرمه الأمير في محفله الذي كان يضم المبرزين من رجالات ذلك العصر مثل المتنبّي وابن جنّي وغيرهما. وطلب الفارابي من الأمير أن يمنحه فرصة العزلة في بستان بدمشق، لأنه كان لديه مشروع يحتاج للعزلة والتبصر في الموجودات، فحقق الأمير رغبته بأن وهبه بستاناً في غوطة دمشق، ف قضى الفارابي سنواته الأخيرة فيه، وأخرج كتابه الموسيقي الكبير<sup>(6)</sup>، الذي يعد أعظم كتاب في الموسيقى. وكانت مدة عزله أربع سنوات حتى توفي في سنة 339 هجرية، وكان ناهز الثمانين.

فالفارابي، هو فيلسوف الإسلام بلا منازع، وقد لقب بالمعلم الثاني، تشبيهاً بأرسطوطاليس، الذي لقبه المشاؤون بالمعلم الأول. وكان قد فتح أبواب الفكر الفلسفي في الإسلام على مصراعيه أمام المشتغلين بالفلسفة في عصره والعصور التالية، فطبع الفلسفة الإسلامية بطابعه في التأليف والتلخيص والشروح. وقد وجدنا ذلك التأثير يمتد إلى ابن سينا، الذي كان فارابياً في شطر من حياته حتى استقل بتأسيس مدرسة ما وراء بغداد من جهة الشرق، فدعيت بالمدرسة المشرقية تمييزاً لها

(1) راجع ما سنقله، بعد، الهامش 3 ص 17، حول هذه الكتب الثلاثة.

(2) وكتاب الألفاظ والحروف، نشرهما محسن مهدي في المطبعة الكاثوليكية ببيروت.

(3) وأول من نشر كتاب إحصاء العلوم، عثمان أمين في طبعة القاهرة.

(4) ونشر هذا الكتاب المستشرق ديتريشي Fr. Detrecci في كتاب الثمرة المرضية في الرسائل الفارابية، في برلين، وأعاد نشره البير نصري نادر في الطبعة الكاثوليكية ببيروت.

(5) تراجع أخبار الفارابي، عند الأستاذ حسين علي محفوظ. الفارابي في المصادر العربية، أكثر من مكان.

(6) نشره الحفني في القاهرة.

عن مدرسة بغداد (الغربية)، ومن ثم عن المدرسة المغربية التي برزت معالمها مع ابن رشد. وهذا التصنيف ليس من اختراعاتنا، بل هو حقيقة تابعناها بوضوح في دراستنا لمنطق ابن رشد<sup>(1)</sup>، في الندوة العالمية للاحتفاء بابن رشد لمرور ثمانية قرون على وفاته، 1998-1198، في بيت الحكمة التونسي<sup>(2)</sup>، بقرطاج، بتونس.

وقد سبق أن ناقشنا جملة أمور تتعلق بالفارابي في كتابنا عن أبي حيان التوحيدي (توفي سنة 400 هجرية) الذي سجل المحاورات والمناقشات والمجادلات التي تعرّف عليها في القرن الرابع الهجري<sup>(3)</sup>، فهناك بيننا علاقة الفارابي بأبي بشر الذي كان رئيساً للمنطقة في بغداد في الثلث الأول من القرن الرابع الهجري<sup>(4)</sup>، تتلمذ الفارابي عليه في دراسة منطق أرسطوطاليس، كما درس هو النحو واللغة على الفارابي، ويبدو لنا الآن على الأقل أن الفارابي كان حاضراً المناظرة المشهورة بين أبي بشر وأبي سعيد السيرافي (توفي 368 هجرية)، الذي كان يرفض تأثير المنطق الأرسطوطاليسي على النحو العربي<sup>(5)</sup>. والسيرافي يعدُّ واحداً من المعتزلة المبرزين في النحو العربي، بل كان يعد إماماً فيه، وأستاذاً لفقه اللغة العربية، حتى لقب بالسيرافي النحوي<sup>(6)</sup>. وانتهت المناظرة بغلبة السيرافي على أبي بشر، وأغلب الظن أن الأخير تراجع أمام الأول بسبب الإحراج الذي أحاط المناظرة في مجلس الخليفة، فنحو اللغة له قدسيته لتعلقه

(1) وهو البحث الذي أقيمت في الندوة الدولية عن ابن رشد في بيت الحكمة التونسي 1998، ونشر في أعمال الندوة 2000 بتونس، ومجلة الثقافة في الألكسو، بتونس 1998، ومجلة دراسات فلسفية، في بيت الحكمة البغدادي، ببغداد 1998.

(2) راجع أعمال ملتقى ابن رشد I-II، تونس 2000.

(3) راجع كتابنا أبو حيان التوحيدي في كتاب المقابسات، [محاضرات في تاريخ الفلسفة في الإسلام في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي، أقيمت على طلبة الدراسات العليا في جامعة باريس الرابعة / السوربون، ربيع 1978]، قارن طباعت دار الأندلس 1980-1983، وبغداد 1986، أعيد طبعه مؤخراً في دار كيوان بدمشق - دار التنوير بيروت 2009، صفحات 9، 142، 145، 248، 255، 259، 261، 270، 273، 277، 281.

(4) انظر كتابنا أبو حيان، ص 258.

(5) أيضاً، ص 249. أما بخصوص المناظرة الجدلية، فقد نشرها حسن السندي في مقدمة كتاب المقابسات، / القاهرة 1929/1347، صفحات 68-76. وقد سبقه مارغوليوت في نشر المناظرة بأربعة وعشرين عاماً، راجع: Margoliouth, The Discussion Between Abu Bishr Matta and Abu Sa'id Al-Sirafi on the Merit of Logic and Grammar; in: Journal of the Royal Asiatic Society, (=JRAS), London 1905, pp. 79-129. والغريب لم يستفد السندي من نشرة مارغوليوت الذي أفصح في مقاله عن أن

المناظرة متزعة من كتاب الإمتاع والمؤانسة للتوحيدي [الذي كان مخطوطاً في وقته]

(6) كتابنا أبو حيان، ص 249 س 5.

بالنص القرآني، وأبو بشر نصراني لم يستطع المناورة مع السيرافي أكثر مما فعل، لأن حجة الأخير أن المنطق [الأرسطوطالسي] ثقافة أعجمية دخيلة على اللغة العربية، لغة القرآن.

ومن جهة أخرى تتلمذ على الفارابي المبرزون من مدرسة بغداد المنطقية، مثل يحيى بن عدي<sup>(1)</sup>، المتوفي 363 هجرية، وهو «الحكيم الذي انتهت إليه [بعد الفارابي] رئاسة المناطق في بغداد... قرأ على الفارابي وأبي بشر»<sup>(2)</sup>، وكان أستاذاً لأبي سليمان السجستاني المنطقي.

وأبو سليمان الذي توفي سنة 375 هجرية قد عاصر أبا بشر كما عاصر الفارابي وأخذ عنه، ولو أنه لم يفصح عن ذلك، كما لم يشر أبو حيان التوحيدي إلى علاقة ما بين أبي سليمان والفارابي، بالرغم من أن الفرضية تقول هنا إنه طالما أخذ عن أبي بشر فلا بد أنه أخذ عن الفارابي، لأن عمره كان 26 عاماً عندما كان الفارابي في بغداد. وأبو سليمان<sup>(3)</sup> كان رئيساً متفرداً لمدرسة بغداد بعد وفاة يحيى بن عدي، وربما كان شريكاً له قبل وفاته في الجدل الفلسفي لزمان طويل، لجمهرة من فلاسفة<sup>(4)</sup> النصف الثاني من القرن الرابع الهجري<sup>(5)</sup>.

وكان من تأثيرات الفارابي الواضحة في مدرسة بغداد تتلخص في شيوع النزعة المنطقية بكل امتداداتها في أنشطة فلاسفة بغداد<sup>(6)</sup>، وبخاصة اتجاهات الجدل في

---

(1) وقد سبق أن بحثه الألمان باستفاضة كما فعل Graf, G: Die Philosophie und Gotteslere des Jahja ibn Adi in: Beitrage zur Geschichte der Philosophie des Mittelalters; Munster, VIII, 1910. كذلك قارن ما بحثه الفرنسيون، كما فعل بيريه: Perier, A. Yahya ben Adi, Un Philosophe Arabe, Paris 1920, Chretien du Xe Siecle, وأخيراً ما فعله المتأخرون بلا إضافة تذكر على مجمل سيرة ابن عدي ومؤلفاته!!

(2) انظر كتابنا أبو حيان، ص 248.

(3) انظر حوله للتفصيلات، فهمي جدعان.

Jadaanc, F: La philosophie de Sijistani; in: studia Islamica, Paris 1971, XXXIII

(4) تمنا يعرض شخصيات هؤلاء الفلاسفة على نحو مفصل في كتابنا أبو حيان، صفحات 249-254. ونذكرهم هنا وهم: ابن الخمار [أو ابن سوار]، وغلّام زحل، وأبو القاسم الإنطاكي، وأبو الحسن البديهي، وعلي بن عيسى الروماني، وأبو إسحق الصليبي، وعيسى بن علي بن الجراح، وأبو علي عيسى بن زرعة، والحسن بن السمح، وأبو علي مسكويه.. وغيرهم [قارن صفحات 253، 254، 255].

(5) لتفصيلات مؤثرات أبي سليمان في معاصريه، قارن ما ينقله أبو حيان عنه في صناعة الأذكار في كتابنا أبو حيان، صفحات 227-246.

(6) أيضاً، ص 256.

مجلس السجستاني المنطقي، فاستحالت نزعة الفارابي المنطقية<sup>(1)</sup> إلى فلسفة لفظية عند السجستاني "ونرى الجدل يدور حول تحديد المعاني، والتدقيق والتمييز بينها... والأمر الذي كان عند الفارابي لباب حياة العقل (= المنطق)، أصبح في الغالب عند شيعة (= جماعة) أبي سليمان موضوعاً للمهارة في الجدل"<sup>(2)</sup>.

إن أبا نصر الفارابي، سيد الفلاسفة في الإسلام، يبقى الفيلسوف الخالص الذي طبع فلاسفة الإسلام بطبعه<sup>(3)</sup>، وأبرز منجزاته إتقانه لمنطق أرسطوطاليس<sup>(4)</sup>، واتماؤه الصريح إلى المشائية في المنطق<sup>(5)</sup> وما بعد الطبيعة والطبيعة والنفس<sup>(6)</sup>، كما تأثر بالأفلاطونية في الأخلاق والسياسة<sup>(7)</sup>. ومن جهة أخرى تأثر بالأفكار الرواقية<sup>(8)</sup>. والملاحظ عليه أنه لم يمارس النقل إلى العربية<sup>(9)</sup>، كما فعل الأثريون من معاصريه. فكتب الفارابي، كلها، من وضعه وتأليفه، بعد أن كان قرأ الفلسفة القديمة بامعان شديد وتبحر بقضاياها على نحو لا نظير له في تاريخ الفلسفة الإسلامية إلا ابن سينا الذي قاربه بالاجتهاد وأخذ عنه معضلات الفلسفة<sup>(10)</sup>.

إن رسائل الفارابي، التي نشرها هنا، ليست كلها صحيحة الانتساب إليه في التأليف، فمنها ما نشك في أصولها، ومنذ عهد بعيد ونحن نروج في محاضراتنا على

(1) للتفصيلات يراجع: Boer, T.J. de, *Geschichte der Philosophie im Islam*, Stuttgart 1901 وقارن الترجمة الإنكليزية History of Philosophy in Islam, transl. by E. R. Jones, London 1903  
(2) كتابنا أبو حيان، ص 257، وهناك نقل عن دي بور، تاريخ الفلسفة في الإسلام، الترجمة العربية لأبي رييدة، ص 157-155.

(3) يراجع الأستاذ بدوي *Historie de la philosophie en Islam*, Librairie philosophique  
Madkour, L., *La place d'al-Farabi*: J. Vrin, Paris 1972. vol. I.  
dans l'ecole philosophique musulmane, Paris 1934

(4) يراجع للتفصيلات الأستاذ مذكور: *L'organon d'Aristote dans le monde arabe*,  
Seconde edition, Paris 1969.

(5) انظر: Rescher, N., *The Development of Arabic Logic*, London 1964  
(6) انظر: Fakhry, Majid, *A History of Islamic Philosophy*, New York- London 1970، وقارن الترجمة العربية، لكمال اليازجي، تاريخ الفلسفة الإسلامية، بيروت 1974.

(7) يراجع الكتاب المهم هنا: Rosenthal, E. I. J., *Political Thought in Medieval Islam*, Cambridge 1958

(8) انظر: Jadaane, F., *L'influence du Stoicisme sur la penesee musulmane*, Beyrouth 1968

(9) لاحظ التفصيلات عند بدوي: *La transmission de la philosophie greeque au monde arabe*,  
Librairie philosophique, J. Vrin, Paris 1972

(10) يقول ابن سينا عن نفسه إنه لم يستطع إدراك مقاصد أرسطوطاليس في كتاب ما بعد الطبيعة، وقد قرأه مراراً، إلا بعد أن وقع بين يديه كتاب الفارابي في ما بعد الطبيعة! وهذه شهادة أمينة من فيلسوف كبير كتابنا سينا، تؤكد مرجعية الفارابي عند ابن سينا، كما تبين القيمة الفلسفية لكتب الفارابي عند فلاسفة الإسلام. انظر للتفصيلات: Madkour, L., *La place d'al-Farabi dans l'ecole philosophique musulmane*, Paris 1934

طلبة الفلسفة بجامعة بغداد، أن رسالة الجمع بين رأبي الحكيمين<sup>(1)</sup> [أفلاطون وأرسطوطاليس]، إنما هي منحولة على الفارابي، وهي الرسالة التي يحتج بها الباحثون للتدليل على أن الفارابي خلط بين فلسفتي أفلاطون وأرسطوطاليس إلى الحد الذي جمع بينهما جمعاً قسرياً فلم يتميز عنده اختلافهما بين قول الأول بحدوث العلم وقول الثاني بقدمه! وليس هذا معقولاً عندنا لأنه كتب في الأصل كتابه الكبير في الفلسفتين: كتاب فلسفة فلاطن، وكتاب فلسفة أرسطوطاليس، وقدم لهما بكتاب تحصيل السعادة<sup>(2)</sup>.

كيف يؤلف الفارابي كتاباً يدلُّ بالضرورة على أنه غير مكتوث للاختلاف بين أفلاطون وأرسطوطاليس، وغير مدرك لخطورة الإدعاء بأنه يجمع بينهما على هذا النحو الملتبس؟ إننا نرى أن كتاب الجمع بين رأبي الحكيمين ليس للفارابي، فلم تشر إليه صراحة المصادر القديمة، كما أننا لم نعر على مخطوط للكتاب يرجع إلى ما قبل 1000 هجرية<sup>(3)</sup>. والذي يقوي ما نزع، هنا، أن كتاباً بنفس العنوان وصل إلينا من شراح مدرسة أفلوطين، كما يذكر فاندبيرك<sup>(4)</sup> في شرحه على كتاب تهافت التهافت لابن رشد! وليس هذا بأغرب من كتاب فصوص الحكم، المنسوب هو الآخر للفارابي، فلم تعرفه المصادر القديمة، والظاهر أن نصف الكتاب يرجع إلى ابن سينا<sup>(5)</sup>، والنصف الثاني تجميع من قبل متأخرين لنصوص فارابية مختلفة من رسائله ومعنى هذا، أن رسائل الفارابي، كلها، تحتاج إلى أبحاث معمقة لتأكيد الصحيح منها، ونفي المنحول، وهذا يحتاج إلى جهود كبيرة من الباحثين.

(1) راجع نشرة البير نصري نادر، المطبعة الكاثوليكية، بيروت 1960.

(2) وهذه الكتب الثلاثة، كما اجتهد محسن مهدي، وهو صحيح كل الصحة، في مقدمته لكتاب فلسفة أرسطوطاليس [نشرة المطبعة الكاثوليكية، بيروت] تشكل ثلاثة أجزاء لكتاب كبير للفارابي، هو كتاب تحصيل السعادة، فلسفة فلاطن وفلسفة أرسطوطاليس، فالتبس على السامع أمر الكتاب الواحد، وجزؤه إلى ثلاثة أجزاء. [انظر نشر جعفر آل ياسين لكتاب تحصيل السعادة [دار المناهل، بيروت]، كما نشر فالترز وكابرييلي كتاب فلاطن [المكتبة الأفلاطونية، لندن].

(3) يراجع كتاب مؤلفات الفارابي، لمحموظ ولآل ياسين، بغداد 1975، وقارن القفطي، تاريخ الحكماء، نشرة J. Lippert، ليزيك 1903، وابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، نشرة A. Muller، كويتكن - القاهرة 1882-1884.

(4) يراجع Ban Den Berg, S., Averroes' Tahafut at-Tahafut, London 1954

(5) وهذا ينطبق على التعليقات فهي متداخلة مع تعليقات ابن سينا، وكأنها مترعة منه.

مخطوطات ونشرات الرسائل المستعملة في التحقيق :

1- إثبات المفارقات :

(مخطط المتحف البريطاني): Add.7518 Rich.

و(مخطوط أو كسفورد): Arab.d.84.

و(مخطوط المكتب الهندي بلندن): ms.Ind.Arab.20.

2- التعليقات :

(مخطوط أو كسفورد): Arab.d.84.

3- عيون المسائل :

(مخطوط ليدن): 418

و(مخطوط ليدن): 1002

و(مخطوط مانجستر): R (46) 284

4- مسائل متفرقة :

(مخطوط أو كسفورد): Arab.d.84.

و(مخطوط المشكاة، طهران): 240

5- الجمع بين رأيي الحكيمين :

(مخطوط أو كسفورد): Arab.F.65.

و(مخطوط أو كسفورد): ms.ous.95.

6- فصوص الحكم، (مخطوط الموصل، الجليبي): بلا رقم.

7- زينون:

(مخطوط مانجستر): H (460) 284

8- الدعاوي القلبية :

(مخطوط كابل، المتحف): بلا رقم.

9- ما ينبغي تعلمه قبل الفلسفة :

(مخطوط ليدن): 48

و(مخطوط ليدن) 1002

10- التنبيه على سبيل السعادة:

(مخطوط المتحف البريطاني) Add.7518Rich

و(مخطوط المشكاة، طهران): 240

11- رسالة في السياسة: لم نعر على مخطوط لها، فاعتمدنا النشرات الآتية: نشرة شيخو، ونشرة بدوي، ونشرة قمير، ونشرة علي إسبر.

الرموز المستعملة في التحقيق:

إن الأرقام المستعملة بعد إيضاح الترميز تشير إلى أرقام الرسائل:

[أ] = مخطوط المكتب الهندي بلندن، الرسائل 6/5/4/3/2/1 + طبعة حيدر آباد،  
الرسائل 10/8/7/6/4/2/1.

[ب1] = مخطوط المتحف البريطاني، الرسالة 10.

[ف1] = مخطوط أوكسفورد، (84)، الرسالة 2.

[ف2] = مخطوط أوكسفورد، (65)، الرسائل 5/4/2.

[ف3] = مخطوط أوكسفورد، (95)، الرسالة 5.

[د] = نشرة ديتريسي، Dieterici (ليدن 1890)، الرسائل 9/6/5/4/3.

[س] = نشرة المكتبة السلفية، (القاهرة)، الرسالتان 9/3

[ق] = كتاب المجموع (القاهرة 1907)، الرسائل 9/6/5/4/3

[م1] = مخطوط المتحف العراقي، (952)، الرسالتان 8/5

[م2] = مخطوط المتحف العراقي، (3824)، الرسائل 6/5/4/3

[م3] = مخطوط المتحف العراقي، (3824)، الرسالتان 6/3

[ج] = مخطوط مانجستر، (460) 284، الرسالتان 7/2

[ز] = نشرة باريس (الناقصة)، الرسالة 3.

[ط1] = مخطوط مكتبة المشكاة - طهران، 240، الرسائل 10/6/4

[ط2] = مخطوط طهران، الرسالة 6

- [ب] = نشرة البير نصري نادر (بيروت 1960)، الرسالة 5
- [ن] = تعليقات البير نصري نادر (= ب، بيروت) 1960، الرسالة 5
- [ك] = مخطوط كابل، بلا رقم، الرسائلان 8/6
- [م] = مخطوط الموصل، الجليبي، الرسالة 6
- [يا] = نشرة محمد حسن آل ياسين<sup>(1)</sup>، بغداد 1976، الرسالة 6
- [ي] = نشرة جعفر آل ياسين، مخطوط الأوقاف ببغداد 7071، الرسالة 7
- [ل1] = مخطوط ليدن، (7) Or.184، الرسالة 9
- [ل2] = مخطوط ليدن، Or.1002، الرسالة 9
- [ش] = نشرة شمولدرين [Schmolderes- Documenta Arabum]، الرسائلان 9/3
- [خ] = نشرة لويس شيخو، الرسالة 11
- [یح] = نشرة عبد الرحمن بدوي، الرسالة 11
- [يو] = نشرة يوحنا قمير، الرسالة 11
- [إس] = نشرة علي إسبر، الرسالة 11.

في الختام أتمنى أن يكون الهدف من نشر هذه الرسائل مجتمعة ما يحقق للباحثين سهولة الرجوع إلى الفارابي، صحيحاً ومنحولاً، وتيسير البحث فيه على نحو أكثر دقة. ولنا في ذلك كلام كثير، سنتناوله، على نحو تفصيلي، في بحث مطول عن الفارابي الصحيح والمنحول.

عبد الأمير الأعسم

فالدوستا

فجر الأحد 18 نيسان - أبريل 2010

(1) اطلع الشيخ آل ياسين على مخطوطات مكتبة الششترلية بالنجف، ومكتبة الأوقاف ببغداد، ومكتبة الحكيم بالنجف، ومكتبة مدينة العلم بالكاظمية، لكنه لم يطلع على مخطوطات أخرى!!



بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله الذي هدانا لهذا  
الذي كنا لنهتدي لولا  
هدايتنا ربنا العليم  
الحمد لله الذي جعلنا  
من عباده المرسلين  
الذين هم خير الامم  
التي اخرجت للناس  
والحمد لله الذي جعلنا  
من عباده المرسلين  
الذين هم خير الامم  
التي اخرجت للناس

الحمد لله الذي جعلنا  
من عباده المرسلين  
الذين هم خير الامم  
التي اخرجت للناس  
والحمد لله الذي جعلنا  
من عباده المرسلين  
الذين هم خير الامم  
التي اخرجت للناس  
والحمد لله الذي جعلنا  
من عباده المرسلين  
الذين هم خير الامم  
التي اخرجت للناس

الحمد لله الذي جعلنا  
من عباده المرسلين  
الذين هم خير الامم  
التي اخرجت للناس  
والحمد لله الذي جعلنا  
من عباده المرسلين  
الذين هم خير الامم  
التي اخرجت للناس  
والحمد لله الذي جعلنا  
من عباده المرسلين  
الذين هم خير الامم  
التي اخرجت للناس

مخطوط مكتب دائرة الهند بلندن Tnd. Arab. 20  
الورقة الأولى 34/a ، والورقة 39/b

## إثبات المفارقات

## المفتاح

الرمز

المطبوع والمخطوط

ح

1- طبعة حيدر آباد

هـ

2- مخطوطة المكتب الهندي / لندن

## إثبات المفارقات للمعلم الثاني أبي نصر الفارابي<sup>(1)</sup>

بسم الله الرحمن الرحيم

المفارقات على مراتب مختلفة الحقائق. الأول<sup>(2)</sup>: الوجود الذي لا سبب له، وهو واحد. الثاني<sup>(3)</sup>: العقول الفعالة، وهي كثيرة بالنوع. الثالث<sup>(4)</sup>: القوى السماوية، وهي كثيرة بالنوع. الرابع<sup>(5)</sup>: النفوس الإنسانية، وهي كثيرة بالأشخاص<sup>(6)</sup>.

والصفات العامة لها أربع: الأولى<sup>(7)</sup>: أنها ليست بأجسام، وهو معنى سلبي، ولا يوجب أن لا تختلف<sup>(8)</sup> حقائقها<sup>(9)</sup> لاشتراكها<sup>(10)</sup> في هذا السلب. الثانية: أنها لا تموت، ولا تفسد، وإلا<sup>(11)</sup> وجب أن تكون فيها قوة الموت، والفساد. ولو جاز هذا لوجب أن تجتمع فيها قوة الوجود، والفناء وفعلهما<sup>(12)</sup>؛ فتكون<sup>(13)</sup> موجودة، ومعدومة معاً. فتبين أن البسائط إذا صارت بالفعل، لم تبق فيها القوة، والإمكان. بل إنما يصح ذلك في المركبات التي لها إمكانات، فيبطل أحدهما عند كونه بالفعل، ويبقى الآخر في المادة. ثم لا تمتنع الفساد في واجب الوجود لذاته<sup>(14)</sup> بيان<sup>(15)</sup> خاص،

---

(1) ح: رسالة في إثبات المفارقات للمعلم الثاني الحكيم أبي نصر محمد بن محمد بن أرزلق بن طرخان الفارابي رحمه الله وجعل الجنة مثواه، المتوفى سنة تسع وثلاثين وثلاث مائة هجرية.

(2) هـ: محذوفة.

(3) هـ: محذوفة.

(4) هـ: محذوفة.

(5) هـ: محذوفة.

(6) هـ: بالاسحاص.

(7) هـ: آ.

(8) هـ: بدون نقاط.

(9) حقايقها.

(10) هـ: لاشراكها.

(11) هـ: وإلا كان.

(12) هـ: وفعلهما فكانت.

(13) هـ: يكون.

(14) هـ: لذامه.

(15) هـ: بيان (بلا نقاط).

وكذلك في المادة بيان خاص. الثالثة<sup>(1)</sup>: إنها مدركة لذواتها<sup>(2)</sup>، بعد أن يعلم أن إدراكها لذواتها مختلف<sup>(3)</sup> بالأنواع؛ فإن إدراكها لذواتها، هو نفس وجوداتها، ووجوداتها مختلفة. والأول<sup>(4)</sup> يدرك ذاته، ولوازم ذاته لا محالة؛ لأنه إن<sup>(5)</sup> لم يدرك لوازم ذاته، لكان إدراكه لذاته ناقصاً. وإدراكه للوازم ذاته هو إدراكه لذاته<sup>(6)</sup>. الرابعة: إن لكل منها سعادة فوق سعادة الملايسات للمادة، على أنها أيضاً<sup>(7)</sup> من المفارقات.

البراهين<sup>(8)</sup> على إثبات هذه المفارقات: فمن البراهين تتضمن إثبات<sup>(9)</sup> مفارق، ومنها ما يثبت<sup>(10)</sup> أولاً به أمر<sup>(11)</sup>، ثم ببرهان آخر ثان يعلم أن ذلك الأمر مفارق.

البرهان على إثبات الموجود الذي لا سبب له، وهذا يحتاج إلى برهان آخر في أنه مفارق لها، كانت الممكنات واجباً فيها أن تنتهي إلى موجود لأي سبب له، وإلا كان يلزم إذا وُضع طرفان، وواسطة، وكان موضع الطرف الأخير معلولاً، والأول علة، أن يكون الأول، أيضاً، حكمه حكم الواسطة المحتاجة إلى طرف ليس حكمه حكم الواسطة فيما كان يصح وجود ما حكمه حكم الواسطة، سواء كانت عدة الوسائط<sup>(12)</sup> متناهية<sup>(13)</sup> أو غير متناهية، فوجب أن يكون في الموجودات موجود لا سبب له، وذلك بعد أن توضع العلل، والمعلولات موجودة معاً؛ إذ المعلول<sup>(14)</sup> لا يصح أن يوجد من دون العلة. وإذا حصل وجوده، فإنه إن استغنى بعد وجوده عن العلة، صار واجب الوجود بذاته، بعد أن كان ممكناً ومحتاجاً إلى العلة. والحدوث لا يفيد وجود المعلول الواجب لذاته؛ فإن الحدوث أيضاً لعل<sup>(15)</sup> هذه صفته.

(1) هـ: خ.

(2) هـ: بذواتها.

(3) هـ: مختلفه.

(4) هـ: الأول.

(5) ح: لو.

(6) هـ: هو ارادته.

(7) هـ: في.

(8) هـ: والبراهين.

(9) ح: إثبات.

(10) هـ: يثبت.

(11) هـ: محذوفة.

(12) هـ: الواسطة.

(13) هـ: متناهية.

(14) هـ: المد.

(15) هـ: بعد.

وبالجملة فلا تأثير للفاعل<sup>(1)</sup> في الحدوث، أي في سبق العدم، أي<sup>(2)</sup> أن<sup>(3)</sup> يكون مثل هذا الوجود مسبقاً بالعدم، بل هذا له من ذاته، وماله من ذاته فلا سبب له. البرهان على أنه مفارق: أنه<sup>(4)</sup> لو كان جسماً، لكان له مادة، وصورة؛ وكانا سببين<sup>(5)</sup> لوجوده، وما لا سبب له لا يجب بسبب ذاته<sup>(6)</sup>، وأنه لو كان جسماً، لكانت له ماهية<sup>(7)</sup>، ولو كانت له ماهية<sup>(8)</sup>، للزم ثلاث<sup>(9)</sup> محالات: الأول<sup>(10)</sup>: أن المعدوم كان يلزمه الوجود، أي كان سبباً لوجود ذاته. الثاني<sup>(11)</sup>: أن الموجود الذي لا سبب له، لا<sup>(12)</sup> يكون من لوازم تلك الماهية<sup>(13)</sup>، فيكون معلولاً صادراً عنه. الثالث<sup>(14)</sup>: أن يكون<sup>(15)</sup> وجوب الوجود متعلقاً بتلك الماهية<sup>(16)</sup>، قائماً بها<sup>(17)</sup>، وكان وجوبه لها.

إثبات العقول الفعالة عليه بستة<sup>(18)</sup> براهين وتتضمن<sup>(19)</sup> إثبات أنها مفارقة.

«البرهان» الأول: اللازم عن الأول يجب أن يكون احدي<sup>(20)</sup> الذات؛ لأن الأول احدي<sup>(21)</sup> الذات من كل جهة، ويقتضي<sup>(22)</sup> الواحد من كل جهة واحد، ويجب أن

(1) ح: للفاعل اى.

(2) ح: محذوفة.

(3) هـ: محذوفة.

(4) هـ: محذوفة.

(5) هـ: سين.

(6) هـ: محذوفة.

(7) هـ: مهية.

(8) هـ: مهية.

(9) هـ: ثلث.

(10) هـ: محذوفة.

(11) هـ: محذوفة.

(12) هـ: محذوفة.

(13) هـ: المهية.

(14) هـ: محذوفة.

(15) هـ: محذوفة.

(16) هـ: المهية.

(17) هـ: فيها.

(18) هـ: خمسة.

(19) هـ: ويتضمن.

(20) هـ: احدى.

(21) هـ: احدى.

(22) هـ: ويقضى.

يكون هذا الأحدي الذات، أمراً مفارقاً بما أقوله من البراهين. معلوم أن الأجسام، والمفارقات كثيرة؛ فلا يجوز أن يكون الصادر عن الأول أولاً صورة جسم، أو مادة؛ وذلك لأن الصورة الجسمية تفعل بواسطة المادة الموجودة<sup>(1)</sup>، لأن وجود الصور الجسمية في المادة، لا يستغنى عنها، ومصدر فعل كل شيء بعد وجوده، فتكون مادة الجسم الأول علة لما بعدها من الصور، والمواد، والمفارقات. ولكن ليس للمادة إلا القبول<sup>(2)</sup> للصورة الجسمية للمادة، والصورة الجسمية لا محالة تفعل بعد وجودها، ولا محالة وجودها وجود شخصي، وتشخصها بالوضع<sup>(3)</sup>، ففعلها إذن وضعي. ولو كان سبباً لوجود جسم آخر لكان واجب أن يكون أولاً سبباً لوجود مادته، وصورته. لكن، ليس بين<sup>(4)</sup> الصورة الجسمية وبينها وضع، فلا يجوز<sup>(5)</sup> أن يكون سبباً لوجودهما فلا يصح أن يكون سبباً لما بعدها، أعني الجسم والاستحالة لكونهما<sup>(6)</sup> سبباً للمفارق أظهر.

البرهان الثاني: الجسم مؤلف من مادة وصورة، ولا صورة مستغنية<sup>(7)</sup> في وجودها عن المادة، ولا المادة عن الصورة، فلا بد في وجودهما<sup>(8)</sup> من ثالث ليس بجسم، وتؤدي هذه البراهين، إلى أنه لو كان المعلول الأول غير مفارق لكانت الصورة الجسمية والمادة سبباً لوجود الجسم والمفارق، لكن هذا محال<sup>(9)</sup>.

البرهان الثالث: لو كان جسم فلكي سبباً لوجود جسم محوي، لكان يلزم<sup>(10)</sup> أن يكون<sup>(11)</sup> لعدم الخلاء سبب، والخلاء محال<sup>(12)</sup>، والمحال لا سبب له، فعلم من هذا أن لكل فلك مفارقاً.

البرهان الرابع: أن النفوس الإنسانية مفارقة، فعلتها يجب أن تكون مفارقة؛ لأن الجسم

(1) ح: الموجود.

(2) ح: القبول الثاني.. إلخ.

(3) ح: بوضع.

(4) هـ: تنن.

(5) هـ: ينع.

(6) هـ: لكونها.

(7) هـ: مستغنيه.

(8) ح: جردها.

(9) هـ: مع.

(10) هـ: يلزم.

(11) هـ: لكون.

(12) هـ: مع.

متأخر في درجة الوجود عن المفارقات، فلو كانت صورة جسمية سبباً لوجود مفارق لكانت تفيد<sup>(1)</sup> وجوداً فوق وجودها، وأتم من وجودها، فكان وجود مثل النفس الإنسانية بغير<sup>(2)</sup> سبب، والصورة الجسمية لا تفيد وجوداً أكمل من وجود ذاتها.

البرهان<sup>(3)</sup> الخامس: النفوس الإنسانية مخرجهما من القوة إلى الفعل في المعقولات، عقل ببراھين. الأول<sup>(4)</sup>: الصورة المتخيلة، والمحسوسة، والمتوهمة، وبالجملة الأجسام بالقوة معقولة فلا بد من أمر يجردها، ويصيرها<sup>(5)</sup> معقولة؛ فإن كان ذلك الأمر أيضاً بالقوة معقولاً<sup>(6)</sup> لتسلسل، فينتهي لا محالة إلى معقول بذاته. الثاني<sup>(7)</sup>: الصور الجسمانية تفعل<sup>(8)</sup> بوضعها، ولا وضع لها إلى نفوسنا، فلا يصح أن نخرج عقولنا من القوة إلى الفعل. الثالث<sup>(9)</sup>: مكمل عقولنا لا محالة يكون أتم وجوداً منها، والمعقولات هي التي تكملها؛ فمفيدها<sup>(10)</sup> عقل بالفعل.

البرهان السادس: الحركة الدائمة<sup>(11)</sup> لا بد لها من محرك مفارق. فإثبات<sup>(12)</sup> النفوس السمائية<sup>(13)</sup> بثلاثة<sup>(14)</sup> براهين. الأول<sup>(15)</sup>: الحركة الطبيعية<sup>(16)</sup> تصدر<sup>(17)</sup> عنها عند حالة غير طبيعية، فهي مؤدية<sup>(18)</sup> إلى حالة طبيعية، أي السكون<sup>(19)</sup>، وذلك عند ارتفاع الحالة الغير الطبيعية<sup>(20)</sup>، ولا يصح في الحركة المستديرة السكون. الثاني<sup>(21)</sup>:

(1) هـ: نعتد.

(2) هـ: بغير سبب.. وجودها ذاتها. وردت في الهامش.

(3) هـ: البرهان الخامس: النفوس الإنسانية. وردت في الهامش غير واضحة.

(4) هـ: آ.

(5) هـ: لصورها.

(6) هـ: ومعقولة التسلسل.

(7) هـ: ثم.

(8) هـ: يفعل.

(9) هـ: ثم.

(10) هـ: فمفيدها.

(11) هـ: الدائمة.

(12) هـ: إثبات.

(13) هـ: السمائية (بلا نقاط).

(14) هـ: بثله.

(15) هـ: آ.

(16) هـ: الطبيعية.

(17) هـ: تصدر (بلا نقاط).

(18) هـ: مودية.

(19) هـ: سكون.

(20) هـ: هكذا الصحيح: غير الطبيعية.

(21) هـ: ث.

الحركة الطبيعية<sup>(1)</sup> تطلب<sup>(2)</sup> أمراً تسكن<sup>(3)</sup> عنده، وذلك على أقرب الطرق، فهي إذاً<sup>(4)</sup> مستقيمة. الثالث: الطبيعة لا تقتضي<sup>(5)</sup> مهروباً عنها<sup>(6)</sup>، مطلوباً، ولا تهرب<sup>(7)</sup> عن مطلوباتها.

والمستديرة<sup>(8)</sup> بخلافها، فهي إذن غير طبيعية؛ فهي نفسانية، اختيارية. ولأنها تختار جزئياً<sup>(9)</sup>، فلا يصح<sup>(10)</sup> أن تكون<sup>(11)</sup> عقلاً صرفاً، وإلا ما كانت<sup>(12)</sup> تعدم<sup>(13)</sup> أجزاء الحركات، وما كانت تتعين<sup>(14)</sup> حركة من دون أخرى، مما كان يجب وجود ما لا يتعين<sup>(15)</sup>، فكانت<sup>(16)</sup> لا توجد حركة.

البرهان على أنها مفارقة، ومطلوبها<sup>(17)</sup> لا يصح أن يكون حسياً من باب الشهوة، والغضب، وإلا كانت تسكن عند إصابته.

البرهان على إثبات النفوس الإنسانية: الأجسام الحية<sup>(18)</sup> الإنسانية تصدر<sup>(19)</sup> عنها أفعال لا تصدر<sup>(20)</sup> عن سائر<sup>(21)</sup> الأجسام، فهو لا من<sup>(22)</sup> الجسمية. ولأن<sup>(23)</sup> الجسم المطلق لا وجود

(1) هـ: الحركة الطبيعية لا تقتضي... إلخ.

(2) هـ: يطلب.

(3) هـ: يسكن.

(4) هـ: إذن.

(5) هـ: تقتضي.

(6) هـ: عنه.

(7) هـ: نهرب.

(8) هـ: والمستدير.

(9) هـ: جريئاً.

(10) هـ: نصح.

(11) هـ: سكون.

(12) هـ: كان.

(13) هـ: لعدم.

(14) هـ: يتعين (بلا نقاط).

(15) هـ: يتعين (بلا نقاط).

(16) هـ: فكان.

(17) ح: ومطلوبها.

(18) ح: محدوفة.

(19) هـ: يصدر.

(20) هـ: يصدر.

(21) هـ: سائر.

(22) هـ: من غير.

(23) ح: لأن.

له، فهذا الأمر مقوم له، فهو جوهر. وليس سبيل<sup>(1)</sup> هذه الأجسام سبيل المعاجين؛ لأن لها خصوصية وجود، إذ لها<sup>(2)</sup> نمو، واعتداء<sup>(3)</sup>، وإدراك، وحركة من تلقائها<sup>(4)</sup>.

البراهين على أنها مفارقة: الأول<sup>(5)</sup>: أنها تدرك<sup>(6)</sup> المعقولات، والمعقولات معانٍ مجردة عما سواها، كالبياض لا كالبيض<sup>(7)</sup>، وكل مدرك فإنه يحصل على المدرك، وكل ما يحصل في جسم، فإنه يحصل<sup>(8)</sup> في المدرك، مؤثر فيه، ما لا بد للجسم في وجوده منه، مثل الشكل، والوضع، والمقدار. فلو حصل معقول في الجسم لكان يحصل له مقدار، وشكل، ووضع، فكان يخرج من أن يكون معقولاً. الثاني<sup>(9)</sup>: أنها تشعر<sup>(10)</sup> بذاتها، ولو كانت موجودة في آلة، لكانت لا تدرك<sup>(11)</sup> ذاتها من دون أن تدرك معها آلتها، فكانت بينها وبين آلتها آلة ويتسلسل، بل كل<sup>(13)</sup> ما يدرك ذاته فذاته له، وكل موجود<sup>(14)</sup> في آلة، فذاته لغيره. الثالث: أنها تدرك<sup>(15)</sup> الأضداد معاً، بحيث<sup>(16)</sup> يمتنع أن توجد<sup>(17)</sup> على ذلك الوجه في المادة. الرابع<sup>(18)</sup>: وهو<sup>(19)</sup> قناعي. إن العقل قد يقوى بعد الشيخوخة<sup>(20)</sup>، وإذا كانت مفارقة، لم يجب أن يفسد بفساد المادة الموجبة<sup>(21)</sup> لحدوثها<sup>(22)</sup>، المتكثرة<sup>(23)</sup> بعد المعينة<sup>(24)</sup>، لوجود نفس من دون أخرى مثلها. البرهان على أن لها سعادة بعد المفارقة من جنس<sup>(25)</sup> سعادة المفارقات، وأن أتمها<sup>(26)</sup> ما

(1) هـ: سبيل.

(2) هـ: أولها.

(3) هـ: واعتداً.

(4) هـ: تلقاها.

(5) هـ: أ.

(6) هـ: يدرك.

(7) هـ: كالبيض.

(8) ح: يحصل في المدرك، محذوفة.

(9) هـ: ب.

(10) هـ: تشعر.

(11) هـ: يدرك.

(12) هـ: منها ومن.

(13) ح: محذوفة.

(14) هـ: حـ.

(15) هـ: تدرك.

(16) هـ: محجب.

(17) هـ: يوحّد.

(18) هـ: و.

(19) ح: محذوفة.

(20) هـ: السحوة.

(21) هـ: الموجبه.

(22) هـ: لحدوثها.

(23) هـ: المتكثرة.

(24) هـ: المعينه.

(25) هـ: حمس.

(26) هـ: ايمها.

يكون للنفوس الفاضلة. وقد<sup>(1)</sup> عرفت أنها بسيطة<sup>(2)</sup>، وأنها يجب<sup>(3)</sup> إذا وجد لها ما كان في<sup>(4)</sup> قوتها، أن يقبله من الكمالات، أن لا يزول عنها، لما بان<sup>(5)</sup> من البرهان المتقدم<sup>(6)</sup>، حين<sup>(7)</sup> بين<sup>(8)</sup> أن البسيط إذا خرج إلى الفعل لم يبق<sup>(9)</sup> فيه الإمكان، والذي يختص بهذا الإمكان، أنه لو كان العقل الهولاني باقياً<sup>(10)</sup> مع العقل بالفعل لكانت النفس بشيء واحد عالمة وجاهلة معاً، وهذا الكمال هو العقل بالفعل، أعني الاستعداد التام للاتصال بالمفارق الباقي<sup>(11)</sup>، الثابت<sup>(12)</sup>، فهي تتصل<sup>(13)</sup> بالعقل بالفعل بعد المفارقة، والعقل الهولاني وإن كان قدسياً، فإنه مستعد لأن يصير عقلاً بالفعل أتم، وإذا كان العقل الهولاني قد<sup>(14)</sup> يتصل بالمفارق من دون تعلم<sup>(15)</sup>، أعني من دون استعمال فكر ولا خيال، فلأن يتصل به العقل بالفعل أوجب وأولى. وبالجملة، لا بد للنفس في أن يحصل لها العقل بالفعل من البدن، فإن العقل بالملكة يستفاد بالبدن لا محالة، وليس للأوساط من البواقي قسط من القصد والحس<sup>(16)</sup>.

«تمت الرسالة»<sup>(17)</sup>.

(1) حك قد.

(2) هـ: بسطه.

(3) هـ: نحب.

(4) هـ: محذوفة.

(5) هـ: بان (بلا نقاط).

(6) هـ: المقدم.

(7) هـ: حين (بلا نقاط).

(8) هـ: بين (بلا نقاط).

(9) هـ: تبق.

(10) هـ: باقياً (بلا نقاط).

(11) هـ: الباقي (بلا نقاط).

(12) هـ: الثابت (بلا نقاط).

(13) هـ: تتصل (بلا نقاط).

(14) هـ: قد (بلا نقاط).

(15) هـ: تعلم (بلا نقاط).

(16) هـ: وليس للأوساط في البواقي يقتضي من القصد والحس، والله الموفق. وقد وردت في الهامش: وكثير من الأوساط في التواتي ليقضي من الرصد بالحس!.

(17) هـ: تمت بعونه!

## التعليقات

## المفتاح

| <u>الرمز</u> | <u>المطبوع والمخطوط</u>        |
|--------------|--------------------------------|
| ح            | 1- طبعة حيدر آباد              |
| هـ           | 2- مخطوطة المكتب الهندي / لندن |
| فا           | 3- مخطوطة أوكسفورد             |

## تعليقات للمعلم الثاني أبي نصر الفارابي (\*)

بسم الله الرحمن الرحيم<sup>(1)</sup>

هذه الموجودات صادرة<sup>(2)</sup> عن ذاته تعالى<sup>(3)</sup>، وهي مقتضى<sup>(4)</sup> ذاته<sup>(5)</sup>، فهي غير منافية<sup>(6)</sup> له، وكل ما كان غير مناف، وكان مع ذلك يعلم الفاعل أنه فاعله فهو مراده<sup>(7)</sup> بأنه<sup>(8)</sup> مناسب له، ولأنه عاشق ذاته فهي كلها مرادة<sup>(9)</sup> لأجل ذاته، فتكون<sup>(10)</sup> الغاية<sup>(11)</sup> في فعله ذاته، وكونها مرادة له ليس هو<sup>(12)</sup> لأجل<sup>(13)</sup> عرض<sup>(14)</sup> بل لأجل<sup>(15)</sup> ذاته؛ إذ الغرض<sup>(16)</sup> وألا يكون إلا مع الشوق، فإنه يقال لم طلب هذا فيقال<sup>(17)</sup> لأنه اشتهاه، وحيث<sup>(18)</sup> لا يكون<sup>(19)</sup> الشوق لا يكون الغرض<sup>(20)</sup>. وأيضاً، الغرض<sup>(21)</sup> هو السبب في

(\*) ف 1: من تعليقات أبي نصر الفارابي. التعليقات للمعلم الثاني الحكيم أبي نصر محمد بن محمد بن أوزلغ بن طرخان الفارابي رحمه الله وجعل الجنة مثواه المتوفى في سنة تسع وثلاثين وثلاث مائة هجرية.

- (1) ف 1: رحمن.
- (2) ف 1: درة.
- (3) هـ: ف 1: محذوفة.
- (4) هـ: مقصر.
- (5) هـ: ذاته.
- (6) هـ: منافيه.
- (7) ف 1: مراد.
- (8) هـ: بانه.
- (9) ف 1: مراد.
- (10) هـ، ف: فيكون.
- (11) هـ: الغاية.
- (12) ف 1: محذوفة.
- (13) هـ: لا حل.
- (14) هـ: عرض.
- (15) هـ: لا حل.
- (16) هـ: العرض.
- (17) هـ: متعال. ف: فيق.
- (18) هـ: وحيث.
- (19) ف 1: لا يكون الشوق.
- (20) هـ: العرض.
- (21) هـ: العرض.

أن<sup>(1)</sup> يصير<sup>(2)</sup> الفاعل فاعلاً بعد أن لم يكن<sup>(3)</sup>، ولا يجوز أن يكون<sup>(4)</sup> لواجب الوجود لذاته الذي هو تام أمر يجعله على صفة لم يكن عليها، فإنه يكون ناقصاً من تلك الجهة، فقد عرفت إرادة الواجب لذاته وأنها بعينها علمه<sup>(5)</sup> وهي بعينها عنايته ورضاه.

وقال<sup>(6)</sup>: كل واحد من العقول الفعالة إشراف مما يليه، وجميع العقول الفعالة إشراف من الأمور المادية، ثم<sup>(7)</sup> المويات من جملة الماديات أشرف من عالم الطبيعة. ونريد<sup>(8)</sup> بالأشرف ههنا ما هو أقدم في ذاته، ولا يصح وجود<sup>(9)</sup> تاليه إلا بعد وجود<sup>(10)</sup> مقدمه، والحكماء يسمون ما يحتاج إليه الشيء في وجوده وبقائه الكمال الأول، وما لا يحتاج إليه في بقائه ووجوده الكمال الثاني.

وقال<sup>(11)</sup>: الإدراك إنما هو للنفس وليس للحاسة إلا الإحساس بالشيء المحسوس<sup>(12)</sup> والانفعال. والدليل على ذلك أن الحاسة قد تنفعل<sup>(13)</sup> عن المحسوس، وتكون النفس لاهية<sup>(14)</sup>، فيكون الشيء غير محسوس، ولا يُدرك<sup>(15)</sup>، فالنفس تُدرك<sup>(16)</sup> الصور المحسوسة بالحواس، وتدرك<sup>(17)</sup> الصور<sup>(18)</sup> المعقولة بتوسط صورها المحسوسة؛ إذ تستفيد معقولة تلك الصور من محسوسيتها،

(1) ه: اب.

(2) ه: بصير.

(3) ه: سكن.

(4) ه: يكون.

(5) ف، أ، ح: علمه وهي بعينها، محذوفة.

(6) ه: محذوفة. ف: -.

(7) ه: لم.

(8) ه: ويريد.

(9) ف، أ: وجو.

(10) ف، أ: وجو.

(11) ه: ومنها. ف، أ: محذوفة.

(12) ح: المحسوس والانفعال، محذوفة إذ فيها: وليس للمحسوس إلا الانفعال.

(13) ه: ينفعل.

(14) ه: لاية.

(15) ه: ف، أ: ندرك.

(16) ه: ندرك.

(17) ه: ويدرك.

(18) ه: محذوفة.

ويكون معقول<sup>(1)</sup> تلك الصور لها مطابقاً لمحسوسها، وإلا لم يكن معقولاً<sup>(2)</sup> لها؛ وذلك لنقصان نفسه فيه<sup>(3)</sup>، واحتياجه في إدراك الصور المعقولة إلى توسط الصور المحسوسة؛ بخلاف المجردات<sup>(4)</sup> فإنها تدرك<sup>(5)</sup> الصور المعقولة من أسبابها، وعللها التي لا تتغير.

وحصول المعارف للإنسان يكون من جهة الحواس<sup>(6)</sup>، وإدراكه للكليات من جهة إحساسه بالجزئيات، ونفسه عالمة بالقوة. فالطفل، نفسه مستعدة لأن تحصل<sup>(7)</sup> لها الأوائل<sup>(8)</sup> والمبادئ، وهي<sup>(9)</sup> تحصل<sup>(10)</sup> له من غير استعانة عليها بالحواس، بل تحصل<sup>(11)</sup> له من غير قصد، ومن حيث لا<sup>(12)</sup> يشعر به؛ والسبب في حصولها له<sup>(13)</sup> استعداده لها، وإذا فارقت البدن ولها<sup>(14)</sup> الاستعداد<sup>(15)</sup> لإدراك المعقولات فلعلها تحصل<sup>(16)</sup> له<sup>(17)</sup> من غير حاجة إلى القوى الحسية<sup>(18)</sup> التي فاتته، بل تحصل<sup>(19)</sup> له من غير قصد، ومن حيث لا تشعر كالحال في حصول الأوائل<sup>(20)</sup> للطفل. والحواس هي الطرق التي<sup>(21)</sup> تستفيد منها النفس الإنسانية المعارف.

(1) ف: أ: المعقول.

(2) هـ: معقولها.

(3) هـ: محذوفة. ف: أ: وردت في الهامش.

(4) هـ: المجردات.

(5) هـ: يدرك.

(6) هـ: وردت في الحاشية.

(7) هـ: يحصل.

(8) هـ، ف: أ: الأوائل.

(9) هـ: غير واضحة.

(10) هـ: يحصل.

(11) هـ: يحصل.

(12) ف: أ: محذوفة.

(13) هـ: محذوفة.

(14) ف: أ، ح: محذوفة.

(15) ف: أ، ح، والاستعداد.

(16) ف: أ: محذوفة.

(17) هـ: لها.

(18) ف: أ، ح: الجسمية.

(19) هـ: يحصل لها.

(20) هـ: الأوائل.

(21) هـ: إلى.



لا نعرف<sup>(1)</sup> من الأشياء<sup>(2)</sup> إلا الخواص، واللوازم والأعراض، ولا نعرف<sup>(3)</sup> الفصول المقومة لكل واحد<sup>(4)</sup> منها الدالة على حقيقته، بل إنها أشياء لها خواص وأعراض. فإننا لا نعرف حقيقة<sup>(5)</sup> الأول، ولا العقل، ولا النفس، ولا الفلك، والنار، والهواء، والماء، والأرض، ولا نعرف أيضاً<sup>(6)</sup> حقائق<sup>(7)</sup> الأغراض. ومثال ذلك إننا لا نعرف حقيقة<sup>(8)</sup> الجواهر، بل إننا نعرف شيئاً<sup>(9)</sup> له هذه الخاصة، وهو أنه الموجود لا في موضوع، وهذا ليس حقيقته<sup>(10)</sup>، ولا نعرف حقيقة الجسم، بل نعرف شيئاً له هذه الخواص، وهي الطول، والعرض والعمق. ولا نعرف حقيقة الحيوان، بل إنما نعرف شيئاً له إدراك، وفعل؛ فإن المدرك، والفاعل<sup>(11)</sup> ليس هو حقيقة الحيوان، بل خاص أو لازم<sup>(12)</sup>، والفصل الحقيقي له<sup>(13)</sup> لا تدركه، لذلك يقع الخلاف في ماهيات<sup>(14)</sup> الأشياء<sup>(15)</sup>؛ لأن كل واحد أدرك لازماً غير ما أدركه الآخر، فحكم بمقتضى ذلك اللازم، ونحن إنما ثبت شيئاً<sup>(16)</sup> مخصوصاً عرفنا<sup>(17)</sup> له مخصوصاً من خاص<sup>(18)</sup> له، أو خواص، ثم عرفنا لذلك الشيء خواص أخرى بواسطة ما عرفناه أولاً، ثم توصلنا<sup>(19)</sup> إلى معرفة أبنيتها، كالأمر في النفس، والمكان، وغيرهما مما أثبتنا أبنيتها لا

(1) هـ: نعرف. ف: أ: غير واضحة.

(2) هـ: الأشياء.

(3) هـ: نعرف.

(4) هـ، ح: محذوفة.

(5) هـ: حقيقة.

(6) هـ: محذوفة.

(7) ف: حقايق.

(8) هـ: حقيقة.

(9) هـ: شأ.

(10) هـ: حقيقته.

(11) هـ: والفعال.

(12) هـ: ما ولازم.

(13) ف: أ: ك محذوفة.

(14) هـ: مهيآت، ف: أ: مهيآت.

(15) هـ: الأشياء.

(16) هـ: شيا.

(17) هـ: وعرفنا.

(18) هـ: خاصيه.

(19) ف: أ: يوصلنا.

من ذاتها<sup>(1)</sup>، بل من نسب<sup>(2)</sup> لها إلى أشياء عرفناها أو من عارض لها أو لازم. ومثاله في النفس أنا رأينا<sup>(3)</sup> جسماً يتحرك<sup>(4)</sup> فثبتنا بتلك الحركة محركاً، وأنها<sup>(5)</sup> حركة مخالفة لحركات سائر<sup>(6)</sup> المحركين ثم تتبعنا خاصة خاصة، ولازماً لازماً، فتوصلنا بها إلى أنتها. وكذلك<sup>(7)</sup> لا نعرف<sup>(8)</sup> حقيقة<sup>(9)</sup> الأول، بل إنما نعرف<sup>(10)</sup> منه أنه يجب<sup>(11)</sup> له الوجود، وهذا لازم من لوازمه لا حقيقة<sup>(12)</sup>، ونعرف<sup>(13)</sup> بواسطة هذا اللازم لوازم أخرى كالوحدانية وسائر<sup>(14)</sup> الصفات.

وقال<sup>(15)</sup>: أجزاء<sup>(16)</sup> البسيط تكون<sup>(17)</sup> أجزاء لحدّه لا لقوامه وهي شيء نفرضه، فأما<sup>(18)</sup> هو في ذاته فلا جزء له. ونحن نعرف في الأول أنه واجب الوجود بذاته معرفة أولية<sup>(19)</sup> من غير اكتساب، فإننا نقسم الوجود إلى الواجب والممكن، ثم نعرف أن واجب الوجود بذاته<sup>(20)</sup> يجب أن يكون واحداً بواسطة ما عرفنا<sup>(21)</sup> أولاً<sup>(22)</sup> أنه واجب لذاته.

- 
- (1) هـ: ذواتها.
  - (2) هـ: نسب.
  - (3) هـ: داننا.
  - (4) هـ: تتحرك.
  - (5) هـ: ف: أ: ورأينا.
  - (6) هـ: ف: أ: سائر.
  - (7) هـ: ف: لك.
  - (8) هـ: نعرف.
  - (9) هـ: حقيقة.
  - (10) هـ: نعرف.
  - (11) هـ: يجب.
  - (12) هـ: حقيقة.
  - (13) هـ: نعرف.
  - (14) هـ: ف: أ: وسائر.
  - (15) هـ: ومنها: ف: أ: -.
  - (16) هـ: ف: أ: غير واضحة. هـ، ف: أجزاء حد.
  - (17) هـ: يكون.
  - (18) هـ: ف: أنتها.
  - (19) هـ: ف: أولية.
  - (20) هـ: ف: لذاته.
  - (21) هـ: ف: أ: عرفنا.
  - (22) هـ: ف: أ: لا.

وقال (1): الحد (2) له أجزاء، والمحدود قد لا تكون (3) له أجزاء؛ وذلك إذا كان بسيطاً، وحيثئذ (4) يخترع (5) العقل شيئاً يقوم مقام الجنس، وشيئاً يقوم مقام الفصل. وأما في المركب فإن الجنس يناسب (6) المادة، والفصل يناسب الصورة. وقال (7) الوجود من لوازم الماهيات (8) لا من مقوماتها (9)، لكن الحكم في الأول الذي لا ماهية (10) له غير الأنئية (11) يثبت (12) أن يكون للوجود (13) حقيقة (14) إذا كان على صفة (15)، وتلك الصفة منها (16) هكذا الوجود، وليس هكذا الوجود، ووجود المخصص بالتأكيد بل هو معنى لا إسم له يعبر عنه بتأكيد (17) الوجود، ويثبت (18) أولى ما يقول (19) فيه أن حقيقة الواجبية بالمعنى (20) المطلق لا الواجبية بالمعنى العام، ومعناه أنه يجب له الوجود. وقد يعبر عن القوى باللوازم إذ ليس نعرف (21) حقيقة كل قوة، ولو كانت (22) تُعرف حقيقة الأول لكان (23) وجوب الوجود شر، اسم لتلك الحقيقة (24).

(1) هـ: ومنها. فـأ: محذوفة.

(2) فـأ: غير واضحة.

(3) هـ: يكون.

(4) فـأ: غير واضحة.

(5) هـ: نخترع.

(6) هـ: يناسب.

(7) هـ: ومنها. فـأ: -.

(8) هـ: المهات. فـأ: غير واضحة.

(9) هـ: مقوماتها.

(10) هـ: مهيه.

(11) هـ: الأنئية.

(12) هـ: نشبه.

(13) هـ: الوجود.

(14) هـ: حقيقة.

(15) هـ: الصفة.

(16) فـأ، ح: محذوفة.

(17) هـ: يباكد.

(18) هـ: وشبه.

(19) هـ: يقال.

(20) هـ: على الاطلاق.

(21) هـ: نعرف.

(22) هـ: كان.

(23) فـأ: غير واضحة.

(24) فـأ: غير واضحة.

وقال (1): إذا كان معلول (2) أخيراً (3) مطلقاً، أي لا يكون (4) علة البتة (5)، ولا (6) علة (7) لذلك المعلول (8)، لكن لا بد لها من علة أخرى تكون (9) هذه العلة في حكم الواسطة سواء كانت متناهية (10) أو غير (11) متناهية، ولا (12) يصح وجودها ما لم يعرض (13) له (14) طرف غير معلول (15). والعلة يجب أن توجد (16) مع المعلول (17) فإن العلة التي لا توجد (18) مع المعلولات ليست (19) عللاً بالحقيقة (20) بل معدات أو معينات (21) وهي كالحركة.

وقال (22): البخار يتصعد (23) ونسبته إلى الماء كنسبة (24) الغبار (25) إلى الأرض.

وقال (26): الكميات لها أجزاء، والكيفيات لا أجزاء لها، وليست لكل نوع أجزاء إلا للجوهر المركب وللكمية (27):

(1) هـ: ومنها. فـأ: محذوفة.

(2) فـأ: مع.

(3) فـأ: أخير.

(4) هـ: يكون.

(5) هـ: البتة.

(6) هـ، فـأ: محذوفة.

(7) هـ: فـأ: وعلة.

(8) هـ: المع.

(9) هـ: فـأ: يكون.

(10) هـ: متناهي.

(11) هـ: غير.

(12) فـأ، خ: فلا.

(13) هـ: يعرض.

(14) هـ: محذوفة.

(15) فـأ: مع.

(16) هـ: بوحد.

(17) فـأ: المع.

(18) هـ: موحد.

(19) هـ: ليس.

(20) هـ: بالحقيقة.

(21) هـ: معينات.

(22) هـ: ومنها. فـأ: ...

(23) هـ: يتصعد.

(24) هـ: كسبه.

(25) هـ: العبار.

(26) هـ: ومنها. فـأ: ...

(27) هـ: والكمية.

وقال<sup>(1)</sup>: الصورة ليست علة صورية للمادة بل صورة للمادة وهي علة صورية للمركب، وليست علة للمركب.

وقال<sup>(2)</sup>: سبب الخضرة في السماء اختلاط المرئي مع غير المرئي، والهواء<sup>(3)</sup> غير مرئي، والهباء<sup>(4)</sup> المنبت فيه مرئي؛ فهذه الزرقة هي خلط مما هو مرئي وغير مرئي.

وقال<sup>(5)</sup>: إذا قيل هذا أشد سواداً من ذلك فليس يعني به السواد المطلق فإنهما في حد السواد واحد، بل معناه أن هذا في سواده المخصص أشد<sup>(6)</sup> من ذلك في سواده<sup>(7)</sup> المخصص، وإنما يكون ذلك بالإضافة إلى البياض<sup>(8)</sup> بأن يكون هذا أقرب إلى البياض من ذلك، وكذا<sup>(9)</sup> المتشابهان من حيث الإضافة.

وقال<sup>(10)</sup>: المتخالفان<sup>(11)</sup> هما منافي الوجود متن حيث<sup>(12)</sup> الإضافة<sup>(13)</sup>، والمتضادان<sup>(14)</sup> يلزمهما التضائف<sup>(15)</sup> بسبب التنازع، ويكون<sup>(16)</sup> كل واحد منهما معقول الماهية<sup>(17)</sup> بالقياس إلى الآخر بسبب التنازع، فصحيح أن نقول<sup>(18)</sup> إنهما من حيث هما متضادان متضائفان<sup>(19)</sup> وليس صحيحاً أن نقول<sup>(20)</sup> من حيث هما متضائفان<sup>(21)</sup> متضادان.

(1) هـ: ومنها: فـأ: -.

(2) هـ: ومنها: فـ: -.

(3) هـ: والهواء.

(4) هـ: والهباء.

(5) هـ: ومنها: فـأ: -.

(6) ح: أشد من.. المخصص، محذوفة.

(7) ح: السواد.

(8) ح: إلى البياض بأن.. من ذلك، محذوفة.

(9) هـ، فـأ: وكذا المتشابهان من حيث الإضافة، محذوفة.

(10) هـ: ومنها. فـأ: -.

(11) هـ: المتخالفان.

(12) هـ: حيث.

(13) هـ: الإضافة.

(14) هـ: المتضادان.

(15) هـ: التضائف.

(16) هـ: ويكون.

(17) هـ: المهية.

(18) هـ: يقال. فـأ: يق.

(19) هـ، فـأ: متضائفان.

(20) هـ: يقال. فـأ: يق.

(21) هـ: متضائفان.

وقال (1): إذا قلنا لا خفيف، ولا ثقيل نعني أنه خارج عن جنس (2) الخفة (3) والثقل، لا أنه متوسط.

وقال (4): الضوء انفعال في القابل (5) من المضيء، أو حصول أثر منه من واهب الصور.

وقال (6): الألوان إنما تحدث في السطوح من حصول المضيء وليس في ذاته موجودة (7)، وهي أعراض تحصل بواسطة المضيء، وسبب كونها مختلفة، وأن (8) بعضها أبيض وبعضها أسود، اختلاف الاستعدادات في المواد.

وقال (9): كل ما يصدر عن واجب الوجود فإنما يصدر بواسطة عقلية له، وهذه الصور المعقولة تكون (10) نفس وجودها نفس عقليته (11) لها، لا تمايز (12) بين (13) الحاليتين (14)، ولا ترتب (15) لأحدهما على الآخر، فليس معقوليتها (16) له غير (17) نفس وجودها (18) عنه، فأذن (19) من (20) حيث هي موجودة معقولة، ومن حيث (21) هي معقولة موجودة، كما أن وجود الباري ليس (22) إلا نفس معقوليته (23) لذاته، فالصور المعقولة يجب (24) أن تكون نفس وجودها عنه نفس

(1) هـ: ومنها. فـأ: ...

(2) هـ: حيس.

(3) هـ: المحقه.

(4) هـ: ومنها. فـأ: ...

(5) هـ: القابل.

(6) هـ: ومنها. فـأ: ...

(7) فـأ: غير واضحة.

(8) هـ: وإن.

(9) هـ: ومنها. فـأ: ...

(10) هـ: يكون.

(11) هـ: عقليه.

(12) هـ: مما برح: تمايز.

(13) هـ: بين.

(14) هـ: الحاليتين.

(15) هـ: ترتب.

(16) هـ: معقولتها.

(17) هـ: غير.

(18) فـأ: غير واضحة.

(19) هـ: فاذن.

(20) هـ: من.

(21) هـ: حيث.

(22) هـ: ليس.

(23) هـ: مك معقوليه.

(24) هـ: بحب.

عقليته<sup>(1)</sup> لها، وإلا لكانت معقولات أخرى علة لوجود تلك الصور، وكان<sup>(2)</sup> الكلام في تلك المعقولات كالكلام في تلك الصور<sup>(3)</sup> ويتسلسل.

وقال<sup>(4)</sup>: قالوا إن الهيولى<sup>(5)</sup> من حيث<sup>(6)</sup> هي هيولى شيء<sup>(7)</sup>، ومن حيث هي مستعدة شيء، فالإستعداد صورتها، وليس كذلك فإن الإستعداد هو نفس الهيولى، وهذا التحديد هو أنه أمر مستعد لأكثرها<sup>(8)</sup>، فإن البسائط تحدد بحد يشتمل<sup>(9)</sup> على الجنس، والفصل، وليس الجنس، والفصل موجودين<sup>(10)</sup> في المحدود حتى يكون<sup>(11)</sup> المحدود له جزءان، بل هما جزء<sup>(12)</sup> الحد، وقولنا<sup>(13)</sup> مستعد ليس<sup>(14)</sup> يجب<sup>(15)</sup> منه أن يكون مركباً كما نقول الوحدة عدد غير<sup>(16)</sup> منقسم، وليس هناك تركيب<sup>(17)</sup>، وإلا لم يكن<sup>(18)</sup> وحدة. كما نقول<sup>(19)</sup> في الأول أنه واجب الوجود، وليس هناك تركيب<sup>(20)</sup>.

وقال<sup>(21)</sup>: طبيعة الإنسان بما هي تلك الطبيعة غير<sup>(22)</sup> كائنة ولا فاسدة، بل هي<sup>(23)</sup>

(1) هـ: عقليه.

(2) هـ: فكان. فـأ: وكان الكلام.. غير واضحة.

(3) فـأ: الصورة ويتسلسل، غير واضحة.

(4) هـ: ومنها. فـأ: ...

(5) هـ: هيولى.

(6) هـ: حيث.

(7) هـ: سن.

(8) هـ: يكثرها.

(9) هـ: يشتمل.

(10) هـ: محذوفة. فـأ: غير واضحة.

(11) هـ: يكون.

(12) هـ: جزء.

(13) هـ: ومولنا.

(14) هـ: لبس.

(15) هـ: محب.

(16) هـ: عبر.

(17) هـ: برين.

(18) هـ: بكن.

(19) هـ: بقول.

(20) هـ: بركيب.

(21) هـ: ومنها.

(22) هـ: غير.

(23) فـأ. ح: محذوفة.

مبدعة، وهي مستبقة بأشخاصها الكائنة<sup>(1)</sup> والفاضة، وأما أشخاص<sup>(2)</sup> الإنسان فإنها كائنة<sup>(3)</sup> وفاضة<sup>(4)</sup>، وكذلك طبيعة كل واحدة من العناصر مبدعة غير كائنة، ولا فاضة، وهي مستبقة<sup>(5)</sup> بأشخاصها<sup>(6)</sup> وأما طبيعة هذه الأرض من<sup>(7)</sup> حيث هي هذه الأرض فإنها كائنة<sup>(8)</sup> فاضة.

وقال<sup>(9)</sup>: المعقول من الشيء هو وجود مجرد من ذلك الشيء، فإن كان وجود ذلك الشيء لك، وذلك إذا كان مادياً معقولاً لك<sup>(10)</sup>، وإن كان وجوده لذاته كان معقولاً لذاته، وذلك إذا كان مجرداً، وإن كان وجوده في الأعيان بهذه الصفة أي مجرداً فهو معقول لذاته، فمعقوليته<sup>(11)</sup> الشيء بعينها هي<sup>(12)</sup> وجوده المجرد عن المادة وعلاقتها<sup>(13)</sup>، فإذا وجد الشيء «على» هذا النحو من الوجود في الأعيان كان معقولاً لذاته، وإن كان في الذهن ولم يكن مجرداً في الأعيان كان معقولاً لذاته.

وقال<sup>(14)</sup>: الحكمة معرفة<sup>(15)</sup> الوجود الحق، والوجود الحق هو واجب الوجود بذاته، والحكيم هو من عنده علم الواجب بذاته<sup>(16)</sup> بالكمال، وكل<sup>(17)</sup> ما سوى الواجب لذاته ففي وجوده نقصان عن درجة الأول بحسبه<sup>(18)</sup>؛ فبإذن يكون<sup>(19)</sup> ناقص الإدراك فلا حكيم إلا الأول لأنه كامل المعرفة بذاته.

(1) هـ: الكائنة.

(2) هـ: طبيعة هذا.

(3) هـ، ف: أ: كائنة.

(4) هـ: فاضة.

(5) هـ: مستبقة.

(6) هـ: بأشخاصها.

(7) ف: أ: من هذه الأرض. ح: مخلوقة.

(8) هـ، ف: أ: كائنة.

(9) هـ: ومنها. ف: أ: -.

(10) ح: -، ل: -، والكلام يحتاج إلى تمة.

(11) هـ: فمعقولته.

(12) هـ: هي بعينها.

(13) هـ: وعلاقتها. ف: أ: وعلاقتها.

(14) هـ: ومنها. ف: أ: -.

(15) ف: أ: معرف.

(16) هـ: بذاته.

(17) ح: وهو.

(18) هـ: بحسبه.

(19) هـ: يكون.

وقال<sup>(1)</sup>: الواجب لذاته هو الغاية، إذ كل شيء ينتهي إليه كما قال «وإنَّ إلى ربِّك المنتهى» وكل غاية فهي خير؛ فهو خير<sup>(2)</sup> مطلق.

وقال<sup>(3)</sup>: الأول تام القدرة، والحكمة، والعلم، كامل في جميع أفعاله لا يدخل في جميع أفعاله خلل<sup>(4)</sup> البتة<sup>(5)</sup>، ولا يلحقه عجز، ولا تصور، والآفات، والعاهات التي تدخل<sup>(6)</sup> على الأشياء الطبيعية إنما هي تابعة<sup>(7)</sup> للضرورات، ولعجز<sup>(8)</sup> المادة عن قبول النظام التام<sup>(9)</sup>.

وقال<sup>(10)</sup>: عقول الكواكب بالقوة لا بالفعل؛ فليس لها أن تفعل دفعة، بل شيئاً<sup>(11)</sup> بعد شيء؛ ولا أن تتخيل<sup>(12)</sup> الحركات دفعة، بل حركة بعد حركة<sup>(13)</sup>، وإلا لكانت تتحرك<sup>(14)</sup> الحركات كلها دفعة. وهذا محال<sup>(15)</sup>، وحيث يكون<sup>(16)</sup> بالكثرة<sup>(17)</sup> يكون ثمة نقصان، ولما كانت الكواكب في ذاتها كثيرة إذ فيها تركيب<sup>(18)</sup> من مادة وصورة هي النفس، كان في عقولها نقصان، وإنما<sup>(19)</sup> يكون الكمال حيث<sup>(20)</sup> تكون<sup>(21)</sup> البساطة، وهي الأول والعقول الفعالة.

(1) هـ: ومنها. فـأ: ...

+ النجم 42/53.

(2) هـ: خير.

(3) هـ: ومنها. فـأ: ...

(4) هـ: خلل.

(5) هـ: البتة.

(6) هـ: يدخل.

(7) هـ: تابعه.

(8) فـأ: عجز.

(9) هـ: السام.

(10) هـ: ومنها. فـأ: ...

(11) هـ: شيئاً.

(12) فـأ: يحل.

(13) فـأ: بعد حركة، محدوفة.

(14) هـ: يتحرك.

(15) هـ، فـأ: مع.

(16) هـ: يكون.

(17) هـ: الكثرة.

(18) هـ: يركب.

(19) فـأ، ح: وإن.

(20) هـ: حيث.

(21) هـ، فـأ: يكون.

وقال (1): النفس إذا أدركت شيئاً<sup>(2)</sup> فإنها تطلب<sup>(3)</sup> الاستكمال لا<sup>(4)</sup> لتدرك<sup>(5)</sup> ذات الشيء المدرك، بل يكون ذلك من توابع ذلك.

وقال (6): ليس سبيل الوحدة في موضوعاتها سبيل اللونية في البياض؛ فالوحدة<sup>(7)</sup> من اللوازم، وهي كالوجود لا يقوم بما يطرأ عليه ولا يكون غير مفارق.

وقال (8): موضوعات الوحدة لا تقومها<sup>(9)</sup>، وليس سبيل تلك الموضوعات مع الوحدة كسبيل الفصول مع الأجناس<sup>(10)</sup>.

وقال (11): الأعراض، والصور المادية، وجودها في ذاتها هو وجودها في موضوعاتها<sup>(12)</sup>، فلا يصح عليها الانتقال عن موضوعاتها، بل تبطل<sup>(13)</sup> عنها. والنفوس المادية هي صور مادية، والنفس الإنسانية<sup>(14)</sup> ليست هي صوراً مادية؛ إذ هي غير<sup>(15)</sup> منطبعة في المادة والشبهة في قواها الحيوانية والنباتية، وهل هي قواها، وإن كانت قواها كيف تبطل<sup>(16)</sup> ببطان المادة، وهي قواها.

وقال (17): النفس الإنسانية وإن كانت قائمة<sup>(18)</sup> بذاتها فإنها لا تنتقل<sup>(19)</sup> عن هذا البدن إلى غيره لأن كل نفس لها مخصص ببدنها، ومخصص هذه النفس غير مخصص

(1) هـ: ومنها. فـأ: ـ.

(2) هـ: شيئاً.

(3) هـ: بطلب.

(4) فـأ، ح: ولا.

(5) هـ: ليدرك.

(6) هـ: ومنها. فـأ: ـ.

(7) هـ: فإن الوحدة.

(8) هـ: ومنها. فـأ: ـ.

(9) هـ: يقومها.

(10) هـ: الأجناس.

(11) هـ: ومنها. فـأ: ت.

(12) هـ: موضوعاتها.

(13) هـ: يبطل.

(14) ح: الانبائية.

(15) هـ: غير.

(16) هـ: يبطل.

(17) هـ: ومنها. فـأ: ـ.

(18) هـ، فـأ: قائمة.

(19) هـ: ينتقل.

تلك النفس؛ فلتنبذ<sup>(1)</sup> ما تخصصت<sup>(2)</sup> بذلك البدن ولا<sup>(3)</sup> يعرفها<sup>(4)</sup>.

وقال<sup>(5)</sup>: معقول الأول من أشخاص الأنواع الكائنة<sup>(6)</sup> الفاسدة ليس يصح أن يكون محمولاً على هذا الشخص على أن ذلك المعقول هي معقول هذا الشخص من حيث هو مقيس لأن المعقول من<sup>(7)</sup> الأشخاص<sup>(8)</sup>، ومن هذا الشخص أيضاً، هو نفس الصورة الحاصلة المعقولة، لا أن يقاس<sup>(9)</sup> إلى هذا الشخص الموجود، فإنه إن قاسه<sup>(10)</sup> إليه<sup>(11)</sup> لزم<sup>(12)</sup> حينئذ<sup>(13)</sup> أن يكون<sup>(14)</sup> عقل<sup>(15)</sup> هذا الموجود لا من أسبابه وعلله، بل إشارة حسية إليه، أو من وجه آخر مشابه لما يدرك<sup>(16)</sup> عليه<sup>(17)</sup> الشخص الجزئي المشار إليه؛ بل يجب أن يكون معقولاً كلياً يصح حمله عليه وعلى سائر<sup>(18)</sup> أشخاص نوعه.

وقال<sup>(19)</sup>: كل شيء يكون بالفعل يسمى<sup>(20)</sup> صورة، ولذلك سميت الصورة الجسمانية صوراً لأنها تقيم<sup>(21)</sup> الأجسام بالفعل.

(1) هـ: فلس. ف: أ: فليبد.

(2) هـ: تخصصت.

(3) هـ: لا.

(4) ف: أ: تعرفها.

(5) هـ: ومنها. ف: أ: ...

(6) ف: أ: الكائنة.

(7) هـ: من.

(8) هـ: الأشخاص (بلا نقاط).

(9) ف: أ، ح: يقاسه.

(10) هـ: قاييس.

(11) هـ: الله.

(12) هـ: لزم.

(13) هـ: حينئذ. ف: ح: ح.

(14) هـ: يكون.

(15) هـ: عقل.

(16) ف: أ: يدرك.

(17) هـ: عليه.

(18) هـ، ف: أ: سائر.

(19) هـ: ومنها. ف: أ: ...

(20) ف: أ: يسمى.

(21) هـ: يقيم.

وقال<sup>(1)</sup>: الأشياء التي يكون وجودها لها كالمفارقة<sup>(2)</sup>، والنفس الناطقة تدرك<sup>(3)</sup> ذاتها؛ والتي وجودها بغيرها<sup>(4)</sup> كالقوة الباصرة، لا تدرك<sup>(5)</sup> ذاتها.

وقال<sup>(6)</sup>: إذا بطلت صورة النار، وحصلت<sup>(7)</sup> صورة الهواء<sup>(8)</sup>، تبطل<sup>(9)</sup> الصورة الجسمية معها، وتحدث<sup>(10)</sup> صورة جسمية أخرى مع حدوث الصورة<sup>(11)</sup> الهوائية<sup>(12)</sup>؛ لأن الأبعاد التي هي الاتصالات نفسها، أو أشياء<sup>(13)</sup> تعرض<sup>(14)</sup> للاتصالات، تتغير، وتبطل<sup>(15)</sup> بالتخلخل، والتكاثف<sup>(16)</sup>.

وقال<sup>(17)</sup>: الخير بالحقيقة هو كمال الوجود، وهو<sup>(18)</sup> واجب الوجود بالحقيقة<sup>(19)</sup>، والشئ عدم ذلك الكمال.

وقال<sup>(20)</sup>: النقطه كيفية<sup>(21)</sup> في الخط، وهو مثل التريبع؛ لأنها حالة للخط المتناهي.  
وقال<sup>(22)</sup>: السطح يعتبر<sup>(23)</sup> فيه أنه نهاية، ويعتبر<sup>(24)</sup> فيه أنه مقدار، وليس هو

(1) هـ: ومنها. فـأ: -.

(2) فـأ: ح: كالمفارق.

(3) هـ: يدرك.

(4) هـ: لغيرها.

(5) هـ: يدرك.

(6) هـ: ومنها. فـأ: -.

(7) هـ: وحصلت.

(8) هـ: الهواء.

(9) هـ: يبطل.

(10) هـ: ويحدث.

(11) فـأ: صورة.

(12) هـ: الهوائية.

(13) هـ: اشياء.

(14) هـ: يعرض.

(15) هـ: يبطل.

(16) هـ: والتكاثف.

(17) هـ: ومنها. فـأ: -.

(18) فـأ: وهو واجب الوجود بالحقيقة، محذوفة.

(19) ج: بالحقيقة، محذوفة.

(20) هـ: ومنها.

(21) هـ: كيفية.

(22) هـ: ومنها.

(23) هـ: تعبير.

(24) هـ: ويعتبر.

مقدار بالجهة التي هو بها نهاية، ونسبة ذلك هو<sup>(1)</sup> أنه يمكن أن يفرض فيه<sup>(2)</sup> بعدان إلى المقدارية منه نسبة فصل إلى جنس لا كنسبة المقدارية إلى الصورة الجسمية؛ فإن هذه النسبة نسبة عارضة<sup>(3)</sup> إلى الصورة.

وقال<sup>(4)</sup>: الوحدة فاعلة للمدة<sup>(5)</sup>، فلذلك هي جزء له، والنقطة ليست فاعلة للخط. فلذلك ليست هي بجزء<sup>(6)</sup> له.

وقال<sup>(7)</sup>: إذا ماس جسم جسمًا بنقطة، ثم ماس<sup>(8)</sup> بنقطة أخرى، تكون النقطة الأولى قد بطلت<sup>(9)</sup> بالحركة التي بينها<sup>(10)</sup> فإن النقطة إنما هي نقطة بالماساة لا غير<sup>(12)</sup>، وإذا بطلت<sup>(13)</sup> المماساة بالحركة لم يبق النقطة، فلم<sup>(14)</sup> يبق الخط الذي النقطة مبدأ له.

وقال<sup>(15)</sup>: الخير ما تشوقه كل شيء في حده، ويتم وجوده أي رتبته<sup>(16)</sup>، وحقيقته<sup>(17)</sup> من الوجود كالإنسان، والفلك، مثلاً. فإن كل واحد<sup>(18)</sup> منهما إنما يتشوق من الخير ما ينبغي له، وما ينتهي إليه حده، ثم سائر<sup>(19)</sup> الأشياء<sup>(20)</sup> على ذلك.

وقال<sup>(21)</sup>: كون الباري عاقلاً<sup>(22)</sup> ومعقولاً لا يوجب أن يكون هناك اثنيينة<sup>(23)</sup> في

(1) هـ: ف: 1: وهو.

(2) هـ: في.

(3) هـ: ف: 1: عارض.

(4) هـ: ومنها. ف: 1: -.

(5) ف: 1: غير مقروءة.

(6) هـ: بجز.

(7) هـ: ومنها. ف: 1: -.

(8) هـ: يماس.

(9) ح: وقد.

(10) هـ: نصلت.

(11) ف: 1: منها.

(12) هـ: غير.

(13) هـ: بطلب.

(14) ف: 1: لم.

(15) هـ: ومنها. ف: 1: -.

(16) هـ: رتبته.

(17) هـ: وحقيقته.

(18) هـ: فان كلا.

(19) هـ: ف: 1: ساير.

(20) هـ: الاسبا.

(21) هـ: ومنها. ف: 1: -.

(22) هـ: عاملا.

(23) هـ: ف: 1: اثب. حك اثنيينة.

الذات ولا في الاعتبار، فالذات واحدة، والإعتبار واحد؛ لكن في الإعتبار تقديم، وتأخير في ترتيب المعاني.

وقال<sup>(1)</sup>: النفس الإنسانية إنما تعقل<sup>(2)</sup> ذاتها لأنها مجردة، والنفوس الحيوانية غير مجردة فلا يعقل ذاتها لأن عقلية الشيء هي تجريده عن المادة، والنفس إنما تدرك<sup>(3)</sup> بواسطة آلات<sup>(4)</sup> الأشياء المحسوسة، والمتخيلة؛ وأما الكليات، والعقليات. فإنها تدركها<sup>(5)</sup> بذاتها، ونفسها.

وقال<sup>(6)</sup>: هو الأول، والآخر، لأنه هو الفاعل، والغاية، فغايتته ذاته، ولأن<sup>(7)</sup> مصدر كل شيء عنه، ومرجعه إليه.

وقال<sup>(8)</sup>: الجسم شرط في وجود النفس لا محالة<sup>(9)</sup>، فأما في بقائها<sup>(10)</sup> فلا حاجة لها إليه، ولعلها إذا فارقت، ولم تكن كاملة كانت لها تكميلات من دونه، ولم<sup>(11)</sup> يكن شرطاً في تكميلها كما هو شرط في وجودها.

وقال<sup>(12)</sup>: الإنسان لا يعرف حقيقة الشيء البتة، لأن مبدأ معرفة الأشياء هو الحس، ثم يميز بالعقل بين المتشابهات، والمتباينات<sup>(13)</sup>، ويعرف حيثئذ<sup>(14)</sup> بالعقل بعض لوازمه، وذاتيته، وخواصه، ويتدرج<sup>(15)</sup> من ذلك إلى معرفة محمله<sup>(16)</sup> عن محققه.

(1) هـ: ومنها. فـأ: ـ.

(2) هـ: يفعل. ح: عقل.

(3) هـ: يدرك.

(4) هـ: فـأ: الآلات.

(5) هـ: يدركها.

(6) هـ: ومنها. فـأ: ـ.

(7) هـ: ح: وان.

(8) هـ: ومنها. فـأ: ـ.

(9) فـأ: بحر.

(10) هـ: بقائها.

(11) هـ: أولم. فـأ: إذ لم.

(12) هـ: ومنها. فـأ: ـ.

(13) هـ: والتباينات. ج: والمتباينات.

(14) فـأ: ج.

(15) هـ: تتدرج. فـأ: وتتدرج.

(16) فـأ: مجمله.

وقال<sup>(1)</sup>: النفوس كلها محتاجة في ذاتها إلى أن تستكمل بالفعل، وهي مستعدة لذلك استعداداً قريباً أو بعيداً.

وقال<sup>(2)</sup>: النفس وإن لم تكن<sup>(3)</sup> في البدن فإن قواها التي تصرفها<sup>(4)</sup> بها في البدن، وهي متشبثة بها، وهذه القوى مشتركة بينها وبينه، وهي منبعثة عن القوة العملية.

وقال<sup>(5)</sup>: النفوس الإنسانية إذا أخذت<sup>(6)</sup> من القوة الخيالية<sup>(7)</sup> مبادئ علومها<sup>(8)</sup> حتى لا تحتاج في شيء مما تحاول<sup>(9)</sup> معرفته<sup>(10)</sup> إلى أخذ<sup>(11)</sup> مبادئه من القوة الخيالية<sup>(12)</sup> تكون قد استكملت، وإذا فارقت<sup>(13)</sup> كانت متخصصة الاستعداد لقبول<sup>(14)</sup> فيض العقل الفعال.

وقال<sup>(15)</sup>: هذه المقامات<sup>(16)</sup>، والإنذارات دليل على اتصال<sup>(17)</sup> النفس بالأوتار<sup>(18)</sup> طبعاً بلا<sup>(19)</sup> كسب.

وقال<sup>(20)</sup>: إنما أحتجج أن تكون<sup>(21)</sup> الأشكال الهندسية مصورة في لوح عند تعلم<sup>(22)</sup>

(1) هـ: ومنها. فـأ: -.

(2) هـ: ومنها. فـأ: -.

(3) هـ: يكن.

(4) هـ: لـصرفها.

(5) هـ: ومنها. فـأ: -.

(6) هـ: أخذت.

(7) هـ: الخيالية.

(8) فـأ: علومها، محذوفة.

(9) هـ: بحاول.

(10) هـ، فـأ: معرفتها.

(11) هـ: أخذ.

(12) هـ: الخيالية.

(13) هـ: فارقت.

(14) هـ: لقبول.

(15) هـ: ومنها. فـأ: -.

(16) هـ: المقامات.

(17) هـ: ابصال.

(18) هـ، فـأ: الأوتار.

(19) هـ: إلى.

(20) هـ: ومنها، فـأ: -.

(21) هـ: يكون.

(22) هـ: يعلم.

البراهين ليستغل<sup>(1)</sup> بها الخيال بواسطتها<sup>(2)</sup>، فلا يتشوش<sup>(3)</sup> على العقل استيفاء<sup>(4)</sup> البرهان، ويكون الخيال مشغولاً بشيء من جنس الشيء الذي يطلب برهانه، فلا<sup>(5)</sup> يفارق، ولا يمانع<sup>(6)</sup> الروية<sup>(7)</sup> أن تشغل النفس قواها بشيء من مذهب<sup>(8)</sup> ما يطلبه لهم استعدادها لقبول الصور المطلوبة من عند واهب الصور.

وقال<sup>(9)</sup>: رأى القدماء أنه تتولد من هذه النفوس الإنسانية، ومن العقول الفعالة نفوس تكون تلك الباقية، والنفس<sup>(10)</sup> الإنسانية فانية.

وقال<sup>(11)</sup>: الفلك يعقل<sup>(12)</sup> هذه الأشياء ثم يتخيلها؛ ونحن نتخيل الشيء أولاً ثم نعقله.

وقال<sup>(13)</sup>: الفلك والكواكب تعقل<sup>(14)</sup> الدول فيستفزها الالتذاذ بهذا<sup>(15)</sup> الفلك<sup>(16)</sup> والتعقل فتتبعه الحركة كما نتخيل<sup>(17)</sup> نحن أشياء فيستفزنا ذلك. فتحدث منه حركات كالوجد، والنشاط، إلا أن الفلك يتصور<sup>(18)</sup> الغاية<sup>(19)</sup> مع تلك الحركات ولا نتصور نحن الغاية.

(1) هـ: ليشبغل.. فـأ: يشغل. ح: ليشغل.

(2) هـ، فـأ: بواسطته.

(3) هـ: مشوش. ح: بتشوش.

(4) ح: استيفاء.

(5) هـ: ولا.

(6) هـ: ممانع.

(7) هـ: الروية.

(8) هـ: مذهب.

(9) هـ: ومنها. فـأ: ...

(10) هـ: فـأ: ونفس.

(11) هـ: ومنها. فـأ: ...

(12) هـ: يفعل.

(13) هـ: ومنها. فـأ: ...

(14) هـ: يعقل.

(15) هـ: لهذا.

(16) هـ: الفلك، محذوفة.

(17) هـ: نتخيل.

(18) هـ: يتصور.

(19) هـ: الغاية.

وقال<sup>(1)</sup>: الذي يحدث في الفلك عندما يُعقل من الأول هو كالوجد الذي يلحقنا عند تخيلنا شيئاً.

وقال<sup>(2)</sup>: اتصال الحركات المستديرة سببه الإرادات المتصلة، ويكفي<sup>(3)</sup> فيها<sup>(4)</sup> محرك واحد على سبيل العشق<sup>(5)</sup>، وذلك المحرك هو طلب الكمال إذا كان الكمال لا يحصل للنفس<sup>(6)</sup> الفلكية موجوداً، فكل حد ينتهي إليه<sup>(7)</sup> لا يقف<sup>(8)</sup> عنده<sup>(9)</sup>، بل<sup>(10)</sup> يطلب<sup>(11)</sup> حداً آخر بقدره<sup>(12)</sup> كمالاً، وكذلك إلى ما لا نهاية<sup>(13)</sup> فتتصل<sup>(14)</sup> الحركات.

وقال<sup>(15)</sup>: المخصص هو ما يتعين به الوجود للشيء، وينفرد<sup>(16)</sup> به عن شبيهه<sup>(17)</sup>، والمخصص يدخل في وجود الشيء، والمخصص يدخل في تقويمه<sup>(18)</sup>، وتكوينه<sup>(19)</sup> بالفعل شخصاً<sup>(20)</sup>.

وقال<sup>(21)</sup>: التشخص هو أن يكون للمتخصص معان لا يشارك فيها غيره، وتلك المعاني هي: الوضع، والأين<sup>(22)</sup>، والزمان. فأما سائر<sup>(23)</sup> الصفات واللوازم ففيها<sup>(24)</sup>

- (1) هـ: ومنها. ف: 1: ...
- (2) هـ: ومنها. ف: 1: ...
- (3) هـ: ويكفي.
- (4) هـ: فيها.
- (5) هـ: المشو.
- (6) هـ: للنفس.
- (7) هـ: الله.
- (8) هـ: يقف.
- (9) هـ: عنده.
- (10) هـ: بل.
- (11) هـ: يطلب.
- (12) هـ: بقدره. ف: 1: بعدره.
- (13) ح: ما نهاية.
- (14) هـ: فيمتصل.
- (15) هـ: ومنها. ف: 1: ...
- (16) هـ: وينفرد.
- (17) هـ: شبيهه.
- (18) هـ: تقويمه.
- (19) هـ: وتكوينه.
- (20) ف: 1: شخصاً، محذوفة.
- (21) هـ: ومنها.
- (22) ف: 1: الأين والوضع.
- (23) ف: 1: سائر.
- (24) هـ: ففيها.

شركة كالسواد واليباض<sup>(1)</sup>.

وقال<sup>(2)</sup>: الفلك كامل في كل شيء إلا في وضعه وأينه<sup>(3)</sup>، فيدرك<sup>(4)</sup> هذا النقصان فيه بالحركة، ولم يمكن أن يكون في كل جزء من أجزائه مجموع أجزاء الحركة، ولم يمكن أن يكون لكل جزء من أجزائه نسبة إلى<sup>(5)</sup> جميع ما في حشوه إلا على سبيل التعاقب.

وقال<sup>(6)</sup>: حركة الفلك كمال، لا بأنه<sup>(7)</sup> يطلب كماله، ولو كان كماله غير حركته، لكان يقف عند وصوله إليه<sup>(8)</sup>؛ فالحركة فيه<sup>(9)</sup> كالثبات<sup>(10)</sup> في المكان الطبيعي للأجسام المتحركة على الاستقامة<sup>(11)</sup>؛ فلهذا يتحرك<sup>(12)</sup> دائماً<sup>(13)</sup>.

وقال<sup>(14)</sup>: إرادة الفلك، والكواكب، أن تستكمل<sup>(15)</sup> وتشبه<sup>(16)</sup> بالأول فتتبع<sup>(17)</sup> إرادتها هذه الحركة، ويلزم عن حركتها وجود هذه الكائنات<sup>(18)</sup>، فهذه كمالات ثوانٍ.

وقال<sup>(19)</sup>: الفرض في الحركة الفلكية ليس هو نفس الحركة بما هي هذه الحركة، بل حفظ طبيعة الحركة، إلا أنها لم يمكن حفظها فاستبقت<sup>(20)</sup> بالنوع أي بالحركات الجزئية، وذلك كما استبقى نوع الإنسان بالأشخاص؛ لأنه لم يمكن حفظه<sup>(21)</sup>

(1) هـ: واليباض.

(2) هـ: ومنها. ف: أ: -.

(3) هـ: والله.

(4) هـ: فتدرك.

(5) ف: أ: في.

(6) هـ: ومنها. ف: أ: -.

(7) هـ: يابه.

(8) هـ: الله.

(9) هـ: منه.

(10) ف: أ: كاليات.

(11) هـ: الاستقامة.

(12) هـ: يتحرك.

(13) هـ، ف: أ: دائماً.

(14) هـ: ومنها. ف: أ: -.

(15) هـ: يستكمل. ف: أ: يستكمل.

(16) ف: أ: ويشبه.

(17) هـ: فتتبع. ف: أ: فتتبع.

(18) هـ، ف: أ: الكائنات.

(19) هـ ومنها. ف: أ: -.

(20) هـ: ما استبق.

(21) هـ، ف: أ: حفظ.

بشخص<sup>(1)</sup> واحد لأنه كائن<sup>(2)</sup>، وكل كائن<sup>(3)</sup> فاسد بالضرورة. والحركة الفلكية وإن كانت متجددة فإنها واحدة بالاتصال والدوام، ومن هذه الجهة وعلى هذا الاعتبار تكون<sup>(4)</sup> كالثابتة.

وقال<sup>(5)</sup>: غاية<sup>(6)</sup> الطبيعة الجزئية<sup>(7)</sup> شخص<sup>(8)</sup> جزئي<sup>(9)</sup>؛ فالشخص<sup>(10)</sup> الذي<sup>(11)</sup> يكون بعد، يكون غاية لطبيعة أخرى. فأما الأشخاص التي لا نهاية لها فهي غاية للقوة السارية في جواهر السماوات التي تتبعها<sup>(12)</sup> الحركات التي<sup>(13)</sup> لا نهاية لها<sup>(14)</sup> التي سبقتها<sup>(15)</sup> الأكوان التي لا نهاية لها.

وقال<sup>(16)</sup>: كل ما تعقله<sup>(17)</sup> النفس مشوب بالتخيّل<sup>(18)</sup>.

وقال<sup>(19)</sup>: دورة من دورات الفلك لا تتحرك<sup>(20)</sup> بحركة واحدة حتى يكون ما يتحرك<sup>(21)</sup> منه في المشرق<sup>(22)</sup> هو ما يتحرك منه في المغرب، فإن هذه لاحقة وتلك فائتة<sup>(23)</sup>.

---

(1) هـ: بشخص.

(2) هـ، ف: كائن.

(3) هـ، ف: كائن.

(4) هـ: يكون.

(5) هـ: ومنها. ف: -.

(6) هـ: غا. ف: غيه.

(7) هـ: الجزئية.

(8) هـ: شخص.

(9) هـ: جزى.

(10) هـ: فالشخص.

(11) ف: الذي غاية لطبيعة أخرى. ح: الذي يكون بعده غايته الطبيعية الأخرى.

(12) هـ: تتبعها.

(13) ف: ح: التي، محذوفة.

(14) ف: لها، محذوفة.

(15) هـ: سبقتها. ف: سبها.

(16) هـ: ومنها. ف: -.

(17) هـ: تعقله. ف: يعقله.

(18) هـ: لتخيّل.

(19) هـ: ومنها. ف: -.

(20) ف: تحرك.

(21) ف: لتحرك.

(22) هـ: الشرق.

(23) هـ: فائتة. ف: فائتة.

وقال (1): لا سكون البتة في شيء من الأجزاء السماوية؛ فإن جميعها متحركة (2)، والكواكب أيضاً في ذاتها متحركة على مراكزها أنفسها في أفلاك تداويرها.

وقال (3): المعنى العدمي هو الذي في قوته أن يصير شيئاً (4) آخر، وأن يصير (5) له شيء ليس له (6) في الحال.

وقال (7): الفرق بين الهيولى والمعدوم، أن الهيولى معدوم بالعرض موجود بالذات، والمعدوم معدوم بالذات موجود بالعرض، إذ يكون وجوده في العقل على الوجه الذي يقال أنه متصور (9) في العقل.

وقال (10): القابل (11) يعتبر فيه وجهان: أحدهما أن يكون يقبل (12) شيئاً (13) من خارج فيكون (14) ثمة انفعال في هيولى (15) يقبل ذلك الشيء الخارج؛ وقابل من ذاته (16) فلا يكون (17) ثمة انفعال. فإن كان هذا الوجه الثاني صحيحاً فجائز (18) أن يقال على الباري:

---

(1) هـ: ومنها. فـأ: ـ.

(2) هـ: متحرك.

(3) هـ: ومنها. فـأ: ـ.

(4) هـ: شياً.

(5) هـ: يصير.

(6) فـأ: ليس له، محذوفة.

(7) هـ: ومنها. فـأ: ـ.

(8) هـ: بين.

(9) فـأ: يتصور.

(10) هـ: ومنها. فـأ: ـ.

(11) هـ: القابل.

(12) هـ: تقبل.

(13) هـ: شيئاً.

(14) هـ: فيكون.

(15) هـ: تقبل. فـأ: تقبل.

(16) هـ: ذاته.

(17) هـ: يكون.

(18) هـ: نجايز.

وقال<sup>(1)</sup>: كما أن وجود الأول مبين<sup>(2)</sup> لوجود الموجودات بأسرها فكذلك تعقله مبين<sup>(3)</sup> لتعقل الموجوداته. وكذلك<sup>(4)</sup> جميع أحواله، فلا يقاس حال من أحواله على ما سواه، فهكذا يجب أن نعقل<sup>(5)</sup> حتى<sup>(6)</sup> نسلم<sup>(7)</sup> من التشبيه، تعالى<sup>(8)</sup> عن ذلك علواً كبيراً<sup>(9)</sup>.

وقال<sup>(10)</sup>: الموجودات كلها من لوازم ذاته وإلا لم يكن لها وجود، وكذلك هي منتقشة<sup>(11)</sup> الصور في العقول، وهي فيها<sup>(12)</sup> كالهيات<sup>(13)</sup> الموجودة فيها؛ إذ هي معلولة للهية الموجودة فيها، وإلا لم تكن<sup>(14)</sup> موجودة<sup>(15)</sup>. وكذلك الكائنات<sup>(16)</sup> والحادثات منتقشة في نفوس الكواكب والأفلاك وإلا لم تكن<sup>(17)</sup> كائنة<sup>(18)</sup>؛ فلو كانت نفوسنا<sup>(19)</sup> نقوشاً تنخيل<sup>(20)</sup> بقوة خيال الكواكب والأفلاك لكانت<sup>(21)</sup> مطابقة<sup>(22)</sup> لجميع ما يحدث ويكون.

- 
- (1) هـ: ومنها، فـأ: -.
  - (2) هـ: مبين، ح: مبين.
  - (3) هـ: مبين، ح: مبين.
  - (4) فـأ: كذلك.
  - (5) هـ: بعقل.
  - (6) هـ: حتى.
  - (7) فـأ: تسلم.
  - (8) هـ: تعالى.
  - (9) هـ: كبيراً.
  - (10) هـ: ومنها، فـأ: -.
  - (11) هـ: منتقشة.
  - (12) هـ: فيها.
  - (13) هـ: كالهيات.
  - (14) هـ: يكن.
  - (15) هـ، فـأ: موجوداً.
  - (16) فـأ: الكائيات.
  - (17) هـ، فـأ: يكن.
  - (18) هـ: كائنة، فـأ: كائنة فلو، محذوفة.
  - (19) ح: نفوسنا، محذوفة.
  - (20) هـ: نخيل.
  - (21) هـ: لكانت.
  - (22) هـ: مطالعه.

وقال<sup>(1)</sup>: الأبديات<sup>(2)</sup> وسائر<sup>(3)</sup> الموجودات في حالة واحدة لها أحوال ونسب<sup>(4)</sup> لبعضها إلى بعض، وتلك النسب<sup>(5)</sup> كلها موجودة للأول فهي معلولة<sup>(6)</sup> له، مثال تلك النسب هو أن يكون أما نسبة إضافية<sup>(7)</sup>، ونسبة مضادية<sup>(8)</sup>، أو نسبة عليّة ومعلولية<sup>(9)</sup>. وكل واحدة من هذه النسب لا تنتهي<sup>(10)</sup>، ولها اعتبارات غير<sup>(11)</sup> متناهية. وكل واحد من تلك الموجودات من الهيئات والصور تكون<sup>(12)</sup> علة للآخر، ومعلولاً للآخر، ومضاد الشيء، ومضافاً<sup>(13)</sup> لشيء وتكون<sup>(14)</sup> له إضافة في إضافة، وتركيب إضافة مع إضافة وأحوال غير<sup>(15)</sup> متناهية. إلا أنها لما كانت<sup>(16)</sup> الصور والهيئات متناهية<sup>(17)</sup>، وهو<sup>(18)</sup> يعرفها<sup>(19)</sup> متناهية، وجب أن يعرف النسب التي بينها<sup>(20)</sup> متناهية وأن كانت غير متناهية<sup>(21)</sup>؛ لأن تلك الصور والهيئات المتناهية موضوعة لاعتبارات غير متناهية<sup>(22)</sup>، وتلك<sup>(23)</sup> الاعتبارات تكون<sup>(24)</sup> حاضره له لا يحتاج إلى اعتبارها كما نحتاج نحن.

- 
- (1) هـ: ومنها.  
(2) هـ: الأبديات.  
(3) هـ: ف: 1 وسائر.  
(4) هـ: ونسب.  
(5) هـ: النسب.  
(6) هـ: معلولة.  
(7) هـ: إضافية.  
(8) هـ: مضادية.  
(9) هـ: ومعلولية.  
(10) هـ: ينتهي.  
(11) هـ: غير.  
(12) هـ: يكن. ف: 1: يكون.  
(13) هـ، ف: 1: ومضيفاً.  
(14) هـ: ويكن.  
(15) هـ: غير.  
(16) هـ: كابت.  
(17) ح: متناهية.  
(18) هـ: وهو، محذوفة.  
(19) هـ: نعرفها.  
(20) هـ، ف: 1: منها.  
(21) هـ: متناهية.  
(22) هـ: متناهية.  
(23) هـ: وتلك.  
(24) هـ: ف: 1: يكون.

وقال<sup>(1)</sup>: الأول يعقل الفاسدات من جهة أسبابها، وعللها كما تعقل أنت فاسداً من جهة أسبابه<sup>(2)</sup>، مثاله أنك<sup>(3)</sup> إذا تخيلت أنه كلما عفيت مادة في عرق يتبعها حمى، وتعلم<sup>(4)</sup> مع ذلك من الأسباب أن شخصاً ما يوجد<sup>(5)</sup>، وتحدث<sup>(6)</sup> فيه هذه فتحكم<sup>(7)</sup> أن هذا الشخص يحم، فهذا الحكم لا يفسد وأن فسد الموضوع.

وقال<sup>(8)</sup>: قد يوجب حركة بعض الكواكب شيئاً وحركة غيره تمنع<sup>(9)</sup> عنه فيتصادم<sup>(10)</sup> موجباً هما فيحدث شيئاً آخر<sup>(11)</sup>.

وقال<sup>(12)</sup>: الغايات من الأمور الطبيعية<sup>(13)</sup> هي نفس وجود الصورة<sup>(14)</sup> في المادة؛ لأن طبيعة ما شخصية<sup>(15)</sup> إنما تتحرك<sup>(16)</sup> لتحصل<sup>(17)</sup> صورة ما في مادة.

وقال<sup>(18)</sup>: الكواكب تتخيل<sup>(19)</sup> الأشياء<sup>(20)</sup> فيصير<sup>(21)</sup> تخيلها<sup>(22)</sup> سبباً لحدوث أشياء، كما أن حركاتها تكون<sup>(23)</sup> سبباً لحدوث أشياء آخر<sup>(24)</sup>، وقد يكون تخيلها<sup>(25)</sup>

(1) هـ: ومنها. فـ1: -.

(2) هـ: اسنابه.

(3) ح: انك، محذوفة.

(4) هـ: ح: وتعلم.

(5) هـ: يوجد.

(6) هـ: ويحدث. فـ1: ويحدث.

(7) هـ، فـ1: فيحكم. ح: فتحكم.

(8) هـ: ومنها. فـ1: -.

(9) هـ: ويمنع.

(10) هـ: فيصام.

(11) هـ: آخر.

(12) فـ1: -.

(13) هـ: في الأمور الطبيعية، محذوفة.

(14) فـ1، ح: الصور.

(15) هـ: شخصه. فـ1، ح: محذوفة.

(16) هـ: يتحرك.

(17) هـ: فـ1: لتحصل.

(18) فـ1: -.

(19) هـ: لتخيل.

(20) هـ: الأشياء.

(21) هـ: فيصير.

(22) هـ: تخيلها.

(23) هـ: يكون. فـ1: يكون.

(24) هـ، فـ1: اخر، محذوفة.

(25) هـ: بجعلها.

سبباً لإيقاع<sup>(1)</sup> تخيلات<sup>(2)</sup> في نفوسنا فتبعثنا<sup>(3)</sup> على فعل<sup>(4)</sup> أشياء، وقد تتخيل<sup>(5)</sup> الأشياء<sup>(6)</sup> فيصير سبباً لأمر طبيعي، مثل أن تتخيل<sup>(7)</sup> حرارة الهواء فتحدث<sup>(8)</sup> في الهواء<sup>(9)</sup> حرارة، وقد يتخيل<sup>(10)</sup> فيحدث<sup>(11)</sup> شيئاً<sup>(12)</sup> لا يتوسط<sup>(13)</sup> الحركة أو مع توسط حركة. والكواكب تتصور<sup>(14)</sup> الحركة<sup>(15)</sup> الجزئية وما تتأدى<sup>(16)</sup> إليها الحركة، وتفيضها<sup>(17)</sup> تلك الحركة فيعقل<sup>(18)</sup> ما يحدث من تلك الحركة فلا يعقل<sup>(19)</sup> ما يحدث<sup>(20)</sup> غير تلك الحركة، ولو كانت تتصور<sup>(21)</sup> غير تلك الحركة لوجب أن تحدث<sup>(22)</sup> حركتان معاً ومقتضاهما، وهذا محال<sup>(23)</sup>؛ وتلك الإجمام والنفوس لا تتخيل<sup>(24)</sup> المحال ولا تكون<sup>(25)</sup> كاذبة البتة، والسبب في الاختلاف الواقع في التخيل<sup>(26)</sup>، وكذب بعضه، وصدق بعضه إنما يكون بسبب القابل وإنه مستعد لقبول

- 
- (1) هـ: لايقاع.  
(2) هـ: بحيلات.  
(3) هـ: منبثبا.  
(4) هـ: مفل.  
(5) هـ: بنحبل.  
(6) هـ: الأشياء.  
(7) هـ: نحبل.  
(8) هـ، فـأ: فيحدث.  
(9) هـ: الهوا.  
(10) هـ: يحبل.  
(11) هـ: فيحدث.  
(12) هـ: شيئا.  
(13) هـ: موسط.  
(14) هـ: يتصور. فـأ: تصور.  
(15) هـ: حركة.  
(16) هـ: تتأدى.  
(17) هـ: ويبصها.  
(18) هـ: فيعقل.  
(19) هـ، فـأ: تعقل.  
(20) هـ: ما يحدث، محذوفة.  
(21) هـ: يتصور.  
(22) هـ: يحدث.  
(23) هـ، فـأ: مع.  
(24) هـ: يحبل.  
(25) هـ: يكون.  
(26) هـ: البحيل.

فساد المزاج وفساد التركيب، وعلّة<sup>(1)</sup> اختلاط<sup>(2)</sup> بعضها على بعض، وتشوش<sup>(3)</sup> الفكر وخلوه من القوة العقلية، كما يكون خالياً في المنام عند استيلاء القوة الخيالية، وليس في الفلك شيء من هذا؛ لأن هناك صفاء<sup>(4)</sup> القابل<sup>(5)</sup>، وقلة العوائق<sup>(6)</sup> فلا يتخيل إلا الواجبات دون المحالات، ولها الفاعل وهو العقل<sup>(7)</sup> الفعال المفيض<sup>(8)</sup> عليه التعقل، أي التخيل فهو واحد؛ فلا يكون من قبله خلاف في المتخيلات.

وقال<sup>(9)</sup>: الجنس والفصل حقيقتهما<sup>(10)</sup> أن تعقل<sup>(11)</sup> معان مختلفة تكون<sup>(12)</sup> بها لوازم يشترك الجميع في بعض تلك اللوازم ويختلف<sup>(13)</sup> في البعض، فاللوازم المشتركة فيها يسمى جنساً، والمختلفة فيها يسمى فصلاً، أو لوازم<sup>(14)</sup>، أو أعراضاً. و«لربما» سائل<sup>(15)</sup> أن يقول فهي لوازم لا مقومات<sup>(16)</sup> منقول أنها لوازم بالإضافة إلى المعاني التي التقط منها هذه اللوازم، وهي مقومات للمعنى العام من حيث<sup>(17)</sup> المفهوم؛ وذلك أن المعاني العامة لا وجود لها في الأعيان كالحيوان مثلاً، وإنما وجودها في الذهن، فهي مقومة لوجودها في الذهن، واللوازم المذكورة في الكتب هي اللوازم بحسب المفهوم لا بحسب الموجود؛ فالحس، والحركة، والإرادة هي لوازم النفس، ولكنها مقومات للحيوان من حيث المفهوم، والحيوان لا وجود له إلا في الذهن.

وقال<sup>(18)</sup>: الشيء لا يعدم بذاته وإلا لم يصح وجوده، والذي يتوهم في الحركة

(1) هـ: غاية.

(2) هـ: الاختلاط. ف: ا: وعلّة الاختلاط، محذوفة.

(3) هـ: وتشوش.

(4) هـ: صفاته.

(5) هـ: القابل وقلة... المحالات ولها، محذوفة.

(6) ف: ا: العوائق.

(7) هـ: ح: التعقل.

(8) هـ: المفيض.

(9) هـ: ومنها. ف: ا: ...

(10) ف: ا: حقيقتهما.

(11) ف: ا: يعقل. ح: تعقلا.

(12) هـ: يكون.

(13) هـ: ونختلف.

(14) ف: ا: ح: ولوازم.

(15) هـ: ولسائل. ف: ا: ولسائل.

(16) هـ: معومات.

(17) هـ: حجب.

(18) هـ: ومنها. ف: ا: ...

إنها تعدم<sup>(1)</sup> بذاتها محال<sup>(2)</sup>، فإنها<sup>(3)</sup> لعدمها سبب، فإذا بطلت الحركة الأولى تبع بطلانها وجود حركة أخرى.

وقال<sup>(4)</sup>: الإنقباض والانبساط في النبض هو بحسب الإنقباض والانبساط في النفس [162 أ]، وهما معلولاها؛ لكن الآلة التي للنفس أظهر<sup>(5)</sup> فعلاً وأقوى<sup>(6)</sup>، وذلك أخفى؛ وإنما يكون «النبض في» النفس أقوى بحسب الخاصة<sup>(7)</sup> وشدة الحرارة وسعة المكان.

وقال<sup>(8)</sup>: حركة الانقباض غير محسوسة ولكنها معلومة فإنها لا محالة ترجع<sup>(9)</sup> إلى مكانها.

وقال<sup>(10)</sup>: البساط<sup>(11)</sup> لا فصل لها، فلا فصل للون ولا لغيره من الكيفيات ولا لغيره من البساط<sup>(12)</sup>، وإنما الفصل للمركبات. وإنما يحاذي الفصل الصورة، كما يحاذي الجنس المادة، والناطق ليس هو فصل الإنسان بل لازم من لوازم الفصل وهو النفس الإنساني.

وقال<sup>(13)</sup>: الفصول المتنوعة<sup>(14)</sup> لا سبيل إلى معرفتها البتة وإدراكها<sup>(15)</sup>، وإنما يدركها لازم من لوازمها، فلا سبيل إلى معرفة ما يفصل النفس النباتية<sup>(16)</sup> عن النفس

(1) هـ: يعدم.

(2) فـأ: مع.

(3) هـ: فإنها لما يعدمها.

(4) هـ: ومنها. فـأ: -.

(5) هـ: اطهد.

(6) هـ: وأقوى.

(7) هـ: الحاجة.

(8) هـ: ومنها.

(9) هـ: يرجع.

(10) هـ: ومنها.

(11) هـ: البساط.

(12) هـ، فـأ: البساط.

(13) هـ: ومنها. فـأ: -.

(14) فـأ، ح: المتنوعة. هـ: المتنوعة.

(15) هـ: البتة وإدراكها، وإنما يدركها.

(16) هـ: الساسة.

الحيوانية<sup>(1)</sup> وعن الناطقة والأشياء التي يؤتى بها على<sup>(2)</sup> أنها فصل فإنها تدل<sup>(3)</sup> على الفصول وهي لوازمها وذلك كالناطق، فإنه شيء يدل<sup>(4)</sup> على الفصل المقوم<sup>(5)</sup> للإنسان<sup>(6)</sup>، وهو معنى أوجب له أن يكون ناطقاً، والتحديد بمثل هذه الأشياء<sup>(7)</sup> يكون رسوماً لا حدوداً حقيقية<sup>(8)</sup>، وكذلك ما تتميز<sup>(9)</sup> به الأشخاص وما تتم<sup>(10)</sup> به الأمزجة.

وقال<sup>(11)</sup>: الميت يحمل عليه الإنسان باشتراك الاسم، فيقال هو إنسان، وحمله غير واجب، فإن الإنسانية تتضمن الحيوانية، ولا يصح أن يحمل على الميت أنه حيوان.

وقال<sup>(12)</sup>: غذاء الروح هو النسيم فهي تحيله<sup>(13)</sup> إلى جوهرها<sup>(14)</sup>، ويتغذى<sup>(15)</sup> به، وتخرج<sup>(16)</sup> ما قد سخن، ويستخف<sup>(17)</sup> بدله، فأما الرطوبة فهي غذاء مستقرها هو القلب، ولهذا إذا لم تجد متنفساً<sup>(18)</sup> بطل، وذلك كالسراج إذا غمت ولم يجد متنفساً<sup>(19)</sup> فإنها تطفى ولا تغنى عنها الدهن.

(1) هـ: الحيوانية.

(2) فـ 1: وعلى.

(3) هـ: يدل.

(4) هـ: يدل.

(5) هـ: المعموم.

(6) هـ: الانسان.

(7) هـ: الاشياء.

(8) هـ: حقيقه.

(9) هـ: فـ 1: يتميز.

(10) هـ: تتميز، يتم.

(11) هـ: ومنها، فـ 1: -.

(12) هـ: ومنها.

(13) هـ: نحيله.

(14) هـ: جواهرها.

(15) هـ: ونمتدى.

(16) هـ: ويخرج.

(17) هـ: ويستحلف.

(18) فـ 1، ح: منفا.

(19) فـ 1، ح: منفا.

وقال<sup>(1)</sup>: كل<sup>(2)</sup> ما يكون له أول وآخر فنسبته<sup>(3)</sup> اختلاف مقداري أو عددي أو معنوي؛ فالمقداري كالوقت [والوقت أو الظرف<sup>(4)</sup>]، والظرف<sup>(5)</sup> والعددي كالواحد والعشرة، والمعنوي كالجنس والنوع والوجود لا أول ولا آخر بذاته.

وقال<sup>(6)</sup>: جوهر الفلك لا تدخل عليه الحركة وإنما الحركة طارئة<sup>(7)</sup> عليه بعد<sup>(8)</sup> تحقق جوهره؛ ولذلك قيل الفلك ليس في الحركة والزمان، بل مع الحركة والزمان.

وقال<sup>(9)</sup>: هوية الشيء وعينيته و وحدته وتشخصه<sup>(10)</sup> وخصوصيته<sup>(11)</sup> ووجوده المنفرد له كل<sup>(12)</sup> واحد. وقولنا إنه هو إشارة إلى هويته وخصوصيته ووجوده المنفرد له الذي لا يقع فيه اشتراك.

وقال<sup>(13)</sup>: الهو هو، معناه الوحدة<sup>(14)</sup> والوجود، فإذا قلنا زيد هو كاتب معناه زيد موجود كاتب.

وقال<sup>(15)</sup>: هو يسمى رابطة ومعناه بالحقيقة الوجود؛ وإنما يسمى رابطة لأنه<sup>(16)</sup> يربط بين المعنيين.

---

(1) هـ: ومنها. ف: 1 :-

(2) ف: 1، ح: كلما.

(3) هـ: فنسبتها.

(4) هـ، ف: 1: الطرف، ويبدو أن (والوقت أو الظرف) زائدة، ويحذفها يستقيم المعنى.

(5) هـ، ف: 1: والطرف.

(6) هـ: ومنها. ف: 1ك :-

(7) هـ: طاربه.

(8) ف: 1، ح: فقد.

(9) هـ: ومنها. ف: 1 :-

(10) هـ: وشخصه.

(11) هـ: وخصوصيته.

(12) هـ: كله.

(13) هـ: ومنها. ف: 1 :-

(14) هـ: الواحدة.

(15) هـ: ومنها.

(16) ف: 1، ح: فاله.

وقال<sup>(1)</sup>: إذا كان الموضوع اسماً مشتركاً<sup>(2)</sup> تغيرت الرابطة بحسب تغير الموضوع، فلا يكون واحداً.

وقال<sup>(3)</sup>: الصفات كلها تقع فيها الشركة إلا الوضع والزمان والتشخص إنما يكون بهما فقط؛ والوضع ينتقل<sup>(4)</sup> فكيف يدوم<sup>(5)</sup> به التشخص ولا يبطل.

وقال<sup>(6)</sup>: الوضع يتشخص بذاته وبالزمان.

وقال<sup>(7)</sup>: الزمان يتشخص بالوضع، وكل زمان له وضع<sup>(8)</sup> مخصوص لأنه تابع<sup>(9)</sup> لوضع من الفلك مخصوص، والمكان بتشخص أيضاً بالوضع فإن لهذا المكان نسبة<sup>(10)</sup> إلى ما يحويه<sup>(11)</sup> مغايرة<sup>(12)</sup> لنسبة المكان الآخر<sup>(13)</sup> إلى ما يحويه.

وقال<sup>(14)</sup>: العلم الطبيعي له موضوع يشتمل على جميع الطبيعيات، ونسبته إلى ما تحته<sup>(15)</sup> نسبة العلوم الكلية إلى العلوم الجزئية<sup>(16)</sup>؛ وذلك الموضوع هو الجسم بما هو متحرك وساكن؛ والمتحرك<sup>(17)</sup> فيه وعنه هو الأعراض اللاحقة من حيث هو كذلك لا من حيث هو جسم فلكي أو عنصري مخصوص، ثم النظر في الأجسام الفلكية والاسطقسية نظر أخص من ذلك. فإن النظر في موضوع هذا الجسم هو<sup>(18)</sup> جسم مخصوص لا الجسم

(1) هـ: ومنها.

(2) هـ: مشتركاً.

(3) هـ: ومنها.

(4) هـ: ينتقل.

(5) هـ: يدوم.

(6) هـ: ومنها.

(7) هـ: ومنها.

(8) ف 1: وضع، محذوفة.

(9) هـ: مانع.

(10) هـ: نسبة.

(11) هـ: تحويه.

(12) هـ: نعاير. ف 1: نعاير.

(13) ف 1، ح: والآخر.

(14) هـ: ومنها.

(15) هـ: يحبه.

(16) هـ: الجزئية.

(17) هـ: والمبحوث.

(18) هـ: وهو.

المطلق، ثم يتبع<sup>(1)</sup> ذلك النظر فيما هو أخص منه وهو النظر في الحيوان والنبات وهناك يختم العلم الطبيعي. وأما الأجسام الفلكية<sup>(2)</sup> فإنها لما كانت بسيطة ولم يعرض لها المزاج، وكانت صورها موقوفة على موادها، لم يكن<sup>(3)</sup> يتعلق به نظر أخص منه. ويشبه أن تكون<sup>(4)</sup> تلك الأعراض اللاحقة للموضوعات التي هي أعم أجناساً<sup>(5)</sup> للأعراض اللاحقة للأجسام المحسوسة، ويصح أن يكون المبحوث عنه في علم واحد الأعراض، وأعراض الأعراض، وأجناس الأعراض، وفصول الأعراض، وأجناس الفصول، وفصول الفصول، على ما شرح في «كتاب» البرهان؛ ومثال ذلك في السماع الطبيعي أنه يبحث<sup>(6)</sup> عن المكان أولاً فإنه من عوارض الجسم بما هو متحرك وساكن، ثم يبحث<sup>(7)</sup> أنه هل هو خلاء أو ليس بخلاء وهو من أعراض أعراضه، وكذلك النظر في الزمان فإنه من عوارض الحركة والنظر في أن الزمان هل هو متناه أم لا، وهل له قطع أم لا أي ابتداء وانتهاء<sup>(8)</sup>، وهو من أعراض أعراضه، ويبحث<sup>(9)</sup> عن أعراض الحركة، وفصولها، وهو الوجدانية، والتضاد فإنه من فصولها، والقسر، والطبع، والسرمدية، وغير السرمدية، فهي أعراض لها. ويبحث<sup>(10)</sup> عن أنواع الحركة. وأما النظر في أنه هل هو جسم<sup>(11)</sup> مؤلف من أجزاء لا تتجزأ، وهل هو متناه<sup>(12)</sup> أو غير متناه، وهل يجب<sup>(13)</sup> أن يكون لكل جزء جزء، وشكل، وقوام أم لا<sup>(14)</sup> فإنه يتعلق ما بعد الطبيعة فإنها من أحوال الجسم من حيث هو موجود لا من حيث هو واقع في التغيير<sup>(15)</sup>، وهو البحث<sup>(16)</sup> عن نحو وجوده الذي يخصه، وهو أنه أي وجود يخصه، وهل

(1) هـ: تتبع.

(2) هـ: الفلكي.

(3) هـ: يكن، محذوفة.

(4) هـ: يكون.

(5) هـ: احتماساً.

(6) هـ: يجب.

(7) هـ: يبحث.

(8) ح: وانتهاء، محذوفة.

(9) هـ: ويجب، ف: أ: ويبحث.

(10) هـ: ويبحث.

(11) هـ: الجسم.

(12) هـ: متناه.

(13) هـ: يجب.

(14) ف: أ: أم لا، محذوفة.

(15) ح: الغير.

(16) هـ: البحث.

هو جوهر أو عرض، وإن كان جوهرًا فهل هو متناه (1) أو غير متناه (2)، لا من حيث أفعاله وتأثيراته هل هي متناهية أو غير متناهية فإنه يتعلق بالطبيعي. وقد يبحث في علم النفس عن حال الحركة الإرادية، وفي بعض (3) المواضع عن حركة النمو وكتلتها حركة متخصصة، وكون (4) الشيء أخص من الآخر، وهو من الأعراض اللاحقة له. فيأذن النظر في السماع الطبيعي هو في الأمور العامة في الطبيعيات.

وقال (5): العلوم (6) لا تشترك (7) في مباديء (8) واحدة كالعلم الطبيعي، لا يمنع أن يثبت مباديء ما هو فيها أخص في مباحث ما هو أعم مثلاً كإثبات الجسم الفلكي في السماع الطبيعي ثم البعث يكون عن أحوال هذا الجسم حيث يتكلم في الأجسام البسيطة أنها (9) بسيطة فإن الجسم الفلكي يثبت من حيث ينظر في الجسم على الإطلاق ومن حيث هو متحرك أو ساكن ثم يكون البحث عن أحواله حيث يكون البحث عن أحوال الجسم المخصوص.

وقال (10): فرق بين أن يوصف جسم بأنه أبيض لأن البياض من لوازمه، وإنما وجد فيه لأنه هو لو كان يجوز (11) ذلك في الجسم، وإذا أخذت (12) حقيقة الأول على هذا الوجه ولوازمه على هذه الجهة (13) استمر هذا المعنى فيه، وهو أنه لا كثرة فيه، وليس هناك فاعل وقابل (14)، بل (15) من حيث هو قابل فاعل. وهذا الحكم (16) مطرد

(1) هـ: متناه.

(2) هـ: متناه.

(3) ف1، ح: بعض، محذوفة.

(4) ف1: وأعني.

(5) هـ: ومنها. ف1: -.

(6) ف1، ح: التي، محذوفة.

(7) هـ: يشترك.

(8) هـ: مباد.

(9) ف1: لانها.

(10) هـ: ومنها. ف1: -.

(11) هـ: يحور.

(12) ف1، ح: اخذ.

(13) ف1: الجهة، محذوفة.

(14) هـ: قابل وفاعل.

(15) ف1: هل. ح: محذوفة.

(16) ف1، ح: لحكم.

في جميع البسائط فإن حقائقها هي أنها يلزم عنها لوازم في<sup>(1)</sup> ذواتها تلك اللوازم على أنها من حيث هي قابلة فاعلة<sup>(2)</sup>، فإن البسيط عنه ومنه شيء واحد إذ لا كثرة فيه ولا يصح فيه غير ذلك، والوحدة في الأول هي عنه ومنه<sup>(3)</sup> لأنها من لوازمه، وفي غيره<sup>(4)</sup> منه لا عنه لأنها واردة من خارج.

وقال<sup>(5)</sup>: علم الأول ليس هو مثل علمنا فإن علمنا قسمان قسم يوجب التكثر ويسمى علماً نفسانياً، وقسم لا يوجهه ويسمى علماً عقلياً بسيطاً؛ مثاله إذا كان رجل عاقل يكون<sup>(6)</sup> بينه وبين صاحبه مناظرة، فيورد<sup>(7)</sup> صاحبه كلاماً طويلاً، ويأخذ العاقل ذلك الكلام الطويل فيعرض لنفسه أولاً خاطر<sup>(8)</sup>، ويتعين<sup>(9)</sup> بذلك<sup>(10)</sup> الخاطر أنه يورد<sup>(11)</sup> حيثئذ<sup>(12)</sup> جميع ما قاله من دون أن تخطر<sup>(13)</sup> بباله<sup>(14)</sup> تلك الأجوبة<sup>(15)</sup> مفصلة<sup>(16)</sup>، ثم يأخذ<sup>(17)</sup> بعد ذلك<sup>(18)</sup> في ترتيب<sup>(19)</sup> صورة صورة، وكلمة كلمة<sup>(21)</sup>، ويعبر<sup>(22)</sup> عن ذلك<sup>(23)</sup> التفصيل بعبارات<sup>(24)</sup> واضحة<sup>(25)</sup>.

(1) هـ: وفي.

(2) فـ1: فاعلة فاعلة.

(3) هـ: وفيه.

(4) هـ: فيه.

(5) هـ: ومنها. فـ1: ...

(6) ح: يكون، محذوفة.

(7) هـ: فيورد.

(8) فـ1، ح: أولاً خاطر، محذوفة.

(9) هـ: تعين.

(10) هـ: ذلك.

(11) هـ: مورد.

(12) هـ: جواب.

(13) هـ: نمطر.

(14) هـ: بباله.

(15) هـ: الأجوبة.

(16) هـ: معصبه.

(17) هـ: ثم.

(18) هـ: نأخذ.

(19) هـ: ذلك.

(20) هـ: ترتيب.

(21) فـ1: كلمة، محذوفة.

(22) هـ: ونمبر.

(23) هـ: ذلك.

(24) فـ1: عبارة.

(25) هـ: فـ1: كثيرة.

وكلا القسمين علم<sup>(1)</sup> بالفعل، لكن الأول هو علم<sup>(2)</sup> مبدأ<sup>(3)</sup> لما بعده، وفاعل<sup>(4)</sup> للعلم الثاني؛ والثاني علم انفعالي، والثاني يوجب الكثرة، والأول لا يوجبها، إذ العلم الأول إضافة<sup>(5)</sup> إلى كل واحد من التفاصيل<sup>(6)</sup>، ولا<sup>(7)</sup> يوجب الكثرة، فعلم واجب<sup>(8)</sup> الوجود يكون على الوجه الأول بل أشد بساطة وأبلغ<sup>(9)</sup> تجرداً.

وقال<sup>(10)</sup>: علة<sup>(11)</sup> الحرارة المطلقة واهب الصور، وعلة<sup>(12)</sup> الإحراق وعلة النار<sup>(13)</sup> هو واهب الصور، ولا يجوز أن يكون شخص منها علة<sup>(14)</sup> شخص<sup>(15)</sup>.

وقال<sup>(16)</sup>: العدد ضربان أحدهما في المعاد وهو النفس، والآخر في العدد<sup>(17)</sup> وهو أعيان<sup>(18)</sup> الموجودات، وكلاهما غير معدود. وإنما المعدود هو الأعيان<sup>(20)</sup>؛ والفرق بينهما أن الذي في الأعيان محدود ولا زيادة<sup>(21)</sup> عليه<sup>(22)</sup> ولا نقصان إلا الآفة<sup>(23)</sup> وبالعرض كما في الأشخاص، والذي في العقل غير محدود يقبل الزيادة والنقصان بالذات.

(1) هـ: علمه.

(2) هـ، ف: أ: علم هو.

(3) هـ: مبدأ.

(4) ف: أ، ح: وفاعل، محذوفة.

(5) هـ: إضافة.

(6) هـ: التفاصيل.

(7) هـ: لا.

(8) هـ، ف: أ: الواجب.

(9) ح: إذا بلغ.

(10) هـ: ومنها، ف: أ: -.

(11) ف: أ: علة، محذوفة.

(12) هـ: فعلة.

(13) ح: وعلة النار علة.

(14) ف: أ، ح: بعلة.

(15) هـ: لسخص.

(16) هـ: ومنها، ف: أ: -.

(17) ف: أ، ح: المعدود.

(18) هـ: أعيان.

(19) هـ: غير.

(20) هـ: الأعيان.

(21) هـ: زياده.

(22) هـ: عليه.

(23) هـ: الأمة.

وقال<sup>(1)</sup>: الصور الجسمية، وهو البعد<sup>(2)</sup> المقوم للجسم الطبيعي<sup>(3)</sup>، ليس<sup>(4)</sup> قوامها بالمحسوسات فتكون<sup>(5)</sup> محسوسة، بل هي مبدأ<sup>(6)</sup> المحسوسات فهي عارضة للموجود بما هو موجود، وكل ما يكون داخلاً في علوم كثيرة<sup>(7)</sup> كالوحدة، والكثرة، وغيرهما<sup>(8)</sup>، فإنهما يدخلان<sup>(9)</sup> في الطبيعيات<sup>(10)</sup> والتعليمات<sup>(11)</sup> وغيرهما<sup>(12)</sup>، فيجب<sup>(13)</sup> أن تكون<sup>(14)</sup> من العوارض الخاصة<sup>(15)</sup> بعلم<sup>(16)</sup> فوق<sup>(17)</sup> تلك العلوم؛ فإنهما من عوارض العلم الإلهي، وكون<sup>(18)</sup> الموجود موجوداً<sup>(19)</sup> غير<sup>(20)</sup> كونه مبدأ<sup>(21)</sup>، فإن كونه مبدأً من عوارض الوجود، ونحن ثبت في الطبيعيات<sup>(22)</sup> مبدأ<sup>(23)</sup> الوجود، والحركة من عوارض العلم الطبيعي، ثم<sup>(24)</sup> نبحث<sup>(25)</sup> عن ذلك المبدأ<sup>(26)</sup> وأنه هل<sup>(27)</sup>

(1) هـ: ومنها، فـ: ...

(2) هـ: البعد.

(3) هـ: الطبيعي.

(4) هـ: ليس.

(5) هـ: فيكون.

(6) هـ: مبدأ.

(7) هـ: كبيره.

(8) هـ: وغيرهما.

(9) هـ: يدخلان. فـ: تدخلان.

(10) هـ: الطبيعيات.

(11) هـ: التعليمات.

(12) هـ: وغيرهما.

(13) هـ: فنحن.

(14) هـ: يكون.

(15) هـ: الخاصة.

(16) هـ: لعلم.

(17) هـ: فوق.

(18) هـ: كون.

(19) هـ: موجوداً.

(20) هـ: غير.

(21) هـ: مبدأ.

(22) هـ: الطبيعيات.

(23) هـ: مبدأ.

(24) هـ: ثم.

(25) هـ: نبحت.

(26) هـ: المبدأ.

(27) هـ: هل، مخلوقة.

هو جوهر، أو عرض، فيكون هذان المعنيان من عوارض العلم الطبيعي. وكذلك<sup>(1)</sup> نثبت<sup>(2)</sup> في الإلهيات مبدأ الوجود ثم<sup>(3)</sup> نبحت<sup>(4)</sup> عنه بأن<sup>(5)</sup> ذلك المبدأ هل هو<sup>(6)</sup> جوهر أم ليس بجوهر، وإنما<sup>(7)</sup> نثبت<sup>(8)</sup> المبدأ<sup>(9)</sup> للموجود<sup>(10)</sup> في هذا العلم لما له مبدأ<sup>(11)</sup> وهو المعلول<sup>(12)</sup>، وإذا كان كذلك كان إثبات المبدأ<sup>(13)</sup> لبعض الموجود لا لكله، وهو عن بعض ما هو في هذا العلم كما في سائر<sup>(14)</sup> العلوم يكون تحديد<sup>(15)</sup> المبادئ في العلم الذي تبع له مبادئ<sup>(16)</sup>، وإثبات وجودها يكون<sup>(17)</sup> في علم آخر فوقه، وقد يتفق<sup>(18)</sup> أن يكون<sup>(19)</sup> دونه، وكذلك في الهندسة كالنقطة<sup>(20)</sup> إذا أخذناها ونقول إنها<sup>(21)</sup> شيء لا جزء له<sup>(22)</sup>.

(1) هـ: كذلك.

(2) هـ: ثبت.

(3) هـ: ثم.

(4) هـ: بحت.

(5) هـ: بأن، محذوفة.

(6) هـ: وهو.

(7) هـ: وإنما.

(8) هـ: نثبت.

(9) هـ: المبدأ.

(10) ف1: للموجود، محذوفة.

(11) هـ، ح: مبدأ. ف1: مبدأ.

(12) ف1: المع.

(13) هـ: المبدأ.

(14) هـ، ف1: سائر.

(15) هـ: تحديد.

(16) هـ: مباد.

(17) هـ: يكون.

(18) هـ: تتفق.

(19) هـ: يكون.

(20) هـ: كالنقطة، محذوفة.

(21) هـ ف1: أنه.

(22) ف1، ح: والله أعلم بالصواب، محذوفة. بعدها: تمت التعليقات بتنايات فاطر السماوات. محذوفة.



## عيون المسائل

## المفتاح

| <u>الرمز</u> | <u>المطبوع والمخطوط</u>                 |
|--------------|---|
| د            | 1- نشرة ديترصي                          |
| س            | 2- نشرة المكتبة السلفية                 |
| ق            | 3- المجموع / القاهرة                    |
| هـ           | 4- مخطوطة المكتب الهندي / لندن          |
| 2م           | 5- مخطوطة المتحف العراقي الأولى / 3824  |
| .            | 6- نشرة باريس الناقصة                   |
| 3م           | 7- مخطوطة المتحف العراقي الثانية / 3824 |

## عيون المسائل لأبي نصر الفارابي<sup>(1)</sup>

بسم الله الرحمن الرحيم<sup>(2)</sup>

العلم<sup>(3)</sup> ينقسم إلى تصور مطلق كما يتصور الشمس، والقمر، والعقل، والنفس؛ وإلى تصور مع تصديق كما يتحقق كون السموات كالأكر بعضها في جوف<sup>(4)</sup> بعض، ويُعلم أن العالم محدث. فمن التصور<sup>(5)</sup> ألا<sup>(6)</sup> يتم<sup>(6)</sup> إلا بتصور يتقدمه كما لا يمكن تصور الجسم ما لم<sup>(7)</sup> يتصور الطول، والعرض، والعمق. وليس إذا احتاج تصور إلى تصور يتقدمه يلزم ذلك<sup>(8)</sup> في كل تصور؛ بل لا بد من<sup>(9)</sup> الانتهاء<sup>(10)</sup> إلى تصور يقف ولا يتصل بتصور يتقدمه، كالوجود، والوجود<sup>(11)</sup>، والإمكان؛ فإن هذه لا حاجة لها<sup>(12)</sup> إلى تصور شيء قبلها يكون مشتملاً<sup>(13)</sup> تصورها<sup>(14)</sup>، بل هذه معان ظاهرة صحيحة مركوزة<sup>(15)</sup> في الذهن<sup>(16)</sup>، ومتى رام أحد إظهار هذه المعاني بالكلام عليها فإنما ذلك تنبيه<sup>(17)</sup> منه<sup>(18)</sup> للذهن إلا أنه يروم إظهارها بأشياء<sup>(19)</sup> هي أشهر منها.

- (1) س: عيون المسائل في المنطق ومبادئ الفلسفة القديمة تصنيف أبي نصر الفارابي.  
د: ق: عيون المسائل لأبي نصر الفارابي. مع: عيون المسائل لأبي نصر الفارابي.  
م: 2: عيون المسائل للشيخ أبي نصر الفارابي.  
ز: عيون المسائل المنسوب إلى أرسطو مجردة عن الحجج لأبي نصر الفارابي.  
(2) د: محذوفة. س: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله وحده، والصلاة على النبي محمد وآله.  
مع: بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين.  
(3) م: 2: قال المعلم... إلخ.  
(4) م: 2: فوف. د، س، ق، ز: محذوفة.  
(5) هـ: لم.  
(6) هـ: يتصور.  
(7) د، س، ق، ز: لا. م: 3: ما لم يتصور، محذوفة.  
(8) م: 3: يلزم ذلك.. بتصور يتقدمه، محذوفة.  
(9) هـ: من، محذوفة.  
(10) هـ: الانتهاء.  
(11) د، س، ق، م: 3: .. الوجود والوجود.  
(12) د، س، ق، م: 3، ز: بها.  
(13) هـ، م: 2: مستهلا. م: 3: مهلا.  
(14) هـ، م: 2: لتصورها. د، ق، م: 3، ز: بتصورها.  
(15) هـ: مركوره.  
(16) هـ: الدهن.  
(17) هـ: محذوفة.  
(18) د، س، ق، م: 2، م: 3، ز: محذوفة.  
(19) م: 3: بأشياء.

ومن التصديق ما لا يمكن إدراكه ما لم يدرك قبله أشياء أخر، كما أنا نريد<sup>(1)</sup> أن نعلم<sup>(2)</sup> أن العالم محدث، فنحتاج<sup>(3)</sup> أولاً أن يحصل لنا التصديق بأن<sup>(4)</sup> العالم مؤلف، وكل مؤلف محدث، ثم نعلم أن العالم محدث. ولا محالة ينتهي هذا التصديق إلى تصديق لا يتقدمه تصديق يقع<sup>(5)</sup> به التصديق. وهذه أحكام أولية ظاهرة في العقل كما أن طرفي<sup>(6)</sup> النقي<sup>(7)</sup> أبداً يكون أحدهما صدقاً والآخر<sup>(8)</sup> كذباً، وإن الكل أعظم من جزئه<sup>(9)</sup>. والعلم الذي نعلم<sup>(10)</sup> به هذه الطرق، فتوصلنا<sup>(11)</sup> تلك الطرق إلى تصور الأشياء وإلى التصديق<sup>(12)</sup> هو علم<sup>(13)</sup> المنطق. وغرضنا<sup>(14)</sup> هو معرفة هذين الطرفين<sup>(16)</sup> اللذين<sup>(17)</sup> ذكرناهما، حتى نفرق بين التصور التام والناقص عنه، والتصديق اليقيني والقريب من اليقيني، وغالب الظن<sup>(18)</sup> والشك؛ فيحصل<sup>(19)</sup> لنا من هذه الأقسام التصور التام، والتصديق اليقيني الذي لا سبيل للشك إليه فنقول:

(1) م: 2م: نريد.

(2) م: 2م: يعلم.

(3) د، س، ق، هـ، م: 2م، ز: فيحتاج.

(4) م: 3م: بان العالم... ينتهي هذا التصديق، محذوفة.

(5) م: 3م: ويقع.

(6) ق: طرفين.

(7) د، ق، م: 3م، ز: تقيض.

(8) هـ: محذوفة.

(9) س: الجزؤ.

(10) م: 3م: يعلم، والعبارة التي تؤدي تعريف المنطق غير مستقيمة في هـ، م: 2م. ففي هـ: والعلم الذي به هذه الطرق

وتوصلنا إلى تصور وتوصلنا تلك الطرق إلى تصور الأشياء وإلى تصديقها الأشياء وتوصلنا تلك الطرق إلى

التصديق. وفي م: 3م: والعلم الذي يعلم به هذه الطرق إلى تصور الأشياء ويوصلنا تلك الطرق إلى التصديق.

(11) س، م: 3م، ب: ويوصلنا. ق: وتوصلنا.

(12) وإلى التصديق، في م: 3م: وتصديتها.

(13) م: 3م: العلم.

(14) ز: وغرضها.

(15) س: محذوفة.

(16) م: 2م: الطرفين.

(17) د، ق، م: 3م، ز: الذين.

(18) م: 3م: الظن هو.

(19) د، س، ق، م: 3م، ز: فيخلص.

إن الموجودات على ضربين: أحدهما<sup>(1)</sup> إذا<sup>(2)</sup> اعتبر ذاته لم يجب وجوده ويسمى ممكن الوجود. والثاني إذا اعتبر ذاته وجب وجوده ويسمى واجب الوجود. وإذا<sup>(3)</sup> كان ممكن الوجود<sup>(4)</sup> إذا فرضناه<sup>(5)</sup> غير موجود لم يلزم عنه<sup>(6)</sup> محال، ولا<sup>(7)</sup> غنى لوجوده<sup>(8)</sup> عن علة، وإذا وجب<sup>(9)</sup> صار واجب الوجود بغيره، فيلزم من هذا أنه كان مما لم يزل، فممكن الوجود بذاته وجب الوجود بغيره. وهذا الإمكان إما أن يكون شيئاً فيما لم يزل، وإما أن يكون في وقت دون وقت. والأشياء<sup>(10)</sup> الممكنة لا يجوز أن تمر<sup>(11)</sup> بلا نهاية، في كونها علة ومعلولاً. ولا يجوز<sup>(12)</sup> كونها على سبيل الدور، بل لا بد من انتهائها<sup>(13)</sup> إلى شيء واجب الوجود<sup>(14)</sup>، هو<sup>(15)</sup> الموجود الأول.

فالواجب الوجود بذاته<sup>(16)</sup> متى فرض غير موجود لزم<sup>(17)</sup> عنه محال<sup>(18)</sup>، ولا علة لوجوده، ولا يجوز كون وجوده بغيره، وهو<sup>(19)</sup> السبب الأولي لوجود الأشياء. ويلزم أن يكون وجوده أول<sup>(20)</sup> وجود، وإن يترده عن جميع أنحاء<sup>(21)</sup> النقص، فوجوده إذن<sup>(22)</sup> تام، ويلزم أن يكون وجوده أتم الوجود، ومترهاً عن العلل، مثل: المادة، والصورة، والفاعل<sup>(23)</sup>.

(1) هـ: إحداهما.

(2) م:3: إذا اعتبر... لوجود الثاني، محذوفة.

(3) س، هـ، م، 2، م:3: وان.

(4) م:3: واجب الوجود.

(5) م:3: فرضنا.

(6) د، س، ق، ز: منه.

(7) د، ق، ز: فلا.

(8) د، س، ق، م:3، ز: بوجود.

(9) هـ: م:2، م:3: وجد.

(10) هـ: الاشياء.

(11) م:3: يمر.

(12) ز: محذوفة.

(13) هـ: انتهائها.

(14) د، س، ق، ز: محذوفة.

(15) هـ: م:2، م:3: وهو.

(16) د: س، ق، هـ، م:2، م:3: محذوفة.

(17) هـ: ولزم.

(18) د، س، ق، م:3، ز: منه. م:3: عنه محال... الأشياء ويلزم، محذوفة.

(19) ز: وانه هو.

(20) ز: اقدم.

(21) هـ، م:3: ايها.

(22) ق، م:3، ز: إذا.

(23) د، ق، ز: والفعل.

ولا<sup>(1)</sup> ماهية له، مثل<sup>(2)</sup> الجسم، إذا قلت إنه موجود فحدّ الموجود شيء وحد الجسم شيء سوى<sup>(3)</sup> أنه واجب الوجود، وهذا وجوده<sup>(4)</sup>. ويلزم من هذا أن لا جنس له، ولا فصل له ولا حد<sup>(5)</sup>، ولا برهان عليه، بل هو برهان على جميع الأشياء، ووجوده بذاته أبدي أزلي لا يمازجه العدم، وليس وجوده<sup>(6)</sup> بالقوة<sup>(7)</sup>. ويلزم من هذا أن لا يمكن أن لا يكون، ولا حاجة به إلى شيء<sup>(8)</sup> يمد<sup>(9)</sup> بقاءه<sup>(10)</sup> ولا يتغير<sup>(11)</sup> من حال إلى حال؛ وهو واحد، بمعنى أن الحقيقة التي له ليست لشيء غيره، وواحد<sup>(12)</sup> بمعنى أنه لا يقبل التجزئ<sup>(13)</sup> كما تكون<sup>(14)</sup> الأشياء<sup>(15)</sup> التي لها عظم وكمية. وإذن<sup>(16)</sup> ليس يقال عليه كم<sup>(17)</sup>، ولا متى، ولا أين، وليس بجسم، وهو واحد بمعنى أن ذاته ليست<sup>(18)</sup> من أشياء<sup>(19)</sup> غيره كان منها وجوده، ولا حصلت<sup>(20)</sup> ذاته من معان مثل الصورة، والمادة، والجنس، والفصل<sup>(21)</sup>، ولا ضد له، وهو خير محض، وعقل محض، ومعقول محض، وعاقل محض<sup>(22)</sup>. وهذه الأشياء الثلاثة<sup>(23)</sup> كلها فيه واحد.

(1) ز: وأنه لا.

(2) هـ، ع، م، 3، ز: العبارة، مثل الجسم... الجسم شيء، محذوفة.

(3) ز: غير، وفي م: سوى أنه واجب الوجود وفتنه عن العلل مثل المادة والصورة والفاعل والغاية.

(4) ز: وهي ابته.

(5) ز: ولا حد له.

(6) هـ: وجود.

(7) ز: بقوة.

(8) هـ: محذوفة.

(9) هـ: لا.

(10) هـ: بقاء.

(11) هـ: تعبر.

(12) ز: وأنه واحد.

(13) س، ق: التجزئ.

(14) هـ: م، 2، م: 3، يكون.

(15) هـ: الأشياء.

(16) ق، ز: وإذا، هـ، م: 2، فاذن. م: 3، فإذا.

(17) ز: كلية.

(18) هـ، م، 2، م: 3، ليس.

(19) هـ: اشيا.

(20) هـ، د، ق، م، 2، م، 3، ز: حصل.

(21) هـ: فالفصل.

(22) م: 3، محذوفة.

(23) ز: الثلاثة.

وهو (1) حكيم، وحي، وعالم، وقادر، ومريد. وله غاية الجمال، والكمال، والبهاء وله أعظم السرور بذاته. وهو العاشق (2) الأول، والمعشوق الأول، ووجود جميع الأشياء منه على الوجه الذي يوصل (3) أثر وجوده إلى الأشياء، فتصير (4) موجودة (5) والموجودات كلها على الترتيب حصلت (6) من أثر وجوده.

ولكل موجود (7) من وجوده قسم (8)، ومرتبة مفردة (9)، ووجود جميع (10) الأشياء عنه لا عن جهة قصد (11) منه يشبه قصودنا (12). ولا يكون له قصد الأشياء (13)، ولا صدق (14) الأشياء (15) عنه على سبيل الطبع من دون أن يكون له معرفة (16) ورضا (17) بصدورها وحصولها، وإنما ظهر الأشياء (18) عنه لكونه عالماً بذاته، وبأنه مبدأ (19) لنظام الخير (20) في الوجود على ما يجب (21) أن يكون عليه (22). فإذا (23)، علمه علة لوجود الشيء الذي يعلمه، وعلمه للأشياء (24) ليس بعلم زمني (25)؛ وهو علة لوجود

(1) ز: وانه.

(2) م: 2م: العاشق.

(3) هـ: والمعشوق الأول، محذوفة.

(4) هـ، س، م: 3م، ز: يصل.

(5) هـ، م: 2م، 3م: فيصير.

(6) د، هـ، س، ق، م: 3م: حصل. ز: فاتها.

(7) هـ: موجودة.

(8) هـ، س، ق: مة.

(9) م: 2م: مفردة ووجوده لجميع الأشياء.

(10) د، س، ق، ز: محذوفة.

(11) م: 3م: وصد.

(12) ز: قصدنا.

(13) هـ: الأشياء.

(14) د، س، ق، هـ، م: 3م، ز: صدر. س: محذوفة. والصحيح ما ثبتناه.

(15) هـ: الأشياء.

(16) ز: المعرفة.

(17) د، هـ، س: ورضا. ز: والإرادة.

(18) هـ: الأشياء.

(19) ز: المبدأ.

(20) هـ: الخير.

(21) ز: ينبغي.

(22) إلى هنا تنتهي نشرة باريس الناقصة.

(23) ق، م: 3م: فإذا.

(24) هـ: الأشياء.

(25) هـ: علما زمانيا.

جميع الأشياء<sup>(1)</sup>، بمعنى<sup>(2)</sup> أنه يعطيها الوجود الأبدي ويدفع<sup>(3)</sup> عنها العدم مطلقاً، لا بمعنى أنه يعطيها وجوداً مجرداً بعد كونها معدومة. وهو علة المبدع<sup>(4)</sup> الأول. وا بداع هو حفظ إدامة وجود الشيء الذي ليس وجوده<sup>(5)</sup> لذاته، إدامة لا يتصل بشيء من العلل غير ذات المبدع. ونسبة<sup>(6)</sup> جميع الأشياء إليه من حيث أنه مبدعها، وهو<sup>(7)</sup> الذي ليس بينه وبين مبدعها واسطة، وبواسطته<sup>(8)</sup> تكون علة الأشياء<sup>(9)</sup> الموجودة<sup>(10)</sup> نسبة واحدة، وهو الذي ليس لأفعاله لمية<sup>(11)</sup>، ولا يفعل ما يفعله لشيء<sup>(12)</sup> آخر.

وأول المبدعات عنه شيء واحد بالعدد، وهو العقل الأول. ويحصل في المبدع الأول الكثرة<sup>(13)</sup> بالعرض، لأنه ممكن الوجود بذاته<sup>(14)</sup>، واجب الوجود بالأول؛ لأنه<sup>(15)</sup> هو<sup>(16)</sup> لذاته، وله من الأول وجوب<sup>(17)</sup> الوجود.

ويحصل من العقل الأول بأنه<sup>(18)</sup> واجب الوجود وعالم بالأول، عقل آخر، ولا يكون فيه كثرة إلا بالوجه الذي ذكرناه. ويحصل من ذلك العقل الأول<sup>(19)</sup> الثاني<sup>(20)</sup> بأنه ممكن الوجود وبأنه يعلم ذاته الفلك الأعلى بمادته وصورته التي هي النفس. والمراد

(1) هـ: الاشياء.

(2) د، م، 2: م3: وبمعنى. والمبارة، بمعنى أنه... مطلقاً لا وفي: هـ، محذوفة.

(3) م2: ولا يرفع.

(4) م3: متبع.

(5) هـ: وجود.

(6) هـ: وشبهه.

(7) د، س، ق: أو هو.

(8) م3: وبواسطته.

(9) م3: للأشياء.

(10) د، م، 3، س، ق: الأخر.

(11) م3: كمية.

(12) م3: كشيء.

(13) هـ: الكثرة.

(14) هـ: بذاته.

(15) هـ، م، 2: ولاته.

(16) م3: له.

(17) د، ق، س: وجه من.

(18) هـ، م3: بأنه.

(19) س، هـ، م3: محذوفة.

(20) س، هـ، م3: محذوفة.

بهذا أن هذين الشيتين<sup>(1)</sup> يصيران<sup>(2)</sup> شيئين<sup>(3)</sup>، أعني الفلك و النفس. ويحصل من العقل الثاني عقل آخر، وفلك آخر تحت الفلك الأعلى، وإنما يحصل منه ذلك لأن الكثرة حاصلة فيه بالعرض كما ذكرناه دياً<sup>(4)</sup> في العقل الأول، وعلى هذا يحصل عقل وفلك من عقل. ونحن لا نعلم كمية هذه العقول والأفلاك إلا على طريق الجملة إلى أن تنتهي<sup>(5)</sup> العقول الفعالة إلى عقل فعال<sup>(6)</sup> مجرد من<sup>(7)</sup> المادة. وهناك يتم عدد الأفلاك.

وليس حصول هذه العقول بعضها من بعض متسلسلاً بلا نهاية، وهذه العقول<sup>(8)</sup> مختلفة الأنواع كل واحد منها نوع على حدة<sup>(9)</sup>، والعقل الأخير منها نسب وجود الأنفس الأرضية من وجه، وسبب وجود<sup>(10)</sup> الأركان الأربعة بوساطة الأفلاك من وجه آخر<sup>(11)</sup>.

ويجب أن يحصل من الأركان الأربعة<sup>(12)</sup> الأمزجة المختلفة على النسب التي بينها<sup>(13)</sup> المستعدة لقبول النفس النباتية والحيوانية، والناطقة من جهة الجوهر الذي هو سبب تمام<sup>(14)</sup> أكوان هذا العالم، والأفلاك التي حركاتها مستديرة على شيء ثابت غير متحرك، ومن تحركها ومماسة بعضها لبعض على الترتيب<sup>(15)</sup> تحصل<sup>(16)</sup> الأركان الأربعة، وكل واحد من العقول عالم بنظام الخير الذي يجب<sup>(17)</sup> أن يظهر منه، فبتلك<sup>(18)</sup> الحال يصير سبباً لوجود

(1) هـ: السبين.

(2) هـ: نصران. م: 3. محذوفة.

(3) هـ: ستن.

(4) س: بدأ. هـ: 2. بدما. م: 3. مينا.

(5) هـ: ينتهي.

(6) م: 3. محذوفة.

(7) هـ: 2. م: عن.

(8) م: 3. العقل.

(9) د، هـ: 2، م: 3. حده.

(10) م: 3. محذوفة.

(11) م: 3. جهة.

(12) د، س، ق، هـ: 2. محذوفة.

(13) هـ: منها. م: 2. منها.

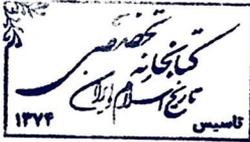
(14) د، ق، م: 2، م: 3، ز: لامر.

(15) هـ: الترتيب.

(16) د، ق، م: 2، م: 3. يحصل. هـ: يحصل.

(17) م: 3. محذوفة.

(18) هـ: 2. فبتلك الحال... ذلك الخير، محذوفة.



ذلك الخير الذي يجب<sup>(1)</sup> أن يظهر منه. والأجرام<sup>(2)</sup> السماوية لها معلومات كلية، ومعلومات جزئية<sup>(3)</sup>؛ وهي<sup>(4)</sup> قابلة<sup>(5)</sup> لنوع من أنواع<sup>(6)</sup> انتقال من حال إلى حال على سبيل التخيل<sup>(7)</sup>، ويحصل بسبب ذلك التخيل<sup>(8)</sup> لها، التخيل<sup>(9)</sup> الجسماني، وذلك السبب هو سبب الحركة<sup>(10)</sup>، فيحصل<sup>(11)</sup> من جزئيات<sup>(12)</sup> تخيلاتها<sup>(13)</sup> المتصلة الحركات الجسمانية، ثم تلك التغيرات تصير<sup>(14)</sup> سبباً لتغير الأركان الأربعة، وما يظهر في عالم الكون والفساد من التغير. هذا اللون، ومحرك<sup>(15)</sup> لذلك<sup>(16)</sup>، وإن<sup>(17)</sup> كان المحرك أيضاً متحركاً احتياج إلى محرك، إذ لا ينفك<sup>(18)</sup> المتحرك من المحرك<sup>(19)</sup>، ولا يتحرك شيء بذاته، فإذا<sup>(20)</sup> يجب أن لا يكون بلا نهاية بل ينتهي إلى محرك لا يكون متحركاً وإلا أدى إلى وجود متحركين ومحركين بلا نهاية، وهذا محال. والمحرك الذي لا يكون متحركاً يجب أن يكون واحداً<sup>(21)</sup> ولا يكون ذا عظم ولا جسماً ولا يكون متجزياً<sup>(22)</sup> ولا فيه كثرة بوجه<sup>(23)</sup> من الوجوه<sup>(24)</sup>.

(1) هـ، 2م، 3: يجب أن يظهر منه، محذوفة.

(2) د، س، ق، ز: ولأجرام السماوات.

(3) م: 3: جزئية.

(4) د، س، ق، هـ، 3م: وهو.

(5) د، س، ق، هـ، 3م: قابل.

(6) م: 3: الأنواع.

(7) هـ: التحيل.

(8) هـ: النجبل.

(9) هـ: التخيل الزاع الجسماني.

(10) م: 3: الحركة وهو الحركة.

(11) س: فتحصل.

(12) س: جزئيات، م: 3: جزويات.

(13) م: 3: تخيلاتها المتصلة... تصير سبباً، محذوفة.

(14) م: 2: يصير.

(15) د، س، ق: ومحركا.

(16) هـ، س، م: 2: كذلك.

(17) س: وإذا.

(18) م: 3: يتصل.

(19) هـ: المتحرك.

(20) م: 3: وإذا.

(21) هـ، واحد.

(22) هـ: متحرِباً.

(23) م: 3: موجبة.

(24) د، س، ق، هـ: من الوجوه، محذوفة.

وسطح<sup>(1)</sup> الجسم الحاوي، وسطح الجسم المحوي يسمى<sup>(2)</sup> مكاناً وليس للفراغ وجود، والجهة<sup>(3)</sup> تظهر<sup>(4)</sup> من الأجرام السماوية لأنها محيطة<sup>(5)</sup>، ولها مركز. والجسم الذي لا<sup>(6)</sup> يكون فيه الميل الطبيعي لا يتأتى فيه الميل القسري: لأنه متى<sup>(7)</sup> كان في طبعه<sup>(8)</sup> الميل<sup>(9)</sup> الدوري لا يجوز أن يقبل الميل المستقيم. وكل كائن<sup>(10)</sup> فاسد فقيه<sup>(11)</sup> الميل المستقيم، وللفلك بطبعه الميل المستدير.

وليس مقدار ينتهي بالقسم<sup>(12)</sup> إلى أن لا يكون له<sup>(13)</sup> جزء<sup>(14)</sup>، والأجسام ليست<sup>(15)</sup> مركبة من أجزاء<sup>(16)</sup> لا جزء<sup>(17)</sup> لها، ولا يتأتى من الأجزاء<sup>(18)</sup> التي لا جزء لها تأليف<sup>(19)</sup> الجسم، ولا الحركة، ولا الزمان. والأشياء ذوات المقادير والأعداد ذوات الترتيب<sup>(20)</sup> ولا يجوز أن تحصل<sup>(21)</sup> بالفعل بلا نهاية. ولا يجوز بعد بلا نهاية في الفراغ والملاء<sup>(22)</sup> إن<sup>(23)</sup> جاز وجوده بلا نهاية. ولا يجوز أن تكون<sup>(24)</sup> حركة متصلة

(1) م: 2: وسط الجسم الحاوي، محذوفة.

(2) م: 3: تسمى.

(3) م: 3: الجهة.

(4) م: 2: يظهر.

(5) م: 3: محيط.

(6) د، س، م: 2: محذوفة.

(7) م: 2: كان متى.

(8) م: 2: محذوفة.

(9) م: 3: محذوفة.

(10) هـ، م: 2: كائن.

(11) د، س، ق: وفيه.

(12) هـ: الأ.

(13) م: 3: محذوفة.

(14) س: جزؤ. م: 2، م: 3: جزؤ.

(15) هـ: لست.

(16) م: 3: اجزا.

(17) م: 3: جز.

(18) هـ: الآخر.

(19) هـ: باليف.

(20) س: التركيب.

(21) هـ، س: اوصل.

(22) م: 3: الملا.

(23) د: إذا ل جار وجوده بلا نهاية. س: إن جاز وجوده بلا نهاية. هـ، م: 2: إن جاز وجوده بلا نهاية. م: 3: إن جار وجوده لا

نهاية. ق: إذا جائز وجوده بلا نهاية.

(24) هـ، يكون. د، ق، م: 2، م: 3: يكون.

إلا<sup>(1)</sup> الحركة المستديرة. والزمان يتعلق بهذه الحركة. والحركات المستوية<sup>(2)</sup> المستقيمة لا يكون لها اتصال لا<sup>(3)</sup> حيث تتوجه<sup>(4)</sup> في جهة، ولا حين تنعطف<sup>(5)</sup>، ولا حين تعمل<sup>(6)</sup> زاوية في انعطافها.

وكل جسم له مكان خاص إليه ينجذب<sup>(7)</sup>، فإن كان الجسم<sup>(8)</sup> بسيطاً وجب أن يكون مكانه، شكله على نوع واحد لا يكون فيه خلاف؛ ويكون هكذا الجسم المستدير. وشكل كل واحد من العناصر<sup>(9)</sup> الأربعة على مثال الكرة. وكل جسم فله قوة تكون<sup>(10)</sup> ابتداء حركاته بذاته، وسبب اختلاف الأنواع اختلاف مبادئها<sup>(11)</sup> التي فيها. وبسائط<sup>(12)</sup> العالم لها أماكن تكون<sup>(13)</sup> فيها، وليس<sup>(14)</sup> لكل واحد منها مكانان<sup>(15)</sup>. والعالم مركب من بسائط<sup>(16)</sup> صائرة<sup>(17)</sup> كرة واحدة، وليس<sup>(18)</sup> خارج العالم شيء؛ فليس إذن<sup>(19)</sup> في مكان ولا يفضي إلى فراغ، أو<sup>(20)</sup> إلى ملاء. وكل جسم طبيعي إذا انتهى إلى مكانه الخاص لم يتحرك إلا بالقسر، فإذا<sup>(21)</sup> فارق مكانه يتحرك<sup>(22)</sup> إليه بالطبع.

(1) م: 3: الى.

(2) د، س، ق، هـ: محذوفة.

(3) هـ: ولا.

(4) هـ: نتوجه. د، ق، م، 2: 3: تتوجه.

(5) د، س، ق، م، 2: 3: ينعطف. م: 3: تمنطف ولاحين، محذوفة.

(6) د، م، 2: 3: يعمل.

(7) هـ: نحدث.

(8) م: 3: محذوفة.

(9) د، س، ق، م، 2: 3: محذوفة.

(10) م، 2: 3: يكون.

(11) د، ق، هـ، م: 3: مبادئها. م: 2: مبادئها.

(12) م: 3: وبسائط.

(13) م، 2: 3: يكون.

(14) د، هـ، ق، ولا واحد. س: وليس ولا واحد. م: 2: وليس لكل واحد. م: 3: وليس لواحد.

(15) س، ق: مكان. م: 3: مكانان.

(16) م: 3: بسائط.

(17) د، هـ: صائرة. م: 2: صار. م: 3: حابر.

(18) م: 3: فليس.

(19) ق، إذا. هـ: فازن. م: 3: إذا ليس م: 2: فازن ليس.

(20) هـ: م: 2: ولا.

(21) هـ، م: 2: وإذا.

(22) م: 2: يحرك.

وطبع الفلك طبع خاص لا حار، ولا بارد، ولا ثقيل، ولا خفيف. والفلك لا يخرقه<sup>(1)</sup> شيء<sup>(2)</sup>، وليس<sup>(3)</sup> فيه<sup>(4)</sup> مبدأ حركة مستقيمة، وليس بحركته<sup>(5)</sup> ضد، وليس وجود الفلك ليكون عنه شيء آخر، بل تلك<sup>(6)</sup> له حال خاصة، وحركته<sup>(7)</sup> نفسانية لا طبيعية، وليست حركته لشهوة وغضب، لكن من جهة أن له شوقاً إلى التشبه<sup>(8)</sup> بالعقليات المفارقة للمادة. ولكل واحد من الأجرام الفلكية عقل مفارق خاص له يشناق<sup>(9)</sup> إلى التشبه به، ولا يجوز أن يكون شوق الجميع إلى شيء واحد من جنس واحد، بل كل واحد له معشوق خاص مخالف لمعشوق الآخر<sup>(10)</sup>، والكل مشترك<sup>(11)</sup> في أن المعشوق واحد فهو<sup>(12)</sup> المعشوق الأول. ويجب<sup>(13)</sup> أن تكون<sup>(14)</sup> القوة المحركة لكل واحد بلا نهاية والقوى الجسمانية كل<sup>(15)</sup> واحدة<sup>(16)</sup> منها<sup>(17)</sup> متناهية. ولا يجوز أن تكون<sup>(18)</sup> قوة متناهية تحرك<sup>(19)</sup> جسماً زماناً غير متناه: ولا أن تحرك<sup>(20)</sup> جسماً<sup>(21)</sup> غير متناه قوة متناهية. ولا يجوز أن يكون جسم علة لوجود جسم، ولا علة نفس، ولا علة عقل.

(1) هـ: تخرقه.

(2) هـ: شيء آخر.

(3) هـ: وليس فيه... شيء آخر، محذوفة.

(4) م: 3: منه.

(5) م: 2: بحركته.

(6) هـ: 2: ذلك. م: 3: فلك.

(7) هـ: وحركة.

(8) م: 2: الشبه.

(9) م: 2: ساق.

(10) هـ، م: 3: اخر.

(11) س، هـ، م: 2، م: 3: مشتركون.

(12) س، هـ، م: 2، م: 3: وهو.

(13) د: يجت.

(14) د، هـ، م: 2، م: 3: يكون.

(15) هـ: لكل.

(16) هـ: م: 3: واحد.

(17) م: 3: محذوفة.

(18) د، هـ، م: 2، م: 3: تكون.

(19) م: 2: يحرك. هـ: تحرك جسماً... قوة متناهية، محذوفة.

(20) د، س، هـ، م: 2، م: 3: يحرك.

(21) م: 3: جسماً.

والأجسام الكائنة<sup>(1)</sup> من الأركان الأربعة فيها قوى تعطيها<sup>(2)</sup> الاستعداد للفعل، وهي الحرارة، والبرودة. وقوى تعطيها<sup>(3)</sup> الاستعداد لقبول الفعل. وهي الرطوبة، واليبوسة. وفيها قوى أخرى فاعلة ومنفصلة، كالذوق الفاعل في اللسان والشم، والشم الفاعل في آلة الشم، وكالصلابة واللين والخشونة واللزوجة. وهذه كلها تظهر<sup>(4)</sup> من<sup>(5)</sup> تلك الأربع التي هي الأولى<sup>(6)</sup>، والجسم الشديد الحرارة بطبعه هو النار، والشديد البرودة هو<sup>(7)</sup> الماء، والشديد الجري<sup>(8)</sup> هو الهواء، والشديد الانعقاد هو<sup>(9)</sup> الأرض. وهذه المواد الأربع التي هي أصول الكون والفساد قابلة لاستحالة بعضها إلى بعض. والأشياء الكائنة<sup>(10)</sup> الفاسدة التي تظهر<sup>(11)</sup> إنما تظهر<sup>(12)</sup> من الأمزجة التي تظهر<sup>(13)</sup> فيها على النسب المختلفة التي تعطيها<sup>(14)</sup> الاستعداد لقبول الخلق<sup>(15)</sup> المختلفة، والصور<sup>(16)</sup> المختلفة التي بها قوامها.

وتظهر<sup>(17)</sup> من هذه الصور الكيفيات المحسوسة، وهذه الكيفيات يبطلها<sup>(18)</sup> ويخلفها غيرها، والصور باقية<sup>(19)</sup> بحالها<sup>(20)</sup>. وما يحصل من الأمزجة الأربعة تبقى<sup>(21)</sup>

(1) م: 2م: الكائنة.

(2) هـ: يعطيها. م: 2م: يعطيها.

(3) هـ: يعطيها. م: 2م: يعطيها.

(4) هـ، م: 2م: يظهر.

(5) هـ: من من.

(6) هـ: أول. م: 2م: أولى. م: 3م: أولا.

(7) م: 3م: محدوفة.

(8) هـ: الجاري. م: 2م، 3م: والجاري.

(9) ق: هي.

(10) هـ، م: 2م: الكائنة.

(11) هـ، م: 2م: يظهر.

(12) هـ، م: 2م: يظهر.

(13) هـ، م: 2م: يظهر.

(14) هـ: بعضها. م: 2م: يعطيها.

(15) هـ: الخلق.

(16) س: والصور المختلفة، محدوفة.

(17) د، س، ق، هـ، م: 2م، 3م: ويظهر.

(18) م: 2م: يبطل. م: 3م: تبطل.

(19) هـ: الباقية.

(20) م: 3م: بحالها وما يحصل... الكيفيات الأربع، محدوفة.

(21) د، ق، هـ، م: 2م، 3م: ز: يبقى.

قواها وصورها ولا<sup>(1)</sup> تفسد<sup>(2)</sup>. وحقيقة المزاج هو تغير الكيفيات الأربع عن<sup>(3)</sup> حالها، وانتقالها من ضد إلى ضد، وتلك هي الناشئة<sup>(4)</sup> من القوى الأصلية. وتأثير<sup>(5)</sup> بعضها في بعض حتى تحصل<sup>(6)</sup> كيفية متوسطة؛ حكمة الباريء تعالى في الغاية لأنه خلق الأصول، وأظهر منها الأمزجة المختلفة، وخصّ كل مزاج بنوع من الأنواع وجعل كل مزاج كان أبعد من الإعتدال كل نوع كان أبعد عن<sup>(7)</sup> الكمال، وجعل النوع الأقرب من الإعتدال مزاج البشر، حتى يصلح<sup>(8)</sup> ما في النفس الناطقة. ولكل نوع<sup>(9)</sup> من النبات نفس هي صورة ذلك النوع، ومن تلك الصورة هي<sup>(10)</sup> القوى التي تبلغ بذلك النوع كمالاً<sup>(11)</sup> بالآلات التي بها<sup>(12)</sup> تفعل<sup>(13)</sup>. وحال كل نوع من أنواع الحيوان مثل هذا.

والإنسان من جملة الحيوان خواص<sup>(14)</sup> بأن<sup>(15)</sup> به نفساً<sup>(16)</sup> تظهر<sup>(17)</sup> منها قوى بها تفعل<sup>(18)</sup> أفعالها<sup>(19)</sup> بالآلات. وله زيادة قوة بأن تفعل<sup>(20)</sup> لا بألة جسمانية وتلك قوى<sup>(21)</sup> قوة الفعل<sup>(22)</sup>؛ ومن تلك القوى الغذائية، والمريية<sup>(23)</sup>، والمولدة. ولكل

(1) م: 2. لا.

(2) د، ق، هـ، م، 2، م، 3، ز: يفسد.

(3) م: 3. على.

(4) هـ: الناشئة. د، هـ، م، 2، م، 3: الناشئة.

(5) هـ: وسائر.

(6) د، ق، هـ، م، 2، م، 3: يحصل.

(7) م: 3. م.

(8) هـ: يحصل.

(9) م: 3. محذوفة.

(10) د، س، هـ، م، 2، م، 3: يظهر.

(11) م: 3. كماله.

(12) د، هـ، ق: لها.

(13) د، هـ، ق، م، 2، م، 3: يفعل.

(14) م: 3. محذوفة.

(15) م: 2. وان.

(16) م: 3. نفس.

(17) د، هـ، ق، م، 2، م، 3: يظهر.

(18) هـ، م، 2، م، 3: يفعل.

(19) م: 3. فعالاً.

(20) د، س، هـ، ق، م، 2: يفعل.

(21) د، س، ق، م، 2، م، 3: محذوفة.

(22) م: 2. المركبة.

(23) م: 3. العقل.

واحدة<sup>(1)</sup> من هذه قوة<sup>(2)</sup> نخدمها. ومن قواها المدركة: القوى الظاهرة، والإحساس الباطنة المتخيلة<sup>(3)</sup> والوهم والذاكرة المحركة والقوى<sup>(4)</sup> المحركة الشهوانية والغضبية والتي تحرك الأعضاء. وكل واحدة<sup>(5)</sup> من هذه القوى التي ذكرناها تفعل<sup>(6)</sup> بآلة، ولا يمكن إلا كذلك، وليس<sup>(7)</sup> واحدة من هذه القوى مفارقة<sup>(8)</sup>.

ومن<sup>(9)</sup> هذه القوى العقل<sup>(10)</sup> العملي<sup>(11)</sup> وهو الذي يستنبط ما يجب فعله من الأعمال الإنسانية. ومن قوى النفس العقل العملي<sup>(12)</sup> وهو الذي يتم به<sup>(13)</sup> جوهر النفس ويصير جوهرًا عقلياً بالفعل<sup>(14)</sup> ولهذا العقل مراتب يكون مرة عقلاً<sup>(15)</sup> هيولانياً ومرة عقلاً بالملكة ومرة عقلاً مستفاداً. وهذه القوى<sup>(16)</sup> التي تدرك<sup>(17)</sup> المعقولات جوهر بسيط، وليس بجسم، ولا يخرج من القوة إلى الفعل، ولا يصير عقلاً تاماً إلا بسبب<sup>(18)</sup> عقل مفارق للعقل الفعال الذي يخرج به إلى الفعل<sup>(19)</sup>. ولا يجوز أن تكون<sup>(20)</sup> المعقولات منحصرة في متجزئ<sup>(21)</sup> ذي وضع. وهو مفارق للمادة<sup>(22)</sup> يبقى<sup>(23)</sup> بعد

(1) هـ: واحد.

(2) م: 3: هو.

(3) م: 3: والمتخيلة.

(4) هـ: والقوة.

(5) هـ: م: 3: واحد.

(6) هـ: يفعل.

(7) م، هـ، م: 3: وليس ولا.

(8) م: 3: من.

(9) م: 3: بمفارقة.

(10) م: 3: محذوفة.

(11) م: 3: العملي.

(12) م، م: 2، م: 3: العقل العملي. هـ: العقل النظري.

(13) م: 3: محذوفة.

(14) هـ: بالفعل ولهذا العقل... بالملكة ومرة عقلاً، محذوفة.

(15) م: 2: محذوفة.

(16) م: 2: القوة.

(17) م: 2: يدرك.

(18) م، د، م، ق، هـ: لسبب.

(19) هـ: العقل.

(20) م: 2، م: 3: يكون.

(21) هـ: متجزئ، م: 3: متجزئية.

(22) م: 3: المادة.

(23) هـ: ويبقى.

موت البدن، وليس فيه قوة قبول الفساد فهو جوهر إحددي<sup>(1)</sup> الذات<sup>(2)</sup>، وهو الإنسان على الحقيقة. وله قوى تثبت<sup>(3)</sup> منه في الأعضاء وظهوره من واهب الصور يكون عند ظهور الشيء الصاد لقبوله، وهو البدن، فحيث<sup>(4)</sup> يستحق الظهور. وذلك الشيء هو الجسد والروح الكائن<sup>(5)</sup> في ضمن القلب من أجزاء البدن، وهو الموضوع الأول للنفس، ولا يجوز وجود النفس قبل البدن كما يقول أفلاطون<sup>(6)</sup>، ولا يجوز انتقال النفس من جسد إلى جسد كما يقوله التناسخيون<sup>(7)</sup>. وللنفس بعد موت<sup>(8)</sup> البدن سعادات وشقاوات، وهذه الأحوال متفاوتة للنفس، وهي أمور لها مستحقة، وذلك لها<sup>(9)</sup> بالوجوب والعدل، كما يكون إنسان لا<sup>(10)</sup> يحسن تدبير<sup>(11)</sup> صحة البدن فمن تلك الجهة يأتي مرض بدنه<sup>(12)</sup>. والتوفيق في الأمور بيد الله تعالى، وكل<sup>(13)</sup> ما يسر لما خلق له، وعناية الله تعالى محيطه<sup>(14)</sup> بجميع<sup>(15)</sup> الأشياء، ومتصلة بكل أحد، وكل كانت<sup>(16)</sup> فيقضائه<sup>(17)</sup> وقدره؛ والشورور<sup>(18)</sup> أيضاً بقدره وقضائه، لأن الشرور على سبيل التبع<sup>(19)</sup> للأشياء<sup>(20)</sup> التي لا بد لها من الشر<sup>(21)</sup>، والشورور<sup>(22)</sup> واصله<sup>(23)</sup> إلى

- 
- (1) م: 2: ابدى.  
(2) د، س، ق، م، 2، 3: محذوفة.  
(3) م، 2، 3: من تث.  
(4) هـ: فع.  
(5) هـ: م، 2، 3: الكائن.  
(6) د، ق: فلاطن.  
(7) هـ: التناسخون.  
(8) م، 3: محذوفة. هـ، م: مفارقة.  
(9) م: 3: محذوفة.  
(10) د، س، ق، م، 2، 3: محذوفة.  
(11) د، س، ق، بتدبير.  
(12) م: 3: محذوفة.  
(13) م: 3: وكل ميسر... الله تعالى، محذوفة.  
(14) م: 3: محيط.  
(15) د، س، ق، هـ، م: 2: لجميع.  
(16) م: 2: كائن.  
(17) م: 3: فيقضائه.  
(18) هـ: م: 2: والشر أيضاً بقضائه.  
(19) هـ: السع. م: 3: ك المتبع.  
(20) م: 3: للأشياء.  
(21) م: 3: محذوفة.  
(22) م: 3: الشرور.  
(23) هـ، م، 2، 3: الواصلة.

الكائنات<sup>(1)</sup> الفاسدات. وتلك الشرور محمودة على طريق العرض، إذ لو لم تكن<sup>(2)</sup>  
تلك الشرور اليسيرة<sup>(3)</sup> لم تكن<sup>(4)</sup> الخيرات الكثيرة<sup>(5)</sup> دائمة<sup>(6)</sup>، وإن فات الخير الكثير<sup>(7)</sup>  
الذي<sup>(8)</sup> يصل إلى ذلك الشيء لأجل اليسير من الشر الذي<sup>(9)</sup> لا بد منه كان الشر  
حيثئذ<sup>(10)</sup> أكثر<sup>(11)</sup>.

---

(1) م: 2، م: 3: الكائنات.

(2) هـ: لكن. م: 2: يكن.

(3) هـ: اليسيرة. د، س، ق، م: 3: محذوفة.

(4) م: 2: يكن.

(5) هـ: الكبيرة.

(6) هـ، م: 2: دائمة. م: 3: الدائمة.

(7) هـ: الكبير.

(8) م: 3: التي.

(9) م: 3: التي.

(10) هـ: ح.

(11) م: 2: محذوفة. م: 3: والسلام. هـ: تمت المقالة. ق: تمت الرسالة الموسومة بعيون المسائل والحمد لله رب العالمين  
ويليها النكت من أحكام النجوم. م: 2: تم الكتاب بعون الله تعالى في شهر محرم الحرام سنة عشرين وألف. م: 3: تمت  
بعون الله تعالى وحسن توفيقه حامداً ومصلياً.

## مسائل متفرقة

## المفتاح

| <u>الرمز</u> | <u>المطبوع والمخطوط</u>         |
|--------------|---------------------------------|
| ق            | 1- المجموع / القاهرة            |
| د            | 2- نشرة ديترصي                  |
| ح            | 3- نشرة حيدر آباد الركن / الهند |
| م2           | 4- مخطوط المتحف العراقي (3824)  |
| هـ           | 5- مخطوط المكتب الهندي          |
| ف2           | 6- أوكسفورد                     |
| ط            | 7- مشكاة طهران                  |

## مسائل متفرقة لأبي نصر الفارابي (1)

بسم الله الرحمن الرحيم (2)

هذه (3) مسائل (4) متفرقة سئل عنها الحكيم الفيلسوف (5) الشيخ (6) المعلم الثاني (7) أبو نصر محمد بن (8) محمد الفارابي رحمه الله (9) (10).

1- (11) سئل عن الألوان كيف تحدث (12) في الأجسام، وفي أي الأجسام (13) تحدث (14)؟ فقال: إنما تحدث (15) في الأجسام التي هي تحت (16) الكون والفساد؛ وليس للأجسام العالية ألوان، ولا أيضاً للأسطقسات والأجسام البسيطة. هذا رأي أكثر القدماء إلا اليسير (17) منهم فإنهم قالوا إن الأرض من سائر (18) الأسطقسات سوداء (19) اللون وأن للنار إشراقاً (20)، وإنما تحدث (21) الألوان في الأجسام المركبة عن امتزاج الأسطقسات، فأى جسم مركب الغالب عليه النارية فإن لونه يكون أبيض، وأى جسم مركب (22) الغالب عليه الأرضية فإن لونه يكون أسود؛ ثم على حسب ذلك تحدث (23) الألوان المتوسطة على المقادير التي يوجبها الامتزاج.

2م: - ق: المسائل الفلسفية والأجوبة عنها. د: رسالة للمعلم الثاني في جواب عنها. د: رسالة للمعلم الثاني في جواب مسائل سئل عنها.

2م، ق، د: - ح: بسم الله الرحمن الرحيم (حامداً ومصلياً).

3م: هـ: هذه، محذوفة.

4م: مسائل.

5م: الحكيم الفيلسوف، محذوفة.

6م: ح: الشيخ، محذوفة.

7م: المعلم الثاني، زيادة من ح.

8م: هـ: أبي.

9م: د: ابن.

10م: هـ، ج: محمد بن محمد رحمه الله، محذوفة. ف: 2: رحمة الله عليه.

11م: هـ، م: 2: لا يوجد ترتيب للفقرات.

12م: هـ: يحدث. م: 2: يحدث.

13م: ق، د: أجسام.

14م: هـ: يحدث. م: 2: يحدث.

15م: 2: يحدث.

16م: هـ، م: 2: نحت.

17م: هـ: اليسير.

18م: هـ، م: 2: سائر.

19م: هـ، م: 2، ق، د: أسود.

20م: هـ: اسراما، م: 2، ط: إشراق.

21م: هـ: يحدث. م: 2، ق، د: يحدث.

22م: مركب: زيادة من ح.

23م: هـ: يحدث. م: 2، ق، د: يحدث.

2- سئل (1) عن اللون ما هو؟ فقال: هو نهاية الجسم المستشف (3) بما هو مستشف (4)، وظهور اللون إنما يكون في بسط (5) الجسم، وللجسم نهايتان: إحداها البسط (6) وهي له بما هو جسم، والأخرى اللون وهي (7) له بما (8) هو مستشف (9).

3- سئل (10) عن الممازجة ما هي؟ فقال: الممازجة هي فعل كل واحدة من الكيفيتين في الأخرى وانفعال كل واحدة (11) منهما عن الأخرى.

4- سئل (12) فيما رآه (13) بعض العوام في معنى الجن وسأله (14) عن ماهيته (15)؛ فقال (16): إن الجن حي (17) غير ناطق غير مائت (18)؛ وذلك على ما توجهه القسمة التي يتبين (19) منها حد الإنسان المعروف عن الناس، أعني الحي الناطق المائت؛ وذلك أن الحي منه ناطق مائت وهو الإنسان، وفيه ناطق غير مائت وهو الملك، ومنه غير ناطق مائت (20) وهو البهائم (21)، ومنه غير (22) ناطق غير مائت (23) وهو الجن. فقال السائل

(1) هـ: سئل، محذوفة. م2، ح، ط:

(2) هـ: عن (بلا نقاط).

(3) هـ: المسشف.

(4) هـ: مستشف.

(5) هـ، م2، ح: بسط.

(6) هـ، م2، ح: البسط.

(7) هـ، م2، وهو.

(8) هـ: بما.

(9) هـ، م2: مستشف.

(10) هـ: سئل، محذوفة. م2، ح: وسئل.

(11) ف2، م2، ط: واحد.

(12) هـ: سئل، محذوفة. ح: وسئل. م2: سئل فيما، محذوفة.

(13) م2، وجاراه. ف2، ط: وما رآه.

(14) هـ: سأله.

(15) هـ: ماهيته (بلا نقاط).

(16) هـ: فقال (بلا نقاط).

(17) هـ: حي.

(18) هـ: غير مائت.

(19) م2: يوجه.

(20) هـ: نيين. ح: تبين.

(21) هـ: ثابت.

(22) هـ، م2: البهائم.

(23) هـ: غير.

(24) هـ، م2: غير.

الذي في القرآن مناقض<sup>(1)</sup> لهذا وهو قوله (تعالى) «استمع نفر من الجن فقالوا إنا سمعنا قرآنًا عجيباً»<sup>(2)</sup>. والذي<sup>(3)</sup> هو غير ناطق كيف<sup>(4)</sup> يسمع، وكيف يقول<sup>(5)</sup>؟ فقال: ليس ذلك بمناقض<sup>(6)</sup>؛ وذلك أن السمع والقول يمكن أن يوجد للحي<sup>(7)</sup> من حيث هو حي، لأن القول والتلفظ غير التمييز الذي هو النطق، وترى<sup>(8)</sup> كثيراً<sup>(9)</sup> من البهائم<sup>(10)</sup> لا قول لها وهي حية، وصوت الإنسان مع هذه المقاطع هو له طبيعي من حيث هو حي بهذا النوع كما أن صوت كل نوع من أنواع<sup>(11)</sup> الحي لا يشبه صوت غيره<sup>(12)</sup> من الأنواع، كذلك<sup>(13)</sup> هذا الصوت بهذه المقاطع الذي للإنسان مخالف لأصوات غيره من أنواع الحيوان؛ وأما قولنا غير ماثت فالقرآن يدل<sup>(14)</sup> بذلك قوله تعالى «رب فانظرنى إلى يوم يبعثون قال فإنك من المنظرين»<sup>(15)</sup>.

5- سئل<sup>(16)</sup> عن<sup>(17)</sup> معنى التخلخل والتكاثف ما هما وتحت أي مقولة هما داخلان؟ فقال: هما تحت<sup>(18)</sup> مقولة الوضع وذلك أن التخلخل هو تباعد أجزاء الجسم في وضعها بعضها عن بعض حتى يوجد فيما بين<sup>(19)</sup> تلك الأجزاء<sup>(20)</sup> أجزاء أخرى من

(1) هـ ثابت.

(2) هـ: مناقض.

(3) الجن 1/72.

(4) م2: والذى.

(5) م2: كيف.

(6) وكيف يقول، مكررة في ف2.

(7) هـ: بمناقض.

(8) هـ: ويرى. ح: ونرى.

(9) هـ: كثيراً.

(10) هـ، م2: البهائم.

(11) م2، ط: الأنواع.

(12) هـ: غير.

(13) ح: وكذلك.

(14) م2: يدل. هـ: يدل بذلك، محذوفة.

(15) الحجر 36/15، 37. وقراءة الآية في المخطوط مخطوطة إذ وردت على النحو: (رب انظرنى إلى يوم يبعثون قال

إنك من المنظرين). وفي هـ: فإنك.

(16) هـ: سئل، محذوفة، ج، ط: وسئل.

(17) ف2: على.

(18) هـ: نحن.

(19) هـ: بين.

(20) هـ: الأجزاء.

جسم آخر والتكاثف هو تقارب<sup>(1)</sup> أجزاء في وضعها بعضها من<sup>(2)</sup> بعض.

6- سئل<sup>(3)</sup> عن الخشونة والملامسة<sup>(4)</sup> ما هما وتحت<sup>(5)</sup> أية مقولة هما داخلتان<sup>(6)</sup>؟ فقال<sup>(7)</sup>: هما داخلتان<sup>(8)</sup> تحت مقولة الوضع، وذلك أنهما وضع ما لأجزاء السطح، فالخشونة هي وضع أجزاء السطح<sup>(9)</sup> بالأرفع<sup>(10)</sup> والأخفض<sup>(11)</sup>، والملامسة<sup>(12)</sup> هي وضع أجزاء سطح الجسم من غير ارتفاع ولا انخفاض.

7- سئل<sup>(13)</sup> عن الأشياء الكثيفة، أيها<sup>(14)</sup> يقارنها<sup>(15)</sup> الصلابة وأيها<sup>(16)</sup> يقارنها<sup>(17)</sup> اللين؟ فقال: الأشياء الكثيفة<sup>(18)</sup> إذا وجد لأجزائها اتحاد<sup>(19)</sup> واتصال بعضها ببعض بإحكام حدث فيها<sup>(20)</sup> الصلابة، وإذا لم يوجد لأجزائها اتحاد ولا إحكام<sup>(21)</sup> حدث فيها<sup>(22)</sup> اللين، ومن خاصة الصلب أن يفعل بعسر ويفعل بسرعة، ومن خاصة<sup>(23)</sup> اللين أن يفعل بسهولة ويفعل بعسر.

(1) هـ: تقارب.

(2) ق، د: عن.

(3) هـ: سئل، محذوفة، ج: وسئل.

(4) د: الملامسة.

(5) هـ: ونحن.

(6) ق، د: داخلتان، محذوفة.

(7) هـ، م: محذوفة.

(8) هـ، م، ج: هما داخلتان، محذوفة.

(9) هـ، م، ح: سطح.

(10) ح: والأرفع.

(11) هـ: والأخفض. م: والأخمس.

(12) د: والملامسة.

(13) هـ: سئل، محذوفة. م: سس.

(14) هـ: م: انها.

(15) هـ: يقارنها.

(16) هـ، م: وانها.

(17) هـ: يماريها.

(18) هـ: الكشعة.

(19) هـ: ايجاد.

(20) هـ: منها. م: منها. ح: حدثت منها.

(21) ق، م، ط: الأحكام.

(22) هـ: منها. ق، م: منها.

(23) ق: أن يفعل بعسر ويفعل بسرعة، ومن خاصة، محذوفة.

8- سئل<sup>(1)</sup> عن الحفظ والفهم أيهما أفضل؟ فقال: الفهم أفضل من الحفظ، وذلك أن الحفظ فعله إنما يكون في الألفاظ أكثر وذلك في الجزئيات والأشخاص، وهذه أمور لا تكاد تنتهي، ولا هي تجدى<sup>(2)</sup> وتغني<sup>(3)</sup> لا بأشخاصها ولا بأنواعها، والساعي فيها<sup>(4)</sup> لا<sup>(5)</sup> يتناهى كباطل السعي. والفهم فعله<sup>(6)</sup> في المعاني والكليات والقوانين، وهذه أمور محدودة متناهية وواحدة للجميع، والذي يسعى في هذه الأمور لا يخلو<sup>(7)</sup> من جدوى، وأيضاً فإن فعل الإنسان الخاص<sup>(8)</sup> به، والقياس والتدبير والسياسات والنظر في العواقب، فإذا كان معول الإنسان<sup>(9)</sup> فيما يتحراه<sup>(10)</sup> ويعرض له على جزئيات حفظها لا يأمن الغلظ والضلال، إذ الأمور بأشخاصها لا يشبه<sup>(11)</sup> بعضها<sup>(12)</sup> بعضاً؛ بجميع الجهات، ولعل الذي يعرض له حفظها<sup>(13)</sup> لا يكون من جنس ما حفظه، فإذا<sup>(14)</sup> كان معوله على الأصول والكليات وعرض له أمر من الأمور أمكنه أن يرفع بفهمه إلى الأصول فيقيس هذا بهذا. فقد تبين أن الفهم أفضل من الحفظ.

9- سئل<sup>(15)</sup> عن العالم: هل<sup>(16)</sup> يكون فاسداً أم لا، وإن<sup>(17)</sup> كان مكوناً<sup>(18)</sup> فاسداً

(1) هـ: سئل، محذوفة. م: 2م، ح، ط: وسئل.

(2) هـ: يحدى. م: 2م: نحدى.

(3) ح: ولا تعين.

(4) م: 2م: فما. ق، د: فيها.

(5) ف: 2م: لا، محذوفة.

(6) ف: 2م: فعله، محذوفة.

(7) هـ: لا يخلو، محذوفة.

(8) هـ: الخاص، محذوفة.

(9) هـ: الإنسان، محذوفة.

(10) هـ: يحريه. م: 2م: يحريه. ق، د: يحوي، ف: 2م: يجريه.

(11) م: 2م: نسبة.

(12) هـ: 2م، ق، د: بعضه.

(13) حفظها، زيادة من هـ، ح.

(14) هـ: وإذا.

(15) هـ: محذوفة. ج، ط: وسئل.

(16) م: 2م، ح: هو.

(17) ط: فان.

(18) زيادة من هـ، ح م: 2م: يكونا.

فهل يكون كونه وفساده ككون<sup>(1)</sup> وفساد<sup>(2)</sup> سائر<sup>(3)</sup> الأجسام؛ أم هو نوع آخر، فكيف<sup>(4)</sup> ذلك؟ فقال: الكون في الحقيقة هو تركيب<sup>(5)</sup> ما أو شبيه<sup>(6)</sup> بالتركيب<sup>(7)</sup>، والفساد<sup>(8)</sup> هو انحلال ما أو شبيه بالإنحلال، وإن قيل مكان التركيب والإنحلال الاجتماع والافتراق جاز<sup>(9)</sup> ذلك أيضاً، وكل ما كان تركيبه<sup>(10)</sup> أطول، وكذلك<sup>(11)</sup> ما كان انحلاله بأجزاء أكثر كان انحلاله في زمان أطول، وكل ما كان من هذين ذا أجزاء<sup>(12)</sup> أقل كان زمانه في التركيب والإنحلال أقصر، وأقل ما يقع عليه التركيب والإنحلال شيان<sup>(13)</sup> لأن الشيء الواحد لا تركيب فيه ولا انحلال، ولا يجوز التركيب والتحليل إلا في الزمان؛ وللزمان<sup>(14)</sup> بدء<sup>(15)</sup>، وبدؤه<sup>(16)</sup> هو الآن<sup>(17)</sup> المحض، فبدء<sup>(18)</sup> الشيء غير الشيء، والتركيب والتحليل الذي يحدث بشيئين<sup>(19)</sup> فقط إنما يكون في الآن المحض، والذي يكون لأشياء<sup>(20)</sup> أكثر من اثنين إنما يكون في زمان، وطول ذلك الزمان وقصره يكون بحسب كثرة تلك الأشياء وقتها، وأجزاء<sup>(21)</sup> العالم مثل الحيوان والنبات وغير ذلك إنما هي مركبة من أشياء أكثر من اثنين. فكونها

(1) هـ: ح: يكون. ف2، ط: لكون.

(2) ف2، ط: يكون وفساد.

(3) هـ: سائر. م2: سائر.

(4) م2، ح: وكيف.

(5) هـ: تركت.

(6) هـ: م2: شبه.

(7) هـ: بالتركيب.

(8) هـ: وهو.

(9) هـ: حار.

(10) هـ: بركة.

(11) هـ: ما كان انحلاله بإجراء أكثر عيان انحلاله في زمان أطول، وكل ما، محذوفة.

(12) هـ: والأجزاء.

(13) هـ: شيان.

(14) ق، د، م2: والزمان. هـ: للزمان.

(15) هـ: ع: بدو. ق: بدء.

(16) هـ: م2: وبدوه.

(17) ق، د، م2، ح: الأول.

(18) هـ: م2: وبدو. ح: وبدو.

(19) م2: لشيئين.

(20) هـ: لاسماء.

(21) هـ: وأجزاء.

وكذلك فسادهما لأجل الكثرة<sup>(1)</sup> التي في أجزائها<sup>(2)</sup> وبسائطها<sup>(3)</sup> في زمان. وكل العالم إنما هو<sup>(4)</sup> مركب<sup>(5)</sup> في<sup>(6)</sup> الحقيقة من بسيطين وهما<sup>(7)</sup> المادة والصورة المختصان<sup>(8)</sup>، فكونه كان دفعة بلا زمان على ما بيننا، وكذلك يكون فساده بلا زمان، ومن السبب<sup>(9)</sup> أن كل ما كان له كون فله لا محالة يكون<sup>(10)</sup> فساد. فقد<sup>(11)</sup> بينا أن العالم بكليته<sup>(12)</sup> متكون فاسد، وكونه وفساده لا في زمان؛ وأجزاء العالم متكونة فاسدة، وكونها وفسادها في زمان، والله تبارك وتعالى<sup>(13)</sup> هو الواحد الحق مبدع الكل لا كون له ولا فساد.

10- سئل<sup>(14)</sup> عن الأشياء العامية<sup>(15)</sup> كيف يكون وجودها وعلى أية جهة؟ فقال: ما كان وجوده بالفعل لوجود<sup>(16)</sup> شيء آخر فوجوده على القصد الثاني فوجوده<sup>(17)</sup> بالعرض، ووجود<sup>(18)</sup> الأشياء العامية<sup>(19)</sup>، أعني الكليات، إنما يكون بوجود الأشخاص؛ فوجودها إذن<sup>(20)</sup> بالعرض، ولست أعني<sup>(21)</sup> بقولي<sup>(22)</sup> هذا إن الكليات هي أعراض، فليزم أن تكون كليات الجواهر أعراضاً؛ لكن<sup>(23)</sup> أقول إن وجودها بالفعل على الإطلاق إنما هو بالعرض.

- 
- (1) هـ: الكبيره.
  - (2) هـ: أجزائها.
  - (3) هـ: وسائطها. م: 2: وسائطها.
  - (4) هـ: هو من. م: 2: وهي.
  - (5) م: 2: مركبة. ط: متركب.
  - (6) ح، ف: 2، ط: في، محذوفة.
  - (7) ق، د، م: 2، ح: فهما.
  - (8) هـ: والمحصين. في غير هـ: المختصين.
  - (9) هـ: البن.
  - (10) هـ: يكون.
  - (11) هـ: وقعد.
  - (12) هـ: لكليته.
  - (13) د، م: 2، هـ: وتعالى هو الذي.
  - (14) هـ، ف: 2: سئل، محذوفة. ح: وسئل.
  - (15) هـ: العامية.
  - (16) لوجود. ح: بوجود.
  - (17) هـ: وجوده.
  - (18) ق، د، هـ، م: 2: وجود.
  - (19) هـ: العامية.
  - (20) هـ، ق: إذا.
  - (21) هـ: اعني.
  - (22) هـ: بقولي.
  - (23) هـ: لكني.

11- مثل<sup>(1)</sup> عن مقولة يفعل وعن الإنفعال المذكور في الكيفية هل هما واحد أم مختلفان، وإن كانا واحداً فلم جعلاً<sup>(2)</sup> في موضع جنساً عالياً وفي موضع آخر<sup>(3)</sup> داخلاً تحت جنس عال<sup>(4)</sup> آخر<sup>(5)</sup>؟ فقال: هما مشتركان بمعنى ومختلفان<sup>(6)</sup> بمعان<sup>(7)</sup>، فالذي<sup>(8)</sup> يشتركان<sup>(9)</sup> فيه هو<sup>(10)</sup> العرض على سبيل اشتراك الاسم، والمعاني التي يختلفان فيها فهي<sup>(11)</sup> جميع<sup>(12)</sup> ما ذكره<sup>(13)</sup> «أرسطو طاليس» في قاطيغورياس<sup>(14)</sup> عند وصفه مقولة يفعل، وفي بعض القول في الكيفية، ثم شرح ذلك فقال إن للجوهر مع الكيفية حالاً ما<sup>(15)</sup> هو السكون<sup>(16)</sup> الذي يتبدى<sup>(17)</sup> فيه<sup>(18)</sup> من العدم الذي هو مقابل للصورة<sup>(19)</sup> وينتهي إلى الصورة بالقبول، أو يقول<sup>(20)</sup> في الجملة أنه ينتهي من<sup>(21)</sup> القوة إلى الفعل وذلك السكون<sup>(22)</sup> هو يفعل، وإذا حصل في الصورة أو حصلت الصورة فيه فحينئذ<sup>(23)</sup> لا بد لتلك<sup>(24)</sup> الصورة من أن تكون ثابتة<sup>(25)</sup> وتسمى<sup>(26)</sup> كيفية انفعالية،

(1) هـ: مثل، محذوفة. ط، ح: وستل.

(2) هـ: 2م، ق، د: جعل.

(3) آخر، زيادة ومن هـ، ح.

(4) هـ: عانى.

(5) 2م: آخره.

(6) 2م، ط: مختلفان.

(7) هـ، م، ط: بمعاني.

(8) مكررة في 2م.

(9) هـ: مشتركان.

(10) 2م: هو، محذوفة.

(11) ح: هو.

(12) ق، د، هـ، 2م: جمع.

(13) 2م، ح: ذكر.

(14) هـ، 2م، ق، ط: قاطيغورياس.

(15) ح: ما، محذوفة.

(16) ح: الكون. 2م: السلوك.

(17) هـ: سدى. ق: يتبدأ.

(18) هـ: فيه.

(19) 2م: الصورة.

(20) ح: نقول.

(21) ق، د، 2م: عن.

(22) هـ، ح، السلوك.

(23) ق: فحينئذ.

(24) 2م، ح: لا بد لتلك، محذوفة.

(25) 2م: إما ثابتة.

(26) 2م: فيسمى.

وأما سريعة الزوال فتسمى<sup>(1)</sup> انفعالاً، ثم أنه لما وجد ذلك السلوك علماً لأشياء<sup>(2)</sup> كثيرة<sup>(3)</sup> جعل جنساً<sup>(4)</sup> عالياً بعمومه وجعل الإنفعال بإضافة الكيفية إليه حتى<sup>(5)</sup> قيل<sup>(6)</sup> كيفية انفعالية نوعاً من أنواع الكيفية.

12- سئل<sup>(7)</sup> عن الإسم المشكك<sup>(8)</sup> ما هو؟ فقال: الأسماء على ضربين، ضرب منهما<sup>(9)</sup> أسماء<sup>(10)</sup> سميت بها أمور لم يقصد<sup>(11)</sup> بتلك التسمية معنى<sup>(12)</sup> واحد معلوم وهي الأسماء المشتركة المتفقة<sup>(13)</sup>؛ والضرب الآخر<sup>(14)</sup> أسماء سميت<sup>(15)</sup> بها [أمور قصد بتلك التسمية معان معلومة، وهي تنقسم<sup>(16)</sup> أيضاً قسمين<sup>(17)</sup> قسم<sup>(18)</sup> منه<sup>(19)</sup> أسماء لأمو<sup>(20)</sup>ر] قصد بتلك التسمية معان معلومة، والمسميات<sup>(21)</sup> لا تتقدم<sup>(22)</sup> ولا تتأخر<sup>(23)</sup> في ذلك المعنى وهي المتواطئة<sup>(24)</sup> أسماءها<sup>(25)</sup>، وقسم آخر أسماء لأمو<sup>(20)</sup>ر قصد بالتسمية معان

- 
- (1) م: 2؛ فيسمى.  
(2) هـ: لا سبأ.  
(3) هـ: كثرة.  
(4) هـ: حسا.  
(5) م: 2؛ حين.  
(6) م: 2؛ قبل.  
(7) هـ: سئل، محذوفة، م: 2، ح: وسئل. ق، د، م: 2؛ المشكل.  
(8) ق، د، م: 2؛ المشكل.  
(9) م: 2؛ منها.  
(10) هـ: اسما.  
(11) ح: تقصد.  
(12) هـ: بمعنى، ط، ح: بمعنى.  
(13) هـ: المنفعة.  
(14) هـ: الآخر.  
(15) هـ: سمت.  
(16) هـ: منقسم.  
(17) هـ: قسمين (بلا نقاط).  
(18) زيادة من هـ، ح.  
(19) ق، د، م: 2؛ فيه.  
(20) ق: 2- [ ] .  
(21) هـ: والمسميات.  
(22) هـ: تقدم. م: 2؛ يتقدم.  
(23) هـ: يتأخر. م: 2؛ يتأخر.  
(24) ح: المتواطئة.  
(25) د، هـ، م: 2؛ اسماءها.

معلومة، والمسميات تتقدم (1) وتتأخر (2) بحسب (3) تلك الأسماء وهي الأسماء (4) المشككة (5) مثل الجوهر والعرض والقوة والفعل والنهي والأمر وما أشبهها.

13- سئل (6) عن (7) العرض كيف يحمل على الأجناس التسعة (8) العالية بالتقدم والتأخر، فقال: إن الكم والكيف هما بذاتيهما (9) عرضان لا يحتاجان في إثبات (10) ماهيتهما (11) إلا (12) إلى الجوهر الحامل لهما (13) فقط، وأما المضاف مثلاً فلأن إثبات (14) ذاته (15) إنما يكون (16) بين جوهر وجوهر، أو بين جوهر وعرض، وبين عرض وعرض (17)، فحاجته (18) في إثبات (19) ذاته إلى أشياء أكثر من جوهر (20)، أو شيء (21) واحد (22): فكل ما كان حاجته في (23) إثبات (24) ذاته إلى أشياء (25) أقل (26) فهو في آنيته أقدم وأحق باسم الأنية (27) من الذي حاجته إلى (28) أشياء (29) أكثر.

- 
- (1) هـ: م: يتقدم.  
(2) هـ: م: يتأخر.  
(3) هـ: م: تحت.  
(4) هـ: الأسماء.  
(5) هـ: المشتركة: ق، د، م: المشكلة.  
(6) هـ: سئل، محذوفة. م: 2، ح، ط: وسئل.  
(7) د: على.  
(8) د: محذوفة.  
(9) ق، هـ: بذواتها. ط، د: بذواتها.  
(10) هـ: ح: ثبات.  
(11) هـ: مهبتها.  
(12) هـ: محذوفة.  
(13) د: لها.  
(14) هـ: ح: ثبات.  
(15) ح: آنيته.  
(16) ح: تكون.  
(17) هـ: وبين عرض، محذوفة.  
(18) هـ: محتاجة.  
(19) م: 2: ثبات.  
(20) ق: 2، ط: جواهر.  
(21) م: 2: وشئ.  
(22) ج: أو شئ واحد، محذوفة.  
(23) ف: 2: في، محذوفة.  
(24) م، هـ: ح: ثبات.  
(25) هـ: أشياء.  
(26) م: 2: محذوفة.  
(27) هـ: آ. يه. ح: آنيته.  
(28) ع، هـ: محذوفة.  
(29) زيادة من ح.

14- سئل (1) عن (2) الجوهر كيف يحمل على الجواهر بالتقدم (3) والتأخر (4)؟ فقال: إن الجواهر (5) الأولى التي هي الأشخاص غير محتاجة في وجودها (6) إلى شيء سواها، وأما الجواهر الشوانية كالألوان والأجناس فهي (7) في وجودها محتاجة إلى الأشخاص؛ فالأشخاص إذن (8) أقدم في الجوهرية (9)، وأحق بهذا الاسم من الكليات، وجهة أخرى من جهات النظر، إن كليات الجواهر لما كانت ثابتة قائمة باقية، والأشخاص ذاهبة ومضمحلة، فالكليات إذن (10) أحق باسم الجوهرية من الأشخاص وفي كلا النظرين يتبين أن الجوهر يحمل على ما يحمل عليه بالتقدم والتأخر فهو إذن (11) اسم مشكك (12).

15- سئل (13) عن اكتساب المقدمات لكل (14) مطلوب كيف ينبغي أن يكتسب (15) وفيماذا ينبغي أن ينظر (16)؟ فقال: إن لكل مطلوب محمولاً وموضوعاً هما حداه (17) وجزءاه (18)، والأجزاء التي تحمل على الشيء سبعة: جنس الشيء، وفصله، وخاصته، وعرضه، وحده ورسمه، وماهيته (19). وهذه السبعة بعينها هي التي توضع (20) للشيء (21)، ويحصل (22) من درجاتها ثمانية وعشرون ازدواجاً ثم يطرح فيها

(1) هـ: سئل، محذوفة. م: 2، ح، ط: وسئل.

(2) هـ: على.

(3) ط: بالتقدم في وجودها.

(4) م: 2. والتأخير.

(5) هـ: الجواهر.

(6) م: 2: في وجودها، محذوفة.

(7) هـ، م: 2: فهي، محذوفة. ف: 2، ط: هي.

(8) ق، ج: إذا.

(9) هـ: الجواهر.

(10) ق، ح: إذا.

(11) ق، ح: إذا.

(12) ق، د، م: 2: مشكك.

(13) هـ: سئل، محذوفة. م: 2، ح: وسئل.

(14) ط: لكي.

(15) ح: تكتسب.

(16) ج: تنظر.

(17) ح: ضده.

(18) ق: وجزأه. هـ، م: 2، ط: جزاه.

(19) هـ: وماهيته. م: 2: وماياته.

(20) م: 2: يوضع.

(21) هـ: التي.

(22) هـ: يحصل. ح: وتحصل.

اقترانان لأجل أن<sup>(1)</sup> السالبة كلية تنعكس<sup>(2)</sup> على<sup>(3)</sup> ذاتها، وإذا<sup>(4)</sup> لم تطرح<sup>(5)</sup> تكون متكررة فيبقى ستة وعشرون اقتراناً بالإزدواج مثل أن يقترن<sup>(6)</sup> محمول<sup>(7)</sup> المحمول<sup>(8)</sup> بمحمول<sup>(9)</sup> الموضوع، أو محمول الموضوع بمحمول المحمول، أو محمول المحمول بموضوع الموضوع، أو موضوع المحمول بموضوع المحمول، أو موضوع المحمول بموضوع الموضوع، فإن كان<sup>(10)</sup> موضوع المطلوب نوع الأنواع فإنه لا ينظر حيثئذ<sup>(11)</sup> في موضوع الموضوع لأن موضوعه أشخاص، والفيلسوف لا يكثر<sup>(12)</sup> بها وإن كان موضوع المطلوب شخصاً فإنه ينبغي أن ينقل الحكم إلى نوع ذلك الشخص ثم يرد إليه في هذا الموضوع<sup>(13)</sup>؛ ويتبين<sup>(14)</sup> منفعة الشكل الثاني أو ما<sup>(15)</sup> صورته صورة الشكل الثاني، وذلك أنه إذا نظر في مابينات المحمول، ومحمولات الموضوع، أو عكس ذلك فإن هذا هو الشكل الثاني، وكذلك إنتاج<sup>(16)</sup> السالبة والموجبة الجزئيين<sup>(17)</sup>، وإنما<sup>(18)</sup> يكون بالشكل الثالث أو ما صورته صورة الشكل الثالث، ولولا ذلك لما كان بهذين الشكلين انتفاع بعدما بين الحكيم «أرسطوطاليس»<sup>(19)</sup> أن المطالب أربعة وهي: الموجبة الكلية، والسالبة الجزئية، والسالبة الكلية<sup>(20)</sup>، والموجبة الجزئية<sup>(21)</sup> تتبين<sup>(22)</sup> في الشكل الأول.

- 
- (1) م: 2؛ ان، محذوفة.  
(2) هـ: ينعكس.  
(3) ح: الي.  
(4) ح: فاذا.  
(5) م: 2؛ يطرح.  
(6) هـ: يقترن.  
(7) هـ: محمولا.  
(8) م: 2؛ ط، هـ، م: 2؛ ح: المحمول، محذوفة.  
(9) م: 2؛ المحمول.  
(10) هـ: كان، محذوفة.  
(11) هـ: لا ينظر. ح. ق. د. م: 2؛ يطرح.  
(12) د: يتكرر.  
(13) ح: الموضوع.  
(14) ح: ليتبين. م: 2؛ ط: يتعين.  
(15) ح: وأما.  
(16) هـ: اللساح.  
(17) هـ: الجزئيين.  
(18) ق: انما.  
(19) هـ: الحكيم.  
(20) م: 2؛ ط: الكلية، محذوفة.  
(21) ق: والسالبة الجزئية والموجبة الكلية، محذوفة.  
هـ: والسالبة والموجبة الجزئيين.  
(22) هـ: تبين. ح: وقد تبين.

16- سئل<sup>(1)</sup> عن هذه القضية<sup>(2)</sup>، الإنسان<sup>(3)</sup> موجود. هل هي ذات محمول أم لا؟ فقال: هذه مسألة اختلف<sup>(4)</sup> القدماء والمتأخرون فيها فقال بعضهم إنها غير ذات محمول، وبعضهم قالوا إنها ذات محمول، وعندني إن كلا<sup>(5)</sup> القولين صحيحان بجهة وجهة؛ وذلك أن هذه القضية وأمثالها إذا نظر فيها الناظر الطبيعي الذي هو فطن<sup>(6)</sup> في الأمور فإنها غير ذات محمول لأن وجود الشيء ليس هو غير الشيء؛ والمحمول ينبغي أن<sup>(7)</sup> يكون معنى يحكم<sup>(8)</sup> بوجوده، أو نفيه<sup>(9)</sup> عن الشيء؛ فمن هذه الجهة ليست هي قضية<sup>(10)</sup> ذات محمول. وأما إذا نظر إليها الناظر المنطقي فلأنها<sup>(11)</sup> مركبة من كلمتين هما جزءاها<sup>(12)</sup> وإنها قابلة للصدق والكذب فهي بهذه الجهة ذات محمول، والقولان جميعاً صحيحان، لكن<sup>(13)</sup> كل<sup>(14)</sup> واحد منهما بجهة<sup>(15)</sup>.

17- وسئل عن المتضادات وهل البياض عدم السواد<sup>(16)</sup> أم لا؟ فقال: ليس البياض بعدم للسواد، وبالجملية ليس شيء من المتضادات هو عدم<sup>(17)</sup> للضد الآخر، لكن في كل واحد من المتضادات عدم الضد الآخر لأنه<sup>(18)</sup> لو لم يكن في كل ضد عدم الضد الآخر لما استحال الجسم من ضد إلى ضد.

(1) هـ: سئل. م: 2، ح: وسئل. ف: 2، سئل، محذوفة.

(2) هـ: القضية.

(3) ج: إن الإنسان موجود. م: 2؛ وهو قولنا الإنسان موجود. ف: 2، ط: هو قولنا الإنسان موجود.

(4) م: 2، د: اختلفت. م: 2؛ فد اختلف.

(5) ف: 2، م: كلي.

(6) ق، د، م: 2، ح: نظره.

(7) هـ: محذوفة.

(8) ق، د، م: 2؛ الحكم.

(9) هـ: ح، م: 2؛ ونفيه.

(10) هـ: قضية.

(11) ق، د، م: 2؛ قبلها.

(12) م: 2، ق: أجزاءها. هـ: د: أجزاءها.

(13) م: 2؛ محذوفة.

(14) ق: لكل.

(15) ق: جهة.

(16) هـ، م: 2، ح: للسواد.

(17) هـ، ح: عدم ما. م: 2، ط: عدما.

(18) ق، د، م: 2؛ لأنه لو لم يكن في كل ضد عدم الضد الآخر، محذوفة.

18- سئل<sup>(1)</sup> عن مقولة يفعل ويفعل، قال السائل<sup>(2)</sup>: إذا<sup>(3)</sup> لم يمكن أن يوجد أحدهما إلا الآخر مثلاً أنه لا يمكننا أن نتصور<sup>(4)</sup> يفعل إلا مع يتفعل<sup>(5)</sup> وأيضاً<sup>(6)</sup> نتصور<sup>(7)</sup> يتفعل<sup>(8)</sup> إلا مع يفعل فهل هما من باب المضاف أم لا. فقال<sup>(9)</sup>: لا<sup>(10)</sup>، لأنه؟؟؟<sup>(11)</sup> في كل شيء يوجد إلا مع شيء آخر فهما من باب المضاف لأننا لا<sup>(12)</sup> نجد<sup>(13)</sup> النفس إلا مع الرقة<sup>(14)</sup>، ولا النهار<sup>(15)</sup> إلا مع طلوع الشمس، ولا العرض بالجملة<sup>(16)</sup> إلا مع الجوهر، ولا الجوهر إلا العرض، ولا الكلام إلا مع اللسان، وليس<sup>(17)</sup> شيء من تلك<sup>(18)</sup> من باب المضافة<sup>(19)</sup> لكنها داخلة في باب اللزوم، واللزوم منه ما يكون آلياً ومنه ما يكون ذاتياً<sup>(20)</sup>، فالذاتي<sup>(21)</sup> مثل وجود النهار مع طلوع الشمس ومثل مجيء عمر عند ذهاب زيد، ومنه أيضاً<sup>(22)</sup> ما هو تام اللزوم ومنه وناقص<sup>(23)</sup> اللزوم، والتام هو أن يوجد الشيء بوجود<sup>(24)</sup> شيء آخر، وذلك الشيء قد يوجد أيضاً بوجود

(1) هـ: سئل. م: 2، ح: وسئل.

(2) هـ، ح، 2: محذوفة.

(3) ف2، ط: ماذا.

(4) م: يتصور.

(5) هـ: يتفعل.

(6) م2، ح، ب، ط: وكيف.

(7) هـ: م2، ح: يتصور.

(8) هـ، ف2: يفعل.

(9) ط، م2: قال.

(10) هـ: لما.

(11) م2: لا يوجد.

(12) هـ، م: محذوفة.

(13) هـ: النفس.

(14) م2: الرية، ف2، ط: الزيد.

(15) م2: النهار.

(16) ح: بالجملة، محذوفة.

(17) ح: وبالجملة ليس.

(18) ط: ذلك + إلا.

(19) في غير د: المضاف.

(20) هـ: دنيا.

(21) م2: والذاتي.

(22) هـ: ايضاً.

(23) هـ: ناقص.

(24) هـ: يوجد.

الشيء الأول حتى يتكافأ<sup>(1)</sup> في الوجود مثل<sup>(2)</sup> الأب<sup>(3)</sup> والإبن<sup>(4)</sup> والضعف<sup>(5)</sup> والنصف<sup>(6)</sup>. والناقص اللزوم هو أن يوجد شيء بوجود شيء وليس إذا وجد<sup>(7)</sup> ذلك الشيء الآخر<sup>(8)</sup> وجد الشيء الأول، وذلك مثل الواحد والاثنتين، فإنه ما وجد الاثنان<sup>(9)</sup> إلا<sup>(10)</sup> وجد الواحد، وليس إذا وجد الواحد وجد الاثنان<sup>(11)</sup> لا محالة.

20- وسئل عن هذين الجنسيتين أعني يفعل ويفعل، هل هما يتكافآن<sup>(12)</sup> في لزوم الوجود حتى إذا وُجِدَ أحدهما أيهما إتفق وُجِدَ الآخر.

فقال لا لأننا كثيراً ما نجد يفعل ولا يكون هناك إنفعال، وذلك حتى لا يكون القابل متهيئاً لقبول الفعل؛ وأما متى وُجِدَ يفعل فلا بد من أن يوجد يفعل.

فقال السائل إذا كان معنى يفعل هو أن يؤثر ومعنى يفعل هو أن يتأثر فلم لم يجعلهما الحكيم «أرسطوطاليس» تحت مقولة لكنهما مما جعلاً جنسين عاليتين بسيطين.

فقال ليس كل الأجناس العشرة بسيطة عند قياس بعضها ببعض وإنما هي بسيطة عند قياسها إلى ما دونها.

أما البسيطة المحضة من هذه العشرة فهي أربعة: الجوهر والكم والكيف والوضع؛ فأما يفعل ويفعل<sup>(13)</sup> فهما يحدثان بين الجوهر والكيف؛ ومتى وأين يحدثان بين الجوهر والكم؛ وله يحدث بين الجوهر والجوهر المطيف به كله أو بعضه والمضاف، يحدث بين كل مقولتين من العشر وبين كل نوعين من مقولة من المقولات

(1) هـ: يتكافأ. م2، د، ح: يتكافأ.

(2) هـ: مبل.

(3) هـ: الأب.

(4) هـ: الإبن.

(5) هـ: الضعف.

(6) هـ: النصف.

(7) هـ: وحد.

(8) هـ: الآخر.

(9) هـ: الإنسان.

(10) م2، هـ، ح، ب، ط: الا، محذوفة.

(11) م2، هـ: الإنسان (بلا نقاط).

(12) في ح: يتكافآن. في غيرها: تتكافآن.

(13) في ح: مما، في غيرها: ما.

العشر، فهو<sup>(1)</sup> لذلك داخل من جهة أو جهات في المقولات؛ فلا<sup>(2)</sup> تقول كذلك لأنه حيث يُظنُّ أنه نوع من أنواع بعضها أو كلها، بل تقول إن المضاف يُوجدُ في جميع الأجناس.

سئل<sup>(3)</sup> عن مقولة المضاف هل هي منقسمة إلى أنواع<sup>(4)</sup> ذاتية أم لا، وإن كانت منقسمة فما أنواعها، وذلك إن قسمناه<sup>(5)</sup> إلى ما يرجع بعضها إلى<sup>(6)</sup> بعض بحرف (ب) وإلى ما لا<sup>(7)</sup> يرجع<sup>(8)</sup> بعضها إلى<sup>(9)</sup> بعض بحرف (أ) أو إلى ما يبقى<sup>(10)</sup> عند الرجوع بحرف (ج)<sup>(11)</sup> والنسبة<sup>(12)</sup> واحدة وإلى ما يتبدل، فهذه قسمة<sup>(14)</sup> يحدث<sup>(15)</sup> عنها أنواع في اللفظ لا في المعنى؟ فقال<sup>(16)</sup>: ليس هذه التي عدت بأنواع مقولة المضاف على ما ظنه بعض الناس، ولا مقولة الكيف<sup>(17)</sup> أيضاً منقسمة<sup>(18)</sup> إلى ما في<sup>(19)</sup> كتاب قاطغوريوس<sup>(20)</sup> من الأربعة التي هي الحال والملكة والقوة واللاقوة والكيفيات<sup>(21)</sup> الانفعالية واللائفاليات<sup>(22)</sup> والشكل والخلقة، ولا مقولة الكم أيضاً منقسمة إلى المذكورة<sup>(23)</sup> في المقولات من العدد والقول والزمان والسطح والجسم والخط

(1) أي المضاف.

(2) في ح: ولا، وفي غيرها: لا.

(3) هـ: سئل، محذوفة. م: 2م، ح، ط: وسئل.

(4) ط: 2م: نوع.

(5) هـ: قسمناه.

(6) 2م، هـ، ح: على.

(7) 2م، ح، لا، محذوفة.

(8) هـ: يرفع.

(9) إلى، محذوفة.

(10) ح: سعى.

(11) ط: هـ، ح: حرف.

(12) 2م، هـ، ح، ط: محذوفة.

(13) هـ: الشبه واحد. م: 2م، ح، ط: النسبة واحداً.

(14) هـ: قسمته.

(15) هـ: يحدث.

(16) هـ: مقال.

(17) هـ: الكيف.

(18) هـ: منقسمة (بلا نقاط).

(19) ط: في، محذوفة.

(20) 2م، ح، ط، ق: قاطغوريوس.

(21) هـ: والكيفيات.

(22) 2م، هـ، ح: والانتعالات.

(23) هـ، 2م، د، ق: مذكورة.

والمكان، وذلك أن حال الأنواع في القسمة بالفصول المقومة غير هذه الحالة؛ لأن<sup>(1)</sup> الجنس<sup>(2)</sup> لا<sup>(3)</sup> ينقسم بالقسمة الصحيحة إلا إلى<sup>(4)</sup> قسمين فقط، ثم كل واحد من القسمين ينقسم<sup>(5)</sup> إلى قسمين آخرين، ثم على هذا الترتيب<sup>(6)</sup> إلى أن ينتهي إلى نوع<sup>(7)</sup> من الأنواع<sup>(8)</sup>. وهذه المحدودة<sup>(9)</sup> في كل واحدة<sup>(10)</sup> من هذه المقولات<sup>(11)</sup> هي أكثر من اثنتين<sup>(12)</sup> والأولى في مقولة المضاف إذا قسم<sup>(13)</sup> إذا قسم أن يقال إن<sup>(14)</sup> المضاف ما يحدث<sup>(15)</sup> بين أنواع مقولات عدة، ثم يتصفح<sup>(16)</sup> أنواع المضافات لا على هذا السبيل وبالتحديد فصوله المقومة لأنواعها، ونحن ذكروا هذه الفصول في تفسيرنا لكتاب المقولات على ما يحتمل<sup>(17)</sup> الاستقصاء في ذلك الكتاب إن شاء الله تعالى.

21- سئل<sup>(18)</sup> عن الحركة، واحدها، فقال: ليس للحركة حد لأنها من الأسماء المشككة<sup>(19)</sup> إذ هي مقولة على النقلة والاستحالة والكون والفساد؛ ولكن رسمها أن يقال<sup>(20)</sup> إنها خروج ما هو بالقوة إلى الفعل.

22- سئل<sup>(21)</sup> عن الحركة هل هي من الأسماء المشتركة أم هي جنس لتلك المعاني الستة التي يذكرها<sup>(22)</sup> الحكيم «أرسطوطاليس» في قاطيغورياس<sup>(23)</sup>، وإن

(1) م: 2، هـ، ح، ط، ف: 2: لا.

(2) ط: الجسم.

(3) م: 2، هـ، ح، ط، ف: 2: لا، محذوفة.

(4) ق، د، ط: في.

(5) هـ: ينقسم.

(6) هـ: الترتيب.

(7) ح: نوع، محذوفة، ط، م: انواع.

(8) ح: انواع.

(9) هـ، م: 2: المحدودة.

(10) هـ، ق، م: 2، د: واحد.

(11) ط: المعقولات.

(12) ح: اثنتين.

(13) ح: قسمت.

(14) ط: أن من.

(15) هـ: يحدث. م: 2: ما يحدث بين الجواهر....

(16) هـ: ؟؟؟ (بلا نقاط).

(17) هـ: بحمله. م: 2، ح: يحتمله (بلا نقاط).

(18) هـ: سئل، محذوفة. ح: وسئل.

(19) ق، د: المشككة.

(20) هـ: تعال.

(21) م: 2، هـ: سئل، محذوفة. م، ح: وسئل.

(22) هـ: يذكرها.

(23) هـ: م: 2، ق، د: قاطيغورياس.

كانت (1) جنساً ففي أي (2) الأجناس العالية هي؟ فقال: ليست (3) الحركة من الأسماء المشتركة، إذ الأسماء المشتركة لا تقال (4) على بعض المعاني التي تحتها (5) باستحقاق (6) البعض، ولا بتقديم (7) وتأخير (8). والحركة تقال (9) على النقلة باستحقاق ما يقال على الاستحالة، والحكيم «أرسطوطاليس» لما وجد الاستحالة هي تغير يعرض (10) للجوهر في كميته (11)، والزيادة والنقصان هما (12) تغيران (13) يعرضان (14) للجوهر في كميته (15)؛ ووجد النقلة (16) وهي تغير الجوهر في مكانه، شبه تلك (17) التغيرات (18) بهذا التغير (19) فسمى الجميع حركة. فالنقلة (20) إذن (21) أولى بهذا الاسم وأقدم، وهذه الباقية اشد تأخراً فيه وأقل استحقاقاً، فهي إذن (22) من الأسماء (23) التي تقال (24) على ما تحتها من المعاني بتقديم وتأخير، وليست هي بجنس (25) لما تحتها (26)، إذ (27) البعض منها في الكمية، والبعض في الكيفية، والبعض في الأين،

(1) هـ، م2، ق، د: كانت.

(2) زيادة من ق.

(3) هـ: ليس.

(4) م2: يقال.

(5) هـ: بحتها.

(6) هـ: باستحقاق.

(7) هـ: بتقديم.

(8) ح: ولا تأخير.

(9) م2: يقال.

(10) كذا

(11) هـ: كميته.

(12) هـ، م2، ق، د: وهما.

(13) ح: بغيران.

(14) ح: تعرضان.

(15) هـ: كميته.

(16) هـ: النقلة.

(17) ق: ذلك.

(18) هـ، د، ق، م2: التغيرات.

(19) هـ: التغير.

(20) هـ: النقلة.

(21) ق، ح: إذا.

(22) ق، ح: إذا.

(23) هـ: الاسماء.

(24) م2: يقال.

(25) هـ: بجنس.

(26) هـ: لما تحتها من المعاني بتقديم وتأخير وليس هي بجنس لما تحتها.

(27) ف2، ط: إذا.

وليس شيء من الأجناس<sup>(1)</sup> يحتوي<sup>(2)</sup> هذه الأجناس<sup>(3)</sup> الثلاثة<sup>(4)</sup>.

23- سئل<sup>(5)</sup> عن المحمول والموضوع المستعملين في كتاب القياس من أي الأسماء هما: فقال: إنهما من الأسماء المنقولة، وذلك أن الفلاسفة لما وجدوا<sup>(6)</sup> الأجسام أن<sup>(7)</sup> بعضها، ويحمل عليها<sup>(8)</sup> البعض، نقلوا<sup>(9)</sup> هذا المعنى إلى صناعتهم فسموا الجواهر جوهراً، وما يطرأ<sup>(10)</sup> عليه من الأعراض محمولات. ثم إنهم لما أنشأوا صناعة المنطق كان الحكم والمحكوم عليه شبيهين بالجواهر والعرض المحمول فيه سموهما المحمول والحامل من غير أن يعتبر<sup>(11)</sup> فيهما<sup>(12)</sup> الجواهر والعرض<sup>(13)</sup> بل قد يكون جوهراً وقد يكون عرضاً يعتبر في صناعة المنطق الحكم والمحكوم والخبر والمخبر فقط.

24- وسئل<sup>(14)</sup> عن الفصول هل تكون<sup>(15)</sup> داخلة تحت<sup>(16)</sup> المقولة التي يكون منها الجنس، داخلة أو تكون<sup>(17)</sup> خارجة عنها ومن مقولة أخرى؛ فقال: فصول<sup>(18)</sup> كل جنس وكل هي لا محالة داخلة تحت<sup>(19)</sup> المقولة التي فيها<sup>(20)</sup> ذلك الجنس، وذلك النوع قد يوهمك أن<sup>(21)</sup> الفصل قد يكون من مقولة أخرى سوى المقولة التي منها

(1) في غير هـ: الجناس.

(2) في غير هـ: يحوي.

(3) هـ: الأجناس.

(4) زيادة من هـ.

(5) ف2، هـ: سئل، محذوفة، م: وسئل.

(6) م: وجدوا.

(7) هـ: بوضع.

(8) ق، د، ج: عليه.

(9) هـ: نقلوا.

(10) هـ: تطرأ.

(11) هـ: يعتبر.

(12) م: فيها.

(13) هـ، ج: ولا العرض.

(14) ف2، هـ: وسئل، محذوفة.

(15) هـ: م: يكون. ط: هي.

(16) هـ: نحن.

(17) هـ: م: يكون.

(18) فصول، زيادة من هـ، ح، م: 2.

(19) هـ: نحن.

(20) هـ: فيها.

(21) هـ: إلى.

الجنس، ذلك هو أنك وجدت التغذي<sup>(1)</sup> مثلاً والنطق في الجوهر فظننت<sup>(2)</sup> أنهما فصلان الجوهر وهما في ذاتهما<sup>(3)</sup> عرضان، وليس الأمر كما ظننت<sup>(4)</sup>، وذلك أن الفصل إنما هو الغازي<sup>(5)</sup>، والناطق لا النطق، والاعتداء<sup>(6)</sup>. ولعل<sup>(7)</sup> ظاننا<sup>(8)</sup> يظن<sup>(9)</sup> أن الفصل والغازي<sup>(10)</sup> هما نوعان وليس الأمر كذلك، بل النوع هو الجسم الغازي والحي<sup>(11)</sup> الناطق. ومن يسمى<sup>(12)</sup> النوع الذي هو الحي الناطق باسم الناطق وحده، فإنما ذلك سبيل<sup>(13)</sup> الذي ذكرته<sup>(14)</sup>، وهو أن الإنسان إذا صادف نوعاً من الأنواع وارد يعبر عنه ويميل إلى الاختصار<sup>(15)</sup> عبر عنه جملة [لا بالحد كله لكن بالفصل<sup>(16)</sup>] الأخير<sup>(17)</sup> هو المقوم لذلك النوع؛ فلهذا<sup>(18)</sup> من<sup>(19)</sup> الشأن ما يقع من<sup>(20)</sup> الأشكال.

25- سئل<sup>(21)</sup> عن المساوي وغير المساوي هل هي<sup>(22)</sup> خاصة للكلم والشبيه وغير الشبيه للكلم<sup>(23)</sup> خاصة للكيفية؟ فقال: الأولى عندي أن جملة هذا القول ليس هو خاصة في تينك<sup>(24)</sup> المقولتين أعني الكم والكيفية، لأن الخاصة إنما تكون شيئاً واحداً

(1) هـ: التمدى.

(2) هـ: فظنت. م: 2؛ فظنتا.

(3) ف: 2، ط: ذاتها.

(4) هـ: ظنبت. د: ظنتت.

(5) هـ: العادي.

(6) هـ: والاعتداء.

(7) م: 2؛ وليس.

(8) هـ: صاننا.

(9) هـ: نطن.

(10) هـ: والعادي.

(11) ح: الجسم.

(12) ح: سمي.

(13) هـ: سبيل.

(14) م: 2، ح: اذكره.

(15) هـ: الاختصار.

(16) ط: [يبعضه لانا لا نجد كله إلا بالفعل].

(17) هـ، م: 2، د، ق: يبعضه لانا لا نجد كله إلا بالفعل الاخير.

(18) هـ: فلها.

(19) ح: محذوفة. هـ: أمر.

(20) هـ، ح، م: 2؛ محذوفة.

(21) هـ: وسئل، محذوفة.

(22) ح، م: 2؛ هي، محذوفة.

(23) محذوفة.

(24) م: 2؛ د: قبيل، م: 2، هـ: ينك.

كالقيام والصهل<sup>(1)</sup> والجلوس وغيرها، إلا أنا إذا سمينا الرسم<sup>(2)</sup> وهو قول يعبر عن الشيء ذاته خاصة، فإن كل واحد من المساوي وغير المساوي هو خاصة للكلمة فإن<sup>(3)</sup> كل واحد من الشبيه وغير الشبيه خاصة للكيف، وجملة قولنا وغير<sup>(4)</sup> مساو وهو رسم للكلمة وجملة قولنا شبيه وغير شبيه هو<sup>(5)</sup> رسم للكيف<sup>(6)</sup>.

26- وسئل<sup>(7)</sup> عن مقولة له وما رسم به أنه النسبة التي بين<sup>(8)</sup> الجواهر وبين ما يطيف<sup>(9)</sup> به<sup>(10)</sup> كله<sup>(11)</sup> أو ببعضه ويتقل<sup>(12)</sup> بانتقاله<sup>(13)</sup> هل هو رسم صحيح ويجمع<sup>(14)</sup> ما يدخل تحت المقولة<sup>(15)</sup>؟ فقال: هو رسم صحيح وأما قوله له علم وله صوت<sup>(16)</sup>، وله لون، فإن اللفظة أعني له هو اسم مشترك وباشترك ما ينسب<sup>(17)</sup> كل شيء<sup>(18)</sup> لجوهر إلى الجوهر المقولة<sup>(19)</sup> من بين هذه هي النسبة التي تثبت<sup>(20)</sup> بين الجوهر وبين ما يطيف<sup>(21)</sup> به كلها<sup>(22)</sup> أو ببعضه من الخاتم<sup>(23)</sup> والنعل<sup>(24)</sup> واللباس<sup>(25)</sup>،

(1) والصهل.

(2) رسماً.

(3) م: 2؛ بما لا.

(4) في غير هـ: عبر.

(5) ح، ف، ط: هو، محذوفة.

(6) ف، 2، م: للكيفية.

(7) ف، 2: وسئل، محذوفة.

(8) هـ: بين.

(9) د، م: 2؛ يطبق. هـ: نطيف.

(10) محذوفة.

(11) هـ: كله.

(12) هـ: ويتقل.

(13) هـ: بانتقاله.

(14) هـ: (بدون نقاط).

(15) هـ: (بدون نقاط).

(16) هـ: وصوت.

(17) هـ: نسب.

(18) هـ: شتى.

(19) ح: ومقولة له.

(20) م: 2؛ تثبت.

(21) ق، د، م: 2؛ يطبق. هـ: نطيف.

(22) هـ: كله. م: 2؛ كلا.

(23) هـ: الخاتم.

(24) هـ: والسعل.

(25) هـ: والناس.

وهي من الأجناس الستة التي توجد<sup>(1)</sup> حادثة بين الشئيين<sup>(2)</sup> مثل المضاف ومثل<sup>(3)</sup> الابن ومثل<sup>(4)</sup> متى<sup>(5)</sup>، فأما مقولة في وجود الصوت<sup>(6)</sup> والعلم واللون وغير ذلك فهي<sup>(7)</sup> بحقائقها<sup>(8)</sup> من مقولة الكيف<sup>(9)</sup> أو مقولة<sup>(10)</sup> أخرى لاثقة<sup>(11)</sup> بد<sup>(12)</sup>، وبالجملية فإن الحكيم «أرسطوطاليس» لما بحث<sup>(13)</sup> عن حقائق<sup>(14)</sup> الأمور الموجودة. وجد<sup>(15)</sup> منها جوهرًا قائمًا<sup>(16)</sup> بذاته<sup>(17)</sup> تطرأ<sup>(18)</sup> عليه الأعراض وتبطل عنه، وهو باق فوضعه<sup>(19)</sup> قائم للأعراض، ثم بحث<sup>(20)</sup> عن الأعراض كم أجناسها<sup>(21)</sup>، فوجد الجوهر ذا مقدار ما، فجعل ذلك العرض كمًا وصيرَه<sup>(22)</sup> مقولة، ثم<sup>(23)</sup> وجد للجواهر<sup>(24)</sup> أحوالًا<sup>(25)</sup> تتغير<sup>(26)</sup> من بعضها إلى بعض، وما إن له لونًا، وله علمًا، وله قوة، وله انفعالًا، وله

(1) هـ: بوجد، م: 2: يوجد.

(2) هـ، م: 2: الشئيين.

(3) هـ: مثل.

(4) هـ: مثل.

(5) هـ: متى.

(6) هـ: الصوت.

(7) م: 2، هـ، ف: 2: فهو.

(8) م: 2: (بلا نقاط).

(9) هـ: الكف.

(10) هـ: مقولة.

(11) م: 2: لاثقة.

(12) ح: لا يقال له.

(13) هـ: نحن.

(14) هـ، م: 2: حقائق.

(15) هـ: وجد ههنا.

(16) هـ: وانما.

(17) هـ: بذاته.

(18) يطرأ.

(19) هـ: موضعه.

(20) هـ: نحن.

(21) هـ: اجناسها.

(22) هـ: وصيره.

(23) هـ: ثم.

(24) هـ: ح: للجوهر.

(25) ح: اجزاء لها.

(26) هـ: تتغير. م: 2: يتغير.

فضيلة<sup>(1)</sup>، وله وضعاً<sup>(2)</sup> وله شكلاً<sup>(3)</sup>، وكل شخص من الجواهر<sup>(4)</sup> يشبه<sup>(5)</sup> شخصاً آخر<sup>(6)</sup> في واحد مما يشبهه، أو لا<sup>(7)</sup> يشبهه، فجعل ذلك أيضاً<sup>(8)</sup> جنساً<sup>(9)</sup> وهو الكيف، وصيره مقولة، فإن وجد الجواهر الواحد ينسب<sup>(10)</sup> إلى جوهر آخر بإسم أو لفظ، إذا لفظ به<sup>(11)</sup> يتحد<sup>(12)</sup> الجواهر جوهر آخر، ويعرف<sup>(13)</sup> بمعرفته، حتى يصير<sup>(14)</sup> هذا الجواهر باتحاد<sup>(15)</sup> ذلك الجواهر الآخر به في ذلك اللفظ ذلك الشيء الذي عُبر عنه مثل الأب والابن والصديق<sup>(16)</sup> والشريك والمالك والعبد<sup>(17)</sup> وغيرها فجعل ذلك أيضاً جنساً<sup>(18)</sup>، وهو المضاف وصيره<sup>(19)</sup> مقولة<sup>(20)</sup> ثم<sup>(21)</sup> وجد<sup>(22)</sup> الجواهر في زمان حتى<sup>(23)</sup> يسأل عن زمانه فيدل على ذلك بالزمان الذي كان فيه ذلك الجواهر فجعله جنساً أيضاً<sup>(24)</sup> مقولة<sup>(25)</sup> متى<sup>(25)</sup>، ثم وجد الجواهر أيضاً في مكان ما يسأل<sup>(26)</sup> عن مكانه ويجاب عنه بما يستدل<sup>(27)</sup> به عليه في مكانه فجعله جنساً أيضاً وصيره مقولة أين.

(1) هـ: فضيله.

(2) هـ: حلقا.

(3) كذا 111

(4) ط: الجواهر.

(5) هـ: نسبة.

(6) هـ: حر.

(7) هـ: ح، ولا.

(8) هـ: ايضا.

(9) هـ: حتما.

(10) هـ: نسب.

(11) م2: محذوفة.

(12) هـ: متحد.

(13) م2: تعرف. ق، د، ح: يعرض.

(14) هـ: يصير.

(15) هـ: بايجاد.

(16) ق، د، هـ، م2: الصديق.

(17) هـ، ح، م2، ق، ط: والعبد، محذوفة.

(18) هـ: حتما.

(19) هـ: وصيره.

(20) هـ: معولة.

(21) هـ: ثم.

(22) وحد (بلا نقاط).

(23) هـ: حتى.

(24) م2: وصيره.

(25) ح: محذوفة.

(26) ح: يستل.

(27) ح: يسبدل.

ثم وجد الجواهر أيضاً في وضعه<sup>(1)</sup> بأوضاع مختلفة حتى إن بعض أجزائه في مواضع من مكانه المطيف<sup>(2)</sup> به في وضع واحد فيتغير<sup>(3)</sup> ويتبدل<sup>(4)</sup> أمكنة تلك الأجزاء<sup>(5)</sup> في وضع آخر، فجعل ذلك المعنى جنساً وصيره في<sup>(6)</sup> مقولة الوضع<sup>(7)</sup>؛ ثم<sup>(8)</sup> وجد الجواهر<sup>(9)</sup> يؤثر<sup>(10)</sup> [في بعض الجواهر التي هي غيره<sup>(11)</sup> بالشخص<sup>(12)</sup>]؛ فصير ذلك المعنى<sup>(13)</sup> أيضاً جنساً وجعله مقولة يفعل، ثم وجد الجواهر<sup>(14)</sup> [أيضاً يتأثر عن غيره فجعل ذلك أيضاً جنساً آخر وصيره مقولة ينفعل<sup>(15)</sup> ثم وجد الجواهر<sup>(16)</sup> يطيف<sup>(17)</sup> به كله أو بعضه<sup>(18)</sup> جوهر آخر<sup>(19)</sup> ينتقل<sup>(20)</sup> بانتقاله فجعل هذا المعنى أيضاً جنساً وصيره<sup>(21)</sup> مقولة<sup>(22)</sup> له، على أن<sup>(23)</sup> الخاتم الذي في إصبع الإنسان، أو اللباس الذي هو لابسها إذا نظر إليه<sup>(24)</sup> من حيث<sup>(25)</sup> هو ملك<sup>(26)</sup> له؛ فهذا<sup>(27)</sup> بذلك<sup>(28)</sup> المعنى من

- 
- (1) هـ، م2، ح: نصبه.  
(2) ق، د: المطبق. هـ: الملب. م2: محذوفة.  
(3) هـ: متغير.  
(4) هـ: ويبدل.  
(5) هـ: الأخرى.  
(6) في، زيادة من هـ، ح.  
(7) م2: الأين.  
(8) هـ، ثم.  
(9) ط: الجواهر.  
(10) هـ: يؤثر. ط: تآثر.  
(11) هـ: غيره.  
(12) ط: محذوفة.  
(13) م2: المعنى، محذوفة.  
(14) ط: الجواهر.  
(15) هـ: تنفعل.  
(16) م2، ط: [ ] محذوفة.  
(17) م2، ح: ويطيف. هـ: ويطيف. د، ق: يطيق.  
(18) هـ: نعصه.  
(19) هـ: أحر.  
(20) هـ: تسفل. م2: ويتقل.  
(21) هـ: وصيره.  
(22) هـ: معوله.  
(23) ط: إن، محذوفة.  
(24) هـ: الله.  
(25) هـ: حيث.  
(26) م2، هـ: تلك.  
(27) م2: فهو.  
(28) ق، م2، ح، د: بذلك.

مقولة المضاف؛ وأما من حيث يحيط<sup>(1)</sup> ببعضه<sup>(2)</sup> أو بكله<sup>(3)</sup> ويتقل<sup>(4)</sup> بانتقاله فهو من<sup>(5)</sup> مقولة له<sup>(6)</sup>، فهذه هي الأجناس العشرة.

27- وسئل<sup>(7)</sup> عن الأدلة<sup>(8)</sup> هل تكافأ حتى يوجد للشيء ونقيضه<sup>(9)</sup> دليل قوي، ويكون<sup>(10)</sup> دليل الشيء في القوة والصحة كدليل<sup>(11)</sup> نقيضه<sup>(12)</sup> أم لا؟ فقال: هذه مسألة إذا أجبت<sup>(13)</sup> بلا مطلقاً أو بنعم مطلقاً، فإن ذلك غير صواب، والأوّل أن تقسم<sup>(14)</sup> الأمور وتنظر<sup>(15)</sup>؛ هل هي في ذلك المعنى بحكم واحد أم هي مختلفة الحكم، فنقول<sup>(16)</sup>: إن الأمور منها ضرورية<sup>(17)</sup> ومنها ممكنة، ولا يوجد للأمور قسم ثالث، وجميع العلوم<sup>(18)</sup> مبناهما<sup>(19)</sup> على أحد هذين، وهي كلها محصورة بهذين، فأى شيء كان من جملة الممكن فإن معنى القول فيه على المشهودات والمقنعات<sup>(20)</sup> والظنون<sup>(21)</sup> الحسنة<sup>(22)</sup> والتقليدات<sup>(23)</sup> وما يشبهها<sup>(24)</sup> مما هي في حيز<sup>(25)</sup> الممكن. وفي مثل<sup>(26)</sup>

(1) هـ: يحيط.

(2) هـ: ببعضه.

(3) هـ: لكله.

(4) هـ: ويتقل.

(5) هـ: من.

(6) م2: له، محذوفة.

(7) هـ: ح: وسئل، محذوفة.

(8) هـ: الأوائل.

(9) هـ: ونقيضه.

(10) هـ: ط: يكون.

(11) هـ: كدليل.

(12) هـ: نقيضه.

(13) هـ: اجبت.

(14) م2: يقسم.

(15) م2: وينظر.

(16) هـ: منقول.

(17) هـ: م2: ضرورية.

(18) ح: الأمور.

(19) هـ: مساهما.

(20) هـ: والمقنعات.

(21) هـ: والظنون.

(22) هـ: الحسبة.

(23) هـ: والتقليدات.

(24) هـ: شبيهها.

(25) هـ: غير.

(26) مثل (بلا نقاط).

هذه فإنه ليس<sup>(1)</sup> من المحال أن تتكافأ<sup>(2)</sup> الأدلة حتى يوجد دليل الشيء والحجة على إثباته<sup>(3)</sup> من<sup>(4)</sup> القوة والصحة والحسن<sup>(5)</sup> بالمكان الذي يوازيه<sup>(6)</sup> ويكافئه<sup>(7)</sup> دليل<sup>(8)</sup> نقضه<sup>(9)</sup> والحجة عليه، وأما ما كان من المسائل<sup>(10)</sup> والعلوم من حيز<sup>(11)</sup> الضرورة فلإن مبنائها ومغولها<sup>(12)</sup> يكون على الأمور التي توجد<sup>(13)</sup> ضرورة، أو لا توجد<sup>(14)</sup> ضرورة<sup>(15)</sup>، وحينئذ يكون دليل<sup>(16)</sup> الشيء صحيحاً وقوياً، وكذلك الحجة عليه، وأما الدليل على نقضه<sup>(17)</sup> فواهباً<sup>(18)</sup> باطلاً<sup>(19)</sup> ضعيفاً<sup>(20)</sup>.

28- سئل<sup>(21)</sup> عن التصور بالعقل<sup>(22)</sup> كيف يكون وعلى أي جهة، وهل هو أن يُتصور<sup>(23)</sup> بالفعل<sup>(24)</sup> شيء الذي هو من خارج على ما هو عليه، فقال: التصور بالعقل<sup>(25)</sup> هو أن يكون الإنسان بشيء<sup>(26)</sup> من الأمور التي هي خارجة النفس، ويعمل العقل في ذلك الشيء ويتصوره في نفسه، على أن الذي هو من خارج ليس حقاً مطابقاً لما يتصوره الإنسان

- 
- (1) هـ: ليس  
(2) هـ: تتكافأ. م: 2، ق، د: يتكافأ.  
(3) هـ: إثباته.  
(4) ح: من.  
(5) هـ: ح: الحسن.  
(6) هـ: م: 2: نوازيه.  
(7) ق: ويكافئه. م: 2: ويكافيه.  
(8) هـ: دليل.  
(9) هـ: نقضه.  
(10) هـ: المسائل. م: 2: المسائل.  
(11) هـ: خير.  
(12) ح: ومغولها، محذوفة.  
(13) ح: نوجد.  
(14) هـ: نوجد. م: 2: يوجد.  
(15) هـ: ضرورة.  
(16) هـ: دليل.  
(17) هـ: نقضه.  
(18) م: 2: قواها.  
(19) ح: وباطلا.  
(20) هـ: (بلا نقاط).  
(21) هـ: محذوفة.  
(22) ح: بالفعل.  
(23) هـ: تصور.  
(24) ج: بالفعل. هـ: بالفعل. (بلا نقاط).  
(25) ح: بالفعل. هـ: بالفعل.  
(26) ح: بشيء. م: 2، ق، د: شيا.

في نفسه إذ العقل أطف الأشياء<sup>(1)</sup>، فالعقل فيه إذن<sup>(2)</sup> أطف الصور.

29- سئل<sup>(3)</sup> عن حصول الصورة في الشيء على كم نوع<sup>(4)</sup> يكون، فقال: إن حصول صورة الشيء يكون على ثلاثة<sup>(5)</sup> أنواع أحدها حصول الصورة في الأول والآخر حصول الصورة في العقل، والثالث حصول الصورة في الجسم، وأن حصول الصورة في الجسم يكون بالانفعال وهو أن تحصل<sup>(6)</sup> صورة الشيء من<sup>(7)</sup> شيء آخر خارج عنه بقبول منه لها، مثل<sup>(8)</sup> الحديد<sup>(9)</sup> الذي يدنى<sup>(10)</sup> من النار فيحصل<sup>(11)</sup> فيه قوة النار وهي الحرارة، وذلك لقبوله لها حتى يصير حاملاً لها وهي محمولة فيه، فتكون عنه بتلك الصورة ما كان يصدر<sup>(12)</sup> عن صاحب الصورة أو شبيه<sup>(13)</sup> بذلك ما كان يصدر، وأما حصول الصورة في الحس فهو أن لا<sup>(14)</sup> تحصل صورة في الحس إلا<sup>(15)</sup> بانفعال من الحس بها. فيكون بتصورها<sup>(16)</sup> بالحال<sup>(17)</sup> التي هي عليها كما للمادة لا بغير<sup>(18)</sup> ذلك من الأحوال، وأما حصول<sup>(19)</sup> الصورة في العقل هي<sup>(20)</sup> صورة الشيء فيه مفردة<sup>(21)</sup> غير ملابسة<sup>(22)</sup> للمادة ولا<sup>(23)</sup> بتلك الحالات التي من خارج لكن بغير<sup>(24)</sup>

(1) هـ: الأشياء.

(2) ح: إذا.

(3) هـ: محذوفة.

(4) هـ، د، م: نوعاً.

(5) هـ، م: ثلاثة.

(6) هـ، ج: يحصل.

(7) هـ، ج، م: في.

(8) هـ: قبل.

(9) هـ: الحديد.

(10) هـ: يدنى.

(11) هـ: (بلا نقاط).

(12) هـ: يصدر.

(13) هـ: تشبه. م: ج: يشبه.

(14) هـ، ح، م: محذوفة.

(15) هـ، ح: لا.

(16) هـ، ج: بتصورها. م: تصورها.

(17) هـ: بحال.

(18) م: ج: وغير.

(19) هـ: حضور.

(20) هـ، م: يحصل.

(21) هـ، ف: ط: منهما.

(22) هـ، ف: ط: ملابس.

(23) ح: لا.

(24) هـ: وتغير. ح: بتغير.

تلك الحالات، ومفردة غير مركبة ولا مع<sup>(1)</sup> موضوع، أو ما هي ملابسة. وبالجملة فإن الأشياء المحسومة هي غير المعلومة، و<sup>(2)</sup> هي أمثلة للمعلومات، ومن المعلوم أن المثال غير الممثل، فإن هذا المعقول الذي هو طول بلا عرض وطرف السطح<sup>(3)</sup> الذي يتوهم غير موجود مفرداً من خارج لكن ذلك شيء<sup>(4)</sup> يعقله العقل، وقد يظن<sup>(5)</sup> العقل يحصل<sup>(6)</sup> فيه صورة الأشياء<sup>(7)</sup> عند مباشرة الحس للمحسوسات وليس الأمر كذلك، وذلك<sup>(8)</sup> أن بينها<sup>(9)</sup> وسائط<sup>(10)</sup> وهو أن الحس مباشر<sup>(11)</sup> المحسوس<sup>(12)</sup> فيحصل صورها فيه ويؤديها<sup>(13)</sup> إلى الحس المشترك حتى تحصل<sup>(14)</sup> قوة الحس المشترك تلك إلى التخيل<sup>(15)</sup> والتخيل<sup>(16)</sup> إلى قوة<sup>(17)</sup> التمييز<sup>(18)</sup> لتعمل<sup>(19)</sup> فيه<sup>(20)</sup> تهذيباً<sup>(21)</sup> وتنقيحاً<sup>(22)</sup>، ويؤديها<sup>(23)</sup> به<sup>(24)</sup> مهذبة<sup>(25)</sup> منقحة<sup>(26)</sup> إلى العقل فيحصلها كاملة<sup>(27)</sup>.

(1) هـ: لا.

(2) 2، ف؟؟؟، ط: ومجريا.

(3) د، م: 2؛ الذي هو طول بالعرض وطرف السطح، محذوفة.

(4) السي.

(5) يظن (بلا نقاط).

(6) تحصل (بلا نقاط).

(7) هـ: الأشياء.

(8) من هـ.

(9) ج: بينهما. م: 2؛ بها.

(10) وسائط. م: 2؛ وسائط.

(11) مباشر. م: 2؛ مباشر.

(12) المحسوس.

(13) ونودبها.

(14) هـ: محذوفة.

(15) هـ: التخيل. م: 2؛ التخيل.

(16) هـ: والتخيل. م: 2؛ والتخيل.

(17) هـ، م، ح، ف، 2؛ ط: قوة، محذوفة.

(18) ح: التمييز.

(19) ح، م: 2؛ لتعمل. هـ: محذوفة.

(20) ح: التمييز. هـ: محذوفة.

(21) هـ: لهذيب، م: 2؛ تهذيباً.

(22) هـ: وتنقين. م: 2؛ وتنقيحاً.

(23) هـ: 2؛ ونودبها.

(24) هـ: بها. م: 2؛ محذوفة.

(25) زيادة من هـ، م: 2.

(26) هـ: منقحة.

(27) ق، د، ح: عناية.

30- سئل (1) عن الأشياء التي يحتاج إليها في تعريف (2) المجهولات وكم هي تلك الأشياء؟ (3) فقال: إن أقل ما يحتاج إليه (4) في تعريف المجهول شيئان (5) معلومان، ذلك إنه لا يمكن أن تعلم (6) مجهولاً بأقل ولا (7) بأكثر من شيئين (8) معلومين على القوة والتحصيل، وذلك أن الذي يقدم (9) ثلاثة (10) معلومات أو أكثر (11) لتعريف واحد، فإنه إذا استقصى النظر فيها، فإما أن (12) أحد تلك الثلاث (13) لا يخلو من أن يكون فضلاً في تعريف ذلك المجهول حتى لو (14) أسقط ذلك كان (15) المجهول معلوماً من التامين، أو يكون ذلك الثالث [لازماً عن ذينك المعلومين فلم (16) يسقط (17) ذينك (18) التامين (19)، ويبقى (20) أحدهما مع هذا الثالث (21) في صورة] (22) تعريف ذلك؟؟؟ والشيء لا يتبين (23) بنفسه والشيء الواحد لا يتبين (24) منه مجهول.

(1) هـ: محذوفة.

(2) هـ: تعريف.

(3) هـ: الأشياء.

(4) هـ، ف2، ط: إليه، محذوفة.

(5) (بلا نقاط).

(6) م2: يعلم.

(7) هـ: وأكثر.

(8) هـ: شيئين.

(9) هـ: تقدم. م2: تقدم.

(10) ملكه. م2: ثلثة.

(11) هـ، م2: وأكثر.

(12) فإما أن، في هـ، ح، م2: فإن.

(13) م2، هـ، الثلث.

(14) ف2: إذا.

(15) م، هـ، ف2: محذوفة ج: كان ذلك.

(16) م2، هـ: لم.

(17) ح: فيسقط.

(18) هـ: دينك.

(19) ح، ط: الباقيين. م2: الباقيين.

(20) هـ: ويبقى.

(21) هـ: الباب.

(22) ف2: [ ]، محذوفة.

(23) هـ: يتبين.

(24) هـ: تبين.

31- سئل<sup>(1)</sup> عن معنى [القوى والملكات<sup>(2)</sup> والأفعال الإرادية]<sup>(3)</sup>، فقال: القوى والملكات والذات الإرادية التي إذا حصلت في الإنسان عاقت عن حصول الغرض المقصود بحد الإنسان في العالم هي الشرور الإنسانية، والقوى والملكات والأفعال الإرادية<sup>(4)</sup> التي إذا حصلت في الإنسان كان<sup>(5)</sup> إنساناً<sup>(6)</sup> لحصول<sup>(7)</sup> الغرض المقصود الإنسان في العالم هي الخيرات الإنسانية، فهذا حد الخير والشر الإنساني<sup>(8)</sup>؛ مثل أرسطوطاليس<sup>(9)</sup> إياهما في كتاب الخطابة فقال الخير هو الذي يؤثر لأجل<sup>(10)</sup> ذاته، وأنه هو الذي يؤثر غيره لأجله، وإنه هو الذي يتشوقه<sup>(11)</sup> الكل من ذي<sup>(12)</sup> الفهم والحس، والشر حدة<sup>(13)</sup> عكس<sup>(14)</sup> ذلك.

32- سئل في<sup>(15)</sup> الفرق بين الإرادة والاختيار<sup>(16)</sup>. قال<sup>(17)</sup>: الاختيار أن<sup>(18)</sup> الإنسان يتقدم فيختار<sup>(19)</sup> الأشياء الممكنة ويقع أيضاً<sup>(20)</sup> إرادته<sup>(21)</sup> على أشياء غير ممكنة مثل: أن الإنسان يهوى<sup>(22)</sup> أن لا يموت، والإرادة أعم من الاختيار، فإن كل اختيار إرادة وليس كل إرادة اختياراً<sup>(23)</sup>.

(1) ق: وسئل م2، هـ: ح: وسئل عن معاني القوى والملكات والأفعال الإرادية فقال، محذوفة. ف2: سئل عن معنى، محذوفة.

(2) ف2: المكان.

(3) ف2: محذوفة.

(4) هـ، ق، د، م2: محذوفة.

(5) م2، هـ، ح: كانت.

(6) ق: محذوفة، ح: اسباباً.

(7) هـ: بحصول.

(8) هـ: الإنسان.

(9) ح: أرسطوطاليس.

(10) ح: محذوفة.

(11) م2، هـ: شوقه.

(12) م2: وذى.

(13) هـ: صده.

(14) م2: بعكس.

(15) هـ: فصل في، محذوفة. م2، ح: في، محذوفة.

(16) هـ: والأحسار.

(17) ح: محذوفة.

(18) هـ: الاختيار، محذوفة.

(19) هـ: متحجراً.

(20) هـ: ح: محذوفة.

(21) م2: أراويه.

(22) م2: نهوى.

(23) ح: اختيار.

33- حد أرسطو طاليس<sup>(1)</sup> النفس فقال إنها إستكمال أول لجسم طبيعي آلي ذي حياة<sup>(2)</sup> بالقوة.

34- وقال: الجوهر على وجهين جوهر هيولاني وجوهر صوري. فالجسم<sup>(3)</sup> على ضربين جسم طبيعي وجسم<sup>(4)</sup> صناعي، فالأجسام الطبيعية على قسمين قسم له حياة<sup>(5)</sup> كالحيوان، وقسم ليس له حياة<sup>(6)</sup> كالأسطقسات، والجسم الصناعي كالسرير والشوب وما يشبههما<sup>(7)</sup>.

35- فصل<sup>(8)</sup> الاسطقسات مبادئ الجواهر المركبة عن الاسطقسات وهي النار والهواء والماء والأرض. والجواهر مركبة<sup>(9)</sup> من الأجسام الطبيعية والصناعية والأسطقسات<sup>(10)</sup> بسائط<sup>(11)</sup> عند الجواهر المركبة لأنها مباديء<sup>(12)</sup> لها.

36- الهولي<sup>(13)</sup> آخر الهويات وأخسها ولولا قبله للصورة لكان معدوماً بالفعل، وهو كان معدوماً بالقوة فقبل<sup>(14)</sup> الصورة فصار جوهرأ، ثم قبل الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة<sup>(15)</sup> فصار أسطقسات، ثم تولد<sup>(16)</sup> صنوف المواليذ والتراكيب.

37- الأفلاك<sup>(17)</sup> كلها متناهية<sup>(18)</sup> وليس وراءها<sup>(19)</sup> جوهر ولا شيء ولا خلاء ولا ملاء، والدليل على ذلك أنها موجودة بالفعل وكل ما هو موجود بالفعل فهو متناه،

(1) ق، د: ارسطو. م2، ح: فصل حد ارسطو طاليس.

(2) ه، م2، د، ح: حيوة.

(3) ح: والجسم.

(4) ح: جسم.

(5) ه: م2، د، ح: حيوة.

(6) ه، م2، د، ح: حيوة.

(7) ف2، ط، ه: وما يشبهها.

(8) ق، ح، ه، ف2، ط: فصل، محدوفة.

(9) م2، ه، ح، ف2، ط: المركبة.

(10) ه: الاسطقساب.

(11) م2، ه: بسائط.

(12) ح: مباد.

(13) ه، ق، د، م2: الهولي. ح: والهولي.

(14) م2: فيقبل.

(15) ط: الرطوبة واليبوسة.

(16) ق، د، ح، ه، ف2، ط: يتولد.

(17) ح: فصل الأفلاك.

(18) ه: متناهية.

(19) ه: ورائها. ق، د، ف2، ط: بورائها.

ولو لم يكن متناهيًا لكان موجوداً بالقوة، فهذه الأجرام السماوية كلها موجودة بالفعل لا تحتمل<sup>(1)</sup> زيادة واستكمالاً، وحكي عن أفلاطون عن<sup>(2)</sup> سقراط أنه كان يمتحن<sup>(3)</sup> عقول تلامذته<sup>(4)</sup> فيقول: لو كان الموجود غير متناهٍ وجب أن يكون بالقوة لا بالفعل.

38- سئل<sup>(5)</sup> عن معنى قولهم العلم بالأضداد واحد<sup>(6)</sup> هل تصح<sup>(7)</sup> القضية<sup>(8)</sup> أم لا، وإن صحت فمن أي جهة<sup>(9)</sup> تصح<sup>(10)</sup>؟ فقال: هذه مسألة<sup>(11)</sup> جدلية<sup>(12)</sup>، والمسائل<sup>(13)</sup> الجدلية<sup>(14)</sup> من حيز<sup>(15)</sup> الممكن على الأكثر، وكل ما هو من هذا الحيز<sup>(16)</sup> فإنه مما ينظر فيه من جهة وجهة، وكل ما ينظر<sup>(17)</sup> فيه من جهات مختلفة<sup>(18)</sup>، فإن الحكم الواحد يصح في بعض تلك الجهات ونقيض ذلك الحكم يصح<sup>(19)</sup> أيضاً<sup>(20)</sup> في جهة أخرى، فمن نظر في هذه المسألة<sup>(21)</sup> ينظر<sup>(22)</sup> في ذوات<sup>(23)</sup> الضدين<sup>(24)</sup>، فليس العلم بها<sup>(25)</sup> واحداً<sup>(26)</sup>. وذلك أن العلم بالسواد غير العلم

(1) م2، ح: يحتمل.

(2) م2، ح: او.

(3) م2: نمحن.

(4) م2: تلامذته.

(5) هـ: د: مسألة. م2: مسألة. مثل أبو نصر. ط: مثل أبو نصر.

(6) هـ: واحداً.

(7) هـ: يصح.

(8) هـ: القصبه.

(9) هـ: جهة.

(10) هـ: نصح. م2: يصح.

(11) م2: مسئلة.

(12) هـ: حدليه.

(13) هـ: والمسائل. م2: والمسائل.

(14) هـ: الحدليه.

(15) هـ: حيز.

(16) هـ: الحجر.

(17) هـ: نظر. م2، ط: نظر.

(18) هـ: مختلفة.

(19) م2، ط، ق، د، م2: ايضاً يصح.

(20) م2: محذوفة.

(21) ح: المسئلة.

(22) هـ، م2: النظر.

(23) ح: وذات.

(24) هـ: الصدين.

(25) م2، هـ: بهما.

(26) م2، هـ: واحداً.

بالبياض ، والعلم بالعادل غير العلم بالجائر<sup>(1)</sup> ، وأما من نظر في الضد من حيث هو ضد ضده<sup>(2)</sup> فإنه حينئذ<sup>(3)</sup> يصير<sup>(4)</sup> نظره في بعض المضافات<sup>(5)</sup> . إذ<sup>(6)</sup> الضد من حيث هو ي ضد<sup>(7)</sup> ضده<sup>(8)</sup> هو من باب المضاف<sup>(9)</sup> ، والمضافات<sup>(10)</sup> العلم بهما واحد ، وذلك أنه لا يمكن أن يعرف أحد<sup>(11)</sup> المضافين على التحصيل بدون الآخر<sup>(12)</sup> ، فمن هذه الجهة يكون العلم بالضدين واحداً ، وبعض الناس ظنوا معنى قولهم العلم بالضدين<sup>(13)</sup> واحد هو أن الذي يعلم الضد الواحد فبذلك العلم بعينه<sup>(14)</sup> يعلم الضد الآخر يعنون<sup>(15)</sup> بقولهم أن العلم من حيث العلم بجميع<sup>(16)</sup> الأشياء واحد<sup>(17)</sup> ؛ ولو سئلوا: لم تقولون<sup>(18)</sup> إن العلم بالمضافين واحد ، والعلم بالنقيض<sup>(19)</sup> واحد ، والعلم بالتباين<sup>(20)</sup> واحد ، وخصصتم<sup>(21)</sup> الضدين من بين<sup>(22)</sup> جميع المختلفات ، لقالوا إن التباين<sup>(23)</sup> الذي بين الضدين أشد التباينات ، وإذا صح الحكم في الأبلغ يصح<sup>(24)</sup> أيضاً<sup>(25)</sup> فيما دونه ، وهذا عندي ضعيف والأول أصح .

(1) هـ: بالجار . م: 2م: بالجار .

(2) م: 2م ، هـ ، ح: لضده .

(3) هـ: ح: حينئذ .

(4) هـ: نصير .

(5) هـ: المضافات .

(6) هـ: اد .

(7) ح: ضد . م: 2م: الضد .

(8) ح ، م: 2م: لضده .

(9) م: 2م: محذوفة .

(10) د: والمضافات ان . م: 2م: المضافات .

(11) م: 2م ، هـ ، ط: واحد .

(12) م: 2م: ح: بدون الآخر ، محذوفة . وفيها: حتى يعرف الذي يضاف على التحصيل . م: 2م: حتى... الذي إليه... التحصيل .

(13) هـ: واحد وبعض الناس ظنوا معنى قولهم العلم بالضدين .

(14) هـ: نفسه .

(15) م: 2م: يعنون .

(16) د ، م: 2م: يجمع .

(17) ح ، ف ، م: 2م: واحد ، محذوفة .

(18) ح: يقولون .

(19) هـ: بالنقيض . ح: بالنقيضين .

(20) هـ: بالتباين . ح: بالتباينين .

(21) هـ: وخصصهم .

(22) هـ: بين .

(23) هـ: التباين . م: 2م: لأن التباين .

(24) م: 2م ، هـ: ح: صح .

(25) م: 2م ، هـ: أيضاً ، محذوفة .

39- المتقابلان<sup>(1)</sup> هما الشيطان اللذان<sup>(2)</sup> لا يمكن أن يوجد في موضوع<sup>(3)</sup> واحد من جهة واحدة في وقت واحد. والمتقابلان<sup>(4)</sup> أربع: المضافات مثل الأب والإبن. والمتضادات مثل الزوج<sup>(5)</sup> والفرد. والعدم والملكة مثل العمى والبصر<sup>(6)</sup>، والموجبة والسالبة.

40- الكليات<sup>(7)</sup> ضربان ضرب لا<sup>(8)</sup> تعرف<sup>(9)</sup> من موضوعاتها ذواتها<sup>(10)</sup> ولا تعرف<sup>(11)</sup> من موضوع أصلاً شيئاً خارجاً عن ذاته وهو كلي<sup>(12)</sup> الجوهر. وضرب تعرف<sup>(13)</sup> من موضوعاتها<sup>(14)</sup> ذواتها، ومن موضوعات آخر أشياء خارجة عن ذواتها<sup>(15)</sup> وهو كلي<sup>(16)</sup> العرض<sup>(17)</sup> الذي هو في موضوع على<sup>(18)</sup> موضوع.

41- والأشخاص<sup>(19)</sup> ضربان ضرب لا تعرف<sup>(20)</sup> من موضوعاته ذواتها<sup>(21)</sup> ولا شيئاً<sup>(22)</sup> خارجاً<sup>(23)</sup> عن ذواتها<sup>(24)</sup>؛ وهو شخص الجوهر الذي لا يقال على موضوع،

(1) ح: والمتقابلان.

(2) د: الذات.

(3) م: الموضوع.

(4) هـ: والمتقابلان.

(5) هـ: الزوج.

(6) هـ: التعمير.

(7) ح: والكليات.

(8) م: 2، هـ: محذوفة.

(9) هـ: 2، م: يعرف.

(10) هـ: دوابها.

(11) م: 2، يعرف.

(12) ح: كل الجواهر.

(13) م: 2، يعرف.

(14) م: 2، ط: موضوعاته.

(15) ق، د، م: 2، ومن موضوعات ائتر أشياء خارجة عن دواتها، محذوفة.

(16) ح: كل. ط: الكلي.

(17) م: 2، الغرض.

(18) ح: وعلى.

(19) ح، م: 2، الأشخاص، فـ2، ط: الشخصي.

(20) هـ: تعرف. م: 2، يعرف.

(21) هـ: دوابها.

(22) مع: شيء.

(23) ح: خارج.

(24) هـ: دوابها.

ولا في موضوع، وأشخاص الجواهر إنما تكون<sup>(1)</sup> محقولة بكلياتها<sup>(2)</sup>، وكلياتها إنما تصير<sup>(3)</sup> موجودة بأشخاصها<sup>(4)</sup> وأشخاص الجواهر<sup>(5)</sup> التي يقال إنها جواهر أول وكلياتها جواهر ثوان<sup>(6)</sup>؛ لأن أشخاصها<sup>(7)</sup> أولى أن تكون جواهر إذ كانت أكمل وجوداً من كلياتها من قبل أنها أخرى أن تكون مكثفة<sup>(8)</sup> بأنفسها من<sup>(9)</sup> أن تكون<sup>(10)</sup> موجودة، وأخرى<sup>(11)</sup> أن تكون<sup>(12)</sup> غير مفتقرة في وجودها إلى شيء آخر إذ كانت غير محتاجة في قوامها<sup>(13)</sup> إلى موضوع أصلاً، وأنها ليست في موضوع ولا على موضوع. وأنواع الجواهر<sup>(14)</sup> أيضاً على هذا المثال أخرى<sup>(15)</sup> أن تكون<sup>(16)</sup> جواهر. وضرب<sup>(17)</sup> لا يعرف من<sup>(18)</sup> موضوعه ما هو خارج عن ذاته، وهو شخص العرض، والعرض المذكور في هذا الموضع أعم مما تقدم ذكره في إيساغوجي، فإن ذلك جنس، وما تقدم ذكره نوعان له، وكل قضيتين<sup>(19)</sup> متقابلتين<sup>(20)</sup> إما شخصيتان<sup>(21)</sup> معاً، وإما مهملتان، وإما متضادتان، وإما تحت المتضادتين، وإما متناقضتان<sup>(22)</sup> أو لا متناقضتان. والمتضادتان

- 
- (1) هـ: 2م: يكون.  
(2) هـ: لكلياتها. ط: كلتاهما.  
(3) 2م: يصير.  
(4) ق، د: في اشخاصها.  
(5) 2م: الجواهر هي.  
(6) هـ، ق، د، م: 2م: ثان.  
(7) هـ: محذوفة.  
(8) هـ: مكثفه. ق، د، ف: 2م: مكثفة. م: مبلغه. ط: مبعنة.  
(9) 2م، هـ، ح: في.  
(10) 2م: يكون.  
(11) 2م: وأخرى.  
(12) 2م: يكون.  
(13) 2م: موامها.  
(14) 2م، هـ: الجواهر الأول الأخرى. ح: الجواهر اخرى.  
(15) 2م، هـ، ح: محذوفة.  
(16) 2م: يكون.  
(17) هـ: وصرّب.  
(18) ح: عن. ف: 2م، ط: من، محذوفة.  
(19) هـ: قصبين.  
(20) 2م، هـ، ف: 2م، ط: متقابلتان.  
(21) هـ: شخصان.  
(22) 2م، هـ، ح: اول متناقضتان، محذوفة.

تكون<sup>(1)</sup> جميعاً في الممكنة، والتي تحت<sup>(2)</sup> المتضادتين تصدق<sup>(3)</sup> في الممكنة وسائرهما<sup>(4)</sup> متضادتان<sup>(5)</sup> تقتسمان<sup>(6)</sup> الصدق<sup>(7)</sup> والكذب في جميع الجهات، وتقابل الموجبة والسالبة أعم من تقابل المتضادين، لأن المتضادين لا يقتسمان<sup>(8)</sup> الصدق والكذب ما لم يكن موضوعهما موجوداً، وتقابل الإيجاب والسلب مثل قولك زيد<sup>(9)</sup> أبيض<sup>(10)</sup> وزيد ليس بأبيض، ومثل<sup>(11)</sup> الإنسان حيوان، والإنسان<sup>(12)</sup> ليس بحيوان<sup>(13)</sup>، وتقابل الموجبات التي محمولاتها<sup>(14)</sup> أضداد مثل<sup>(15)</sup> قولك زيد<sup>(16)</sup> أبيض وزيد<sup>(17)</sup> أسود، أو<sup>(18)</sup> هذا<sup>(19)</sup> العدد زوج، وهذا<sup>(20)</sup> العدد فرد. وإذا كانت القضايا التي محمولاتها أضداد لا<sup>(21)</sup> تخلو<sup>(22)</sup> من أمرين أو أمور محدودة، وكانت<sup>(23)</sup> قوتها قوة<sup>(24)</sup> الموجبة والسالبة كقولنا كل عدد فرد<sup>(25)</sup>، وكل عدد زوج، فهو يصدق حتى

(1) هـ: ح، م: 2م: يكون.

(2) هـ: بحب.

(3) هـ: ح: تصدقان. ح: يصدقان.

(4) ح: وسائرهما.

(5) م: 2م، هـ: ح: محذوفة.

(6) م: 2م: يقتسمان.

(7) هـ: والصدق.

(8) هـ: تقتسمان.

(9) ف: 2م، ح، ط: زيد. م: 2م: محذوفة.

(10) هـ: وزيد ليس بأبيض، محذوفة.

(11) م: 2م، هـ: ح، ف: 2م، ط: ومثل، محذوفة.

(12) هـ: م: 2م، ط: الانسان.

(13) هـ: عنوان.

(14) م: 2م: محمولها.

(15) م: 2م: ومثل.

(16) هـ: ويد.

(17) م: 2م، ح، ف: 2م، ط: زيد.

(18) م: 2م، ح: محذوفة.

(19) هـ: هذه.

(20) م: 2م، هـ: ح: هذا.

(21) م: 2م: ولا.

(22) م: 2م: هـ: يخلو.

(23) م: 2م: كانت.

(24) ق، د: وكان وقول.

(25) ح: كل عدد فرد، محذوفة.

تصدق<sup>(1)</sup> الموجبة والسالبة، ويكذب حتى تكذب<sup>(2)</sup>؛ فإذا<sup>(3)</sup> ليس ينبغي أن تجعل<sup>(4)</sup> المطلوبات موجبات محمولها<sup>(5)</sup> أضداداً<sup>(6)</sup>، بل التناقض<sup>(7)</sup>، ولا أيضاً<sup>(8)</sup> ينبغي أن يوجد في القياس<sup>(9)</sup> الخلق<sup>(10)</sup>؛ اللهم<sup>(11)</sup> إلا أن تضطر<sup>(12)</sup> إلى ذلك فتستعملها<sup>(13)</sup> إذا كانت قوتها قوة الموجبة والسالبة المتقابلتين بأن يكون<sup>(14)</sup> فيها الشرائط التي ذكرناها على مثال<sup>(15)</sup> ما يوجد في الهندسة كقولنا هذا إما أكبر أو أصغر أو مساو<sup>(16)</sup>.

42- وللأسماء<sup>(17)</sup> غير المحصلة<sup>(18)</sup> ثلاثة<sup>(19)</sup> معان فالأول<sup>(20)</sup> منها معنى العدم مثل فلان بأهل وفلان أعمى، والثاني أعم منه وهو رفع الشيء عن أمر موجود، وشأن<sup>(21)</sup> ذلك المرفوع عنه أنه<sup>(22)</sup> يوجد فيه، أو في نوعه، أو في جنسه<sup>(23)</sup>، إما باضطرار، أو بإمكان كقولنا عدد لا زوج<sup>(24)</sup>، فإنه<sup>(25)</sup> إيجاب<sup>(26)</sup> معدول، والثالث

- 
- (1) م: يصدق.  
(2) م: مع: يكذب.  
(3) ح: فاذا.  
(4) ح: يجعل. م: يجعل.  
(5) ح: محمولاتها.  
(6) م: هـ، ح، ط: اذداد.  
(7) هـ: التناقض. م: التناقض.  
(8) ح: محذوفة.  
(9) م: قياس.  
(10) هـ: الخلق.  
(11) ق، د، م: للفهم.  
(12) م: ح: يضطر.  
(13) ح، م: فيستعملها.  
(14) ح: تكون.  
(15) ح: فعال مثال.  
(16) ق: مسارى.  
(17) م: للاسماء.  
(18) ق، د، م: المخلصة.  
(19) م: هـ: ثلثة.  
(20) ح: الأول.  
(21) هـ، ح، ف: ط: شأن.  
(22) م: هـ، ح: ان.  
(23) هـ: حمسه.  
(24) هـ: روح.  
(25) هـ: فانه.  
(26) هـ: ايجاب.

أعم من هذا وهو رفع الشيء عن أمر<sup>(1)</sup> موجود، وإن لم يكن من شأن الشيء أن يوجد فيه أصلاً<sup>(2)</sup> في كله ولا في بعضه كقوله في الله سبحانه إنه لا مائت<sup>(3)</sup>، وفي السماء<sup>(4)</sup> إنه<sup>(5)</sup> لا خفيف ولا ثقيل. وأي أمر حمل عليه اسم غير محصل<sup>(6)</sup> فينبغي أن يوجد ذلك الأمر موجوداً<sup>(7)</sup>، وأي أمر كان موجوداً وسلب عنه شيء كانت قوة ذلك السلب<sup>(8)</sup> قوة إيجاب معدول، ولا فرق في العبارة فيه<sup>(9)</sup> بين أن يجعل سلباً أو إيجاباً<sup>(10)</sup> معدولاً، فإن اتفق<sup>(11)</sup> في أمر ما يوجب<sup>(12)</sup> أن يسلب عنه شيء ويكون موقعه موقعاً<sup>(13)</sup> يمنع<sup>(14)</sup> أن يصير قياساً، فله أن يغير<sup>(15)</sup> فيجعله<sup>(16)</sup> إيجاباً معدولاً حتى يطرد<sup>(17)</sup> القياس<sup>(18)</sup> وهذا<sup>(19)</sup> كأننا<sup>(20)</sup> سئلنا<sup>(21)</sup> عن سقراط هل هو حكيم؟ وهل هو موجود؟ كان كأنه<sup>(22)</sup> لا<sup>(23)</sup> حكيم، كقولنا ليس بحكيم وإذا لم يكن سقراط موجوداً<sup>(24)</sup> فليس<sup>(25)</sup> أن يقول سقراط لا حكيم<sup>(26)</sup>. وهذا الذي قلناه أصل عظيم

(1) م: 2: امر ما.

(2) هـ: لما.

(3) ق، د: ثابت. م: 2: ثابت.

(4) هـ: السماء.

(5) هـ، ح، ط: انه، محذوفة.

(6) ق، د، م: 2: فحلص.

(7) هـ: واي امر كان موجوداً، محذوفة.

(8) ق، د، هـ، ح، ف: 2: الشيء.

(9) م: 2، هـ، ح: عنه.

(10) ق، د: موجبا.

(11) م: 2: اتفق.

(12) م: 2، ح: يوجد.

(13) ق: موقع.

(14) زيادة من هـ.

(15) هـ، ح: يغير، ح: يغيره.

(16) ق، د: ويحمل.

(17) هـ: تطر.

(18) هـ: والقياس.

(19) م: 2، هـ: محذوفة.

(20) ح: كأن.

(21) ح: سألنا.

(22) م: 2، ح، ط: محذوفة.

(23) م: 2: ولا.

(24) م: 2: موجوداً قلت لنا.

(25) هـ: فليس ان. م: 2: فليس، محذوفة.

(26) ق، د: كقولنا ليس بحكيم وإذا لم يكن سقراط موجوداً فليس ان يقول سقراط لا حكيم، محذوفة.

الفناء<sup>(1)</sup> في العلوم وإغفاله عظيم المضرة فينبغي أن يعتنى به فيرتاض<sup>(2)</sup> فيه والسلب  
أعم من<sup>(3)</sup> صور<sup>(4)</sup> غير المحصل<sup>(5)</sup> لأن السلب اشتمل<sup>(6)</sup> على دفع الشيء<sup>(7)</sup> عما شأنه  
أن يوجد فيه<sup>(8)</sup> وما لا يوجد فيه. والإسم غير المحصل<sup>(9)</sup> هو رفع الشيء عما شأنه أن  
يوجد فيه فإن قولنا هذا الحائط<sup>(10)</sup> عالم وهذا الحائط<sup>(11)</sup> ليس بعالم يقتسم<sup>(12)</sup> الصدق  
والكذب. أما<sup>(13)</sup> قولنا هذا الحائط<sup>(14)</sup> عالم<sup>(15)</sup>، أو<sup>(16)</sup> أنه جاهل لا يقتسم الصدق  
والكذب<sup>(17)</sup>، فإن السلب هو رفع الشيء عما<sup>(18)</sup> يمكن وجوده فيه وعما لا يمكن،  
والإسم غير المحصل<sup>(19)</sup> هو رفع الشيء عما شأنه أن يوجد فيه.

43- التمثيل<sup>(20)</sup> إنما يكون بأن يوجد أو يعلم أو لا أن شيئاً<sup>(21)</sup> موجوداً لأمر<sup>(22)</sup>  
جزئي، فينقله<sup>(23)</sup> الإنسان من ذلك الأمر إلى أمر جزئي شبيه بالأول، فيحكم به عليه  
إذ كان الأمران الجزئيات<sup>(24)</sup> يعمهما المعنى الكلي الذي هو<sup>(25)</sup> من جهة وجد الحكم  
في الجزئي الأول، وكان وجود ذلك الحكم في الأول أظهر وأعرف، وفي الثاني

- 
- (1) هـ، د، م: العناء.  
(2) هـ، ح: أن يرتاض. م: 2: فيرياض.  
(3) زيادة من هـ، ح.  
(4) ق، د: صور عن. هـ: صور بان. م: 2: صوراً من.  
(5) ق، د، م: 2: المخلص.  
(6) هـ، ح: يشتمل. م: 2: يشمل.  
(7) م: 2، هـ، ح، ط: محذوفة.  
(8) م: 2: وما لا يوجد فيه، محذوفة.  
(9) ق، د، م: 2: الغير المخلص.  
(10) ح: الحائط. هـ: الحائط م: 2: الحائط.  
(11) ح: الحائط. هـ: / الحائط. م: 2: الحائط.  
(12) هـ: تقسم.  
(13) م: 2، هـ: وأما.  
(14) هـ: محذوفة. ح: الحائط. م: 2: الحائط.  
(15) م: 2: لا عالم.  
(16) هـ: أي.  
(17) ق، د: إما قولنا الخائط عالم أو أنه جاهل لا يقتسم الصدق والكذب، محذوفة.  
(18) م: 2: كما.  
(19) محذوفة.  
(20) ح: والتمثيل.  
(21) ق: شيا.  
(22) م: 2: لا ما.  
(23) هـ: فتقبل. ح، م: 2: يتقبل.  
(24) ح: المرئيات.  
(25) م: 2، هـ، ح: محذوفة.

أخفى. فالأول له مثال، والثاني ممثل بالأول، وحكمنا بذلك عليه تمثيل<sup>(1)</sup> الثاني<sup>(2)</sup> بالأول، ومثاله<sup>(3)</sup> الجسم هو الحائط<sup>(4)</sup>، والحائط مكون<sup>(5)</sup>، فالجسم مكون، والسماء جسم، والجسم مكون<sup>(6)</sup>، فالسماء مكونة. وقد يكون القياس عن مقدمات كثيرة مثل قولك كل جسم مؤلف، وكل مؤلف فمقارن<sup>(7)</sup> لحدث<sup>(8)</sup> لا ينفك منه<sup>(9)</sup>؛ فإذا<sup>(10)</sup> كل جسم مقارن لحدث<sup>(11)</sup> لا ينفك منه<sup>(12)</sup> وكل مقارن لعرض لا ينفك منه<sup>(13)</sup> فهو مقارن لمحدث لا ينفك منه<sup>(14)</sup>، وكل مقارن لمحدث لا ينفك منه فهو غير سابق للمحدث، فإذا<sup>(15)</sup> كل جسم غير سابق للمحدث وكل ما هو غير سابق للمحدث فوجوده مع وجوده<sup>(16)</sup> فإذا كل جسم فوجوده مع وجود المحدث، وكل ما وجوده بعد لا وجوده مع وجود المحدث فوجوده بعد لا وجوده، وكل ما وجوده بعد لا وجوده<sup>(17)</sup> فهو حادث الموجود<sup>(18)</sup>؛ فكل جسم هو<sup>(19)</sup> حادث الوجود<sup>(20)</sup>، والعالم<sup>(21)</sup> جسم، فإذا<sup>(22)</sup> العالم محدث والقياس على طريق الجدول ردك الشيء<sup>(23)</sup> إلى المشارك له في علته لتحكم له بمثل حكمك الذي أوجبه له العلة وهذا هو التمثيل بعينه<sup>(24)</sup>.

«تمت الرسالة»<sup>(25)</sup>.

- (1) هـ: تمثيل، ح: تمثل.  
(2) هـ: النا.  
(3) هـ: ومثال.  
(4) ط، هـ، ح، م: الحائط وفلان وفلان.  
(5) هـ: كون.  
(6) م: يكون.  
(7) ح: مقارن.  
(8) ق، د: لحدث. م: لمحدث.  
(9) ق، ح: عنه.  
(10) ق، د: إذا.  
(11) ح: المحدث.  
(12) ق، ح: منه.  
(13) ق، ح: وكل مقارن لمحدث لا ينفك عنه فإذا كل جسم مقارن لمحدث لا ينفك عنه.  
(14) ق، ح: عنه.  
(15) ق، ح، د: فاذا.  
(16) هـ: فإذا كل جسم فوجوده مع وجود، مكررة.  
(17) م: وجود.  
(18) هـ: محذوفة.  
(19) ف: فهو.  
(20) فكل جسم هو حادث الوجود، زيادة من م.  
(21) ق، د، هـ، ح، م، ف: 2: فالعالم.  
(22) ق، ح: فاذا.  
(23) ط: الشيء، محذوفة.  
(24) هـ: بعينه والحمد لله رب العالمين.  
(25) هذه العبارة وردت في ق. بعدها تمت المسائل الفلسفية والأجوبة عنها ويلها كتاب فصوص الحكم مع شرحه.

# الجمع بين رأيي الحكيمين أفلاطون وأرسطوطاليس

## الفتاح

| <u>الرمز</u> | <u>المطبوع والمخطوط</u>                         |
|--------------|---|
| هـ           | 1 - مخطوط المكتب الهندي ، لندن (209 أ - 222 أ). |
| 1م           | 2 - مخطوط المتحف العراقي برقم 952 (8 ب - 29 ب). |
| 2م           | 3 - مخطوط المتحف العراقي برقم 3824              |
| ن            | 4 - نشرة البير نصري نادر في بيروت 1960          |
| د            | 5 - نشرة ديترصي في الثمرة المضرية ، لندن 1890   |
| ق            | 6 - نشرة المجموع في القاهرة 1907                |

## مقالة أبي نصر الفارابي

### في الجمع بين رأيي الحكيمين أفلاطون وأرسطوطاليس<sup>(1)</sup>

بسم الله الرحمن الرحيم<sup>(2)</sup>

أما بعد<sup>(3)</sup>، إنني لما رأيت أكثر أهل زماننا قد<sup>(4)</sup> خاضوا<sup>(5)</sup> وتنازعوا في حدوث العالم وقدمه، وإدعوا<sup>(6)</sup> أن بين الحكيمين المتقدمين<sup>(7)</sup> المبرزين اختلافاً في إثبات المبدع الأول في وجود الأسباب عنه<sup>(8)</sup>، وفي أمر النفس<sup>(9)</sup> والعقل، وفي المجازاة على الأفعال؛ وفي كثير من الأمور المدنية والخلقية والمنطقية؛ فأردت<sup>(10)</sup> في مقالي هذه أن أشرع في الجمع بين رأييهما، والإبانة عما يدل عليه فحوى قوليهما ليظهر الاتفاق بين ماكانا<sup>(11)</sup> يعتقدانه، ويزول الشك والإرتياب عن قلوب الناظرين<sup>(12)</sup> في كتبهما، وأبين<sup>(13)</sup> مواضع الظنون ومداخل الشكوك في مقالتيهما<sup>(14)</sup>، لأن ذلك من أهم ما يقصد بيانه، وانفع ما يراد شرحه وإيضاحه.

(1) يذكر في نسخة (هـ) وبقية النسخ أحياناً (أرسطو) وأحياناً (أرسطو طاليس) وأخرى (أرسطو طاليس). وهنا ساعتمد ذكر (أرسطو طاليس) وأرجع قراءتها، لتسابقها مع طبيعة النص، ولوجودها أحياناً في بعض النسخ.  
م 1، م 2، ن: كتاب الجمع بين رأيي الحكيمين أفلاطون الإلهي وأرسطو طاليس للمعلم الثاني أبي نصر الفارابي. ق: كتاب الجمع بين رأيي الحكيمين. د: بسم الله الرحمن الرحيم، كتاب الجمع بين رأيي الحكيمين أفلاطون الأيمري وأرسطو طاليس للشيخ الإمام الملقب بالمعلم الثاني أبي نصر الفارابي رحمه الله عليه.  
(2) ساقطة في د. في ن: كتاب الجمع بين رأيي الحكيمين: أفلاطون الإلهي وأرسطو طاليس للشيخ الإمام الملقب بالمعلم الثاني أبي نصر الفارابي، رحمه الله عليه. الحمد لؤهاب العقل ومبدعه، ومصور الكل، ومخترعه، كفاء إحسان، التقدير وأفضاله، والصلاة على سيد الأنبياء محمد وآله. مقالة أبي نصر الفارابي في الجمع بين رأيي أفلاطون وأرسطو طاليس.

(3) هـ: م 1، م 2: ساقطة.

(4) م 2: فقد.

(5) ن، د، ق: تحاضوا.

(6) هـ: ادعوا.

(7) ن، د، ق: المقدمين.

(8) ن، د، ق: منه.

(9) م 1: نفس.

(10) ن، د، ق: أردت.

(11) م: ماكان.

(12) هـ: الناظر.

(13) هـ، م 1، م 2: وبين.

(14) هـ، م 2: مقالتيهما، م 1: مقالتي.

إذ<sup>(1)</sup> الفلسفة حدها وماهيتها<sup>(2)</sup> أنها العلم بالموجودات بما هي موجودة. وكان هذان الحكيمان هما مبدعان للفلسفة<sup>(3)</sup>، منشئان<sup>(4)</sup> لأوائلها<sup>(5)</sup> وأصولها ومتممان لأواخرها وفروعها؛ وعليهما<sup>(6)</sup> المعول في قليلها وكثيرها، وإليهما المرجع في سيرها وخطيرها وما يصدر عنهما<sup>(7)</sup> في كل فن<sup>(8)</sup> إنما<sup>(9)</sup> هي<sup>(10)</sup> الأصل<sup>(11)</sup> المعتمد عليه<sup>(12)</sup>، لخلوه من الشوائب<sup>(13)</sup> والكدر<sup>(14)</sup> وبذلك نطقت الألسن وشهدت العقول؛ إن لم يكن من الكافة فمن الأكثرين من ذوي الأسباب الناصعة<sup>(15)</sup> والعقول الصافية، ولما كان القول والإعتقاد<sup>(16)</sup> صادقاً متى كان للموجود<sup>(17)</sup>، المعبر<sup>(18)</sup> عنه مطابقاً؛ ثم كان بين قول<sup>(19)</sup> هذين الحكيمين، في كثير من أنواع الفلسفة، خلاف، لم يخل الأمر<sup>(20)</sup> من إحدى ثلاث خلال<sup>(21)</sup>: إما أن يكون<sup>(22)</sup> هذا الحد المبني<sup>(23)</sup> على<sup>(24)</sup> ماهية الفلسفة غير صحيح، وإما أن يكون رأي<sup>(25)</sup> الجميع أو<sup>(26)</sup> الأكثرين<sup>(27)</sup>

(1) م: 1: واذ.

(2) هـ: ومهيتها.

(3) ساقطة في م، 1، 2.

(4) م، 1، 2: منشيان، ن، د، ق: ومنشئان.

(5) هـ، م، 1، 2: لا وايلها.

(6) هـ: وعليها.

(7) هـ: فيهما.

(8) هـ: عن، م، 2: ساقطة.

(9) هـ: منهما، م، 1: بما، م، 2: فيما.

(10) م: 1: زائد في.

(11) م: 1: الأصوات.

(12) في غير هـ، م، 2، ن، د، ق: عليهما.

(13) هـ، م، 1، 2: عن.

(14) هـ، م، 1، 2: الشوايب.

(15) هـ: الكيد، م، 1: ساقطة.

(16) م: 1: الناصعة.

(17) ن، د، ق: إنما يكون، زائدة.

(18) في غير ن، د، ق: لوجود.

(19) م: 1: المعبر. ن، د، ق: المعبر.

(20) م، 1، 2: قولتي.

(21) م، 1، 2، ن، د، ق: زائد فيه.

(22) م: 1: ثلث خلال.

(23) ناقصة في هـ.

(24) ن، د، ق: المبين.

(25) هـ، ن، د، ق: عن.

(26) م: 1: راه.

(27) هـ: و.

واعتقادهم في تفلسف هذين الرجلين سخيلاً ومدخولاً، وإما<sup>(1)</sup> أن يكون في معرفة  
الطائنين<sup>(2)</sup>، فيهما بأن بينهما خلافاً في هذه الأصول، تقصير.

والحد الصحيح مطابق لصناعة الفلسفة وذلك يتبين من إستقراء جزئيات هذه  
الصناعة، وذلك أن<sup>(3)</sup> موضوعات العلوم وموادها لا تخلو<sup>(4)</sup> من أن تكون: إما  
إلهية<sup>(5)</sup>، وإما طبيعية<sup>(6)</sup>، وإما منطقية، وإما<sup>(7)</sup> رياضية، أو سياسية.

وصناعة<sup>(8)</sup> الفلسفة هي المستنبطة لهذه والمخرجة لها حتى إنه لا يوجد شيء من  
موجودات العالم إلا وللفلسفة<sup>(9)</sup> فيه مدخل، وعليه عرض ومنه علم بمقدار<sup>(10)</sup> الطاقة  
الإنسية<sup>(11)</sup>. وطريق القسمة، يصرح ويوضع ما ذكرناه وهو الذي يؤثر عن<sup>(12)</sup> الحكيم<sup>(13)</sup>  
أفلاطون<sup>(14)</sup>، فإن المقسم يروم أن لا يشذ عنه شيء، وموجود<sup>(15)</sup> من الموجودات. ولو لم  
يسلكها أفلاطون<sup>(16)</sup>، لما كان الحكيم أرسطوطاليس<sup>(17)</sup> يتصدى لسلوكها.

غير أنه لما وجد أفلاطون<sup>(18)</sup> قد أحكمها وبينها وأثبتها<sup>(19)</sup> وأوضحها إغتنم<sup>(20)</sup>  
أرسطوطاليس<sup>(21)</sup> احتمال الكد وإعمال الجهد في إنشاء<sup>(22)</sup> طريق القياس، وشرع في

(1) م: 1: إما.

(2) م: 1: الطائنين.

(3) م: 1: ساقطة.

(4) ن، د، ق: لا تخلو م: 1: لا تخلو.

(5) د، ق: الأهية.

(6) م: 1: ساقطة.

(7) هـ، م: 2: أو.

(8) م: 1: صناعة.

(9) هـ: والفلسفة.

(10) هـ لمقدار.

(11) ن: الإنسانية، زائدة.

(12) ناقصة في: هـ، م 1، م 2، ن، د.

(13) ناقصة في هـ.

(14) في غير م 1، ن، د، ق: أفلاطون.

(15) هـ: وموجود.

(16) في غير م 1، ن، د، ق: أفلاطون.

(17) هـ: ارسطو يديف أسلها وسلوكها، زائدة. م 1، م 2، د، ق: ارسطو طاليس.

(18) في غير م 1، ن، د، ق: أفلاطون.

(19) ن، د، ق: واقتنها.

(20) ن، د، ق: اعتم.

(21) هـ، م 1، م 2، ن، د، ق: ارسطو طاليس.

(22) هـ، اقتناه، زائدة.

بيانه وتهذيبه ليستعمل البرهان والقياس في جزء جزء مما توجهه القسمة. فيكون كالتابع المتمم والمساعد الناصح. ومن تدرب في علم المنطق، وأحكم بعلم الآداب الخلقية<sup>(1)</sup>، ثم شرع في الطبيعيات والإلهيات ودرس كتب هذين الحكيمين، تبين له مصداق ما أقوله؛ حيث يجدهما، وقد قصدا تدوين<sup>(2)</sup> العلوم بموجودات العالم واجتهدا<sup>(3)</sup> في إيضاح أحوالها على ماهي عليها من غير قصد منها لاختراع واغراب وابداع وزخرفة وتشويق<sup>(4)</sup>، بل ليوفيه كل منهما<sup>(5)</sup> قسطه ونصيبه بحسب الوسع والطاقة، وإذا كان ذلك كذلك، فالحد الذي قيل في الفلسفة إنها العلم بالموجودات بما هي موجودة حد<sup>(6)</sup> صحيح، ينهى<sup>(7)</sup> عن ذات المحدود ويدل على ماهيته<sup>(8)</sup>.

فأما أن يكون رأي الجميع<sup>(9)</sup> أو<sup>(10)</sup> الأكثرين واعتقادهم في هذين الحكيمين، إنهما المنظوران والإمامان المبرزان في هذه الصناعة؛ سخيفاً<sup>(11)</sup> مدخولاً؛ فذلك بعيد جداً<sup>(12)</sup> عن قبول العقل إياه، وإذعانه<sup>(13)</sup> له؛ إذ الوجود يشهد بضده لأننا نعلم يقيناً أنه ليس شيء من الحجج أقوى وأقنع<sup>(14)</sup> وأحكم من شهادات المعارف المختلفة بالشيء الواحد، واجتماع الآراء الكثيرة، إذ<sup>(15)</sup> العقل عند<sup>(16)</sup> الجميع<sup>(17)</sup> حجة، ولأجل أن ذا العقل ربما يخيل إليه<sup>(18)</sup> الشيء بعد<sup>(19)</sup> الشيء<sup>(20)</sup>، على خلاف ماهو عليه، من جهة

(1) م: الخليفة.

(2) هـ، م: 1 لتدوين.

(3) هـ: اجتهد.

(4) م: 1 وتسبق. ن، د، ق: تشويق.

(5) هـ، م: 2؛ منها، ناقصة في م: 1.

(6) م: 2؛ تد.

(7) ب، د، ق: يبين.

(8) هـ: مهيته.

(9) م: 1؛ جمع، م: 2؛ جميع.

(10) ناقصة في م: 1، م: 2.

(11) م: 1؛ سخيفاً.

(12) ناقصة في: ن، د، ق.

(13) م: 1؛ واذعانا.

(14) ن، د، ق: وانفع.

(15) هـ، م: 1؛ اذا.

(16) ناقصة في: م: 1.

(17) ناقصة في: م: 1.

(18) ناقصة في: م: 1.

(19) ناقصة في: م: 1، م: 2.

(20) ناقصة في: م: 1، م: 2.

تشابه العلامات المستدل بها على حال الشيء، احتسب إلى اجتماع عقول كثيرة مختلفة، فهما<sup>(1)</sup> اجتمعت فلا حجة أقوى، ولا يقين أحكم من ذلك.

ثم لا يغررك وجود أناس على آراء مدخولة، فإن الجماعة المقلدين لرأي واحد، المدعنين<sup>(2)</sup> لإمام يعرفهم<sup>(3)</sup>، يؤمهم فيما اجتمعوا عليه بمنزلة عقل واحد، والعقل الواحد بما يخطئ<sup>(4)</sup> من الشيء الواحد، حسب ما ذكرناه<sup>(5)</sup>، لاسيما إذا لم يتدبر الرأي الذي يعتقده مراراً، ولم ينظر فيه<sup>(6)</sup> بعين التفتيش والمعاندة. فإن حسن الظن بالشيء أو الإهمال في البحث قد يغطي، ويعي، ويخيل.

فأما<sup>(7)</sup> العقول المختلفة إذا إتفقت بعد تأمل ومنها وتدرج ويحث، وتنقير<sup>(8)</sup>، ومعاندة وتبكيث، وإثارة لأماكن المقابلة<sup>(9)</sup>، فلا شيء أصح منهما إعتقده، وشهدت به، وإتفقت عليه. ونحن نجد الألسنة المختلفة<sup>(10)</sup> متفقة<sup>(11)</sup> بتقديم هذين الحكيمين في التفلسف بهما تضرب الأمثال، وإليهما يساق الاعتبار، عندهما يتناهى الوصف بالحكم العميقة، والعلوم اللطيفة، والإستنباطات العجيبة، والغوص على<sup>(12)</sup> المعاني الدقيقة المؤدية في كل شيء إلى المحض والحقيقة.

وإذا كان هذا هكذا<sup>(13)</sup>؛ فقد بقي أن يكون في معرفة الظانين بهما أن يكون<sup>(14)</sup> بينهما<sup>(15)</sup> خلافاً في الأصول، تقصير وينبغي أن<sup>(16)</sup> يعلم أن مامن ظن يخطئ<sup>(17)</sup> أو

(1) م: 1؛ فهما.

(2) ن، د، ق: المدعين.

(3) ناقصة في: م 1، 2م، ن، د، ق.

(4) ن، د، ق: يخطأ.

(5) ن، د، ق: ذكرناه.

(6) ناقصة في: هـ.

(7) ن، د، ق: واما.

(8) م 1: وتبكيث.

(9) ن، د، ق: المتقابلة.

(10) م 1، 2م: منطلقة.

(11) ناقصة في: هـ، م 1، 2م.

(12) ن، د، ق: في.

(13) م 1، 2م: كذا.

(14) ناقصة في: هـ، م 1، 2م، ن، د.

(15) هـ: فيهما.

(16) م 1، 2م: انه.

(17) ن، د، ق: يخطأ.

سبب يغلط إلا وله داع إليه ويأثم عليه. ونحن نبيّن في هذه المواضع بعض الأسباب الداعية إلى الظن بأن بين<sup>(1)</sup> الحكيمين خلافاً في الأصول، ثم نتبع ذلك بالجمع<sup>(2)</sup> بين رأييهما.

إعلم أن ما هو متأكد في الطبائع<sup>(3)</sup> بحيث لا تقلع عنه ولا يمكن خلوها عنه والبرى<sup>(4)</sup> منه في العلوم والآراء والاعتقادات، وفي أسباب النواميس والشرائع<sup>(5)</sup>، وكذلك في المعاشرات المدنية، والمعاش<sup>(6)</sup> هو الحكم بالكل عند إستقراء الجزئيات.

أما في الطبيعيات فمثل حكمنا بأن كل حجر يرسب في الماء، ولعل بعض الأحجار يطفو<sup>(7)</sup>، وأن كل<sup>(8)</sup> نبات يحترق<sup>(9)</sup> بالنار، ولعل بعضها لا يحترق بالنار<sup>(10)</sup>، وإن جرم الكل متناهٍ، ولعله غير متناهٍ.

وفي الشرعيات مثل أن كل من شواهد<sup>(11)</sup> فعل الخير منه، على أكثر الأحوال فهو عدل صادق الشهادة في كثير من أشياء من<sup>(12)</sup> غير أن يشاهد جميع أحواله<sup>(13)</sup>. ولما كان أمر هذه القضية على ما وصفناه من إستحكامه<sup>(14)</sup>، وإستيلائه على الطبائع. ثم وجد أفلاطون<sup>(15)</sup> وأرسطوطاليس<sup>(16)</sup>، وبينهما في السير والأحوال<sup>(17)</sup> وكثير من

(1) ناقصة في: م. 1.

(2) م: 1م: بالجمع.

(3) م: 1م: 2م: الطباع.

(4) ن: د، د: ق: والبرأ.

(5) هـ: م: 1م: 2م: الشرائع.

(6) ن: د، د: ق: المعاش.

(7) هـ: م: 2م: يطفوا.

(8) م: 1م: كان.

(9) ن: د، د: ق: محترق.

(10) ناقصة في: م: 1م، م: 2م.

(11) هـ: شواهد.

(12) ناقصة في م: 1م، م: 2م.

(13) ن: د، د: ق: وفي المعاشرات مثل السكون والطمأنينة اللتين حدهما في أنفسنا محدود، إنما منه استدلالات من غير أن يشاهد في جميع أحواله، زائدة.

(14) م: 1م: أحكامه.

(15) في غير ن: د، ق: أفلاطون.

(16) هـ: م: 1م: أرسطو.

(17) م: 2م، ن: د، ق: الأفعال.

الأقوال خلال ظاهر، فكيف يضبط الوهم معهما<sup>(1)</sup> عن أن تنوهم ويحكم بالخلاف الكلي بينهما، مع سوق<sup>(2)</sup> الوهم إلى القول والفعل جميعاً، ما يعين<sup>(3)</sup> للاعتقاد ولاسيما<sup>(4)</sup> حيث لا مراقبة<sup>(5)</sup> ولا إحتشام ومع تمادي المدة.

ثم من أفعالهما المباينة<sup>(6)</sup> وسيرهما المختلفة، تخلى أفلاطون<sup>(7)</sup> من أكثر<sup>(8)</sup> الأسباب الدنيوية، ورفضه لها، وتحذيره في كثير من أقواله عنها، وإشاره تجنبها، وملايسة ارسطو طاليس<sup>(9)</sup> لما كان يهجر أفلاطون<sup>(10)</sup> حتى استولى على كثير من الأملاك<sup>(11)</sup> وتزوج واولد وتوزر<sup>(12)</sup>. للملك اسكندر<sup>(13)</sup>، وحوى من الأسباب الدنيوية ما لا يخفى على من اعتنى بدرس كتب أخبار المتقدمين، مظاهر هذا الشأن يوجب الظن بأن بين الإعتقادين خلافاً في أمر الدارين. وليس الأمر كذلك في الحقيقة، فإن أفلاطون<sup>(14)</sup> هو الذي دون السياسات وهذبا، وبين السير العادلة، والعشرة الأنسية المدنية<sup>(15)</sup>، وأبان عن فضائلها، وأظهر<sup>(16)</sup> الفساد<sup>(17)</sup> المعارض<sup>(18)</sup> لأفعال من هجر المشيرة المدنية، وترك فيها التعارف<sup>(19)</sup>، ومقالاته فيما ذكرناه مشهورة<sup>(20)</sup> تدارسها الأمم المختلفة من لدن زمانه إلى عصرنا هذا.

(1) هـ: م، 1، م: 2م: معيا.

(2) هـ: سوق.

(3) (بلا نقاط).

(4) م: 1م: لاسيما.

(5) ن، د، ق: لامراه فيه.

(6) م: 1م: المتباينة.

(7) ن، د، ق: أفلاطن.

(8) ن، د، ق: كثير.

(9) هـ، م: 2م: ارسطو. م: 1: ارسطو طاليس.

(10) في غير م: 1، ن، د، ق: أفلاطن.

(11) هـ: الافلاك.

(12) هـ: وتوزره. وفي غيرها: توزر.

(13) ن، د، ق: الاسكندر.

(14) في غير ن، د، ق: أفلاطن.

(15) هـ: الدينية.

(16) م: 1م: اخير. وفي غيرها: أظهر.

(17) م: 1: بالفساد.

(18) هـ: المعارض.

(19) ن، د، ق: التعاون فيها.

(20) هـ + .

فالرجلان في حقيقة الأمر متباينان، غير أن الباحث عن علوم أرسطوطاليس<sup>(1)</sup>، والدارس لكتبه والمواظب عليها لا يخفى عليه مذهبه في وجود<sup>(2)</sup> الأغلاق والتعمية والتعقيد مع ما يظهر من قصد البيان والايضاح [من ذلك ما يوجد في أفاويله من حذف المقدمة الضرورية عن كثير من القياسات الطبيعية والالهية<sup>(3)</sup> والخلقية التي أوردتها مما دل على موضعها المفسرون لها]<sup>(4)</sup>، ومن<sup>(5)</sup> ذلك حذف كثير من النتائج وحذف الواحد من كل زوجين، والإقتصار على الواحد منهما<sup>(6)</sup>، مثل قوله في رسالته إلى الاسكندر<sup>(7)</sup> في سياسات<sup>(8)</sup> المدن الجزئية<sup>(9)</sup> من أثر اختيار العدل في التعاون المدني<sup>(11)</sup>، فخليق أن يميزه مدبر المدينة في العقوبة<sup>(12)</sup>، وتمايم هذا القول بكذا من أثر إختيار العدل على الجور فخليق أن يميزه مدبر المدينة في العقوبة والثواب، يعني أن<sup>(13)</sup> من أثر العدل، فخليق أن يثاب كما أن من أثر الجور<sup>(14)</sup> فخليق أن يعاقب.

ومن ذلك ذكره مقدمتي<sup>(15)</sup> قياس ما [واتباعهما]<sup>(16)</sup> بنتيجة قياس آخر. وذكره لمقدمتي<sup>(17)</sup> قياس<sup>(18)</sup> وأتباعه نتيجة لوازم تلك المقدمات، مثل ما فعله في كتاب القياس، عند ذكر أجزاء الجواهر إنها جواهر. ومن ذلك اشباعه القول في تحديد

(1) هـ، م: 2: ارسطوطاليس.

(2) م: 2، ن، د، ق: وجوه.

(3) ن، ق: الالهية.

(4) ساقطة في: م: 1. [...].

(5) م: 1: من.

(6) م: 1: منها.

(7) ناقصة في: م: 1.

(8) م: 1: الاسكندر.

(9) م: 1: السياسات.

(10) هـ، م: 2: الجزوية.

(11) ناقصة في: م: 1.

(12) هـ: العقل.

(13) ناقصة في: م: 1.

(14) هـ: التجوير.

(15) هـ: لمقدمتي.

(16) هـ: واتباعها . م: 2: واتباعه.

(17) هـ: لمقدمتين.

(18) م: 1: [...]. ساقطة.

جزئيات الشيء الواضح، ليرى من نفسه البلاغ والجهد في الإستيفاء، ثم تجاوزه عن الغامض حتى غير إشباع في القول، ولا يوفيه في النظر.

ومن ذلك النظم والترتيب والرسم الذي في كتبه العلمية حيث يظن أن ذلك طباع له لا يمكنه التحول عنه، فإذا تأمل رسائله، وجد كلامه فيها متسقاً ومنطوياً على رسوم وترتيبات مخالفة لما في تلك الكتب. ويكفينا رسائله المعروفة إلى أفلاطون في جواب ماكان أفلاطون<sup>(1)</sup> كتب إليه به يعاتبه على تدوينه<sup>(2)</sup> الكتب وترتيبه العلوم وإخراجها في تأليفاته الكاملة المستقصاة، فإنه يصرح في هذه الرسالة إلى أفلاطون، ويقول إني وإن دونت هذه العلوم والحكم المصونة<sup>(3)</sup> المضمون بها<sup>(4)</sup>، فقد رتبها ترتيباً لا يخلص إليها<sup>(5)</sup> إلا لأهلها، وعبرت عنها بعبارات لا يحيط بها<sup>(6)</sup> إلا بنوها، فقد ظهر مما وصفناه، أن الذي سبق إلى الأوهام من التباين في المسلكين أمر يشتمل عليه حالان<sup>(7)</sup> ظاهران متخالفان يجمعهما مقصود واحد.

ومن ذلك أيضاً<sup>(8)</sup> أمر الجواهر وأن التي منها أقدم عند أرسطوطاليس<sup>(9)</sup> غير التي منها<sup>(10)</sup> أقدم عند أفلاطون<sup>(11)</sup>، فإن أكثر الناظرين في كتبهم يحكمون بخلاف بين رأييهما<sup>(12)</sup> في هذا الباب. والذي جذبهم<sup>(13)</sup> إلى هذا الحكم، وهذا<sup>(14)</sup> الظن، هو ما وجدوا<sup>(15)</sup> من أمر أقاويل أفلاطون<sup>(16)</sup> في كثير من كتبه<sup>(17)</sup> مثل كتاب (طيمائوس)

(1) في غير ن، د، ق: أفلاطون.

(2) ن، د، ق: تأليفه.

(3) هـ: المنصوية. ناقصة في: م 1 ن، د، ق.

(4) ن، د، ق: المضمونة.

(5) م 1: لها.

(6) ناقصة في: د، ق.

(7) ن، د، ق: حكمان.

(8) ناقصة في: م 1.

(9) هـ: ارسطوطاليس.

(10) ناقصة في: هـ.

(11) في غير ن، د، ق: أفلاطون.

(12) هـ، م 1، م 2: بين رأييهما.

(13) ن، د، ق: حداثهم.

(14) م 1، م 2: والى، زائدة.

(15) م 1، م 2: ماوجد.

(16) ن، د، ق: أفلاطون.

(17) هـ: مركبة.

وكتاب<sup>(1)</sup> (بوليطيا)<sup>(2)</sup> الصغير، دلالة على أن أفضل الجواهر وأقدمها وأشرفها هي القريبة من العقل والنفس، والبعيدة<sup>(3)</sup> من<sup>(4)</sup> الحس والوجود الكياني؛ ثم وجدوا أكثرها<sup>(5)</sup> من أقاويل أرسطوطاليس<sup>(6)</sup> في كتبه مثل كتابه في المعقولات وكتابه في القياسات الشريطية. يصرح بأن أولى الجواهر بالترتيب والتقديم الجواهر الأول<sup>(7)</sup>، التي هي الأشخاص. فلما وجدوا هذه في<sup>(8)</sup> الأقاويل على ما ذكرناه من التفاوت والتباين لم يشكوا<sup>(9)</sup> في أن بين الاعتقادين خلافاً. والأمر ليس<sup>(10)</sup> كذلك لأن في<sup>(11)</sup> مذهب الحكماء والفلاسفة أن يعرفوا<sup>(12)</sup> بين الأقاويل والقضايا في الصناعات المختلفة، فيتكلمون على الشيء الواحد في الصناعة بحسب مقتضى تلك الصناعة، ثم يتكلمون على ذلك الشيء بعينه في صناعة أخرى بغير ما يتكلموا به أولاً. وليس ذلك ببديع ولا مستنكر؛ إذ مدار الفلسفة على القول من حيث هو من جهة<sup>(13)</sup> ما قد قيل إنه لو<sup>(14)</sup> ارتفع من حيث هو من جهة ما<sup>(15)</sup>، بطلت<sup>(16)</sup> تلك<sup>(17)</sup> العلوم والفلسفة<sup>(18)</sup>.

ألا ترى أن<sup>(19)</sup> الشخص الواحد كسقراط مثلاً يكون داخلياً تحت الجوهر، من حيث هو إنسان، وتحت الكم، من حيث هو ذو مقدار، وتحت الكيف، من حيث هو

(1) ناقصة في: 2م.

(2) 1م، 2م: بريطي.

(3) 1م، 2م: البعيد.

(4) ن، د، ق: عن.

(5) 1م، 2م، ن، د، ق: كثيرا.

(6) هـ: ارسطوطاليس.

(7) ناقصة في: 1م، 2م.

(8) ناقصة في: 1م، 2م، ن، د، ق.

(9) 1م: يشكو.

(10) ناقصة في: ن، د، ق.

(11) ناقصة في: 1م، 2م.

(12) في غير هـ: يعرفوا + يعرفوا.

(13) ن، د، ق: كما.

(14) 1م، 2م: ان.

(15) 1م، 2م: قد قيل، زائدة.

(16) 1م، 2م: بطل.

(17) هـ: الفلسفة.

(18) ن: من.

(19) ن: من.

أب أو<sup>(1)</sup> ابن، وفي الوضع، من حيث هو جالس أو متكئ<sup>(2)</sup>، وكذلك سائر ما أشبهها. فالحكيم أرسطوطاليس<sup>(3)</sup> حيث جعل أولى الجواهر بالتقديم والتفضيل أشخاص<sup>(4)</sup> الجواهر<sup>(5)</sup> إنما جعل ذلك في صناعة المنطق وصناعة الكيان<sup>(6)</sup> حيث يراعي<sup>(7)</sup> أحوال<sup>(8)</sup> الموجودات القريبة<sup>(9)</sup> إلى المحسوس الذي منه يؤخذ<sup>(10)</sup> جميع المفهومات وبها قوام الكلبي المتصور.

وأما الحكيم أفلاطون<sup>(11)</sup> فإنه حيث جعل أولى<sup>(12)</sup> الجواهر بالتقديم والتفضيل الكلبيات، فإنه<sup>(13)</sup> إنما جعل ذلك كذلك<sup>(14)</sup> فيما بعد الطبيعة، وفي أقاويله الإلهية<sup>(15)</sup> حيث كان يراعي الموجودات البسيطة الباقية التي لا تستحيل ولا تندثر. فلما كان بين المقصدين<sup>(16)</sup> فرق ظاهر وبين الفريقيين بون بعيد وبين المنحو بهما<sup>(17)</sup> خلاف، فقد صح أن هذين الرأيين من الحكيمين متفقان لا خلاف<sup>(18)</sup> بينهما<sup>(19)</sup>، إذ<sup>(20)</sup> الخلاف<sup>(21)</sup> إنما يكون حاصلًا ان<sup>(22)</sup> حكماً على الجواهر من جهة واحدة، وبالإضافة<sup>(23)</sup> إلى

(1) م: 1. و.

(2) ن، د، ق: متك.

(3) هـ، م: 2: ارسطو، م: 1: ارسطو طاليس.

(4) م: 1: الأشخاص.

(5) هـ: الجوهر.

(6) هـ: والكيان.

(7) ن، د، ق: راعي.

(8) ناقصة في: هـ.

(9) م: 1: القريبة.

(10) هـ، م: 1، م: 2: توجد.

(11) في غير ن، د، ق: أفلاطون.

(12) م: 1: اولي.

(13) م: 1: وانه.

(14) ناقصة في: ن.

(15) ن، ق: الالاهية.

(16) هـ: القصدين، ن، د، ق: المقصورين.

(17) ن، د، ق: المبحوث عنهما.

(18) هـ، د، ق: اختلاف، م: 1: الى خلاف.

(19) م: 1: بينها.

(20) ن: اذ.

(21) هـ، ن، د، ق: الاختلاف.

(22) ناقصة في: م: 1، م: 2.

(23) م: 1: بالإضافة.

مقصود<sup>(1)</sup> واحد بحكمين<sup>(2)</sup> مختلفين، فلما لم يكن ذلك كذلك، فقد اتضح<sup>(3)</sup> أن رأييهما<sup>(4)</sup> يجتمعان<sup>(5)</sup> على حكم واحد في تقديم الجواهر وتفضيلها.

ومن<sup>(6)</sup> ذلك أيضاً<sup>(7)</sup>، ما يظن بهما في أمر القسمة والتركيب في توفيه الحدود، من<sup>(8)</sup> أن<sup>(9)</sup> أفلاطون<sup>(10)</sup> [يرى أن توفيه الحدود إنما يكون بطريق القسمة، وأرسطوطاليس يرى أن توفية الحدود إنما يمكن بطريق البرهان والتركيب<sup>(11)</sup>] و<sup>(12)</sup> و<sup>(13)</sup> ينبغي أن يعلم أن مثل ذلك مثل الدرج<sup>(14)</sup> الذي<sup>(15)</sup> يدرج<sup>(16)</sup> عليه<sup>(17)</sup>، وينزل منه<sup>(18)</sup>، فإن المسافة واحدة، وبين المساكين خلاف، وذلك أن أرسطوطاليس<sup>(19)</sup> لما رأى أقرب الطريق وأوثقها في توفية الحدود [وهو يطلب ما يخص الشيء وما يهمله بماهي ذاتية له وجوهرية وسائر<sup>(20)</sup> ما ذكره في (الحرف) الذي يتكلم على توفية الحدود<sup>(21)</sup>] فيه<sup>(22)</sup> من كتبه فيما بعد الطبيعة وكذلك في كتاب البرهان، وفي كتاب الجدل وفي غير ذلك من المواضع مما يطول ذكره؛ وأكثر كلامه لم يخل في قسمة ما، إن كان غير

(1) م، 1، 2: مقصد.

(2) هـ، 1: الحكمين.

(3) ناقصة في: هـ.

(4) م، 1، 2: رأييهما.

(5) م، 1: على اجتماع.

(6) م، 1: من.

(7) ناقصة في: م، 1، 2، ن، د، ق.

(8) ناقصة في: م، 1، 2، ن، د، ق.

(9) م، 1، 2: عن.

(10) في غير م، 1، ن، د، ق: أفلاطون.

(11) هـ: التركيب.

(12) ساقطة في م، 1، 2 [...].

(13) م، 1، 2: زائد أرسطوطاليس.

(14) م، 1، 2: الدرج.

(15) م، 1، 2: التي.

(16) م، 1، 2: ترتقي.

(17) هـ، م، 1، 2: عليها.

(18) هـ، م، 1، 2: منها.

(19) هـ، م، 1، 2: أرسطو.

(20) هـ: ماذكر.

(21) ساقطة في: م، 1 [...].

(22) ناقصة في: ن، د، ق.

مصرح بها، فإنه حين يفرق بين العام والخاص<sup>(1)</sup>، وبين الذاتي وغير الذاتي، فهو شائك بطبعته<sup>(2)</sup>، وذهنه<sup>(3)</sup> وفكره، طريق القسمة، وإنما يصرح ببعض أطرافها، ولأجل ذلك لم يطرح طريق القسمة رأساً، لكنه يعدّه من التعاون<sup>(4)</sup> على اقتضاء<sup>(5)</sup> أجزاء الحدود. والدليل على ذلك قوله في كتاب القياس في آخر المقالة الأولى<sup>(6)</sup> فأما<sup>(7)</sup> أن<sup>(8)</sup> القسمة التي تكون بالأجناس جزء صغير من هذا المأخذ فإنه سهل أن يعرف، وسائر<sup>(9)</sup> ما يتلوه، وهو لم يعدّ المعاني التي يرى أفلاطون<sup>(10)</sup> استعمالها حيث يقصد إلى أعم ما يجده مما يشتمل على الشيء المقصود تحديده، فيقسمه بفصلين ذاتيين، ثم يقسم كل منها، كذلك وينظر في<sup>(11)</sup> أي الجزئيين<sup>(12)</sup> يقع المقصود<sup>(13)</sup>، تحديده<sup>(14)</sup>؛ ثم لا يزال يفعل كذلك المقصود<sup>(15)</sup> إلى أن يحصل أمر عامي قريب من المقصود<sup>(16)</sup> تحديده، وفصل يقوم ذاته، ويفرده<sup>(17)</sup> عما يشاركه، وهو في ذلك لا يخلو من<sup>(18)</sup> تركيب<sup>(19)</sup> ما حيث يركب الفصل على<sup>(20)</sup> الجنس وإن لم يقصد ذلك من<sup>(21)</sup> أول الأمر، فإذا كان لا يخلو من ذلك فيما يستعمله، وإن كان ظاهر سلوكه

(1) في غير د: العامي والخاصي.

(2) م: 1، م: 2: بطبعه.

(3) هـ: وذهنية.

(4) م: 1: التعادل.

(5) هـ: اقتضاب، ق: استقصاء.

(6) م: 1: الأولى.

(7) هـ: وأما.

(8) ناقصة في: ن، د، ق.

(9) ق: سائر.

(10) في غير ن، د، ق: أفلاطون.

(11) ناقصة في: م: 1.

(12) هـ: الجزئيين.

(13) في غير ن، د، ق: المحدود.

(14) م: 1: وتحديده.

(15) ناقصة في: م: 1، م: 2، ن، د، ق.

(16) هـ: المقصد.

(17) هـ: وتقريره. م: 1: ويفرده.

(18) هـ: عن.

(19) ناقصة في: م: 1.

(20) م: 1: علي.

(21) هـ: مزامن.

ذلك<sup>(1)</sup> خلاف ظاهر سلوكه هذا<sup>(2)</sup>؛ فالمعاني واحدة. وأيضاً<sup>(3)</sup> فسواء طلبت جنس الشيء وفصله<sup>(4)</sup>، أو طلبت الشيء في جنسه وفصله فظاهر أنه لا خلاف بين الرأيين<sup>(5)</sup> في الأصل، وإن كان بين المسلكين خلاف. ونحن لا ندعي أنه لا يوجب بوجه من الوجوه، وجهة من الجهات بين الطرفين<sup>(6)</sup> لأنه يلزمنا عند ذلك أن يكون قول أرسطوطاليس<sup>(7)</sup> ومآخذه وسلوكه هي بأعيانها قول أفلاطون<sup>(8)</sup> ومآخذه وسلوكه وذلك محال وشنيع، لكننا<sup>(9)</sup> ندعي أنه لا خلاف بينهما في الأصول والمقاصد على ما بيناه وسنبينه بمشيئة<sup>(10)</sup> الله وحسن توفيقه.

ومن ذلك، أيضاً، ما انتحله أمونيوس<sup>(11)</sup> وكثير من الاسكلائين<sup>(12)</sup> وآخرهم تامسطيوس<sup>(13)</sup> ومن<sup>(14)</sup> تبعه من<sup>(15)</sup> أن القياس المختلط من الضروري والوجودي إذا كانت المقدمة الكبرى منها ضرورية كانت النتيجة وجودية لا ضرورية، ونسبوا ذلك إلى أفلاطون<sup>(16)</sup> وإدعوا أنه يأتي بقياسات في كتبه<sup>(17)</sup> يوجد مقدماتها<sup>(18)</sup> الكبرى ضرورية ونتائجها وجودية مثل القياس الذي أتى<sup>(19)</sup> به في كتاب طيماوس حيث<sup>(20)</sup> يقول: «الوجود أفضل من لا وجود»، و«الأفضل تشاقه الطبيعة أبداً».

(1) ن، د، ق: ذلك.

(2) ن: هذه.

(3) ناقصة في: هـ.

(4) م 1: فصله.

(5) م 1: الرايين.

(6) م 1، م 2: الطوابق. ن، د، ق: الطريقين.

(7) هـ، م 1، م 2: ارسطو.

(8) في غير ن، د، ق: أفلاطون.

(9) ن، د، ق: ولكنا.

(10) م 1: بمشيئة، د: بمشئة.

(11) هـ: مامونيوس.

(12) م 1، م 2: الاشكلائين.

(13) م 1، م 2: تامسطيوس، ن: تامسطيوس.

(14) ن، د، ق: فيمن.

(15) ناقصة في: م 1.

(16) في غير ن، د، ق: أفلاطون.

(17) ناقصة في: هـ.

(18) هـ: متقدماتها.

(19) ناقصة في هـ، ن، د، ق: يأتي.

(20) م 1: من، زائدة.

ويزعمون أنه النتيجة اللازمة لهاتين المقدمتين<sup>(1)</sup>، وهي أن الطبيعة تشتاق الوجود<sup>(2)</sup> ليست ضرورية من جهات، منها<sup>(3)</sup> أنه لا ضرورة في الطبيعة، [وأن الذي في الطبيعة]<sup>(4)</sup> من الوجود<sup>(5)</sup> هو الوجود<sup>(6)</sup> الذي على الأكثر، ومنها أن الطبيعة قد تشتاق إلى الوجود عند المضاف اللاحق لوجود<sup>(7)</sup> ما<sup>(8)</sup>، اللازمة<sup>(9)</sup> عنه، وزعموا أن المقدمة الكبرى من هذا القياس<sup>(10)</sup> ضرورية لقوله: «أبدأ». وأرسطو طاليس يصرح في كتاب القياس أن القياس<sup>(11)</sup> الذي تكون<sup>(12)</sup> مقدماته مختلفة من الضروري، ومن الوجودي، ويكون الكبرى، هي الضروري<sup>(13)</sup>، فإن<sup>(14)</sup> النتيجة تكون<sup>(15)</sup> ضرورية، وهذا خلاف ظاهر. فنقول لولا أنه لا يوجد لأفلاطون<sup>(16)</sup> قول يصرح فيه<sup>(17)</sup> أن أمثال هذه النتائج تكون<sup>(18)</sup> ضرورية أو وجودية البتة. وإنما ذلك<sup>(19)</sup> شيء يدعيه المتأخرون<sup>(20)</sup>، ويزعمون أنه قد يوجد لأفلاطون قياسات على هذا السبيل مثل ما حكيناه عنه، لكان بينهما خلاف ظاهر، إلا أن الذي دعاهم إلى هذا<sup>(21)</sup> الاعتقاد وهو قلة التمييز وخلط صناعة المنطق بالطبيعي، وذلك أنهم لما<sup>(22)</sup> وجدوا<sup>(23)</sup> القياس

(1) هـ: المتقدمين.

(2) م: الموجود. م: 1: الطبيعة + ابدأ ويزعمون أن الموجود.

(3) م: 1: منا.

(4) / / : ساقطة في: م: 1.

(5) ناقصة في: هـ، م: 1، م: 2.

(6) م: 1: من الوجود. م: 2: الموجود.

(7) م: 1: بوجود.

(8) ن، د، ق: هي، زائدة.

(9) م: 1: الملازمة.

(10) م: 1، م: 2: لقياس.

(11) ناقصة في: هـ، م: 1، م: 2.

(12) ناقصة في: هـ، م: 2، م: 2.

(13) هـ: بين الضرور.

(14) م: 1: بأن.

(15) م: 1: يكون.

(16) في غير ن، د، ق: أفلاطون.

(17) هـ: عنه.

(18) م: 1، م: 2: يكون.

(19) م: 1: ذلك.

(20) ن، د، ق: الناظرون.

(21) م: 1: هذه.

(22) ن، د: إذ لمام، ق: اذهم لما.

(23) م: 1: وجدوا.

مركباً من (1) مقدمتين وثلاثة (2) حدود: أول وأوسط وأخير (3). ووجدوا لزوم الحد الأول لأوسط ضرورياً ولزوم الأوسط للأخير (4) وجودياً، ورأوا (5) الحد الأوسط وكان هو العلة (6)، في لزوم الحد الأول للأخير (7)، والواصل (8) [لـه به (9) ثم وجدوا حاله نفسه عند (10) الآخر (11) حال الوجود (12)، [قالوا: إذا كان حال الأوسط الذي هو العلة والسبب في وصول (13) الأول (14) بالأخير (15)، حال الوجود (16)] فكيف يجوز أن يكون حال الأول عند الأخير (17) حال الاضطرار؟ وإنما يسوغ لهم هذا الاعتقاد لنظرهم في مجرد الأمور والمعاني. وازورارهم عن شرائط (18) المنطق وشرائط (19) المقول على (20) الكل ولو علموا وتفكروا وتاملوا (21) حال (22) المقول على (23) الكل وشرطه (24). وإن معناه هو أن كل ماهو (ب) وكل ما يكون (ب) فهو (أ) (25)، ثم وجدوا (26) ووجدوا (27) ووجدوا (28)

- 
- (1) ناقصة في: هـ.
  - (2) هـ، م، 1، 2: وثلثه.
  - (3) في غير م، 1، 2: وآخر.
  - (4) ناقصة في: م، 1. 2: الآخر.
  - (5) م، 1: وارده.
  - (6) هـ: الأول علة، زائدة.
  - (7) ن، د، ق: للأخير.
  - (8) م، 1: الواصل.
  - (9) ناقصة في: هـ.
  - (10) ناقصة في: م، 1.
  - (11) هـ: الأخير. م، 1: بالأخير.
  - (12) م، 2: قالوا، إذا كان حال الوجود، زائدة.
  - (13) هـ: الأصول.
  - (14) هـ: للأول.
  - (15) ن، د، ق: بالأخير.
  - (16) // / ناقصة في: م، 1.
  - (17) ن، د، ق: الآخر.
  - (18) هـ، م، 1، 2: شرايط.
  - (19) م، 1: شرايط.
  - (20) م، 1: علي.
  - (21) م، 1: وتاملها.
  - (22) ناقصة في: م، 1.
  - (23) م، 1: علي.
  - (24) م، 1: وشرط.
  - (25) ناقصة في: م، 1.
  - (26) ناقصة في: ن، د، ق.
  - (27) ن، د، ق: أتم.
  - (28) ن، د، ق: لوجدوا.

(أ) (1) وهو (2) بشرط (3) المقول على الكل. بالضرورة (ج) (4) لما (5) عرض لهم الشك ولما أساغ لهم ما اعتقدوه (6). وأيضاً فإن القياسات (7) التي يأتون بها عن أفلاطون (8) إذ تؤمّل هو التأمّل فيها (9)، وجدوا أكثرها (10) وارداً في صور القياس المؤتلف (11) من الوجبتين في الشكل الثاني؛ ومهما نظر في واحد واحد من مقدماتها تبين (12) وهن ما ادعوه فيها. وقد لخص (13) الاسكندر الأفروديسي معنى المقول على (14) الكل، وفاضل (15) عن أرسطو طاليس (16). وفيما ادعوه. وشرحنا نحن أقاويله أيضاً عن كتاب انولوطيقا في هذا الباب. وبيننا معنى القول على الكل ولخصنا (17) أمره، شافياً (18) وفرقنا فيه بين الضروري القياسي وبين الضروري البرهاني بحيث يكون فيه غنية لمن تأمله عن (19) كل ما يورثه لنا (20) في هذا الباب. فقد ظهر أن الذي ادعاه أرسطو طاليس (21)، في هذا القياس، هو على ما ادعاه. وأن أفلاطون (22) لا يوجد له (23) قول يصحح فيه بما يخالف قول أرسطو طاليس (24)، ومما أشبه ذلك هو ما ادعوه على

(1) ناقصة في: ن، د، ق.

(2) ن، د، ق: ان هو.

(3) هـ: شرط.

(4) ناقصة في: هـ، ن، د، ق.

(5) ن، د، ق: ولما. م: كما.

(6) هـ، م: ما اعتقدوا.

(7) هـ: للقياسات.

(8) في غير م 2، ن، د، ق: أفلاطن.

(9) م 2: فيما.

(10) م 1: وجدوا له أكثرها.

(11) م 1: المؤلف.

(12) م 1: تين.

(13) م 1: خص.

(14) م 1: علي.

(15) ن، د، ق: وفاضل.

(16) هـ، م 2، ن، د، ق: أرسطو.

(17) هـ: ولخصناه.

(18) م 1: شافياً.

(19) م 1، م 2: عن.

(20) م 1: يا. م 2: ليا. ن، د، ق: لبث.

(21) م 2: أرسطو طاليس.

(22) في غير م 1، ن، د، ق: أفلاطن.

(23) م 1: به.

(24) هـ، م 2، ن، د، ق: أرسطو. م 1: أرسطو طاليس.

أفلاطون<sup>(1)</sup> أنه يستعمل الضرب من القياس في الشكل الأول والثال الذي المقدمة<sup>(2)</sup> الصغرى منه سالبه. وقد بين أرسطوطاليس<sup>(3)</sup> أمره<sup>(4)</sup> في انولوطيقاً أنه غير منتج وقد تكلم المفسرون في هذا الشكل<sup>(5)</sup> وحلّاه وبينوا<sup>(6)</sup> أمره، ونحن أيضاً قد شرحنا في تفاسيرنا وبيننا أن الذي أتى به أفلاطون<sup>(7)</sup> في كتاب السياسة. وكذلك أرسطوطاليس<sup>(8)</sup> أتى<sup>(9)</sup> به<sup>(10)</sup> في كتاب السماء والعالم مما يوهم<sup>(11)</sup> انها سؤالب، وليست<sup>(12)</sup> بسؤالب<sup>(13)</sup>، لكنها موجبات معدولة مثل قوله<sup>(14)</sup>: السماء لا خفيف ولا ثقيل وكذلك سائر ما اشبهها<sup>(15)</sup>، إذ<sup>(16)</sup> الموضوعات فيها موجودة. والموجبات المعدولة، مهما وقعت<sup>(17)</sup> في القياس. بحيث لو وقعت هناك سؤالب بسيطة<sup>(18)</sup>، كان الضرب غير منتج لا يمنع<sup>(19)</sup> القياس من أن يكون منتجاً<sup>(20)</sup>.

ومن ذلك أيضاً ما أتى به أرسطوطاليس<sup>(21)</sup> في الفصل الخامس من كتاب<sup>(22)</sup> باري هرمينياس<sup>(23)</sup>، وهو أن الموجبة التي المحمول فيها ضد من الأضداد، فإن

(1) في غير ن، د، ق: أفلاطون.

(2) ه: مقدمة.

(3) ه، م، ن، د، ق: أرسطو. م: 1: أرسطو طاليس.

(4) ناقصة في م، 1. ن، د، ق: مرة.

(5) ه، م: 2: الشك.

(6) م: 1: وينهقوا.

(7) في غير ن، د، ق: أفلاطون.

(8) ه، م، 1، 2: أرسطو.

(9) ناقصة في ن، د، ق.

(10) ناقصة في: ه، ن، د، ق.

(11) د، ق: يوهمهم.

(12) في غير ه، م، 1، 2: ليست.

(13) ه، م، 2: سؤالب، م: 1: السؤالب.

(14) م: 1: قول.

(15) ه: اشبهها. م: 1: اشبهها.

(16) م: 1: و.

(17) م: 1: وقتت.

(18) م: 1: سؤالب بسيطة، زائدة.

(19) د، ق: لا تمنع، ن: لا منتج.

(20) م: 1: فتج.

(21) ه، م، 1، 2: أرسطو طاليس.

(22) ن، د، ق: الكتاب.

(23) ه: بايد هرميناس / م، 1، 2: باري هرميناس.

سألته<sup>(1)</sup> أشد مضادة من الموجبة التي المحمول فيها ضد ذلك المحمول، فإن كثيراً من الناس ظنوا أن أفلاطون<sup>(2)</sup> يخالف في هذا الرأي وأنه يرى أن الموجبة التي المحمول فيها ضد المحمول في<sup>(3)</sup> الموجبة الأخرى، أشد مضادة؛ واحتجوا على ذلك بكثير من أقاويله<sup>(4)</sup> السياسية<sup>(5)</sup> والخلقية، منها ما ذكره في كتاب السياسة. تباين بين الإعتقادين وبالجملة فليس يوجد لأفلاطون إلى الآن<sup>(6)</sup> أقاويل تبين<sup>(7)</sup> فيها المعاني المنطقية التي زعم كثير<sup>(8)</sup> من الناس أن بينه وبين أرسطوطاليس<sup>(9)</sup> فيها خلافاً وإنما يحتجون على ما يزعمون ببعض أقاويله السياسية والخلقية والإلهية<sup>(10)</sup> حسب ما ذكرناه.

ومن<sup>(11)</sup> ذلك أيضاً حال الأبصار وكيفية وما ينسب إلى أفلاطون<sup>(12)</sup> من أن رأيه مخالف لرأي أرسطوطاليس<sup>(13)</sup>.

إن أرسطوطاليس<sup>(14)</sup> يرى أن الإبصار إنما يكون بانفعال<sup>(15)</sup> من البصر، وأفلاطون<sup>(16)</sup> يرى أن الإبصار<sup>(17)</sup> إنما يكون بخروج شيء من البصر وملاقاته المبصر. وقد أكثر المفسرون من التفريقين الخوض في هذا الباب<sup>(18)</sup>، وأوردوا<sup>(19)</sup> من الحجج

(1) هـ، م: 2: السالب.

(2) في غير هـ، ن، د، ق: أفلاطون.

(3) هـ: وفي.

(4) م: 1: اقواله.

(5) م: 1: السياسة.

(6) هـ، م: 2: إلى الآن لأفلاطون، ن، د، ق: إلى الآن لأفلاطون.

(7) م: 1: يتبين. ق: بين.

(8) هـ: كثيراً.

(9) هـ، م: 1، م: 2: ارسطو.

(10) د، ق: الإلهية.

(11) من هنا ساقطة في م: 1، وموجودة في موضع آخر.

(12) في غير ن، د، ق: أفلاطون.

(13) هـ، م: 2، ن، د، ق: ارسطو.

(14) هـ، م: 2، ن، د، ق: ارسطو.

(15) م: 1: بخروج شيء.

(16) في غير هـ، ن، د، ق: أفلاطون.

(17) هـ: الإنسان.

(18) ناقصة في: م: 2.

(19) م: 1: واراودوا.

والشئاعات والإلزامات<sup>(1)</sup>، وحرّفوا أفاويل الأئمة عن سننهم<sup>(2)</sup> المقصودة<sup>(3)</sup> بها، وتأولوا لها تأويلات إنسعت<sup>(4)</sup>. لهم معها الشئاعات، وجانبوا طريق الإنصاف والحق. ذلك<sup>(5)</sup> أن أصحاب أرسطوطاليس<sup>(6)</sup>، لما سمعوا قول أصحاب أفلاطون<sup>(7)</sup> في الإبصار، وأنه إنما يكون بخروج شيء من البصر قالوا أن الخروج إنما يكون للجسم، وهذا الجسم الذي زعموا<sup>(8)</sup> أنه يخرج من البصر، أما أن يكون هواء<sup>(9)</sup> أو ضوءاً<sup>(10)</sup> أو ناراً؛ فإن<sup>(11)</sup> الهواء قد يوجد فيما بين<sup>(12)</sup> البصر والمبصر فما الحاجة<sup>(13)</sup> إلى خروج هواء آخر. وإن كان ضياء فإن الضياء أيضاً قد يوجد في الهواء الذي بين البصر والمبصر. فالضياء الخارج من البصر فضل لا يحتاج إليه؛ وأيضاً فإنه إن كان ضياء فلم أحتج معه إلى الضياء الراكذ بين البصر والمبصر؟ ولم لا يغني هذا الضياء الخارج من البصر عن الضياء الذي يحتاج إليه في الهواء؟ ولم لا يبصر في الظلمة<sup>(14)</sup> إن كان الذي يخرج من البصر هو ضياء؟ وأيضاً إن قيل إن الضياء الذي يخرج من البصر يكون ضعيفاً فلم لا يقوى إذا اجتمعت أبصار كثيرة بالليل على النظر إلى<sup>(15)</sup> شيء واحد؛ كما يرى ذلك من<sup>(16)</sup> قوة<sup>(17)</sup> الضوء عند اجتماع السرج الكثيرة. وإن كان ناراً فلم لا يحمي ولا يحرق مثل ما فعله النار؟ ولم لا ينطفئ في المياه كما تنطفئ النار؟ ولم<sup>(18)</sup> ينفذ إلى أسفل كما يتعدى<sup>(19)</sup> إلى فوق؟ وليس من شأن النار أن تنفذ إلى الأسفل<sup>(20)</sup>؟

(1) 2م: والزائمات.

(2) هـ: شبيها.

(3) م: المقصود.

(4) في غير ق: انساغت.

(5) م: 1م: وذلك.

(6) هـ، م: 2م: ارسطو.

(7) في غير ن، د، ق: أفلاطون.

(8) هـ: يزعموا.

(9) هـ، م: 2م: هوا.

(10) هـ: ضوء. ن، ق: ضوءاً.

(11) ن، د، ق: ان.

(12) هـ: في الهواء الذي من.

(13) في: حاجة.

(14) هـ: لا ظلمة.

(15) ناقصة في: هـ.

(16) م: 1م: عن.

(17) م: 2م: القوة.

(18) ن: زائدة.

(19) م، 1م، 2م، ن، د، ق: ينفذ.

(20) هـ: السفلى.

وأيضاً إن قيل إن الذي يخرج من<sup>(1)</sup> البصر شيء آخر غير<sup>(2)</sup> هذه الأشياء. فلم لا يتلاقى ولا يتصادم<sup>(3)</sup> عند مقابلة المناظر<sup>(4)</sup> فيمنع الناظرين المتقابلين عن الإدراك النظري؟ هذه وما<sup>(5)</sup> أشبهها من الشناعات التي وقعت لهم عند تحريفهم لفظ الخروج عن مقصود القوم<sup>(6)</sup>، وجريهم<sup>(7)</sup> إلى الخروج الذي يقال في الأجسام.

ثم إن أصحاب أفلاطون<sup>(8)</sup> لما سمعوا قول<sup>(9)</sup> أصحاب أرسطوطاليس<sup>(10)</sup> في الإبصار<sup>(11)</sup>، وإنه إنما يكون بالانفعال، حرفوا<sup>(12)</sup> هذه اللفظة بأن قالوا: إن الإنفعال لا يخلو من تأثير<sup>(13)</sup> واستحالة وتغير في الكيفية، وهذا الإنفعال إما أن يكون في العضو الباصر أو<sup>(14)</sup> في الجسم المشف الذي بين البصر والمبصر، فإن كان في العضو لزم أن تستحيل الحدقة في آن واحد من ألوان بلا نهاية وذلك محال، إذ الإستحالة إنما تكون لا محالة في زمان ومن شيء واحد بعينه إلى شيء واحد بعينه محدود؛ وإن كان يحصل في بعضه دون بعض، لزم أن تكون تلك الأجزاء مفصلة<sup>(15)</sup> متميزة، وليست كذلك، وإن كان ذلك الإنفعال يلحق الجسم المشف<sup>(16)</sup>، أعني الهواء الذي بين البصر والمبصر<sup>(17)</sup>، لزم أن يكون الموضوع الواحد بالعدد قابلاً للضدين في وقت واحد معاً وذلك محال. هذه وما أشبهها من الشناعات التي أوردوها.

(1) ن: عن.

(2) هـ: غيره.

(3) م: ويتصادم.

(4) هـ: الناظر.

(5) هـ: هذا وما. م: هذا و. م: بهذا.

(6) ن، د، ق: القول.

(7) م، 1، 2: وجذبهم.

(8) ن، د، ق: أفلاطون. م: الشفاعة. زائدة.

(9) هـ: قوم. ن، د، ق: اقوال.

(10) هـ، م: أرسطوطاليس.

(11) م: إبصار.

(12) هـ: حرموا.

(13) هـ: تأثيره، م: تأثير.

(14) م: 1: و.

(15) م: منفصلة.

(16) م: المشتق.

(17) م: 2: زائد جملة مكررة: «فإن كان في العضو لزم أن تستحيل الحدقة في آن واحد من الألوان بلا نهاية وذلك محال، إذ الاستحالة إنما تكون لا محالة في زمان ومن شيء واحد بعينه إلى شيء واحد بعينه محدود، وإن كان يحصل في بعضه دون بعض لزم أن تكون تلك الأجزاء مفصلة متميزة وليست كذلك، وإن كان ذلك الانفعال يلحق الجسم الشف أعني الهواء الذي بين البصر والمبصر.»

ثم إن أصحاب أرسطوطاليس<sup>(1)</sup> احتجوا على صحة ما ادعوه فقالوا: لو<sup>(2)</sup> لم تكن الألوان وما يقوم مقامها محمولة في الجسم المشف بالفعول لما أدرك البصر الكواكب والأشياء<sup>(3)</sup> البعيدة جداً في لحظة بلا زمان، فإن الذي ينتقل لا بد من أن يبلغ المسافة القريبة<sup>(4)</sup> قبل بلوغه المسافة<sup>(5)</sup> البعيدة، ونحن نلاحظ الكواكب مع بعد<sup>(6)</sup> المسافة في الزمان الذي نلاحظ<sup>(7)</sup> فيه ماهو أقرب منها، لا يغادر ذلك شيئاً<sup>(8)</sup>. فظهر من هذه الجهة أن الهواء المشف لحمل ألوان المبصرات فيؤدي إلى البصر<sup>(9)</sup>.

واحتج أصحاب افلاطون<sup>(10)</sup> على صحة ما ادعوه من أن شيئاً<sup>(11)</sup> ينيث ويخرج من<sup>(12)</sup> البصير إلى المبصر فيلاقيه بأن المبصرات متى كانت متفاوتة المسافات أدركنا ماهو أقرب دون ماهو أبعد، والعلة في ذلك أن الشيء الخارج من البصر يدرك بقوته ما يقرب منه ثم لا يزال يضعف فيكون إدراكه أقل، وأقل<sup>(13)</sup>، حتى تفنى<sup>(14)</sup> قوته فلا يدرك ماهو بعيد منه<sup>(15)</sup> جداً البتة. ومما<sup>(16)</sup> يؤكد هذه الدعوى أنا متى مددنا أبصارنا إلى مسافة بعيدة فأوقعناها على مبصر يتجلى<sup>(17)</sup> بضوء<sup>(18)</sup> نار قريبة منه أدركنا ذلك المبصر، وإن كانت المسافة التي بيننا وبينه مظلمة.

(1) هـ: م2، ن، د، ق: ارسطو.

(2) هـ: ولو.

(3) م1: الأشياء.

(4) م1: القريبة.

(5) هـ: مسافة.

(6) م1: بعد، زائدة.

(7) هـ: م2: يلحظ.

(8) د: شياء.

(9) م2: المبصر.

(10) هـ ن، د، ق: أفلاطون.

(11) هـ: د: شياء.

(12) ناقصة في: م2.

(13) ناقصة في: م2.

(14) م2: يفنى.

(15) ن، د، ق: عنه.

(16) م2: وما.

(17) ن، ق: يتجلى.

(18) م2: بضو.

فلو كان الأمر على ما قاله أرسطوطاليس<sup>(1)</sup> وأصحابه، لوجب أن يكون جميع المسافة التي بيننا وبين<sup>(2)</sup> المبصر<sup>(3)</sup> مضيئاً ليحمل اللون<sup>(4)</sup>، ويؤدي<sup>(5)</sup> إلى البصر، فلما وجدنا الجسم المنجلي<sup>(6)</sup> من بعد مبصراً، علمنا أن شيئاً<sup>(7)</sup> خرج من البصر وامتد وقطع الظلمة وبلغ المبصر الذي تجلى بضوء، ما أدركه، ولو أن كلا<sup>(8)</sup> الفريقين أرخوا أعينهم قليلاً وتوسطوا النظر وقصدوا الحق، وهجروا طريق العصبية؛ لعلموا<sup>(9)</sup> أن الأفلاطونيين إنما أرادوا بلفظ الخروج معنى غير معنى خروج الجسم من<sup>(10)</sup> المكان، وإنما اضطروهم إلى إطلاق لفظ الخروج ضرورة العبارة وضيق اللغة وعدم لفظ يدل على إثبات القوى من غير أن تحتل<sup>(11)</sup> الخروج الذي للأجسام.

وإن أصحاب أرسطوطاليس<sup>(12)</sup> أيضاً أرادوا بلفظ الانفعال معنى غير معنى الانفعال الذي يكون في الكيفية مع الاستحالة والتغير. وظاهر الأمر<sup>(13)</sup> أن الذي يشبه بشيء ما تكون<sup>(14)</sup> ذاته وأبنيته غير المشبه به. ومتى نظرنا بعين النصف في هذا الأمر علمنا أن ههنا قوة واصله بين البصر والمبصر، وإن من شنع على أصحاب أفلاطون<sup>(15)</sup> في قولهم أن قوة ما تخرج من البصر فتلاقي<sup>(16)</sup> المبصر فإن قوله أن الهواء يحمل لون المبصر<sup>(17)</sup> فيؤديه إلى البصر ليلاقيه مماساً، ليس بدون قولهم في الشناعة فإن كان ما

(1) هـ: 2م، ن، د، ق: أرسطو.

(2) م: 2م: وبينه.

(3) ناقصة في: 2م.

(4) ن، د، ق: الألوان.

(5) ن، د، ق: فتؤدي.

(6) م: 2م: المنجلي (بلا نقاط).

(7) م: 2م، د: شيئاً.

(8) هـ: كلي.

(9) هـ: تعلموا.

(10) م: 1: و.

(11) م: 2، ن، د، ق: يخيل.

(12) هـ: أرسطوطاليس.

(13) ناقصة في: م: 2م، ن، د، ق.

(14) هـ: 2م: يكون.

(15) في غير ن، د، ق: أفلاطون.

(16) م: 2: فيلاقي.

(17) م: 2: البصر.

يلزم أقاويل أولئك<sup>(1)</sup> في إثبات القوة وخروجها يلزم قول هؤلاء<sup>(2)</sup> في حمل الهواء الألوان<sup>(3)</sup>، وأدائها<sup>(4)</sup> إلى الإبصار فظاهر أن هذه وأشباهاها معان لطيفة دقيقة تنبه لها المتفلسفون، ويحثوا عنها واضطهرم الأمر<sup>(5)</sup> إلى العبارة عنها بالألفاظ القريبة من تلك المعاني ولم يجدوا لها ألفاظاً موضوعة مفردة<sup>(6)</sup> يعبر عنها حق العبارة من غير إشترك يعرض فيها، فلما كان ذلك كذلك، ووجد الغائبون مقالاً، فقالوا وأكثر ما يقع من<sup>(7)</sup> المخالفة<sup>(8)</sup> فلو كان الأمر على ما قاله أرسطوطاليس<sup>(9)</sup> وأصحابه لوجب أن يكون جميع المسافة التي بيننا وبين<sup>(10)</sup> المبصر<sup>(11)</sup> مضيئاً ليحمل اللون<sup>(12)</sup> ويؤدي<sup>(13)</sup> إلى البصر، فلما وجدنا الجسم المنجلي<sup>(14)</sup> من بعد مبصراً علمنا أن شيئاً<sup>(15)</sup> خرج من البصر وامتد وقطع الظلمة وبلغ المبصر الذي تجلى بضوء، ما أدركه، ولو أن كلا<sup>(16)</sup> الفريقين أرخوا أعينهم قليلاً وتوسطوا النظر وقصدوا الحق، وهجروا طريق العصبية لعلموا<sup>(17)</sup> أن الأفلاطونيين إنما أرادوا بلفظ الخروج معنى غير معنى خروج الجسم من<sup>(18)</sup> المكان، وإنما اضطهرم إلى إطلاق لفظ الخروج ضرورة العبارة وضيق اللغة وعدم لفظ يدل على إثبات القوى من غير أن تحتل<sup>(19)</sup> الخروج الذي للأجسام.

(1) د: اولائك.

(2) م 2، د: هؤلاء.

(3) هـ: والألوان. م 2: الالوان.

(4) د، ق: وايدائها، ن: وابدائها.

(5) هـ: واضطر الأمر بهم.

(6) ناقصة في: م 2.

(7) ناقصة في: هـ، م 2.

(8) هـ: المحالة.

(9) هـ، م 2، ن، د، ق: ارسطو.

(10) م 2: وبينه.

(11) ناقصة في: م 2.

(12) ن، د، ق: الالوان.

(13) ن، د، ق: فتؤدي.

(14) م 2: المنجلي.

(15) م 2، د: شياً.

(16) هـ: كلى.

(17) هـ: تعلموا.

(18) م 1: و.

(19) م 2، ن، د، ق: يخيل.

وإن أصحاب أرسطوطاليس<sup>(1)</sup> ليس أيضاً أرادوا بلفظ الإنفعال معنى غير معنى الإنفعال الذي يكون في الكيفية مع الإستحالة والتغير، وظاهر الأمر<sup>(2)</sup> أن الذي يشبه بشيء ما تكون<sup>(3)</sup> ذاته وأبنيته غير المشبّه به. ومتى نظرنا بعين النصفة في هذا الأمر علمنا أن ههنا قوة واصله بين البصر والمبصر، وإن من شفع على أصحاب أفلاطون<sup>(4)</sup> في قولهم أن قوة ما تخرج من البصر فتلاقي<sup>(5)</sup> المبصر فإن قوله إن الهواء يحمل لون المبصر<sup>(6)</sup> فيؤديه إلى البصر ليلاقيه مماساً، ليس بدون قولهم في الشناعة فإن كان ما يلزم اقاويل أولئك<sup>(7)</sup> في إثبات القوة وخروجها يلزم قول هؤلاء<sup>(8)</sup> في حمل الهواء الألوان<sup>(9)</sup>، وأدائها<sup>(10)</sup> إلى الأبصار فظاهر أن هذه وأشباهها معان لطيفة دقيقة تنبّه لها المتفلسفون، ويحثوا عنها واضطربهم الأمر<sup>(11)</sup> إلى العبارة عنها بالألفاظ القريبة من تلك المعاني ولم يجدوا لها ألفاظاً موضوعة مفردة<sup>(12)</sup> يعبر عنها حق العبارة من غير اشتراك يعرض فيها، فلما كان ذلك كذلك، ووجد العائثون مقالاً، فقالوا وأكثر ما يقع من<sup>(13)</sup> المخالفة<sup>(14)</sup> إنما يقع في أمثال هذه المعاني للأسباب<sup>(15)</sup> التي ذكرناها، وذلك<sup>(16)</sup> لا يخلو من أحد<sup>(17)</sup> أمرين: أما لتخلف المخالف<sup>(18)</sup> وأما لمعادنية<sup>(19)</sup>. فأما

- 
- (1) هـ: ارسطوطاليس.
  - (2) ناقصة في: م2، ن، د، ق.
  - (3) هـ، م2: يكون.
  - (4) في غير ن، د، ق: أفلاطون.
  - (5) م2: فيلاقي.
  - (6) م2: البصر.
  - (7) د: اولئك.
  - (8) م2، د: هؤلاء.
  - (9) هـ: والألوان. م2: الألوآن.
  - (10) د، ق: وايدائها. ن: وايدائها.
  - (11) هـ: واضطر الأمر بهم.
  - (12) ناقصة في: م2.
  - (13) ناقصة في: هـ، م2.
  - (14) هـ: المحالة.
  - (15) هـ: الأسباب.
  - (16) هـ: ذلك.
  - (17) ناقصة في: م1، م2.
  - (18) ناقصة في: ن.
  - (19) هـ: المعاندية. ن، ق: لمعاندته.

ذو الذهن الصحيح والرأي السديد والعقل<sup>(1)</sup> الرصين، إذ لا يمكنه أن يتعمد لتمويه أو تعصب أو مغالبة، فقلما يعتقد خلاف العالم أطلق لفظاً على سبيل الضرورة عندما<sup>(2)</sup> رام بيان أمر غامض وإيضاح معنى لطيف لا يخلو المتبصر<sup>(3)</sup> له عن اشتباه توقعه<sup>(4)</sup> الألفاظ المشتركة والمستعارة.

ومن ذلك أيضاً أمر اخلاق النفس، وظنهم بأن رأي أرسطوطاليس<sup>(5)</sup> مخالف لرأي أفلاطون<sup>(6)</sup>، وذلك أن أرسطوطاليس<sup>(7)</sup> ليس يصرح في كتاب نيقوما خيا: إن الأخلاق كلها عادات تتغير، وإنه ليس شئ منها بالطبع، وإن الإنسان يمكنه أن ينتقل من كل واحد منها إلى غيره بالاعتبار والدربة، وأفلاطون<sup>(8)</sup> يصرح في كتاب السياسة وفي كتاب بوليبيطيا<sup>(9)</sup> خاصة، بأن الطبع يغلب العادة، وإن الكهول مهتما طبعوا على خلق ما يعسر زوالهم عنه، وإنه متى قصدوا<sup>(10)</sup> زوال<sup>(11)</sup> ذلك<sup>(12)</sup> الخلق عنهم ازدادوا فيه تمادياً، ويأتي على ذلك بمثال من الطريق إذا نبت<sup>(13)</sup> فيه الدغل<sup>(14)</sup> والحشيش<sup>(15)</sup> والشجر إذا نبتت<sup>(16)</sup> معوجة متى قصد خلاء<sup>(17)</sup> الطريق منه<sup>(18)</sup>، أو<sup>(19)</sup> ميل الشجر إلى جانب آخر؛ فإنها إذا خليت سبيلها أخذت من الطريق أكثر مما كانت أخذت قبل

(1) ناقصة في: هـ.

(2) د: عندما دام. ناقصة في: ق.

(3) هـ: المبصر.

(4) م: 2: توقعها.

(5) هـ، م: 2، ن، د، ق: أرسطو.

(6) في غير هـ، م: 2، ن، د، ق: أفلاطون.

(7) هـ، م: 2، ن، د، ق: أرسطو.

(8) ن، د، ق: أفلاطون.

(9) هـ، م: 2: الفيوسطي، تحريف لكتاب (بوليبيطيا).

(10) م: 1: قصد.

(11) هـ: الزوال. م: 1، م: 2: لزوال.

(12) ناقصة في: هـ.

(13) م: 1، م: 2: نبت.

(14) هـ، م: 1: الدغلي.

(15) هـ، م: 1، م: 2: الحشيش.

(16) ناقصة في: ن، د، ق.

(17) هـ، م: 2: كلا. م: 1: نجلاء.

(18) ن، د، ق: منها.

(19) هـ: و.

ذلك. وليس يشك أحد ممن يسمع هاتين المقاليتين<sup>(1)</sup> أن بين الحكيمين في أمر الأخلاق خلافاً. وليس الأمر في الحقيقة كما ظنوا وذلك أن أرسطوطاليس<sup>(2)</sup> في كتابه المعروف نيقو ما خيا<sup>(3)</sup> إنما يتكلم على القوانين<sup>(4)</sup> المدنية على ما بيناه في مواضع من<sup>(5)</sup> شرحنا لذلك الكتاب. ولو كان الأمر فيه أيضاً على ما قاله فروروريوس وكثير<sup>(6)</sup> ممن بعد من المفسرين أنه يتكلم على الأخلاق، فإن كلامه على القوانين<sup>(7)</sup> الخلقية والكلام القانوني أبداً يكون كلياً ومطلقاً لا يحسب شيء آخر، ومن البين أن كل خلق إذا نظر إليه مطلقاً علم أنه ينتقل<sup>(8)</sup> ويتغير ولو بعسر<sup>(9)</sup>. وليس شيء من الأخلاق ممتنعاً<sup>(10)</sup> عن<sup>(11)</sup> التغير، والتنقل<sup>(12)</sup>. فإن الطفل الذي نفسه بعد<sup>(13)</sup> بالقوة ليس فيه<sup>(14)</sup> شيء من الأخلاق بالفعل، ولا من الصفات<sup>(15)</sup> النفسانية، وبالجملة فإن ماهي<sup>(16)</sup> فيه بالقوة وكل ما كان فيه بالقوة ففيه تهيؤ قبول الشيء وضده، ومهما اكتسب أحد الضدين يمكن زواله عن ذلك الضد المكتسب إلى ضده<sup>(17)</sup>، إلى<sup>(18)</sup> أن تنقص البنية ويلحقه نوع من الفساد، ومثل ما يعرض لموضوع الإعدام والملكات فيصير<sup>(19)</sup> بحيث لا يتعاقبان<sup>(20)</sup> عليه، وذلك لنوع من الفساد وعدم التهيؤ، فإذا كان ذلك كذلك،

(1) د، ق: مقاليتين.

(2) هـ، م، 1، 2، ن، د، ق: أرسطو.

(3) م: 1: نيقف ما حيا.

(4) م: 1: قوانين.

(5) م: 1، 2: في. ن: عن.

(6) م: 1: ولكثير.

(7) م: 1: قوانين.

(8) م: 1: ينتقل.

(9) م: 1: تعسر.

(10) هـ: جميعاً.

(11) هـ: على.

(12) م: 1: والتبدل.

(13) م: 1: بعهده، ن، د، ق: تعد.

(14) ناقصة في هـ. م: 1: في.

(15) م: 1: القياسات. م: 2: العبات.

(16) م: 1: ماهيته، ن، د، ق: ساقطة.

(17) ناقصة في: هـ.

(18) م: 1: الا.

(19) ن، د، ق: فيتغير.

(20) ن، د، ق: لا يتعاقبان.

فليس شيء من الأخلاق إذا نظر إليه مطلقاً بالطبع لا<sup>(1)</sup> يمكن فيه التغيير والتبدل<sup>(2)</sup>.

وأما أفلاطون<sup>(3)</sup>، فإنه ينظر في أنواع السياسات<sup>(4)</sup>، وأيها أسهل وأيها أنفع، وأيها أشد ضرراً<sup>(5)</sup>، فينظر في أحوال قابلي<sup>(6)</sup> السياسات وفعاليتها<sup>(7)</sup>، وأيها أسهل قبولاً وأيها أعسر. ولعمري إن من نشأ على خلق من الأخلاق، وإنفق له تربيته<sup>(8)</sup> يمكن بها<sup>(9)</sup> من نفسه على خلق من الأخلاق، فإن زوال ذلك عنه مما<sup>(10)</sup> يعسر جداً. والعسر غير الممتنع<sup>(11)</sup> وليس ينكر<sup>(12)</sup> أرسطوطاليس<sup>(13)</sup> إن بعض الناس يمكن فيه<sup>(14)</sup> التنقل من خلق إلى خلق [أسهل وبعضهم<sup>(15)</sup> أعسر على ما صرح في كتابه المعروف بـ"نيقوماخيا"<sup>(16)</sup> الصغير فإنه<sup>(17)</sup> عدّ أسباب عسر التنقل من خلق إلى خلق]<sup>(18)</sup> وأسباب السهولة لم هي، وما هي، وعلى أية جهة؟ كل واحد من تلك الأسباب، وما العلامات وما الموانع؟ فمن تأمل تلك الأقاويل حق التأمل وأعطى كل شيء حقه، عرف أنه لا خلاف بين الحكيمين في الحقيقة. وإنما ذلك شيء تخيله الظاهر من الأقاويل. عندما ننظر في واحد واحد<sup>(19)</sup> منها على انفراده من غير أن يتأمل المكان الذي فيه ذلك القول ومرتبته العلم الذي هو منه، وههنا أصل عظيم الغناء في تصور

(1) هـ: الا.

(2) هـ: التبدل.

(3) في غير ن، د، ق: أفلاطون.

(4) م1: فاعلها، زائدة.

(5) م1: ضرورا. م2: اضراراً.

(6) هـ: قابل.

(7) هـ، م2: فاعلها.

(8) ن، د، ق: تقوية.

(9) هـ: لها.

(10) ن، د، ق: نائصة.

(11) هـ: ممتنع.

(12) هـ: يتكرار.

(13) هـ، م1، م2، ن، د، ق: ارسطو.

(14) م1: من.

(15) ن، د، ق: وفي.

(16) م1، م2: بنيقوماخس.

(17) ساقطة في: م1.

(18) [...] ساقطة في: هـ.

(19) م1: في أحد، زائدة.

العلوم. وخصوصاً في أمثال هذه المواضع<sup>(1)</sup>، وهو أنه كما أن<sup>(2)</sup> لمادة مهما كانت متصورة بصورة ما ثم حدثت<sup>(3)</sup> فيها صورة أخرى صارت مع صورتها جميعاً مادة الصورة<sup>(4)</sup> الثالثة، الحادثة فيها، كالخشب الذي له صورة يباين بها<sup>(5)</sup> سائر الأجسام. ثم يجعل<sup>(6)</sup> منها الألواح<sup>(7)</sup> ثم يجعل<sup>(8)</sup> من الألواح سريراً<sup>(9)</sup> التي هي<sup>(10)</sup> مادة بالإضافة إلى صورة السرير صور كثيرة مثل الصور اللوحية<sup>(11)</sup> والصور الخشبية<sup>(12)</sup>. والصور النباتية وغيرها من الصور القديمة. وكذلك مهما<sup>(13)</sup> كانت النفس متخلقة<sup>(14)</sup> ببعض الأخلاق، ثم تكلف اكتساب خلق جديد كانت<sup>(15)</sup> الأخلاق التي معها كالأشياء الطبيعية لها<sup>(16)</sup>؛ وهذه المكتسبة الجديدة اعتيادية. ثم إن مرت على هذه ودامت على اكتساب خلق ثالث صارت تلك بمنزلة الطبيعي<sup>(17)</sup>، وذلك بالإضافة إلى هذه الجديدة المكتسبة.

فمهما رأيت أفلاطون<sup>(18)</sup> أو<sup>(19)</sup> غيره يقول إن من الأخلاق ماهي طبيعية ومنها ما<sup>(20)</sup> هي مكتسبة<sup>(21)</sup> فاعلم ما ذكرناه، وتفهمه من فحوى كلامهم، لئلا يشكلك عليك

(1) ن: الموانع.

(2) ناقصة في: ن، د، ق.

(3) م: 1: حدث.

(4) ن، د، ق: للصورة.

(5) م: 1: لها.

(6) م: 1: جعل.

(7) ن: الواح، د، ق: الواح.

(8) م: 1: جعل.

(9) هـ: سرير.

(10) م: 1: هو، زائدة.

(11) ناقصة في: م: 1.

(12) م: 1: الحسية.

(13) هـ: منهما. م: 1: مما.

(14) ن، د، ق: المتخلقة.

(15) ن، د، ق: كان.

(16) م: 1: معها، زائدة.

(17) ن، د، ق: الطبيعية.

(18) في غير ن، د، ق: أنلاطن.

(19) م: 1، م: 2: و.

(20) ناقصة في: م: 1.

(21) م: 1: كسبية.

الأمر فنظن أن من الأخلاق ماهي طبيعية بالحقيقة لا يمكن زوالها فإن ذلك شنيع جداً ونفس<sup>(1)</sup> اللفظ يناقض معناه إذا توّمل جداً.

ومن ذلك أيضاً أن أرسطوطاليس<sup>(2)</sup> قد أورد في كتاب البرهان شكاً، أن الذي يطلب علماً ما لا يخلو من أحد الوجهين، فإنه إما أن يطلب ما يجهله أو ما يعلمه، فإن كان يطلب ما يجهله فكيف يوفق في تعلمه أنه هو الذي كان يطلبه وإن كان يعلمه<sup>(3)</sup> وطلب<sup>(4)</sup> علمه<sup>(5)</sup> ثانياً فضل لا يحتاج إليه. ثم أجرى<sup>(6)</sup> الكلام في<sup>(7)</sup> ذلك<sup>(8)</sup> إلى أن قال إن الذي يطلب علم شيء من الأشياء إنما يطلب في شيء آخر ما قد يوجد<sup>(9)</sup> في نفسه على التحصيل مثل إن المساواة وغير المساواة موجودان<sup>(10)</sup> في النفس والذي يطلب الخشبة مثلاً، هل هي مساوية أو غير مساوية<sup>(11)</sup> إنما يطلب<sup>(12)</sup> مالها منها على التحصيل، فإذا وجد أحدهما فكأنه تذكر<sup>(13)</sup> ما كان موجوداً في نفسه. ثم<sup>(14)</sup> إن كانت مساوية بالمساواة، وإن كانت غير مساوية فبغير المساواة.

وأفلاطون<sup>(15)</sup> بين في كتابه المعروف (بفاذن) أن التعليم<sup>(16)</sup> تذكر؛ وأتى على ذلك بحجج يحكيها<sup>(17)</sup> عن سقراط في مساءلات<sup>(18)</sup> ومجاوباته في أمر<sup>(19)</sup> المساوي

(1) م: 1، 2: اذ.

(2) م: 1، 2: ارسطوطاليس.

(3) ن، د، ق: يطلب ما، زائدة.

(4) ن، د، ق: نطلبه علماً.

(5) هـ، م: 2، ن، د، ق: احدث.

(6) ناقصة في: م: 1.

(7) م: 1: وذلك.

(8) هـ: الأسباب.

(9) ن، د، ق: وجد.

(10) م: 1: موجودان. ن، د، ق: موجودتان.

(11) ناقصة في: ق.

(12) ناقصة في: م: 1.

(13) م: 1: ويذكر.

(14) ناقصة في: هـ، م: 2.

(15) في غير هـ، ن، د، ق: أفلاطون.

(16) ن، د، ق: التعلم. في غيرهما: بفاذن.

(17) م: 1: يملكها.

(18) م: 1: مسألات.

(19) ناقصة في: م: 1.

والمساواة وإن المساواة هي التي تكون في النفس. وإن المساوي مثل الخشية أو<sup>(1)</sup> غيرها مما<sup>(2)</sup> تكون مساوية لغيرها متى أحسب بها<sup>(3)</sup> الإنسان تذكر المساواة التي كانت في النفس، فعلم أن هذا المساوي إنما كان<sup>(4)</sup> مساوياً بمساواة<sup>(5)</sup> شبيهة<sup>(6)</sup> بالتي في النفس، كذلك سائر ما يتعلم إنما يتذكر ما في الأنفس<sup>(7)</sup> والله أعلم. وقد ظن أكثر الناس من هذه الأقاويل ظنوناً مجاوزة عن الحد؛ أما القائلون ببقاء النفس بعد مفارقتها البدن، فقد أفرطوا في تأويل هذه الأقاويل وحرفوها عن سننها<sup>(8)</sup>، وأحسنوا الظن بها، إلى<sup>(9)</sup> أن أجروها مجرى البراهين، ولم يعلموا أن أفلاطون<sup>(10)</sup> إنما يحكي هذا عن سقراط على سبيل من يروم تصحيح أمر خفي بعلامات ودلائل؛ والقياس بالعلامات لا يكون برهاناً كما علمنا الحكيم أرسطوطاليس<sup>(11)</sup> في انولوطيقا الأولى والثانية، وأما الدافعون لها فقد أفرطوا<sup>(12)</sup> أيضاً في التشنيع وزعموا أن أرسطوطاليس<sup>(13)</sup> مخالف له في هذا الرأي، وأغفلوا قوله في أول كتاب البرهان، حيث ابتدأ فقال: كل تعليم وكل<sup>(14)</sup> تعلم فإنما يكون عن معرفة متقدمة الوجود، ثم قال<sup>(15)</sup> بعد قليل: وقد يتعلم الإنسان بعض الأشياء وقد كان علمه من قبل قديماً، وبعض الأشياء تعليمها<sup>(16)</sup> يحصل من حيث تعلمها معاً، مثال ذلك جميع الأشياء الموجودة تحت الأشياء الكلية.

(1) م: أ. ر.

(2) هـ: بما.

(3) هـ: بها، زائدة.

(4) م: أ: يكون.

(5) م: أ: بالمساواة.

(6) م: أ: شبيه.

(7) م: أ، ن، د، هـ: ق: النفس.

(8) م: أ: سمعتها.

(9) ناقصة في: ن.

(10) في غير ن، د، ق: أفلاطون.

(11) هـ: م، ن، د، ق: أرسطو. م: أ: أرسطوطاليس.

(12) هـ: أفرطو.

(13) هـ: م، ن، د، ق: أرسطو. م: أ: أرسطوطاليس.

(14) ناقصة في: م: أ.

(15) م: أ: فقد قيل، زائدة.

(16) ن، د، ق: تعلمها.

فليت شعري هل ينادر معنى هذا القول ما قاله أفلاطون<sup>(1)</sup> شيئاً<sup>(2)</sup> سوى العقل السليم والرأي السديد والميل<sup>(3)</sup> إلى الحق والإنصاف معدوم في الأكثرين من الناس؛ فمن تأمل حصول العلم<sup>(4)</sup> وحصول<sup>(5)</sup> المقدمات الأول<sup>(6)</sup>، وحال<sup>(7)</sup> التعلم، تأملاً شافياً، علم أنه لا يوجد بين رأبي الحكيمين في هذا المعنى [خلاف ولا تباين ولا مخالفة. ونحن نؤمى إلى طرف منه يسير بمقدار ما يتبين به هذا المعنى]<sup>(8)</sup> ليزول الشك المواقع فيه.

فتقول: من البين الظاهر أن للطفل نفساً عالمة بالقوة<sup>(9)</sup> ولها الحواس آلات الإدراك؛ وإدراك الحواس إنما يكون للجزئيات<sup>(10)</sup>، وعن الجزئيات<sup>(11)</sup> تحصل الكليات، والكليات<sup>(12)</sup> هي التجارب على<sup>(13)</sup> الحقيقة؛ غير أن من التجارب ما يحصل عن قصد. وقد جرت العادة بين الجمهور بأن يسمى التي يحصل من<sup>(14)</sup> الكليات [عن قصد تقدمه<sup>(15)</sup> تجارب، فأما<sup>(16)</sup> التي تحصل بين الكليات]<sup>(17)</sup> للإنسان<sup>(18)</sup> لا عن قصد، فأما أن لا يوجد لها اسم عند الجمهور، لأنهم لا يعنونها<sup>(19)</sup>، أما أن يوجد لها اسم عند العلماء فيسمونها الأوائل<sup>(20)</sup> والمعارف ومبادئ<sup>(21)</sup> البرهان وما أشبهها من الأسماء.

(1) في غير ن، د، ق: أفلاطون.

(2) م: أ، د: شيئاً.

(3) هـ: المثل.

(4) ناقصة في: ن.

(5) ناقصة في: ن.

(6) ن: الأولى.

(7) م: 1: حال.

(8) [...] ساقطة في: هـ.

(9) م: 1: بقوة.

(10) م: 1: جزئيات.

(11) م: 1: جزئيات.

(12) ناقصة في: هـ.

(13) م: 1: عن.

(14) ناقصة في: م: 1.

(15) ن، د، ق: متقدمة.

(16) م: 2: وأما.

(17) [...] ساقطة في: هـ.

(18) هـ: الإنسان.

(19) م: 1: لا يعنى به.

(20) ن، د، ق: أوائل.

(21) م: 1: والمبادئ.

وقد بين أرسطوطاليس<sup>(1)</sup> في كتاب البرهان أن من فقد حساً فقد فَقَدَ<sup>(2)</sup> علماً<sup>(3)</sup>؛ فالمعارف<sup>(4)</sup> إنما<sup>(5)</sup> تحصل في النفس بطريق<sup>(6)</sup> الحس، ولما كانت المعارف إنما حصلت في النفس عن<sup>(7)</sup> غير قصد، وأولاً فأولاً لم<sup>(8)</sup> يتذكر الإنسان، وقد حصل جزء<sup>(9)</sup> منه<sup>(10)</sup>، فلذلك قد يتوهم أكثر الناس أنها لم تزل في النفس، وأن<sup>(11)</sup> تعلم طريقاً غير الحس فإذا حصلت في<sup>(12)</sup> هذه التجارب في النفس صارت النفس ناقلة، إذ<sup>(13)</sup> العقل ليس هو شيئاً غير التجارب، ومهما كانت هذه التجارب أكثر كانت النفس أتم عقلاً. ثم إن الإنسان مهما قصد معرفة<sup>(14)</sup> شيء من الأشياء واشتاق إلى الوقوف على حال من أحوال ذلك الشيء تكلف<sup>(15)</sup> الحقائق<sup>(16)</sup> ذلك الشيء وفي حالته<sup>(17)</sup> تلك، بما تقدم معرفته<sup>(18)</sup> وليس كذلك<sup>(19)</sup> إلا طلب ما<sup>(20)</sup> هو موجود<sup>(21)</sup> في نفسه في<sup>(22)</sup> ذلك الشيء مثل أنه<sup>(23)</sup> متى اشتاق إلى معرفة شيء من الأشياء هل هو حي أم

(1) هـ، م، ن، د، ق: ارسطو. م: ارسطوا.

(2) ناقصة في: هـ.

(3) ن، د، ق: ما، زائدة.

(4) م: 1؛ فاما المعارف.

(5) م: 1؛ لا، زائدة.

(6) م: 1، م: 2؛ من طريق.

(7) م: 1؛ من.

(8) ن، د، ق: قلم.

(9) هـ: منه زائدة. د: جزو جزو.

(10) ن، د، ق: منها.

(11) ن، د، ق: وانها.

(12) ناقصة في: م. 1. ن، د، ق: من.

(13) هـ: اذا.

(14) هـ: المعرفة. م: 1، م: 2؛ بمعرفة.

(15) ن، د، ق: وتكلف.

(16) هـ: بحتاني.

(17) هـ: جلالته. م: 1؛ وخالته. م: 2؛ وجلالته.

(18) م: 1؛ معرفة.

(19) م: 1؛ لذلك. ن، د، ق: ذلك.

(20) م: 1؛ لما.

(21) م: 1؛ غير، زائدة.

(22) ن، د، ق: من.

(23) م: 1، م: 2؛ ما، زائدة.

ليس بحي، وقد تقدم فحصل<sup>(1)</sup> في نفسه معنى الحي ومعنى غير الحي، فإنه يطلب بذهنه أو بحسه أو بهما جميعاً أحد المعنيين، فإذا صادقه سكن عنده<sup>(2)</sup> وأطمأن به، ولتذ بما زال عنه من أذى الحيرى والجهل.

وهذا ما قاله أفلاطون<sup>(3)</sup> : أن<sup>(4)</sup> التعلم تذكر<sup>(5)</sup> وأن التفكير<sup>(6)</sup> هو تكلف العلم، والتذكر تكلف الذكر والطالب مشتاق متكلف، فمهما<sup>(7)</sup> وُجد لهما<sup>(8)</sup> قصد معرفته دلائل وعلامات ومعانٍ ما كان في نفسه قديماً<sup>(9)</sup>، فكان يتذكره<sup>(10)</sup> عند ذلك كالناظر إلى جسم<sup>(11)</sup>، يشبه بعض أعراضه بعض أعراض جسم آخر كان عرفه وغفل عنه، فيذكره<sup>(12)</sup> بما أدركه من شبيهه، وليس لعقل فعل يختص<sup>(13)</sup> به دون الحس، سوى إدراك جميع الأشباه<sup>(14)</sup> والأضداد وتوهم أحوال الموجودات إلى غيرها هي عليه<sup>(15)</sup> فإن الحس يدرك<sup>(16)</sup> من أحوال<sup>(17)</sup> الموجود المجتمع<sup>(18)</sup> مجتمعاً ومن حال الموجود المتفرق تفرقاً، من حال الموجود<sup>(19)</sup> القبيح قبيحاً، ومن حال<sup>(20)</sup> الموجود الجميل جميلاً، وكذلك سائرهما. وأما العقل فإنه قد<sup>(21)</sup> يدرك من حال كل

(1) م: 1: يتقدم فيحصل.

(2) هـ: عنه.

(3) في غير ن، د، ق: أفلاطون.

(4) م: 1: من، زائدة.

(5) م: 1: تذكره.

(6) م: 1: للتفكير.

(7) هـ: 2: ما فمهما. م: 1: ما فهما.

(8) م: 1: لنا. ن، د، ق: مهما.

(9) م: 1: قديمة.

(10) ن، د، ق: يتذكره.

(11) هـ: الجسم.

(12) ن، د، ق: فيتذكره.

(13) م: 1: ويختص، ن، د، ق: محض.

(14) ن، د، ق: الأشياء.

(15) ناقصة في: هـ.

(16) م: 1: يدركه.

(17) ن، د، ق: حال.

(18) هـ: والمجتمع.

(19) هـ: الوجود.

(20) ناقصة في: م. أ.

(21) ناقصة في: م. أ.

موجود ماقد أدركه الحس، وكذلك ضده فإنه قد<sup>(1)</sup> يدرك من حال الموجود المجتمع مجتمعاً ومتفرقاً معاً ومن حال الموجود المتفرق<sup>(2)</sup> متفرقاً<sup>(3)</sup> ومجتمعاً ما<sup>(4)</sup>، وكذلك سائر ما أشبهها.

فمن تأمل ما وضعناه على سبيل الإيجاز بما<sup>(5)</sup> بالغ<sup>(6)</sup> الحكيم أرسطوطاليس<sup>(7)</sup> في وصفه في آخر كتاب البرهان وفي كتاب النفس وقد<sup>(8)</sup> شرحه المفسرون واستقصوا أمره، عَلم<sup>(9)</sup> أن الذي ذكره الحكيم [في أول كتاب البرهان وحكيانه في هذا القول قريب مما قاله أفلاطون<sup>(10)</sup>] <sup>(11)</sup> في كتاب فيدون<sup>(12)</sup> إلا ان بين الموضوعين خلافاً وذلك أن الحكيم أرسطوطاليس<sup>(13)</sup> يذكر ذلك عندما يريد إيضاح أمر [العلم والقياس وأما<sup>(14)</sup> أفلاطون<sup>(15)</sup> فإنه يذكر<sup>(16)</sup> ما يذكره عندما يريد إيضاحه أمر<sup>(17)</sup> النفس. ولذلك ما<sup>(18)</sup> اشكل على اكبر من ينظر في أقاويلهما وفيما أوردناه<sup>(19)</sup> كفاية لمن قصد سواء السبيل. ومما دعاهم إلى ذلك الظن، أيضاً<sup>(20)</sup>، ما يذكره في كتاب السماء والعالم أن الكل<sup>(21)</sup> ليس له بدء زماني، فيظنون عند ذلك أنه يقول بقدم العالم، وليس الأمر

(1) ناقصة في: هـ، م، 1، م.

(2) م: المقترف.

(3) م: متفرقاً.

(4) ناقصة في: م، 1.

(5) م: فما.

(6) م: بلغ.

(7) هـ، م، 2، ن، د، ق: ارسطو. م: ارسطوطاليس.

(8) ناقصة في: هـ، م، 2.

(9) م: 2: على.

(10) في غير هـ، ن، د، ق: أفلاطون.

(11) [...] ساقطة في: م، 1.

(12) في النسخ فاذاً.

(13) هـ، م، 1، م، 2، ن، د، ق: ارسطو.

(14) هـ: فأما.

(15) في غير ن، د، ق: أفلاطون.

(16) ناقصة في: ن، د، ق.

(17) [...] ساقطة في: م، 2.

(18) هـ: على، زائدة. ناقصة في: ن، د، ق.

(19) م: 1: بما ادركناه.

(20) هـ: اذمها.

(21) م: 1: الشكل.

كذلك، إذ قد تقدم فتبين في ذلك الكتاب<sup>(1)</sup> وغيره من الكتب الطبيعية، والإلهية<sup>(2)</sup> أن الزمان إنما هو عدد حركة<sup>(3)</sup> الفلك وعنه يحدث، وما يحدث عن الشيء لا يشتمل ذلك الشيء، ومعنى قوله إن العالم ليس له بدء زمني، إنه لم يتكون أولاً فأولاً بأجزائه كما يتكون البيت مثلاً أو<sup>(4)</sup> الحيوان الذي يتكون<sup>(5)</sup> أولاً فأولاً بأجزائه، فإن أجزاءه تتقدم بعضها بعضاً بالزمان<sup>(6)</sup>. والزمان حادث عن حركة الفلك؛ فمحال<sup>(7)</sup> أن يكون لحدوثه بدء زمني، ويصح<sup>(8)</sup> بذلك أنه إنما يكون عن إبداع الباريء جل جلاله إياه دفعه بلا زمان وعن حركته حدث الزمان. ومن نظر في أقاويله في الربوبية في الكتاب المعروف باثولوجيا لم يشبهه<sup>(9)</sup> عليه أمره في إثباته الصانع المبدع لهذا العالم. فإن الأمر في تلك الأقاويل أظهر من أن يختفي. وهناك<sup>(10)</sup> يتبين أن الهيلولي أبدعها<sup>(11)</sup> الباريء جل شأنه لا عن شيء وأنها تجسمت عن<sup>(12)</sup> الباريء سبحانه، وعن إرادته ثم ترتبت. وقد بين في السماع الطبيعي أن الكل لا يمكن حدوثه بالبخت والاتفاق، وكذلك في العالم جملة<sup>(13)</sup>. يقول في كتاب السماء والعالم ويستدل على ذلك بالنظام البديع الذي يوجد لأجزاء العالم بعضها مع بعض.

وقد بين<sup>(14)</sup> هناك أمر الفلك كم هي، وأثبت الأسباب الفاعلة وقد بين هناك أيضاً أمر المكون<sup>(15)</sup> والمحرك وأنه غير المتكون والمتحرك، وكما أن أفلاطون<sup>(16)</sup> بين في

(1) م: أ: وفي، زائدة.

(2) د، ق: واللاهية.

(3) م: أ: الحركة.

(4) م: أ: و.

(5) ناقصة في: م: أ.

(6) ن: في الزمان.

(7) م: أ: ومحال.

(8) هـ، م: 2: يصحح.

(9) ن، د: يشبه.

(10) م: أ: هناك.

(11) م: أ: ابداعها.

(12) هـ، م، أ، م: 2: من.

(13) ن، د، ق: جملته.

(14) م: أ: تبين.

(15) أمر، ساقطة في: م: أ. هـ: الكون.

(16) في غير ن، د، ق: أفلاطون.

كتابه المعروف بطيماوس إن كل متكون<sup>(1)</sup> فإنما يكون<sup>(2)</sup> عن علة مكونة له اضطراراً وأن المتكون<sup>(3)</sup> لا يكون علة لكون<sup>(4)</sup> ذاته. كذلك بين<sup>(5)</sup> أرسطوطاليس في كتابه (اثولوجيا) إن الواحد موجود في كل كثرة<sup>(6)</sup>، [لأن كل كثرة<sup>(7)</sup> لا يوجد<sup>(8)</sup> فيها الواحد لا يتناهى أبداً البتة. ويرهن<sup>(9)</sup> على ذلك براهين واضحة مثل قوله: إن كل واحد من أجزاء الكثير أما أن يكون واحداً<sup>(10)</sup> وأما أن لا يكون واحداً<sup>(11)</sup>، فإن لم يكن واحداً لم يخلُ من أن يكون<sup>(12)</sup> أما كثيراً وأما لا شيء، فإن<sup>(13)</sup> كان لا شيء لزم أن لا يجتمع منها كثرة<sup>(14)</sup>، وإن كان كثيراً فما الفرق بينه وبين الكثرة ويلزم أيضاً من ذلك ما لا يتناهى<sup>(15)</sup> أكثر مما يتناهى، ثم بين<sup>(16)</sup> أن ما يوجد فيه الواحد من هذا العالم فهو واحد<sup>(17)</sup> ولا واحد<sup>(18)</sup> بجهة<sup>(19)</sup> وجهة<sup>(20)</sup>، فإذا لم يكن في الحقيقة واحداً بل [كان<sup>(21)</sup> الواحد فيه موجوداً]<sup>(22)</sup> كان الواحد غيره وهو غير الواحد، ثم بين أن الواحد الحق هو الذي أفاد سائر الموجودات الواحدية<sup>(23)</sup>.

(1) في غير هـ: مكون.

(2) م: 1م: يكون.

(3) هـ، م: 2م: المكون.

(4) هـ: المكون.

(5) ناقصة في: هـ، م: 2م.

(6) م: 1م: كثيرة.

(7) ساقطة في: هـ.

(8) هـ: ولا يوجد.

(9) م: 1م: ويرهن.

(10) هـ: واحد.

(11) هـ: واحد.

(12) ناقصة في: هـ.

(13) ن، د، ق: وان.

(14) م: 1م: الكثيرة.

(15) ق: لا ينهاى.

(16) م: 1م: تبين.

(17) ن، د، ق: لا واحد.

(18) ناقصة في: ن، د، ق

(19) م: 1م: بجهت. ن، د، ق: الا، زائدة.

(20) هـ: جهة.

(21) ن، د، ق: زائد كل.

(22) ساقطة في: هـ.

(23) م: 1م: الوحدة.

ثم بين<sup>(1)</sup> أن الكثير<sup>(2)</sup> بعد الواحد لا محالة، وأن الواحد تقدم الكثير<sup>(3)</sup>، ثم تبين<sup>(4)</sup> أن كل كثرة تقرب من الواحد الحق كان أول كل<sup>(5)</sup> كثرة مما يعده عنه، وكذلك بالعكس.

ثم يترقى بعد تقديمه هذه المقدمات القول في أجزاء العالم الجسمانية منها والروحانية، وتبين<sup>(6)</sup> بياناً شافياً أنها كلها حدثت عن إبداع الباريء لها، وأنه عزَّ وجلَّ هو العلة الفاعلة للواحد الحق ومبدع<sup>(7)</sup> كل شيء على حسب ما بينه أفلاطون<sup>(8)</sup> في كتبه في الربوبية مثل طيماوس<sup>(10)</sup> وبوليپتيا<sup>(11)</sup> وغير ذلك من سائر أقاويله، وأيضاً فإن حروف أرسطوطاليس<sup>(12)</sup> فيما بعد الطبيعة، إنما يترقى فيها من الباريء جل جلاله<sup>(13)</sup> في حروف اللام، ثم ينحرف راجعاً في بيان صحة ما قدمه من تلك المقدمات إلى أن يسبق فيها، وذلك مما لا يعلم أنه يسبقه إليه من قبله ولم يلحقه<sup>(14)</sup> من بعده إلى يومنا هذا. فهل يظن<sup>(15)</sup> عن هذا سبيله أنه يعتقد نفي الصانع وقدم العالم؟ ولأمونيوس<sup>(16)</sup> رسالة مفردة في ذكر أقاويل هذين الحكيمين في إثبات الصانع. استغنيا<sup>(17)</sup> لشهرتها عن احضارنا إياها<sup>(18)</sup> في هذا الموضوع<sup>(19)</sup>. ولولا أن هذا<sup>(20)</sup> الطريق الذي نسلكه<sup>(21)</sup> في هذه المقالة هو الطريق الأوسط؛ ومتى ما تنكبنا كنا

- 
- (1) ناقصة في: م2.
  - (2) أن الكثير في م1: الكثرة.
  - (3) م1: الكثرة.
  - (4) م1، ن، د، ق: بين.
  - (5) ناقصة في: م1.
  - (6) م1: وبين.
  - (7) م1: مبدع.
  - (8) من غير ن، د، ق: أفلاطون.
  - (9) ناقصة في: م1.
  - (10) م1: طيماويس. د، ق: طيماوس.
  - (11) م، م1، م2: مليطيا.
  - (12) م، م2: ارسطوطاليس.
  - (13) م1: عزَّ شأنه.
  - (14) م: يخفه.
  - (15) ن، د، ق: تظن.
  - (16) م: لاينيوس. م1، م2: ولاينيوس.
  - (17) م1: استغناه.
  - (18) م1: إياه.
  - (19) م1: المواضيع. ن: الموضوع.
  - (20) م1: هذه.
  - (21) م، م2، ن، د، ق: يسلكه.

كمن<sup>(1)</sup> ينهى عن خلق ويأتي مثله<sup>(2)</sup>، لافرطنا في القول وبيننا أنه ليس لأحد من أهل المذاهب والنحل والشرائع وسائر الطرائق من العلم بحدوث العالم وإثبات الصانع له. وتلخيص<sup>(3)</sup> أمر الإبداع بالارسطوطاليس<sup>(4)</sup> وقبله لأفلاطون<sup>(5)</sup> ولمن يسلك سبيلهما، وذلك أن كل ما يوجد من أقاويل العلماء من سائر المذاهب والنحل ليس يدل عند التفصيل<sup>(6)</sup> إلا على قدم الطبيعة<sup>(7)</sup> وبقائها، ومن أحب الوقوف على ذلك فليُنظر في الكتب المصنفة<sup>(8)</sup> في المبتدئات<sup>(9)</sup> والأخبار المروية فيها والآثار المحكية عن قدمائهم ليرى الأعاجيب عن قولهم، بأنه كان في الأصل ماء متحرك<sup>(10)</sup> واجتمع زبد وانعقد منه الأرض وارتفع منه الدخان وانتظم<sup>(11)</sup> منه السماء. ثم ما تقوله<sup>(12)</sup> اليهود والمجوس وسائر الأمم مما يدل جميعه<sup>(13)</sup> على الإستحالات والتغاير التي هي أضداد الإبداع وما يوجد لجميعهم عما<sup>(14)</sup> سيؤول<sup>(15)</sup> إليه أمر السموات والأرضين من طينها ونسفها<sup>(16)</sup> وطرحها<sup>(17)</sup> من جهنم وتبديدها، وما أشبه ذلك مما لا يدل شيء منه<sup>(18)</sup> على التلاشي المحض. ولولا ما اتقد<sup>(19)</sup> الله أهل العقول والأذهان بهذين الحكيمين ومن سلك سبيلهما ممن أوضحو<sup>(20)</sup> أمر الإبداع بحجج<sup>(21)</sup> واضحة مقنعة. وأن إيجاد الشيء<sup>(22)</sup>

(1) ن، د، ق: متى. م: تكتباها.

(2) م: 1: مثلها. ن، د، ق: بعثله.

(3) هـ، م: 2: وملخص.

(4) هـ، م: 2: لارسطا طاليس. م: 1: الارسطا طاليس.

(5) في غير ن، د، ق: لأفلاطون.

(6) ن، د: على التفضيل.

(7) هـ، م: 2: الظلثة.

(8) ناقصة في: هـ.

(9) ن، د، ق: المبدئات.

(10) ن، د، ق: فتحرك.

(11) م: 1: والنظم.

(12) م: 1: يعقده.

(13) هـ: حقيقة.

(14) ن، د، ق: مما.

(15) هـ، م: 1، م: 2: سيؤول.

(16) م: 2: ونسفهم، ن، د، ق: ولغهم.

(17) كذا!

(18) كذا!

(19) م: 1: ما اتعد.

(20) وضعوا.

(21) م: 1: بيجج.

(22) م: 1: شي.

لا عن شيء وإن كان كل (1) متكون (2) من شيء (3) فإنه يفسد لا محالة إلى ذلك الشيء. والعالم مبدع من غير شيء، فعآله إلى غير شيء. فيما شاكل ذلك من الدلائل والحجج والبراهين التي توجد كتبهما مملوءة منها، وخصوصاً مالهما في الربوبية وفي مبادئ الطبيعة لكان الناس في حيرة ولبس (4). غير أن لنا في هذا الباب طريقاً نسلكه يتبين به أمر تلك الأقاويل الشرعية، وأنها على غاية السداد والصواب، وهو إن الباري جل جلاله مدبر (5) جميع العالم لا يغرب عنه مثقال حبة من خردل ولا يفوت عنايته شيء من أجزاء العالم، [على السبيل الذي بيناه في العناية، من أن العناية الكلية شائعة في الجزئيات وأن كل شيء من أجزاء العالم] (6) وأحواله موضوع بأوفق (7) المواضع وأتقنها (8)، على ما تدل عليه كتب التشریحات ومنافع الأعضاء وما أشبهها من الأقاويل الطبيعية (9)، وكل أمر من الأمور التي بها قوامه موكول (10) إلى شيء يقوم بها ضرورة على غاية الإلتقان والإحكام، إلى أن يترقى (11) من (12) الأجزاء الطبيعية. إلى البرهانيات (13) والسياسيات والشرعيات، والبرهانيات موكولة إلى أصحاب الأذهان الصافية والعقول المستقيمة، والسياسات [موكولة إلى ذوي الآراء السديدة، والشرعيات موكولة] (14) إلى ذوي الإلهامات الروحانية وأعم هذه كلها الشرعيات وألفاظها خارجة عن مقادير عقول المخاطبين؛ ولذلك ما لا (15) يؤأخذون بما (16) لا يطبقون تصوره.

(1) ناقصة في: م1، م2.

(2) ن، د، ق: ما يتكون.

(3) ن، د، ق: ما، زائدة.

(4) هـ، م1، م2: وليس.

(5) م1: يدبر.

(6) ساقطة في: م1.

(7) م1: بادئ. ن، د، ق: باوقف.

(8) م1: واوتقها.

(9) هـ، م1: الطبيعة.

(10) م1: موكل.

(11) م1: يترقى.

(12) ناقصة في: هـ.

(13) ناقصة في: هـ، م1، م2.

(14) ساقطة في: هـ، م1، م2.

(15) ناقصة في: هـ، ن، د، ق.

(16) هـ، م1، م2: ما.

فإن من تصور أمر<sup>(1)</sup> المبدع الأول أنه جسم<sup>(2)</sup> وأنه يفعل بحركة وزمان ثم لا يقدر بذهنه على تصور ماهو اللفظ من ذلك وألحق به، ومهما توهم أنه غير جسم وأنه يفعل فعلاً بلا حركة وزمان<sup>(3)</sup> لا يثبت في ذهنه<sup>(4)</sup> معنى<sup>(5)</sup> يتصور<sup>(6)</sup> البتة؛ وإن أجبر<sup>(7)</sup> على ذلك زاده غياً وضلالاً، وكان فيما يتصوره ويعتقد معذوراً ومصيباً، ثم يقدر بذهنه على أن يعلم أنه غير جسم<sup>(8)</sup>، وأن فعله بلا حركة غير أنه لا يقدر على تصور<sup>(9)</sup> أنه لا في مكان<sup>(10)</sup>؛ وإن أجبر<sup>(11)</sup> على ذلك وكلف تصويره تبدل، فإنه يترك<sup>(12)</sup> على حاله، ولا يساق<sup>(13)</sup> إلى غيره<sup>(14)</sup>. وكذلك لا يقدر الجمهور على معرفة شيء يحدث لا عن شيء، أو يفسد<sup>(15)</sup> لا إلى شيء، فلذلك ما قد خاطبوا بما قدروا على تصورهم وإدراكه وتفهمه. ولا يجوز أن ينسب<sup>(16)</sup> شيء من ذلك فيما هو في موضعه إلى الخطأ<sup>(17)</sup> والوهن<sup>(18)</sup>، بل كان ذلك صواب ومستقيم، فطرق البراهين الحقيقية منشأها<sup>(19)</sup> من عند الفلاسفة الذين تقدمهم<sup>(20)</sup> هذان<sup>(21)</sup> الحكيمان اعني أفلاطون وأرسطوطاليس<sup>(22)</sup>.

(1) ن، د، ق: في، زائدة.

(2) ن، د، ق: جسم.

(3) ناقصة في: هـ، م: 2م.

(4) ناقصة في: هـ.

(5) هـ، م: 1م: وهمه، زائدة.

(6) ن، د، ق: متصور.

(7) هـ، م: 2م: أخير، م: 1م: آخر.

(8) ن، د، ق: جسم.

(9) م: 1م: تصو.

(10) م: 1م: مكانه.

(11) م: 1م: آخر.

(12) هـ: ترك.

(13) هـ: والانسان.

(14) ن، د، ق: غيرها.

(15) ن، د، ق: ويفسد.

(16) م: 1م: يثبت.

(17) م: 1م: الخطاء.

(18) م: 1م: والوهي. ن، د، ق: والوهي.

(19) م: 1م: منشاءها. م: 2م: منشاها.

(20) ن، د، ق: مقدمهم.

(21) م: 1م: هنا ان.

(22) م: 2م: وأفلاطن وأرسطوطاليس.

وأما طرق<sup>(1)</sup> البراهين المقنعة المستقيمة العجيبة النفع فمنشأها<sup>(2)</sup> من عند أصحاب الشرائع الذين عوضوا<sup>(3)</sup> بابداع الوحي والالهامات، ومن كان هذا سبيله ومحلّه من ايضاح الحجج وإقامة البراهين على وحدانية الصانع الحق وكان لأقاويله<sup>(4)</sup> في كيفية الإبداع وتلخيص معناه بأقاويل<sup>(5)</sup> هذين الحكيمين فمستذكر أن يظن بهما إفساد يعتري ما يعتقدانه وأن رأييهما مدخولات فيما يسلكانه.

ومن ذلك أيضاً<sup>(6)</sup> الصور والمثل التي تنسب إلى أفلاطون<sup>(7)</sup> أنه يثبتها<sup>(8)</sup> وإن أرسطوطاليس<sup>(9)</sup> على خلاف رأيه فيها<sup>(10)</sup>، وذلك أن أفلاطون<sup>(11)</sup> في كثير من أقاويله يوميء إلى أن للموجودات صوراً مجردة في عالم<sup>(12)</sup> الإله وربما يسميها المثل الإلهية<sup>(13)</sup>، وأنها لا تندثر ولا تفسد ولكنها باقية، وإن التي<sup>(14)</sup> تندثر وتفسد<sup>(15)</sup> إنما هي هذه الموجودات التي هي كائنة. وأرسطوطاليس<sup>(16)</sup> ذكر في حروفه فيما بعد الطبيعة كلاماً شنع فيه<sup>(17)</sup> على القائلين بالمثل والصور التي يقال إنها موجودة قائمة في عالم الإله<sup>(18)</sup> غير فاسدة، ويبين ما يلزمها من الشناعات: إنه يجب أن هناك خطوطاً

(1) ن، د، ق: طريق.

(2) م1: منشأها. م2: منشأها.

(3) ن، د، ق: عوضوا بالابداع.

(4) ن، د، ق: اقاويله.

(5) هـ، م1، م2: والاقاويل.

(6) ناقصة في: ن، د، ق.

(7) في غير ن، د، ق: أفلاطون.

(8) ن، ق: يثبتها. م1: يثبتها.

(9) هـ، م2: ارسطو. ن، د، ق: وارسطو.

(10) ن، د، ق: فيهما.

(11) في غير هـ، ن، د، ق: أفلاطون.

(12) م1: علم.

(13) د، ق: الالهية.

(14) ن، د، ق: الذي.

(15) ن، د، ق: يدثر ويفسد.

(16) هـ، م2، ن، د، ق: وارسطو.

(17) م1: فيها.

(18) د، ق: الاله.

وسطوحاً وأفلاكاً، ثم توجد حركات بدل<sup>(1)</sup> الأفلاك والأدوار، وإن<sup>(2)</sup> توجد هناك علوم مثل علم النجوم وعلم اللحن<sup>(3)</sup> وأصوات مؤتلفة<sup>(4)</sup> وطب وهندسة ومقادير مستقيمة وأخر معوجة وأشياء حارة<sup>(5)</sup> وأشياء باردة<sup>(6)</sup>، وبالجملة كيفية فاعلة ومنفصلة وكميات وجزئيات ومواد وصور<sup>(7)</sup> وشناعات أخر ينطق بها في<sup>(8)</sup> تلك الأقويل مما<sup>(9)</sup> يطول بذكرها هذا القول<sup>(10)</sup>. وقد إستغنينا<sup>(11)</sup> لشهرتها عن الإعادة، مثل ما فعلنا بسائر الأقاويل حيث<sup>(12)</sup> اومأنا إليها وإلى أماكنها وخلينا ذكرها بالنظر فيها والتأويل<sup>(13)</sup> لها لمن<sup>(14)</sup> يلتمسها من مواضعها؛ فإن الغرض المقصود من مقالتنا هذه ايضاح الطرق التي إذا سلكها<sup>(15)</sup> طالب الحق لم يصل<sup>(16)</sup> فيها، وأمكنه الوقوف على حقيقة المراد بأقويل هذين الحكيمين من غير أن ينحرف<sup>(17)</sup> عن سواء<sup>(18)</sup> السبيل إلى ما تخيله الألفاظ المشككة<sup>(19)</sup>. وقد نجد أن أرسطوطاليس<sup>(20)</sup> في كتابه في الربوبية المعروف باثولوجيا<sup>(21)</sup> يثبت الصور الروحانية ويصرح بأنها موجودة في عالم الربوبية فلا

- 
- (1) ن، ده، ق: من.
  - (2) ن، ده، ق: وانه.
  - (3) ن، ده، ق: الالحن.
  - (4) ن، ده، ق: وغير مؤتلفة، زائدة.
  - (5) م: باردة.
  - (6) م: حارة.
  - (7) هـ، م، 1، م: 2، في.
  - (8) ناقصة في: م. 1.
  - (9) ن: ما.
  - (10) ناقصة في: م. 1.
  - (11) م: 1: استغناه.
  - (12) ناقصة في: هـ، م، 1، م: 2.
  - (13) م: 1: والتأمل.
  - (14) م: 1: بمن.
  - (15) م: 1: يسلكها.
  - (16) م: 1: ثم يصل.
  - (17) م: 1: ليتحرف.
  - (18) م: 1: سوء.
  - (19) م: 1: المشكل.
  - (20) هـ، م، 2، ن، ده، ق: ارسطو.
  - (21) هـ، م: 2: بثولوجيا.

تخلو<sup>(1)</sup> هذه الأقاويل إذا أخذت على ظواهرها<sup>(2)</sup> من إحدى ثلاث<sup>(3)</sup> حالات<sup>(4)</sup>؛  
أما أن تكون بعضها<sup>(5)</sup> متناقضة بعضها<sup>(6)</sup>، وأما أن تكون بعضها لأرسطوطاليس<sup>(7)</sup>  
وبعضها ليس له، وإما أن تكون لها معان وتأويلات تتفق بواطنها، وإن اختلف  
ظواهرها، فيتطابق عند ذلك ويتفق. فأما أن نظن بأرسطوطاليس<sup>(8)</sup> مع براءته<sup>(9)</sup>  
وشدة يقظته<sup>(10)</sup> وجلالة<sup>(11)</sup> هذه المعاني عنده، أعني الصور الروحانية أنه يناقض  
في علم<sup>(12)</sup> واحد وهو العلم الربوبي، فبعيد ومستنكر؛ وأما أن بعضه<sup>(13)</sup>  
لأرسطوطاليس<sup>(14)</sup> وبعضه<sup>(15)</sup> ليس له فهو أبعد جداً، إذ<sup>(16)</sup> الكتب الناطقة بتلك  
الأقاويل<sup>(17)</sup> أشهر من أن يظن ببعضها أنه منحول<sup>(18)</sup>، فبقي أن يكون لها تأويلات  
ومعانٍ إذا كشف عنها إرتفع الشك والحيرة.

فتقول<sup>(19)</sup> إنه لما كان الباري جل جلاله بأنيته<sup>(20)</sup> وذاته مابيناً<sup>(21)</sup> لجميع ما سواه  
وذلك له<sup>(22)</sup> بمعنى أشرف وأفضل وأعلى بحيث لا يناسبه<sup>(23)</sup> في أنيته ولا يشاكله ولا

(1) هـ، ن، د، ق: تخلو.

(2) ن: ظاهرها.

(3) هـ، م، 1، م: 2، ن: ثلث.

(4) م: 1: حلال.

(5) ناقصة في: هـ، م، 1، م: 2.

(6) ناقصة في: هـ، م، 1، م: 2.

(7) ناقصة في: هـ، م، 1، م: 2، ن، د، ق.

(8) هـ، م: 2، ن، د، ق: بأرسطو.

(9) م: 1: براءة.

(10) م: 1: منطفه.

(11) م: 1: وحالة.

(12) م: 1: عالم.

(13) ن، د، ق: بعضها.

(14) هـ، م، 1، م: 2، ن، د، ق: لأرسطو.

(15) ن، د، ق: بعضها.

(16) هـ، م: 2: اذا.

(17) ناقصة في: هـ، م: 2.

(18) هـ، م، 1، ن، د، ق: محول.

(19) م: 1: فتقول.

(20) م: 1: ثابتة.

(21) م: 1: ميانة.

(22) ناقصة في: م، 1، ن، د، ق.

(23) م: 1: الايناسة.

يشبهه<sup>(1)</sup> حقيقة ولا مجازاً<sup>(2)</sup>، ثم مع ذلك لم يكن بد من وصفه وإطلاق لفظ<sup>(3)</sup> فيه من هذه الألفاظ المتواترة عليه. فان من الواجب الضروري، أن يعلم أن مع كل لفظة نقولها في شيء من أوصافه معنى<sup>(4)</sup> بذاته بعيد من المعنى الذي يتصوره من تلك اللفظة وذلك كما قلنا بمعنى أشرف وأعلى حتى إذا قلنا إنه موجود، علمنا<sup>(5)</sup> مع ذلك أن وجوده [لا كوجود<sup>(6)</sup> سائر ماهو دونه، وإذا قلنا إنه حي، علمنا<sup>(7)</sup> أنه حي بمعنى أشرف مما يعلمه منه الحي الذي هو دونه، وكذلك الأمر في سائرهما. ومهما إستحكمت هذا المعنى وتمكن من<sup>(8)</sup> ذهن المستعلم للفلسفة التي بعد الطبيعيات سهل عليه تصور ما يقوله<sup>(9)</sup> أفلاطون وأرسطو طاليس<sup>(10)</sup>، ومن سلك سبيلهما. فنرجع<sup>(11)</sup> الآن إلى حيث فارقناه، فنقول<sup>(12)</sup>: لما كان الله تعالى وتقدس<sup>(13)</sup> حياً مريداً<sup>(14)</sup> لهذا<sup>(15)</sup> العالم بجميع ما فيه فواجب أن يكون عنده صور ما يريد إيجاداه في ذاته جل الله عن الإشتباه<sup>(16)</sup>.

وأيضاً، فإن ذاته لما كانت باقية لا يجوز<sup>(17)</sup> عليه<sup>(18)</sup> التبدل والتغير مما هو من خيره<sup>(19)</sup>، وأيضاً<sup>(20)</sup> كذلك باق غير دائر، ولا متغير ولو<sup>(21)</sup> لم تكن للموجودات<sup>(22)</sup>

(1) هـ، م: 2؛ ويشبهه. ن، د، ق: ولا يشابهه.

(2) هـ، م: 2؛ لا مجازاً. م: 1؛ لا مجازاً.

(3) م: 1؛ لفظة.

(4) ناقصة في: م: 1.

(5) هـ، م: 1؛ وعلمنا.

(6) هـ: لا لوجود.

(7) [...] ساقطة في: م: 1.

(8) م: 1؛ في.

(9) م: 1؛ مايقول.

(10) هـ، م: 1؛ وارسطو طاليس.

(11) م: 1؛ فليرجع.

(12) هـ، م: 1؛ ونقول.

(13) زائدة في: م: 1.

(14) ن، د، ق: موجوداً.

(15) م: 1؛ بهذا.

(16) ن، د، ق: من اشتباهه.

(17) م: 1؛ ولا يجوز.

(18) م: 1؛ عليها.

(19) ن، د، ق: فمأهو بجزءه.

(20) ن، د، ق: أيضاً.

(21) م: 1؛ فلو.

(22) هـ: الموجودات.

صور وآثار في ذات الموجد الحي المرید، فما الذي كان يوجدہ؟ وعلى أي مثال ينحو  
بما<sup>(1)</sup> يفعله ويبدعه<sup>(2)</sup>؟

أما علمت أن من نفى<sup>(3)</sup> هذا المعنى عن الفاعل الحي<sup>(4)</sup> المرید لزمه القول<sup>(5)</sup>  
بأن<sup>(6)</sup> ما يوجدہ<sup>(7)</sup> جزافاً وتنحساً<sup>(8)</sup>. وعلى غير قصد ولا ينحو نحو<sup>(9)</sup> غرض مقصود  
بإرادته، وهذا من أشنع الشناعات، فعلى هذا المعنى ينبغي أن تعرف وتتصور<sup>(10)</sup>  
أقاول أولئك<sup>(11)</sup> الحكماء فيما أثبتوه من الصور الإلهية<sup>(12)</sup>، لا على أنها أشباح قائمة  
في<sup>(13)</sup> أماكن أخر خارجة عن هذا العالم، فإنها متى تصورت على هذا السبيل يلزم  
القول بوجود عوالم غير متناهية كلها كأمثال هذا العالم، وقد بين الحكيم  
أرسطوطاليس<sup>(14)</sup> ما يلزم القائلين بوجود العوالم الكثيرة في كتبه في الطبيعيات وشرح  
المفسرون أقاويله بغاية الاصلاح. وينبغي أن تدبر هذا الطريق الذي ذكرناه<sup>(15)</sup> مراراً  
كثيرة في الأقاويل الإلهية<sup>(16)</sup>، فإنه عظيم النفع وعليه المعول<sup>(17)</sup> في جميع ذلك وفي  
إهماله الضرر الشديد، وأن يُعلم مع ذلك أن الضرورة تدعو إلى إطلاق الألفاظ  
الطبيعية والمنطقية<sup>(18)</sup> المتواطئة على تلك المعاني اللطيفة الشريفة العالية عن جميع

(1) في غير ن، د، ق: إنما.

(2) م: 1: اويبدعه.

(3) م: 1: خفي.

(4) ناقصة في: هـ.

(5) ن، د، ق: ان يقول.

(6) م: 1: بانما.

(7) ن، د، ق: خيرانما يوجدہ، زائدة.

(8) م: 1: خيراً فاسخيفاً.

(9) ناقصة في: م: 1.

(10) ن: تصور.

(11) ن، د: اولئك.

(12) د: الالاهية.

(13) ناقصة في: هـ.

(14) هـ، م، 1، 2: ارسطاطاليس. ن، د، ق: ارسطو.

(15) م: 1: ذكرنا.

(16) د، ق: الالاهية.

(17) م: 1: المعقول.

(18) م: 1: والمنطقية.

الأوصاف المتباينة عن جميع الأمور الكيانية الموجودة الوجود<sup>(1)</sup> الطبيعي. فإنه إن قصد لإختراع ألفاظٍ آخر وإستئناف وضع لغات، سوى ماهي مستعملة لماكن يوجد السبيل إلى ألفاظه<sup>(2)</sup> ويتصور منها غير ما باشرته الحواس فلما كانت الضرورة تمنع وتحول بيننا<sup>(3)</sup> وبين ذلك إقتصرننا على ما يوجد من الألفاظ، وأوجبنا على أنفسنا الأخطار بالبال أن المعاني الإلهية<sup>(4)</sup> التي<sup>(5)</sup> يُعبر عنها بهذه<sup>(6)</sup> الألفاظ، هي بنوع أشرف وعلى غير ما نتخيله ونتصوره.

ومما يجري هذا المجرى أقاويل أفلاطون<sup>(7)</sup> في كتاب طيماوس من كتبه في أمر النفس والعقل، وإن لكل منهما<sup>(8)</sup> عالماً<sup>(9)</sup> سوى عالم الآخر<sup>(10)</sup>، فإن<sup>(11)</sup> تلك<sup>(12)</sup> العوالم<sup>(13)</sup> متتالية<sup>(14)</sup> بعضها أعلى وبعضها أسفل وسائر ما قال مما أشبه ذلك، ومن الواجب أن<sup>(15)</sup> نتصور منها شبه ما ذكرناه أنه إنما يريد بعالم<sup>(16)</sup> العقل حيزه وكذلك بعالم<sup>(17)</sup> النفس، لا<sup>(18)</sup> أن للعقل مكاناً، والنفس مكاناً، وللباريء تعالى مكاناً، وبعضها أعلى وبعضها أسفل كما يكون للأجسام. فإن ذلك مما يستكره المبتدئون بالفلسف، فكيف المرتاضون بها<sup>(19)</sup>؟ وإنما يريد بالأعلى والأسفل الفضيلة والشرف

(1) م: 1: والوجود. د، هـ، ق: بالوجود.

(2) م: 1: الفاظ.

(3) هـ: هذا.

(4) د: الالاهية.

(5) ناقصة في: هـ.

(6) م: 1: بهذا.

(7) ن، د، ق: أفلاطون.

(8) م: 1: منها.

(9) م: 1: عالم.

(10) م: 1: اخرى.

(11) ن، د، ق: وان.

(12) م: 1: بتلك تلك.

(13) م: 1: العالم.

(14) ناقصة في: هـ.

(15) ناقصة في: م: 1.

(16) ن: بعوالم.

(17) ن: بعوالم.

(18) م: 1: لأن.

(19) م: 1: لها.

لا المكان<sup>(1)</sup> السطحي، وقوله عالم<sup>(2)</sup> العقل إنما هو على ما يقال عالم الجهل، وعالم العلم، وعالم الغيب؛ ويراد بذلك حيز كل واحد منها.

وكذلك ما قاله من افاضة النفس على الطبيعة وافاضة العقل على النفس إنما أرد به افادة<sup>(3)</sup> العقل بالمعونة في حفظ الصور الكلية عند<sup>(4)</sup> احساس النفس بمفصلاتها؛ والتفصيل عند احساسها مجتمعاً بها، وتحصيله ما يودعه إياها<sup>(5)</sup> من الصور<sup>(6)</sup> الدائرة الفاسدة وكذلك سائر ما يجري مجراها<sup>(7)</sup> من معونة<sup>(8)</sup> العقل للنفس. وأراد بإفاضة النفس على الطبيعة<sup>(9)</sup> ما يقصدها من المعونة والانسحاق نحوها ينفعها مما<sup>(10)</sup> به قوامها ومنه التذاذها وبالتلطف<sup>(11)</sup> لها وسائر ما أشبه<sup>(12)</sup> ذلك.

وأراد برجوع النفس إلى عالمها عند الإطلاق من محبسها، أن النفس مادامت في هذا<sup>(13)</sup> العالم فإنها مضطرة إلى مساعدة البدن الطبيعي الذي هو محلها<sup>(14)</sup> وكانت<sup>(15)</sup> تشتاق إلى الإستراحة فإذا رجعت إلى ذاتها فكأنها قد<sup>(16)</sup> أطلقت من محبس مؤذٍ إلى حيزها الملائم المُشاكل<sup>(17)</sup> لها، وعلى هذه الجهة ينبغي أن يقاس كل ما<sup>(18)</sup> سوى ما

(1) م: مكان.

(2) م: علم.

(3) ن، د، ق: افاضة.

(4) م: بجزءيها وبالتركيب، زائدة.

(5) م: إياها.

(6) م: صور.

(7) م: مجريها.

(8) م: مقومة.

(9) ن، د، ق: للطبيعة.

(10) م: بما.

(11) ن، د، ق: والتلطف بها.

(12) م: ما أشبهه.

(13) د: هذه.

(14) م: محبسها.

(15) ن، د، ق: كأنها.

(16) ناقصة في: ن.

(17) م: المشاكل.

(18) م: كلما.

ذكرناه<sup>(1)</sup> من تلك الرموز فإن<sup>(2)</sup> تلك المعاني بدقتها ولطفها<sup>(3)</sup> تمتعت من العبارة<sup>(4)</sup> عنها بغير تلك الجهة التي استعملها الحكيم أفلاطون<sup>(5)</sup> ومن سلك سبيله. وإن<sup>(6)</sup> العقل على<sup>(7)</sup> ما بينه الحكيم أرسطو طاليس<sup>(8)</sup> في كتبه في النفس<sup>(9)</sup> وكذلك الإسكندر وغيره من الفلاسفة، هو أشرف أجزاء النفس وأنها هي بالفعل ناجزة، وبه تعلم الإلهيات<sup>(10)</sup>، ويعرف الباربي<sup>(11)</sup> جل ثناؤه<sup>(12)</sup>. فكأنه أقرب الموجودات إليه شرفاً ولطفاً وصفاءً، لا<sup>(13)</sup> مكاناً وموضعاً. ثم تلوه النفس لأنها كالتوسطة<sup>(14)</sup> بين العقل والطبيعة إذ لها حواس طبيعية، فكأنها متحدة من أحد طرفيها بالعقل الذي هو متحد بالباربي، جل جلاله<sup>(15)</sup> وعز وعلا، على السبيل<sup>(16)</sup> الذي ذكرناه، ومن الطرف الآخر متحدة بالطبيعة وكان<sup>(17)</sup> الطبيعة تلوها كثافة<sup>(18)</sup> لا مكاناً، فعلى هذا السبيل وعلى ما يشاكلها مما يعسر<sup>(19)</sup> وصفها قولاً، ينبغي أن يعلم ما يعوله أفلاطون<sup>(20)</sup> في أقاويله، فإنها مهما أجريت هذا<sup>(21)</sup> المجري، زالت الظنون والشكوك التي تؤدي إلى القول بأن<sup>(22)</sup> بينه

(1) م: 1، م: 2: ما ذكرنا.

(2) م: 1: في.

(3) م: 1: ولطافتها.

(4) م: 1: العبارات.

(5) في غير ن، د، ق: أفلاطون.

(6) هـ، م: 1، م: 2: ولان.

(7) م: 1: ما عليه.

(8) م: 2، ن، د، ق: ارسطو.

(9) ناقصة في: م: 1.

(10) د: اللاهيات.

(11) م: 1: باربي.

(12) م: 1: جلاله.

(13) هـ: الا. م: 1: لا مكاناً وموضعاً، زائدة.

(14) م: 1: B المتوسط.

(15) ناقصة في: هـ، م: 2، ن، د، ق.

(16) م: 1: سبيل.

(17) ن، د، ق: وكانت.

(18) ن، د، ق: كيانه.

(19) م: 1: تفسر، زائدة.

(20) في غير ن، د، ق: أفلاطون.

(21) م: 1: هذا.

(22) م: 1: بانه.

وبين أرسطوطاليس<sup>(1)</sup> اختلافاً في هذا المعنى، ألا ترى أن أرسطوطاليس<sup>(2)</sup> حيث يريد أن يتبين من أمر النفس والعقل والربوبية حالاً كيف يتحرز<sup>(3)</sup> ويتشدد في القول ويخرج مخرج الألفاظ<sup>(4)</sup>، وعلى سبيل التشبيه وذلك في كتابه المعروف باثولوجيا حيث يقول: إني ربما خلوت بنفسي كثيراً<sup>(5)</sup> وخلعت<sup>(6)</sup> بدني<sup>(7)</sup> فصرت<sup>(8)</sup> كأنني جوهر مجرد بلا جسم<sup>(9)</sup>، فأكون داخلاً في ذاتي وراجعاً إليه<sup>(10)</sup> وخارجاً من سائر الأشياء سواي<sup>(11)</sup>، فأكون العلم والعالم والمعلوم جميعاً فأرى<sup>(12)</sup> في ذاتي من الحسن والبهاء ما أبهت معجباً<sup>(13)</sup>، فأعلم عند ذلك أنني من العالم الشريف جزء<sup>(14)</sup> صغير، وأني لمحيا<sup>(15)</sup> فاعل، فلما<sup>(16)</sup> أيقنت بذلك ترقيت<sup>(17)</sup> بذهني<sup>(18)</sup> من ذلك العالم إلى العالم الإلهي<sup>(19)</sup>، فصرت كأنني هناك<sup>(20)</sup> متعلق بها، فعند<sup>(21)</sup> ذلك يلمع لي من النور والبهاء ما كل<sup>(22)</sup> اللسن تعجز عن<sup>(23)</sup> وصفه، والأذان عن سماعه، فإذا استغشى<sup>(24)</sup> في ذلك

(1) هـ، م، 1، 2، ن، د، ق: ارسطو.

(2) هـ، م، 1، 2، ن، د، ق: ارسطو.

(3) ن، د، ق: يجرؤ.

(4) م: 1: الالفاظ.

(5) ناقصة في: م. 1.

(6) م: 1: وخلقت.

(7) م: 1: جانباً، زائدة.

(8) م: 1: ومرت.

(9) م: 1: بلا جسمي.

(10) ن، د، ق: إليها.

(11) م: 1: سواشي.

(12) في النسخ: فأرى.

(13) م: 1: ما الهيت متمجياً. ن، د، ق: ما بقت متمجياً.

(14) د، ق: جزو.

(15) هـ، م، 1، 2: لمحتوي.

(16) م: 1: ولما.

(17) م، 1، 2: ترقيت.

(18) ناقصة في: م. 1.

(19) د: الالاهي.

(20) ناقصة في: م. 1.

(21) م: 1: قننه.

(22) هـ: ما لكل. ن، د، ق: ما لكل.

(23) م: 1: من.

(24) م: 1: استو.

النور وبلغت طاقتي ولم أقو<sup>(1)</sup> على إحتتماله هبطتُ إلى عالم الفكرة، فإذا صرت<sup>(2)</sup> إلى عالم الفكرة وحجبت عني<sup>(3)</sup> الفكرة ذلك النور، وتذكرتُ عند ذلك أخي ارقليطوس<sup>(4)</sup> من حيث أمر بالطلب والبحث عن جوهر النفس الشريفة بالصعود إلى عالم العقل هذا في كلام له طويل يجتهد فيه ويروم بيان هذه المعاني اللطيفة فيمنعه العقل<sup>(5)</sup> الكياني عن ادراك ما عنده وايضاحه.

فمن أراد أن يقف على يسير<sup>(6)</sup> ما أومؤوا<sup>(7)</sup> إليه فإن الكثير منه عسير ويعيد<sup>(8)</sup> فيلحظ ما ذكرناه<sup>(9)</sup> بذهنه<sup>(10)</sup>، ولا يتبع الالفاظ متابعة<sup>(11)</sup> تامة لعله يدرك بعض ما قصد بتلك الرموز والألغاز<sup>(12)</sup> فإنهم قد بالغوا أو<sup>(13)</sup> اجتهدوا. ومن بعدهم إلى يومنا هذا ممن لم يكن قصدهم الحق، بل<sup>(14)</sup> كان كدهم العصبية وطلب<sup>(15)</sup> العيوب فحرفوا وبدلوا ولم يقدرُوا مع الجهد والعناء<sup>(16)</sup> والقصد التام على الكشف والإيضاح. فإننا مع شدة العناية<sup>(17)</sup> بذلك نعلم أننا لم نبلغ من الواجب فيه<sup>(18)</sup> اليسر<sup>(19)</sup> اليسير لأن الأمر في نفسه صعب ممتنع<sup>(20)</sup> جداً.

(1) هـ، 2: اقوا.

(2) 1: سرت.

(3) ناقصة في: م. 1.

(4) هـ: ارقليطوس، د، ق: ابرقليطوس. ن: يرقليطوس.

(5) ناقصة في: م. 1.

(6) م: 1: اليسر.

(7) هـ، 1، م، 2: ما اموا. وفي غيرها: أوماوا.

(8) م: 1: يعيد.

(9) م: 1: ما ذكرناه.

(10) ناقصة في: م. 1.

(11) م: 1: مبالغة.

(12) م: 1: والالفاظ.

(13) م: 1: و.

(14) م: 1: ويل.

(15) م: 1: فطلب.

(16) ن، د، ق: والعناية.

(17) م: 1: العيانية.

(18) ناقصة في: م. 1.

(19) ن، د، ق: الايسر، ناقصة في: م. 1.

(20) ناقصة في: هـ.

[ومما يظن بالحكيم<sup>(1)</sup>] أفلاطون<sup>(2)</sup> وأرسطوطاليس<sup>(3)</sup> أنهما لا يربانه ولا يعتدانه أمر المجازات والثواب والعقاب. وذلك وهم فاسد بهما. فإن<sup>(4)</sup> أرسطوطاليس<sup>(5)</sup> صرح بقوله إن المكافآت<sup>(6)</sup> واجبة في الطبيعة، ويقول في رسالته<sup>(7)</sup> التي كتبها إلى والدة الإسكندر حين بلغها نعيه<sup>(8)</sup>، وجزعت عليه<sup>(9)</sup> وعزمت<sup>(10)</sup> على النكل<sup>(11)</sup> بنفسها<sup>(12)</sup>، وأول تلك الرسالة فأما شهود الله في أرضه التي هي الأنفس العالمة فقد تطابقت<sup>(13)</sup> على أن الاسكندر العظيم<sup>(14)</sup> من أفضل الأخيار الماضين وأما الآثار الممدوحة فقد رسمت له في عيون أماكن الأرض وأطراف مساكن الأنفس بين مشارقها ومغاربها، ولن يؤتى الله أحداً ما أتاه الإسكندر، إلا عن إجتباء وإختيار والخير من إختياره<sup>(15)</sup> الله تعالى<sup>(16)</sup> فمنهم<sup>(17)</sup> من شهدت<sup>(18)</sup> عليه دلائل الإختيار ومنهم من خفيت، ذلك<sup>(19)</sup> فيه، والإسكندر أشهر الماضيين والحاضرين دلائل، وأحسنهم ذكراً، وأحمدهم ياه وأسلمهم وفاة، يا والدة الإسكندر، إن كنت مشفقة على العظيم الإسكندر<sup>(20)</sup> لا تكسي ما يبعدك عنه، ولا تجلبي على نفسك

(1) ناقصة في: هـ.

(2) في غيرها ن، د، ق: أفلاطون.

(3) هـ، م، أ، م، د، ق: أرسطو.

(4) ناقصة في: م، أ.

(5) هـ، م، أ، م، ن، د، ق: أرسطو.

(6) م، ن، د، ق: المكافأة.

(7) م: رسالة.

(8) ن، د: بغية.

(9) ناقصة في: هـ، م، أ، م، 2.

(10) م: وعظمت.

(11) ن، د، ق: التشكيك.

(12) ناقصة في: هـ.

(13) م: النفس القائمة قد تطابقه.

(14) م: عظيم.

(15) م: إختياره.

(16) ناقصة في: م، أ.

(17) م: ومنهم.

(18) م: شهده.

(19) ن، د، ق: تلك.

(20) هـ، ن، د، ق: اسكندر.

ما يجول بينك وبينه حين الإلتقاء في زمرة الأخيار، وإحرصى على<sup>(1)</sup> ما يقربك منه وأدنى<sup>(2)</sup> ذلك توليك بنفسك الطاهرة تمرُّ القرايين في هيكل زيوس<sup>(3)</sup>.

فهذا وما يتلوه من كلامه يدل دلالة واضحة على أنه كان يوجب المجازاة متقداً، وأما أفلاطون<sup>(4)</sup> فإنه أودع آخر كتابه في السياسة القصة<sup>(5)</sup> الناطقة بالبعث والنشور والحكم<sup>(6)</sup> العدل والميزان وتوقية العقاب والثواب<sup>(7)</sup> على الأعمال خيرا وشرا.

فمن تأمل ما ذكرناه من أقاويل هذين الحكيمين ثم لم يعرج<sup>(8)</sup> على<sup>(9)</sup> العناد الصراح أغناه ذلك عن متابعة الظنون الفاسدة والأوهام المدخولة واكتساب<sup>(10)</sup> العذر<sup>(11)</sup> بما نسب إلى هؤلاء الأفاضل مما هم منه براء وعنه بمعزل.

وعند هذا<sup>(12)</sup> الكلام نختم القول فيما رمنا بيانه من الجمع بين رأيي الحكيمين أفلاطون<sup>(13)</sup> وأرسطوطاليس<sup>(14)</sup> <sup>(15)</sup>.

---

(1) ناقصة في: هـ.

(2) م: 1، ن، د، ق: واول.

(3) م: 1، زيوس. ن، د، ق: ديوس.

(4) هـ، ن، د، ق: أفلاطن.

(5) ن، د، ق: انقضية.

(6) م: 1، الحكيم.

(7) م: 1، وتوقية العقاب والصواب، ن، د، ق: الثواب والعقاب.

(8) ناقصة في هـ.

(9) ناقصة في م: 1.

(10) ناقصة في: م: 1.

(11) م: 1، 2، ن، د، ق: والوزر.

(12) م: 1، هذه.

(13) في غير ن، د، ق: أفلاطن.

(14) هـ، م: 2، ارسطوطاليس. م: 1، ارسطو.

(15) م: 1، والحمد لله حق حمده والصلوة على سيد الأنبياء محمد وآله الطاهرين. م: 2، والحمد لله حق حمده والصلوة على سيد الأنبياء محمد وآله وصحبه أجمعين، تمت في 3 شهر ربيع الثاني سنة عشرين وألف. ن، د، ق: والحمد لله حق حمده والصلوة على النبي محمد خير خلقه وعلى الطاهرين من عشرته والطيبين من ذريته آمين. في غيرهما: والحمد لله حق حمده والصلوة على النبي محمد خير خلقه وعلى الطاهرين من عترته والطيبين من ذريته.



## فصوص الحكم

## المفتاح

| <u>الرمز</u> | <u>المطبوع والمخطوط</u>                                  |
|--------------|--|
| هـ           | مخطوط لندن / المكتب الهندي                               |
| ط 1          | مخطوط طهران / الأول                                      |
| ط 2          | مخطوط طهران / الثاني                                     |
| ك 1          | مخطوط كابل   |
| د            | نشرة ديترصي / الثمرة المرضية                             |
| ق            | نشرة القاهرة 1908  |
| ح            | طبعة الهند   |
| يا           | نشرة محمد حسن آل ياسين / مطبعة المعارف /<br>بنغداد 1976. |

## فصوص الحكم لأبي نصر الفارابي (1)

بسم الله الرحمن الرحيم (2)

\* (3) الأمور التي (4) قبلنا لكل منها ماهية (5) وهوية وليست ماهيته (6) هويته (7) ولا داخله في هويته (8) ولو كانت ماهية (9) الإنسان (10) هويته (11) لكان تصورك ماهية (12) الإنسان تصور (13) الهوية (14)، فكنت (15) إذا تصورت ما (16) الإنسان تصورت هو (17) الإنسان فعلمت وجوده وكان كل تصور (18) يستدعي تصديقاً (19) ولا الهوية داخله في

(1) ط2: فصوص للفارابي، ط1: رسالة الفصوص للشيخ أبي نصر. ك1: رسالة الفصوص للفارابي. د: رسالة فصوص الحكم لأبي نصر محمد بن محمد بن محمد بن أوزلغ بن طرخان الفارابي. ق: فصوص الحكم لفيلسوف الإسلام أبي نصر محمد بن محمد الفارابي. هـ: كتاب الفصوص للمعلم الثاني الحكيم أبي نصر محمد بن محمد بن أوزلغ بن طرخان رحمه الله وجعل الجنة مائة المتوفي سنة تسع وثلاثين وثلاث مئة هجرية. يا: فصوص الحكم لأبي نصر محمد بن طرخان الفارابي. هـ: كتابة الفصوص للحكيم الفيلسوف المعلم الثاني الشيخ أبي نصر محمد بن محمد بن أوزلغ بن طرخان. الفارابي التركي رحمه الله تعالى.

(2) يا: + وبه نستعين، ك1: + الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا ونبينا محمد وأصحابه الكرام وآله الطيبين.

(3) ط2: + قال. ك1: قال الحكيم المعلم الثاني [....] حر محمد الفارابي رحمه الله عليه. د: (1). ق: فص.

(4) ط1، ك1، د: الموجودة.

(5) هـ، ط1، ط2: مهية.

(6) هـ، ط1، ط2: مهية.

(7) هـ: هوية. ك1: هو بيته.

(8) ك1: + لأن الموجود ماس في الهوية.

(9) هـ، ط1، ط2: مهيته.

(10) هـ: للإنسان.

(11) ق: + عين.

(12) هـ، ط1، ط2: مهية. د، ق: لماهية.

(13) د، ق، ح: تصورا.

(14) د، ح: لهويته.

(15) هـ: فكيف.

(16) ناقصة في: ك1.

(17) يا هويته.

(18) ط2: ق: ناقصة يا + للماهية.

(19) ق: + بوجودها.

ماهية<sup>(1)</sup> الأشياء والالكان<sup>(2)</sup> مقوماً<sup>(3)</sup> لا يستكمل تصور الماهية<sup>(4)</sup> دونه ويستحيل رفعه عن الماهية<sup>(5)</sup> توهماً؛ وكان<sup>(6)</sup> قياس الهوية من الإنسان قياس الجسمية والحيوانية وكان كما أن من<sup>(7)</sup> يفهم الإنسان إنساناً<sup>(8)</sup> لا يشك في أنه جسم أو حيوان وإذا<sup>(9)</sup> فهم الجسم والحيوان كذلك لا يشك<sup>(10)</sup> في أنه موجود<sup>(11)</sup>، وليس كذلك؛ بل يشك مالم يتم حس أو دليل، فالوجود والهوية لما يلينا<sup>(12)</sup> من الموجودات ليس من جملة اللواحق التي تكون بعد الماهية<sup>(13)</sup> وكل لاحق فأما أن يلحق الذات عن ذاته ويلزمه، وأما أن يلحقه عن غيره؛ ومحال أن يكون الذي لا وجود له يلزمه شيء يتبعه<sup>(14)</sup> في<sup>(15)</sup> الوجود<sup>(16)</sup>؛ فمحال أن تكون<sup>(17)</sup> الماهية<sup>(18)</sup> يلزمها شيء حاصل إلا بعد حصولها ولا يجوز<sup>(19)</sup> أن يكون الحصول يلزمه<sup>(20)</sup> بعد الحصول والوجود يلزمه بعد الوجود، فيكون قد كان قبل نفسه، فلا يجوز أن يكون الوجود من اللواحق<sup>(21)</sup> للماهية<sup>(22)</sup> عن نفسها إذ اللاحق لا يلحق الشيء<sup>(23)</sup> عن نفسه إلا الحاصل الذي إذا

(1) ه: مهية. ط 1، 2: مهية هذه، ك 1، د، ق، يا: + هذه.

(2) د، ق: لكانت.

(3) ك 1: قفوم.

(4) ه، ط 1، 2: المهية.

(5) ه، ط 1، 2: المهية.

(6) ناقصة في: د، ق: ولو كان. يا: ولكان.

(7) ناقصة في: ك 1.

(8) ك 1: انسان.

(9) ناقصة في ط 2، ط 1، ك 1، د، ق، ح، يا: إذا.

(10) ناقصة في ك 1.

(11) ط 1: هوية موجودة.

(12) د، ق، يا: يينا.

(13) ه، ط 1، 2: المهية.

(14) ناقصة في: ط 2.

(15) ناقصة في: ط 2.

(16) ناقصة في: ط 2.

(17) ك 1، ط 1، 2: يكون.

(18) ه، ط 1، 2: المهية.

(19) د: فلا.

(20) ك 1: يلزم.

(21) د، ق، يا: + التي. ك 1 + عن.

(22) ه، ط 1، 2: للمهية.

(23) ك 1، ط 1: + نفس.

حصل عرضت له أشياء سببها<sup>(1)</sup> هو<sup>(2)</sup> أن الملزوم المقتضي لل لازم<sup>(3)</sup> علة لما يتبعه ويلزمه والعلة لا توجب معلولها إلا إذا أوجبت<sup>(4)</sup> وقبل الوجود لا تكون وجبت فلا يكون الوجود مما تقتضيه الماهية<sup>(5)</sup> فيما<sup>(6)</sup> وجوده غير ماهيته<sup>(7)</sup> بوجه<sup>(8)</sup> من الوجوه، فيكون إذا<sup>(9)</sup> المبدأ<sup>(10)</sup> الذي<sup>(11)</sup> عنه الوجود غير الماهية<sup>(12)</sup>، وذلك<sup>(13)</sup> لأن كل لازم ومقتضى<sup>(14)</sup> وعارض فأما من نفس الشيء<sup>(15)</sup> وإما من غيره وإذا لم تكن<sup>(16)</sup> الهوية للماهية<sup>(17)</sup> التي ليست<sup>(18)</sup> هي الهوية عن<sup>(19)</sup> نفسها، فهي لها عن<sup>(20)</sup> غيرها وكل<sup>(21)</sup> ما هويته غير ماهيته<sup>(22)</sup> وغير المقومات<sup>(23)</sup> فهويته<sup>(24)</sup> من<sup>(25)</sup> غيره، ويتشبه<sup>(26)</sup> إلى مبدأ<sup>(27)</sup> لا ماهية<sup>(28)</sup> له مباينة<sup>(29)</sup> للهوية.

- 
- (1) د: يشتها.  
(2) ناقصة في: ك.أ.  
(3) ط.أ: اللازمة، ك.أ: اللازم.  
(4) ك.أ: وجبت.  
(5) هـ، ط.أ، ط.ب: المهية.  
(6) يا: مما.  
(7) هـ، ط.أ، ط.ب: مهيته.  
(8) ك.أ: + ما.  
(9) ك.أ، د: إذن.  
(10) ح: المبدأ.  
(11) ك.أ: التي.  
(12) هـ، ط.أ، ط.ب: المهية.  
(13) ط.أ: فذلك.  
(14) في غير يا، ح: ومقتضى.  
(15) ك.أ: + لازم.  
(16) ك.أ: يا: يكن.  
(17) هـ، ط.أ، ط.ب: المهية.  
(18) ك.أ: هي.  
(19) ناقصة في: ك.أ.  
(20) ك.أ: من.  
(21) ط.أ، ط.ب، ك.أ، يا: فكل.  
(22) هـ، ط.أ، ط.ب: مهيته.  
(23) ك.أ، يا، ط.أ: + لماهية.  
(24) ك.أ: فهو.  
(25) يا: عن.  
(26) د، ق: يتشبه.  
(27) هـ، ح: مبده. هـ، ق: المبدأ الذي.  
(28) هـ، ط.أ، ط.ب: لامهية.  
(29) ح: مباينة.

\* (1) الماهية (2) المعلولة (3) لا يمتنع في ذاتها (4) وجودها (5) [وإلا لم توجد (6) ولا يجب وجودها بذاتها وإلا] (7) لم تكن (8) معلولة فهي في حد ذاتها [ممكنة الوجود وتجب (9) بشرط مبدأها (10) وتمتنع (11) بشرط لا مبدأها (12) فهي حد ذاتها] (13) هالكة (14) ومن الجهة المنسوبة (15) واجبة ضرورة وكل (16) شيء (17) هالك إلا وجهه (18).

\* (19) الماهية (20) المعلولة لها عن ذاتها أنها (21) ليست ولها عن غيرها أن (22) توجد (23) والأمر (24) الذي عن الذات قبل (25) الأمر الذي (26) ليس عن الذات فالماهية (27) المعلولة أن لا توجد (28) بالقياس إليها قبل أن توجد فهي محدثة لا بزمان تقدم.

(1) ك: 1؛ فصل: د: (2)، ق، ح: فص. يا: (1 - فص).

(2) ه، ط: 2؛ المهية. ط: 1؛ فمأهية.

(3) ط: 1؛ الممول.

(4) ناقصة في: د، ق.

(5) ك: 1؛ + بذاتها. د، ق: + في ذاتها.

(6) د، ق: يوجد.

(7) ك: 1؛ ناقص: [...].

(8) ك: 1؛ يكن.

(9) ط: 2؛ د، ح: يجب.

(10) ك: 1؛ مبدأها. يا: مبدأها.

(11) د، ح: ويمتنع.

(12) يا: لا مبدأها.

(13) ط: 1؛ [...].

(14) ك: 1؛ لكته.

(15) د، ق، يا: + إلى مبدأها.

(16) ك: 1؛ ط: 2، يا: فكل. د، ق: وكل.

(17) ط: 1؛ شينة.

(18) ك: 1؛ الوجه.

(19) د: (3) ق، ح: فص. يا: (2 - فص).

(20) ه، ط: 2؛ المهية.

(21) في غير د، ق: أن.

(22) د، ق: انها.

(23) ح: يوجد.

(24) ط: 1؛ فالأمر.

(25) ط: 1، ك: 1؛ + بالذات عن.

(26) ناقصة في: ك: 1.

(27) ه، ط: 1، ط: 2؛ المهية.

(28) ح: لم.

\* (1) كل (2) ماهية (3) مقولة على (4) كثيرين (5) فليس (6) قولها على كثيرين بماهيتها (7) والالما كانت ماهيتها (8) بمفرد (9)؛ وذلك عن (10) غيرها فوجودها معلول (11).

\* (12) كل (13) واحد من أشخاص الماهية (14) المشتركة فيها ليس كونه تلك الماهية ذلك الواحد [والا لإستحالت تلك الماهية لغير ذلك الواحد] (15) فإذا ليس كونها ذلك الواحد واجباً لها من ذاتها فهي بسبب ماهية معلولة.

\* (16) الفصل (17) لا مدخل (18) له (19) في ماهية (20) الجنس فإن دخل في (21) أئنته أعني أن طبيعة الجنس مقوم (22) بالفعل (23) بذلك الفصل (24) كالحيوان مطلقاً إنما يصير (25) له ماهية (26) الحيوان بأنه ناطق.

(1) ك:أ، فصل، ق، ح: فص. د: 4. يا: 3- فص.

(2) ط:أ، وكل.

(3) هـ، ط:أ، ط:2: مهية.

(4) ك:أ: عن.

(5) ق: + كالانسان.

(6) د، ق، يا: وليس.

(7) هـ: بمهيتها. ط:أ، ط:2: لمهيتها. ك:أ: لماهيتها.

(8) هـ، ط:أ، ط:2: مهيتها.

(9) ط:2: بمفردة. ك:أ: الفرد كل واحد. د، يا: لمفرد.

(10) ك:أ: من.

(11) هـ: متعة.

(12) ك:أ: ق، ح: فص. د: هـ. يا: 4- فص.

(13) ط:أ: وكل.

(14) هـ، ط:أ، ط:2: المهية.

(15) ناقص في ك:أ.

(16) ك:أ، فصل، د: 6. ق، ح: فص. يا: هـ-فص.

(17) ناقصة في: ك:أ.

(18) هـ، ك:أ: لا يدخل.

(19) ناقصة في: هـ، ك:أ، ط:أ.

(20) هـ، ط:أ، ط:2: مهية.

(21) ط:2، يا: قفي.

(22) ط:أ، ط:2، ك:أ، ح، يا: يتقوم، د، ق: تتقوم.

(23) ط:أ: + هو الحصول في الاعيان ذاتاً فوجوده قائمة. ك:أ: + القوام والفصل هي الحصول في الاعيان ذات موجودة قائمة بنفسك.

(24) د، ق: + بل المقوم بالفصل هو الحصول في الاعيان ذاتاً موجودة قائمة بذلك الفصل.

(25) ط:أ، ط:2، يا، ط، ق، ح: + موجوداً بأن يكون ناطقاً، أو اعجم ولكنه لا يصير. ك:أ: موجود بأن يكون ناطقاً واعجم ولكنه لا يصير.

(26) هـ، ط:أ، ط:2: مهية.

\* (1) وجوب الوجود بالذات لا ينقسم بالفصول (2) ولو كان لكان (3) الفصل مقوماً له موجوداً (4) و (5) كان داخلياً في ماهيته (6) أو (7) ماهية (8) الوجود نفسه.

\* (9) وجوب الوجود لا ينقسم بالجمال على كثيرين مختلفين بالعدد والا لكان معلولاً، وهذا أيضاً (10) برهان (11) على الدعوى الأولى.

\* (12) وجوب الوجود لا ينقسم بأجزاء القوام مقداريّاً كان او معنويّاً والا لكان كل جزء من أجزائه أما الواجب (13) الوجود فكثير (14) واجب الوجود وأما غير الواجب (15) وهي أقدم بالذات من الجملة فتكون (16) الجملة أبعد من (17) الوجود (18).

\* واجب الوجود لذاته لا فصل له ولا جنس له فلا حد له.

\* واجب الوجود لا جنس له ولا فصل له فلا نوع له فلا ند له.

\* واجب الوجود لا مفهوم له فلا موضوع [فلا مشارك له في الموضوع] فلا ضد له.

\* واجب الوجود لا موضوع له ولا عوارض له، فلا لبس له فهو صراح فهو ظاهر.

---

(1) ك: ا؛ فصل: د؛ 7. ق؛ ح؛ فص: يا؛ 6 - فص.

(2) يا؛ + لانه.

(3) د؛ ق؛ + له فصل.

(4) ح؛ بوجود.

(5) ح؛ يا؛ أو.

(6) ه؛ ط، 1؛ ط: 2؛ مهية، د؛ ق؛ + هو محال.

(7) ط، 1؛ ط: 2؛ ك، 1؛ د، ق؛ ح؛ اذ.

(8) ه؛ ط، 1؛ ط: 2؛ مهية. ك، 1؛ د، ق؛ ماهية.

(9) ك: ا؛ فصل: ق؛ ح؛ فص. يا؛ 7 - فص.

(10) ناقصة في: ط، 1.

(11) ط: 1؛ البرهان.

(12) ك: ا؛ فصل: ط، 1؛ ق؛ ح؛ فص. يا؛ 8 - فص. د؛ استمرار الكلام.

(13) ط، 1؛ ط، 2؛ ك، 1؛ د، ق؛ ح؛ يا؛ واجب.

(14) ط، 1؛ ط، 2؛ ك: ا؛ فكثير.

(15) ط، 1؛ ط، 2؛ ك، 1؛ د، ق؛ ح؛ يا؛ واجب الوجود.

(16) ط، 1؛ ط، 2؛ ك، 1؛ د، يا؛ فيكون.

(17) ط، 1؛ ط، 2؛ د، يا؛ في. ق؛ + الجزء في.

(18) ط: 2؛ الرجوب.

\* (1) واجب الوجود مبدأ<sup>(2)</sup> كل فيض وهو ظاهر<sup>(3)</sup> فله الكل من حيث لا كثرة فيه فهو من حيث هو ظاهر فهو<sup>(4)</sup> ينال الكل من ذاته فعلمه بالكل بعد ذاته<sup>(5)</sup> وعلمه<sup>(6)</sup> بذاته<sup>(7)</sup> ويتحد الكل بالنسبة إلى ذاته فهو الكل في وحدة<sup>(8)</sup>.

\* (9) هو<sup>(10)</sup> الحق فكيف<sup>(11)</sup> لا وقد وجب<sup>(12)</sup> هو الباطن، فكيف<sup>(13)</sup> لا وقد ظهر فهو ظاهر من حيث هو باطن<sup>(14)</sup>، والباطن<sup>(15)</sup> من<sup>(16)</sup> حيث<sup>(17)</sup> هو<sup>(18)</sup> الظاهر<sup>(19)</sup>، فيخذ من بطونه إلى ظهوره<sup>(20)</sup> يظهر<sup>(21)</sup> ويبطن<sup>(22)</sup>.

(1) ك1: فصل، ط1، ج، ق: نص. د: استمرار الكلام، يا: 11 - نص.

(2) ك1، ط2: مبدأ. ج: مبدأ.

(3) د، ق، يا: + على ذاته بذاته.

(4) ط1: وهو. ط2: ناقصة.

(5) ج: وبعد.

(6) ط1: بداية نص. ج: علمه.

(7) ط1: + نفس ذاته فيكثر علمه بالكثرة بعد ذاته.

ط2: + نفس ذاته وكثرة علمه بالكل كثرة بعد ذاته، ك1:

+ نفس فيكثر علمه بالكل كثرة بعد ذاته. د، ق: نفس ذاته.

فيكثر علمه بالكل كثرة بعد ذاته، يا: نفس ذاته، فتكر علمه بالكل كثرة بعد ذاته. ح: -.

(8) ج: وحدته.

(9) ج: نص. يا: 12 - نص، ط1، ط2، / ك1، د، ق: استمرار الكلام.

(10) ط1، د، ق: فهو.

(11) ط1، ك1، د، ق: وكيف.

(12) ط1: بداية نص.

(13) ط1، ك1، د، ق: وكيف.

(14) ك1: ناقص.

(15) ك1، ط1: ناقص.

(16) ك1: ناقص.

(17) ك1: ناقص.

(18) ك1: ناقص. ط1: لاهو.

(19) ك1، ط1: -، ط2، د، ق، ج، يا: طاهر.

(20) د، ق: + حتى.

(21) د، ق: + لك.

(22) ق: + عنك.

\* (1) كل (2) ما عرف سببه (3) من حيث أوجبه (4) فقد عرف (5)، وإذا (6) رُتبت (7) الأسباب انتهت أو آخرها (8) إلى الجزئيات الشخصية على سبيل الإيجاب؛ فكل كلي وجزئي ظاهر عن ظاهريّة (9) الأول (10) ولكن ليس يظهر له شيء منها عن ذواتها داخلة (11) في الزمان والآن بل (12) عن (13) ذاته (14) والترتيب الذي عنده (15) شخصاً مشخّصاً بغير (16) نهاية (17) فعالم علمه (18) بذاته (19) هو الكل (20) الثاني (21) لا نهاية له ولا حد وهناك الآخر (22)

\* (23) علمه (24) الأول (25) لذاته (26)؛ لا ينقسم علمه (27) الثاني عن ذاته، إذا (28)

- 
- (1) ط 1، ك 1: الكلام مستمر. د: 9. ق، هـ: فص. يا: 13 - فص.  
(2) ط 1: وكل.  
(3) ط 1، 2: بسببه.  
(4) ط 1، 2، ك 1، د، ق، يا: بوجبه.  
(5) ك 1: عرفت.  
(6) ط 1: فإذا.  
(7) ط 1: رأيت.  
(8) ك 1: وآخر.  
(9) ط 1: ظاهر. ط 2، د، ق، ح: ظاهريته.  
(10) ط 2، د، ق، يا: الأولى.  
(11) د، ق: داخل.  
(12) ك 1: ناقص.  
(13) ك 1: ناقص.  
(14) ك 1: بذاته.  
(15) ك 1: عنده.  
(16) ك 1: بغيره.  
(17) ك 1: ثابت.  
(18) ط 1: يعلمه، يا: + بالأشياء.  
(19) ط 1، ك 1، د: بعد ذاته. ق: بعداته.  
(20) ك 1: الأول.  
(21) ح: الشام.  
(22) ط 1، 2، ط 2، ك 1، د، ق، ح، يا: الأمر  
(23) ط، ق، ح: وض. د: 10، يا: 14 فص. ك 1: الكلام مستمر.  
(24) د: علمنا.  
(25) ك 1: الأولى  
(26) ك 1: بذاته.  
(27) د، ق، ح: + و.  
(28) ط 1: إذ.

تكثر (1) لم تكن (2) الكثرة (3) في ذاته بل (5) بعد (6) ذاته (7) ، وما تسقط (8) من ورقة إلا يعلمها (9) . من هناك يجري علم في (10) اللوح (11) جرياً (12) متناًهاً إلى القيامة (13) .

\* (14) إذا (15) كان مرتع بصرك ذلك الجنات (16) ومذاقك من ذلك الفرات (17) كنت في طيب ولم (18) تدهش (19) .

\* (20) انفذ (21) إلى الأحذية (22) تدهش إلي (23) الأبدية وإذا سئلت (24) عنها فهي قريب (25) اظلت (26) الأحذية (27) وكان (28) قلماً اظلت الكلية وكان (29) لوحاً وجرى (30) القلم على اللوح بالخلق.

(1) ط: الكثرة.

(2) ك: ناقص.

(3) ك: ناقص.

(4) ك: ناقص.

(5) ك: ناقص.

(6) ك: ناقص.

(7) ك: ناقص.

(8) هـ: تسبط، ك: أ: يسقط.

(9) ك: 1: + ولا حبة.

(10) ط: 1: على.

(11) ك: 1، د، ق، يا: + المحفوظ.

(12) ك: 1: جزئياً.

(13) ط: 1: ك: 1: يوم القيمة. د، ق، يا: + يوم.

(14) ط: 1، مض، ك: 1: فصل. د، ق، ح، يا: الكلام مستمر.

(15) د، ق، يا: + و.

(16) في غير د، ق: الجناب.

(17) هـ: الغراب، ح: القراب.

(18) في غير ط: 1: تم.

(19) ط: 1: يداش.

(20) ق، ح: مض. د: 11. يا: 15 - خص. ط، 1، ك: 1: الكلام مستمر.

(21) د: ابعده.

(22) ط: 2: يعلق الناسخ: أي اطرح ما سوى الله يصل إلى أحذية الذات.

(23) ك: 1: - .

(24) ط، 1، ط، 2، ك: 1، ج، يا: سألت.

(25) د، ج: قرب.

(26) ط: 1: بداية مض.

(27) ج: أظلة.

(28) ط، 1، ط، 2، ك: 1، د، ق، ح: فكان، يا: فكانت.

(29) ط، 1، ط، 2، ك: 1: فكان، د، ق: فكانت.

(30) يا: جرى.

\* امتنع ما لا يتناهى لا في كل شيء بل في الخلق وما له مكانه ووجب في الأمر فهناك العير متناهي كم شئت.

\* لحظت الأحذية وكانت قدرة فلحظت القدرة فلزم العلم الثاني المشتغل على الكثرة وهناك أفق عالم الربوبية يليها عالم الأمر يجري به القلم على اللوح متكرر الوحدة حيث يغشى السدرة ما يغشى ويلقى الروح والكلمة وهناك أفق عالم الأمر يليها العرش والكرسي والسموات وما فيها كل يسبح بحمده لم يدور على الفداء وهناك عالم الخلق يلتفت منه إلى عالم الأمر ويأتونه كل فرد.

\* (1) لك أن تلحظ عالم الخلق فترى فيه إمارات الصنعة ولك أن تعرض (2) عنه (3) عالم (4) الوجود (5) المحض وتعلم أنه لا بد من وجود (6) بالذات وتعلم كيف ينبغي (7) الوجود (8) بالذات فإن اعتبرت عالم الخلق فأنت صاعد، وأن اعتبرت عالم المحض فأنت نازل تعرف بالنزول (10) أنه (11) ليس (12) هذا ذلك: تعرف (13) وإن هذا (14) «سريهم» (15) آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين أنه (16) الحق (17) أو لم يكف (18) بربك أنه على كل شيء شهيد».

(1) ك، ط، 2، الكلام مستمر. د: 14. ق، ج: مض. يا: 18 خصص.

(2) ط 2 تفرض.

(3) عبيد.

(4) ط، أ، ك: فتلحظ.

(5) ط، أ، ك، د، ق، ياز + أن يكون.

(6) الوجوب. د، ق: الموجود.

(7) المتروك.

(8) ط، أ، ح، ك، د، ق، ح + يا: آن.

(9) ك.

(10) ط، ن، د، ق، ح، يا: وتعرف.

(11) مهزوزة.

(12) سيرهم. د: سريهم.

(13) ك: عرف.

(14) هـ: ساقطة.

(15) ك: نريهم.

(16) هـ: آن.

(17) ط. ج وعن. ط 2...، ك: الكلام مستمر. د: 105. يا: 19 - خصص.

(18) ط - 2؛ ط 2؛ + أولاً. ك: 1؛ + ولا عرفت الباطل. د، ق، ح: يا: + أولاً عرفت الباطل.

\* (1) إذا عرفت أولاً الحق<sup>(2)</sup> عرفت الحق وعرفت ما ليس بحق وإن عرفت الباطل ولم تعرف الحق فانظر إلى الحق فإنك لا تحب الأفلين بل توجه بوجهك<sup>(3)</sup>.

\* (4) أليس قد إستبان لك أن الحق الواجب لا ينقسم قولاً على كثيرين<sup>(5)</sup> يشارك نداءً ولا يقابل هذا ولا يتجزأ<sup>(6)</sup> مقداراً ولا حداً ولا يختلف<sup>(7)</sup> ماهيته<sup>(8)</sup> عن هويته<sup>(9)</sup> ولا بتغير<sup>(10)</sup> ظاهرية<sup>(11)</sup> وباطنية<sup>(12)</sup> فانظر هل ما تقبله<sup>(13)</sup> مشاعرك وتمثله<sup>(14)</sup> ضميرك<sup>(15)</sup> كذلك<sup>(16)</sup> لا تجده<sup>(17)</sup> فليس ذلك إلا مبايناً له<sup>(18)</sup> فهذا منه فدفع<sup>(19)</sup> هذا إليه فقد عارفته<sup>(20)</sup>.

\* (21) كل إدراك فأما أن يكون لملائم<sup>(22)</sup> أو لغير ملائم<sup>(23)</sup> بل منافع<sup>(24)</sup> أو لما ليس<sup>(25)</sup> بملائم<sup>(26)</sup> ولا منافع<sup>(27)</sup>، اللذة<sup>(28)</sup> إدراك الملائم<sup>(29)</sup>، الأذى<sup>(30)</sup> إدراك

(1) ط - عين.

(2) على ما هو حقه.

(3) ط، ح: وهك. د، ق، يا: + إلى وجهه من لا يقى إلا وجهه.

(4) ط، ا، ق، ج: خص. ط: 2.. ك: ا: الكلام مستمر. د: 16 يا: 20 - خص.

(5) ط، ا، ك: لا. د، ق: ولا.

(6) ط: 1: يتجزء. ك، ا، د، ق: في غيرها: يتجزئ.

(7) ط، ا، ط، ق، ح، يا: يختلف.

(8) هـ: مهيته، يا، ح: ماهية.

(9) ط، ا، ج، يا: هوية.

(10) ط، ا، ك: ولا يتغير.

(11) د: ظاهرته.

(12) يا: ولا باطنية.

(13) ط، ا، ط، ح: يقبله.

(14) ط، ا، ط، د، ق: وتمثل ج: ويمثله.

(15) ط، ا، ك: ضميرك.

(16) يا: + ؟

(17) ح: لا يحده.

(18) ط، ا، ج: مبائنا. ط: له.

(19) ك: فدفع.

(20) ق: عرفته. يا: عارضته.

(21) ط، ا، ك: الكلام مستمر. ط: 2... ق، ج: مض. د: 17. يا: 21 مض.

(22) ك، ا، ط: لملائم.

(23) هـ، ط: ملائم.

(24) د، ق، يا: منافر.

(25) ط، ا، ك: ليس. د، ق: س.

(26) ط، ا، ك: بملائم. د، ق: -

(27) يا: منافر.

(28) د، ق: واللذة.

(29) ط، ا، ك: الملائم.

(30) د، ق، ح، يا: والأذى.

المنافي<sup>(1)</sup>: أن<sup>(2)</sup> كل<sup>(3)</sup> إدراك<sup>(4)</sup> كمالاً فلذته<sup>(5)</sup> إدراكه<sup>(6)</sup> للشهوة<sup>(7)</sup> ما يسيطيه وللغضب<sup>(8)</sup> الغلبة والوهم الرجاء<sup>(9)</sup> ولكل حسن<sup>(10)</sup> ما يعدله ولما هو أعلى<sup>(11)</sup> الحق<sup>(12)</sup>.  
وخصوصاً<sup>(13)</sup> الحق بالذات كل كمال من هذه<sup>(14)</sup> معشوق<sup>(15)</sup> إدراكه<sup>(16)</sup>.

\*<sup>(17)</sup> النفس<sup>(18)</sup> المطمئنة كمالها عرفان<sup>(19)</sup> الحق<sup>(20)</sup> الأول بإدراكها<sup>(21)</sup>  
فعرفانها<sup>(22)</sup> الحق<sup>(23)</sup> الأول<sup>(24)</sup> بزينة<sup>(25)</sup> قدسيته<sup>(26)</sup> على ما يتجلى لها هو<sup>(27)</sup> اللذة  
القصوى<sup>(28)</sup>.

(1) د، ق، يا: المنافر.

(2) ك: أ: ...

(3) ك: أ: بكل.

(4) ق: + منافر.

(5) ط2، ك: أ، يا، ح: ولذته.

(6) ق: إدراك.

(7) د، ق: ناقص.

(8) يا: للغضب.

(9) ج: الرجاء.

(10) ك: أ: جسم.

(11) ك: أ: على.

(12) ح، يا: + كمال هو.

(13) ط1: + روح الإنسانية.

(14) د، ق، يا: + الكمالات.

(15) ك: أ: العشق. د: وهي معشوقة.

(16) ك: أ: مطموسة، ح: إدراكه، في غيرها: دراكه.

(17) ط1، ك: أ: الكلام مستمر. ط2: .. ح: مض. ب: 18. ق: [21] يا: 22 مض.

(18) د، ق، ح، يا: أن النفس.

(19) ك: أ: ناقص.

(20) ق: ناقص.

(21) ط1، ك: أ: فادراكها.

(22) ط1: عرفانها.

(23) ط1، د، ق، يا: للحق.

(24) د، ق: + وهي.

(25) ك: أ: يا: يرتبه. د، ق: برية. ج: تنزيه.

(26) د، ق: قدسية. في غيرهما: قديم.

(27) ج: وهو.

(28) د، ق: القصوي.

\* (1) كل مدرك متشبه (2) من جهة ما (3) يدركه (4) تشبهه التقبل (5) والاتصال فالنفس (6)  
المطمئنة ستخالط معنى من اللذة الخفية (7) على ضرب من الاتصال فتسرى الحق (8)  
وتبطل عن ذاتها فإذا رجعت إلى ذاتها قالت (9) لها اف (10).

\* (11) ما كل نائل (12) اللذة يشعر بها ولا كل محتاج إلى الصحة (13) يفتن لها (14)  
بل (15) قد يعاف (16) اليسن (17) المرور (18) يستخبث الحلو ويستشبعه، أليس من به  
جوع بوليموس (20) يعلف الطعام. ويذوب بدنوه جوعاً (21)، كل (22) متقلب في سبب  
مؤلم يحس به، أليس الحذر (23) لا يؤلمه إحراق (24) النار ولا انجماد (25) الزمهير.

(1) ط، 1، ك، ج: الكلام مستمر. ط 1.. د: 19. ق: مض. يا: 23 - مض.

(2) ط 1: تشبه.

(3) ك 1: بما.

(4) ط، 1، ك، أ: يدرك.

(5) ط 1: الفصل.

(6) د، ق: والفتن.

(7) د: الحقيقة.

(8) يا: + [في كل شيء].

(9) ط 2، يا: وآلت. ك 1: د، ق.

(10) ح: ناقص.

(11) ط 1، ق، ح: مض. ك 1: الكلام مستمر، ط 2... د: 20. يا: 24 - مض.

(12) ط 1: نائل. ط 2: ما يلي. د: مائل. ح: مائل. ق: ناقص.

(13) ط 1: صحته. ط 2: لذة صحة.

(14) ط 1، د، يا: بها.

(15) ك 1: ناقص.

(16) ك 1: ناقص.

(17) ك 1: ناقص.

(18) ك 1: ناقص.

(19) ك 1: ناقص. ط 2: المحرور [من به مرة الصغراً]، كما في ط 2.

(20) بخصوص بوليموس يراجع هامش (87) من نشره (يا).

(21) ك 1: ويدنه يذوب جوعاً.

(22) ط 1، ط 2، د، ق، ح، يا: ما كل.

(23) يا: + [الفاقد للقوة اللامسة].

(24) ك 1: احتراق.

(25) ط 1، ك 1: وآجماد. وفي غيرهما: جماد.

\* (1) ما حال المرور (2) إذا كشف عنه غطاء سوء المزاج؟ ومن به جوع بوليموس إذا إستفهم عن معدته الأذى (3)؟ والحذر إذا سرت قوة الحس (4) في جارحته (5)؟ أليس الأول يستلذ الحلو استلذاذاً؟ أليس الثاني يقلقه (6) الجوع إقلاقاً؟ أليس الثالث ينهكه الألم (7) إنهاكاً (8)؟، كذلك (9) إذا (10) كشف عنك غطاؤك فبصرك اليوم حديد حيثذ.

\* (11) أن لك منك (12) غطاء فضلاً عن لباسك من البدن فإجتهد (13) أن (14) تتجرد، فحيثذ تلحق ولا (15) تسأل (16) عما تباشره فإن تألمت فويل لك وإن سلمت فطوبى (17) لك (18) وأنت في بدنك تكون (19) لست في بدنك وكأنك من (20) صقيع (21) الملكوت فترى ما لا عين رأت ولا (22) إذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. فإتخذ (23) لك عند الحق عهداً إلى أن تأتبه فرداً (24).

(1) ط، 1، ك: الكلام مستمر. ط2...، ق، ح: مض. د: 21. يا: 25 - مض.

(2) ط2: المحرور. ك:1: المجرور. يملق ناسخ ط2: [الذي هو مرض بدني].

(3) ق: الأزي.

(4) يملق ناسخ ط2: [تجمعه بحيث لا يبصر على عدم تناول الطعام لحظة].

(5) ج. ق: خارجته.

(6) ط2: [أي يحركه].

(7) ط2: [بحيث يصير لا يطبق على كلفة ومشقة لحظة].

(8) ط، 1، ط2: ك، ق، د، ح، يا: إنهاكاً.

(9) ط: 1: فلذلك.

(10) ط: 1: ناقص.

(11) ط، 1، ك: الكلام مستمر، ط2...، ق، ح: حض. د: 22. يا: [26 - حض].

(12) ك: 1: مثل.

(13) في غير ط، د، ق: فاجهد.

(14) يا: + [ترفع الحجاب و].

(15) ط، 1، ط2، د، ق، ح، يا: فلا.

(16) د، ق: تنال.

(17) ط، 1، ك: فطوى وحسن مأب. يا: فطوى.

(18) يا: + [وحسن مأب].

(19) ط: 1: أن تكون. ط2: يكون. ك: 1: أن يكون. يا، ح: ناقص.

(20) ط2، د، ق، ح، يا: في.

(21) ط2، د، ق، ح، يا: صفع.

(22) ك: 1: وأذن.

(23) ط: 1: واتخذ.

(24) بعدها فقرة: \* ط، 1، ك: الكلام مستمر، ط2...، ق، ح: حض.

\* ما<sup>(1)</sup> تقول في الذي عند الحق<sup>(2)</sup> من<sup>(3)</sup> الحق<sup>(4)</sup>، وهنالك<sup>(5)</sup> صورة العشق فهو<sup>(6)</sup> معشوق لذاته، وإن<sup>(7)</sup> لم يعشق، لذيد<sup>(8)</sup> عند ذاته، وأن لم يلحق<sup>(9)</sup>، تم<sup>(10)</sup> وجوده فوق التمام، فيفضل<sup>(11)</sup> ليسح<sup>(12)</sup> على الإتمام<sup>(13)</sup>.

\*<sup>(14)</sup> من شاهد<sup>(15)</sup> الحق لزمه لزوماً، أو تركه عجزاً، ولا منزلة بين هاتين المنزلتين، إن منزلة الخمول<sup>(16)</sup>؛ ومن تركه عجزاً فقد<sup>(17)</sup> أقام عذراً<sup>(18)</sup> وهو متجلي<sup>(19)</sup>: فيشرق<sup>(20)</sup> ويسرع<sup>(21)</sup> فيلحق وهو لا يضع أجر المحسنين.

\*<sup>(22)</sup> جعلت السماء<sup>(23)</sup> بدورانها والأرض برجحانها<sup>(24)</sup> والماء بسيلانه<sup>(25)</sup> والمطر بهطلانه<sup>(26)</sup>، وقد تصلي له ولا تشعر، ولذكر الله أكبر<sup>(27)</sup>.

- 
- (1) ك: ناقص.  
(2) د، ق: + تعالى.  
(3) ط: 2، عن.  
(4) يا: + تعالى عن الخلق.  
(5) د، ق: فهناك.  
(6) ك: 1: + عشق.  
(7) ط: 1: فان.  
(8) ط: 1: لديه، ح: لذيداً، د: لذيدة.  
(9) د: تلحق.  
(10) د، م، هـ: ثم.  
(11) ط: 1: تفصل، ك: 1: يفصل.  
(12) ك: 1: الشيخ، د: ليسح، ح: ليسح.  
(13) ط: 1: الأيام، ك: 1: الأمام، د: الأنام.  
(14) ط: 1، ك: 2: الكلام مستمر. ط: 2...، ق، ح: حض. د: 24. يا: 28 حض.  
(15) يا: شهيد.  
(16) د، ق: الخمول.  
(17) ط: 1: ناقص.  
(18) ح: عذبا.  
(19) ط: 2، د، ق، ح، يا: متجل.  
(20) ط: 1: مشرق. ق: فيشرق.  
(21) في غير د، ق: وسريع.  
(22) ط: 1، ك: 1: الكلام مستمر. ط: 2...، ق، ح: حض. د: 25. يا: 29 حض.  
(23) ط: 2 [أي أطاعت أمر خالقها طبعاً وإرادة أو جاء بما أراد عنها].  
(24) هـ: رجحانها. ط: [أي ثقلها].  
(25) ط: 1: يسيلانها.  
(26) ط: 2: 6 [أي قد: ط: 2 ونزر لصالح الأرض].  
(27) بعدها فقرة \* : ط: 1، ك: 1: الكلام مستمر. ط: 2...، ق، ح: مض. د: 26. يا: 30 فص.

\*أن<sup>(1)</sup> الروح [الذي لك من جوهر<sup>(2)</sup> العالم<sup>(3)</sup> الأمر<sup>(4)</sup>، أن<sup>(5)</sup>] لا<sup>(6)</sup> يتشكل بصورة<sup>(7)</sup> ولا يخلق خلقه ولا يتعين<sup>(8)</sup> لإشارة<sup>(9)</sup>، ولا يتردد<sup>(10)</sup> بين سكون، وحركة<sup>(11)</sup>، فلذلك<sup>(12)</sup> يدرك<sup>(13)</sup> بعدوم<sup>(14)</sup> الذي فات، والمنتظر<sup>(15)</sup> هو آت، ويسبح في الملكوت وينتفش<sup>(16)</sup> من عالم<sup>(17)</sup> الجبروت<sup>(18)</sup>.

\*أنت<sup>(19)</sup> من جوهرين أحدهما متشكل بصورة وكيف مقدر متحرك ساكن متحيز<sup>(21)</sup> منقسم والثاني<sup>(22)</sup> مباين<sup>(23)</sup> للأول في هذه الصفات غير مشارك له في حقيقة الذات، يناله العقل ويعرض عنه الوهم فقد جمعت من عالم الخلق ومن عالم الأمر لأن روحك من أمر ربي<sup>(24)</sup>، وبدنك من خلق ربك<sup>(25)</sup>.

(1) ط: 2. ناقص.

(2) ج: جواهر.

(3) ط: 1، د، ق، ح، يا: عالم.

(4) ط: 1، د، ق، ح، يا: ...

(5) الجملة ناقصة في ط: 2.

(6) ح: لا تتشكل.

(7) ج: لا تخلق.

(8) ج: ولا يتعين.

(9) يا، د، ق: بإشارة.

(10) ج: ولا تتردد.

(11) ط: 2، د، ق، ح: يا: حركة وسكون.

(12) ط: 1. ولذلك.

(13) د، ق، ح، يا: تدرك.

(14) هـ: العلوم.

(15) ط: 2، د، ق، ح، يا: + الذي.

(16) ج: وتتشف.

(17) ط: 1، د، ق: خاتم.

(18) ح: الجبروت.

(19) ط: 1، ك: 1: الكلام مستمر. ط: 2...، ق، ح: فص. د: 27. يا: 27 فص.

(20) يا + مركب.

(21) ك: 1: متجزئ، د: متجسد.

(22) ك: 1: والثالث.

(23) ح: مباين.

(24) ط: 1، ط: 2، ك: 1، د، ق، ح، يا: ربك.

(25) بعدها فقرة \* ط: 1، ك: 1: الكلام مستمر. ط: 2...، ق، ح: فص. د: 28. يا: 32 - فص.

\* النبوة<sup>(1)</sup> تختص في روحها بقوة قدسية<sup>(2)</sup> تدعن<sup>(3)</sup> لها غريزة<sup>(4)</sup> عالم<sup>(5)</sup> الخلق الأكبر كما تدعن لروحك غريزة عالم الخلق الأصغر، فتأتي<sup>(6)</sup> بمعجزات خارجة عن الجبلية<sup>(7)</sup> والعبادات<sup>(8)</sup> ولا تصدأ<sup>(9)</sup> مرآتها<sup>(10)</sup> عن انتقاش<sup>(11)</sup> بما<sup>(12)</sup> في اللوح المحفوظ من الكتاب الذي لا يطل وذوات الملائكة<sup>(13)</sup> التي<sup>(14)</sup> هي الرسل فتبلغ<sup>(15)</sup> بما<sup>(16)</sup> عند الله<sup>(17)</sup>.

\* الملائكة<sup>(18)</sup> صور عليّة<sup>(19)</sup> جواهرها<sup>(20)</sup> علوم إبداعية<sup>(21)</sup> [ليست كألواح فيها نقوش أو صدور فيها علوم بل هي علوم إبداعية<sup>(23)</sup>] قائمة بذواتها<sup>(25)</sup> تلحظ [الأمر الأعلى فتنتطح<sup>(26)</sup> في هواياتها ما تلحظ<sup>(27)</sup>] وهي مطلقة<sup>(29)</sup> لكن الروح القدسية تخاطبها<sup>(30)</sup> في اليقظة والروح<sup>(31)</sup> النبوية<sup>(32)</sup> تعاشرها في النوم.

- 
- (1) ط: 2: يختص. د، ق: مختصة.  
(2) ك: 1: وقده.  
(3) ط: 1: يدعن.  
(4) ك: 1: غيرة.  
(5) ك: 1: معالم.  
(6) ط: 1، 2، ك: 1: يأتي.  
(7) ك: 1: الجملة. يا: الحيلة.  
(8) ط: 1: والمادة.  
(9) ط: 1: ولا يصدأ.  
(10) د، ق، يا: + ولا يمنعها شيء.  
(11) يا: الانتقاش.  
(12) ج، ق: ما.  
(13) ط: 2، ك: 1: الملكية. د، ح، يا: الملائكة.  
(14) ط: 1، ك: 1: ناقص.  
(15) يا: تيبليغ.  
(16) د، ق، ح، يا: حما.  
(17) يا: + تعالى. د، ق: + إلى عامة الخلق.  
(18) ط: 1، ك: الكلام مستمر. ط: 2: .. ق، ح: فص، د: 29، يا: 33 - فص.  
(19) ط: 1: الملكية، ك: 1: الملائكة. ط: 2، د، ق، ح، يا: الملائكة.  
(20) في غير ط: 1، ك: 1: علميه.  
(21) ط: 2: جواهر.  
(22) ط: 1، ك: 1: عبادية.  
(23) ط: 1، ك: 1: عبادية.  
(24) ق: ناقص.  
(25) يا: بذاتها.  
(26) ط: 1، 2: فينتطح.  
(27) ط: 1: تلحظه.  
(28) ك: 1: ناقص.  
(29) ط: 1: ومطلقة. ح: مطلقة.  
(30) د، ق، ح: يخاطبها.  
(31) ك: 1: + الروح.  
(32) ط: 1، ك: 1، د، ق: البشرية.

\* (1) إن الإنسان لمنقسم (2) إلى سر وعلن (3)، أما علنه فهو (4) الجسم المحسوس بأعضائه وأمشاجه؛ وقد وقف الحس وعلى ظاهره، ودل التشريع على باطنه، وأما سره فقوى روحه.

\* (5) إن قوى روح الإنسان تنقسم (6) إلى قسمين، قسم موكل بالعمل وقسم موكل بالإدراك (7)، والعمل ثلاثة (8) أقسام نباتي (9) وحيواني وإنساني، والإدراك قسمان حيواني وإنساني؛ وهذه (10) الأقسام الخمسة موجودة في الإنسان ويشارك (11) في كثير (12) منها غيره (13).

\* (14) العمل النباتي (15) في غرضي (16) حفظ الشخص وتبقيه (17)، وحفظ (18) النوع (19) وتنميه (20) بالتوليد؛ وقد سلب عليها إحدى قوى روح الإنسان؛ وقوم يسمونها القوة (21) النباتية (22) ولا حاجة بنا (23) إلى شرحها.

(1) ط، ا، ك: الكلام مستمر، ط2...، ق، ح: فص. د: 30، يا: 34 - فص.

(2) ط، ا، د، ق: منقسم.

(3) ط، ا، ك: وإعلان.

(4) ك: أ: فهذه.

(5) ط، ا، ك: الكلام مستمر، ط2...، ق، ح: فص، د: 31، يا: 35.

(6) ط، ا، ك: ينقسم.

(7) ق: + [أما العمل مقصود بالتبع].

(8) في غير د، ق، يا: ثلثة.

(9) ط، ا، ك، ق، ح: تاني.

(10) ج: بداية فص. يا: 36 - فص.

(11) ج: مشاركة.

(12) ك: كثرتها.

(13) ك: غير.

(14) ط، ا، ك: الكلام مستمر. ط2...، ق، ح: فص. د: 32، يا: 37 - فص.

(15) ط، ا، ك: النشوي. ق، ح: النشائي.

(16) د، ق: غرض.

(17) ط، ا، ط2، د، ق، ح، يا: وتنميته.

(18) ك: ناقص.

(19) ك: ناقص.

(20) ك: ناقص. ط2، د، ق، يا: وتبقيه.

(21) د، ق، يا: بالقوة.

(22) ك: إنسانية.

(23) د، ق، ح، يا: لنا.

\* (1) العمل (2) الحيواني جذب النافع وتقتضيه (3) الشهوة، ودفع الضار ويستدعيه الخوف ويتولاه الغضب. وهذه من قوى (4) روح الإنسان.

\* (5) العمل (6) الإنساني اختيار الجميل النافع في المقصد المعهود (7) إليه بالحياة (8) العاجلة (9) وسد (10) فاقة السعة (11) على العقل (12) ويهدي إليه عقل تقيده (13) التجارب وتؤتيه (14) العشرة ويقلده التأديب بعد صحة من العقل الأصيل (15).

\* (16) الإدراك (17) يناسب الانتعاش (18)، وكما أن (19) الشمع (20) يكون أجنبياً عن الخاتم (21) حتى إذا (22) عانقه معانقة ضافية (23) رحل (24) عنه بمعرفة (25) وشاكلة (26) صورة (27)، وكذلك (28) المدرك يكون أجنبياً عن الصورة (29)، فإذا اختلس عنه

(1) ط، ا، ك: الكلام مستمر. ط2...،،، ق: الكلام مستمر. ح: فص. يا: 38 فس.

(2) ق: والعمل.

(3) ح: ويقتضيه.

(4) ك: قوي.

(5) ط، ا، ك، د، ث: القلام.

(6) د، ق: والعمل.

(7) ك: ا: المعبود المصور. في غير د، ق: المعبود.

(8) ك: ا: الهوية ناقص. وفي غير ق، يا: بالحياة.

(9) ط2: وصد. د: وقد.

(10) ك: ا: فانه. د، ق: فاق.

(11) ك: ا: السفر.

(12) ك: ا، ط2، د، ق، ح، يا: العدل.

(13) ط: ا: تفسره، ط، ك: ا، د، ق، ح، يا: يفيد.

(14) ط2، ك: ا، 4: ويؤتيه د، ح: ويؤتيه.

(15) ك: ا: المؤيد.

(16) ط، ا، ك: ا: الكلام مستمر. ط2: ...، ق: ح: فص. د: 33. يا: 40 - فص.

(17) ق: الإدراك.

(18) ط2: شرح [أي المخالفة مع بني نوعه].

(19) ط2: + يكون.

(20) ح: السمع. يا: + يكون.

(21) ح: الحاكم.

(22) د، ق: + طابقه.

(23) د، ق: ضامته.

(24) يا: وحل منه. ط2: زحل.

(25) ك: ا: بمعرفته.

(26) د، ق، ح، يا: ومشاكلة.

(27) ك: ا: تصورة، يا: صورة.

(28) ط2، د، ق، ح، يا: كذلك.

(29) ط: ا: صورة.

صورته<sup>(1)</sup> عقد معه<sup>(2)</sup> المعرفة، كالحس، يأخذ من المحسوس صورة يشبه صنعها<sup>(3)</sup> الذكر فيتمثل<sup>(4)</sup> في الذكر وأن<sup>(5)</sup> غاب عن المحسوس.

\* الإدراك<sup>(6)</sup> الحيواني أما في الظاهر<sup>(8)</sup> وأما في الباطن، والإدراك الظاهر، وهو<sup>(9)</sup> الحواس<sup>(10)</sup> الخمسة، التي هي المشاعر، والإدراك<sup>(11)</sup> الباطن من الحيوان للوهم<sup>(12)</sup>، وتخيّله<sup>(13)</sup> أي كل<sup>(14)</sup> حس من الحواس الظاهرة يتأثر عن<sup>(15)</sup> المحسوس مثل كَيْفِيَّتِهِ، فإن كان المحسوس قوياً خلف فيه صورته<sup>(16)</sup> وأن<sup>(17)</sup> زال<sup>(18)</sup> كالْبَصَرِ، إذا حُدق الشمس تمثل فيه شبح<sup>(19)</sup> الشمس<sup>(20)</sup>، فإذا عرض<sup>(21)</sup> عن جرم الشمس بقي فيه<sup>(22)</sup> ذلك الأثر زماناً، وربما إستولى على غريزة الحدة فأفسدها، وكذلك السمع إذا عرض عن الصوت القوي بأشربه طنين<sup>(23)</sup> متعب<sup>(24)</sup> مدة<sup>(25)</sup>؛ وكذلك حكم<sup>(26)</sup>

(1) ك: 1؛ فإذا إختلس عنه.

(2) ج، ق: عنه.

(3) ط، ا، د، ق: يستودعها. ك: ا: يستوعبها. ط، يا: يستوصفها.

(4) ط: 2؛ فيتمثل. يا، ح: تتمثل.

(5) ك: 1؛ غالب، يا: غابت.

(6) ط، ا، ك: الكلام مستمر، ط: 2: ...، د، ق: الكلام مستمر، ح: فص. يا: 41 - فص.

(7) ك: 1؛ إدراك، د، ق: والإدراك.

(8) ط: 2؛ الظ.

(9) ك: ا، د، ق، يا: هو. ح: ناقص.

(10) ط: 2؛ الخمسة.

(11) ك: 1؛ + من.

(12) د، ق: الوهم.

(13) ك: 1؛ + خوله الحسن المشترك والخيال والمختلف الذكر، د، ق: ط، ا، 2، يا: وخوله، وغيرها: خيره.

(14) ط: 2، ق، ح: بداية فص. د: 34. يا: 42 - فص.

(15) ك: 1، د، ق: من.

(16) ط: 1؛ صورة زمانا. ك: 1، د، ق: + زمانا.

(17) ط: 2، ك: 1؛ كان، د، ق: ناقص.

(18) د، ق: ناقص.

(19) ك: 1؛ ناقص.

(20) ط: 1؛ شمسي.

(21) د، ق، ح، يا: امعرض.

(22) ط: 1؛ ناقص.

(23) ط: 2؛ شرح [وهو صوت في الأذن].

(24) ط: 1؛ - ق: بقي.

(25) ط: 1، ق: + ما.

(26) ك: 1؛ الحكم.

الرائحة<sup>(1)</sup> والطعم<sup>(2)</sup>؛ وهذا في اللمس أظهر.

\* البصر مرآة يتشبع فيها خيال المبصر ما دام يحاذيه، فإذا زال لم يكن قوياً انسلخ<sup>(4)</sup>.

\*<sup>(5)</sup> السمع<sup>(6)</sup> جوية<sup>(7)</sup> يتموج فيه<sup>(8)</sup> الهواء المنقلب<sup>(9)</sup> عن متصاكن<sup>(10)</sup> على شكله فيسمع<sup>(11)</sup>.

\*<sup>(12)</sup> اللمس<sup>(13)</sup> قوة في عضو معتدل يحس بما يحدث فيه من إستحالة بسبب ملاق مؤثر؛ وكذلك حال الشم والذوق.

\*<sup>(14)</sup> إن وراء المشاعر<sup>(15)</sup> الظاهرة<sup>(16)</sup> شبركاً<sup>(17)</sup> وحيائل لاصطياد<sup>(18)</sup> ما يقتنصه<sup>(19)</sup> الحس من الصورة<sup>(20)</sup>، ومن ذلك قوة تسمى<sup>(21)</sup> مصورة، وقد<sup>(22)</sup> رتبت<sup>(23)</sup> في<sup>(24)</sup> مقدم<sup>(25)</sup> الدماغ<sup>(26)</sup>، وهي التي تستثبت<sup>(27)</sup> صور المحسومات بعد زوالها عن

(1) ك: الريعة.

(2) ك: والطعم.

(3) ط، ك: الكلام مستمر. ط: 2...، ق، ح: نص. د: 35 - يا: 3 ع - نص.

(4) يا: عنها.

(5) ط: 1، ك: الكلام مستمر. ط: 2...، د، ق: الكلام مستخرج. نص: يا: 44 نص.

(6) ك: 1: + إذا عرض.

(7) ق: جوة.

(8) ط: 2، ك: 1، د، ق، ح، يا: فيها.

(9) ط: 2: المتقلت.

(10) ك: 1: من متصاكن. ك: 1، ق، يا: من متصاكنين.

(11) ط: 2، د، ق: فسمع. ح: فيسمع.

(12) ط: 1، ك: الكلام مستمر. ط: 2...، د، ق: الكلام مستمر. ج: نص. يا: 45 - نص.

(13) د، ق: واللمس.

(14) ط: 1، ك: الكلام مستمر. ط: 2...، ق، ح: نص. د: 36. يا: 46 - نص.

(15) ك: 1.

(16) ك: 1: الظاهر.

(17) ط: 1: شركة.

(18) د، ق: الاصطياد.

(19) د، ق، ح: يقتنصه.

(20) ك: 1: الصور.

(21) ط: 1، ط: 2: يسمى.

(22) ط: 2: ناقص.

(23) ط: 2: ناقص.

(24) ط: 2: ناقص.

(25) ط: 1، ط: 2: ناقص.

(26) ط: 2: ناقص.

(27) د، ق: استثبت.

مساوقة<sup>(1)</sup> الحواس أو<sup>(2)</sup> ملاقاتها فتزول<sup>(3)</sup> عن الحس وتبقى<sup>(4)</sup> فيها، وقوة<sup>(5)</sup> تسمى<sup>(6)</sup> وهماً، وهي التي تدرك<sup>(7)</sup> عن<sup>(8)</sup> المحسوس<sup>(9)</sup> ما لا يحس مثل القوة التي<sup>(10)</sup> في الشاة إذا تشيح<sup>(11)</sup> صورة<sup>(12)</sup> الذئب في حاسة<sup>(13)</sup> الشاة فتشبهت<sup>(14)</sup> عداوته وردائه<sup>(15)</sup> فيه<sup>(16)</sup>، إذا<sup>(17)</sup> كانت الحاسة لا تدرك<sup>(18)</sup> ذلك؛ وقوة تسمى<sup>(19)</sup> حافظة وهي خزانة ما يدركه الوهم كما أن المصورة<sup>(20)</sup> خزانة ما يدركه الحس؛ وقوة تسمى<sup>(21)</sup> مفكرة وهي التي تتسلط<sup>(22)</sup> على الودائع<sup>(23)</sup> في خزانتي<sup>(24)</sup> المصورة والحافظة<sup>(25)</sup>، فتخلط<sup>(26)</sup> بعضها ببعض وتفصل<sup>(27)</sup> بعضها عن بعض<sup>(28)</sup>، وإنما تسمى مفكرة إذا استعملها روح

- 
- (1) د، ق، ح: مسامة.  
(2) ج: ر.  
(3) ط، 1، 2: فيزول.  
(4) د، ق: ويقى.  
(5) 1: د، ق: قوة.  
(6) 1: ك: ويسى.  
(7) ط: يدرك. 1: تد.  
(8) ط: ناقص. د، ق، ح، يا: من.  
(9) 1: محوس.  
(10) ج: ناقص.  
(11) د، ق: أشبحت.  
(12) 1: ك: صورت.  
(13) 1: ك: نية.  
(14) د، ق: تشجت.  
(15) 1: ك: وردائه.  
(16) د، ق: فيها.  
(17) د، ق: إذا.  
(18) ط، 1، 2: لا يدرك.  
(19) ط: 2: يسمى.  
(20) ط: 1: كما للمصورة، 1: للمصورة.  
(21) ط: 2: يسمى.  
(22) ك: مسلط.  
(23) ط: 2: الودائع. 1: ك: يوديع.  
(24) ط: 1: خزانتي. د، ق: خزانة.  
(25) ط، 1، ك: 1: والمفكرة.  
(26) ط، 1، و، ق، ح: فيخلط.  
(27) ط، 1، د، ق: فيفصل.  
(28) ح: البعض.

الإنسان والعقل فإن استعملها<sup>(1)</sup> الوهم سميت متخيلة<sup>(2)</sup>.

\*<sup>(3)</sup> الحسن<sup>(4)</sup> لا يدرك صرف المعاني<sup>(5)</sup> بل خلطاً<sup>(6)</sup> ولا يشبهته<sup>(7)</sup> بعد زوال المحسوس فإن الحسن لا يدرك زيداً من حيث هو صرف إنسان<sup>(8)</sup>، بل<sup>(9)</sup> إنساناً له زيادة أحوال من كم وكيف وأين ووضع وغير ذلك، ولو كانت تلك الأحوال داخلية في حقيقة الإنسان<sup>(10)</sup> لشارك<sup>(11)</sup> فيها الناس كلهم والحس مع<sup>(12)</sup> ذلك ينسلخ عن<sup>(13)</sup> هذه<sup>(14)</sup> الصورة<sup>(15)</sup> إذا فارقه المحسوس، فلا<sup>(16)</sup> تدرك<sup>(17)</sup> الصورة إلا<sup>(18)</sup> في المادة ولا<sup>(19)</sup> مع علائق المادة.

\*<sup>(20)</sup> الوهم والحس الباطن لا يدرك المعنى صرفاً بل خلطاً ولكن<sup>(21)</sup> يشبهته<sup>(22)</sup> بعد زوال المحسوس، فإن الوهم والتخيل أيضاً لا يحضران في الباطن صورة إنسانية<sup>(23)</sup> صرفة<sup>(24)</sup>.

(1) ح: استعملتها.

(2) وضع ناسخ (ط2) شرحاً لهذا الفص نصح: يعني أنه قد يركب الصورة بالصورة كما في قولك صاحب هذا اللون المخصوص له هذا الطعم وقد ركبني بالمعنى كما في قولك صاحب هذه الصداقة له هذا اللون ويفصل بعضها عن البعض. أما تفصيل الصورة عن الصورة ففي مثل قولك هذا اللون ليس هذا الطعم، وأما تفصيل المعنى عن المعنى ففي نحو قولك العداوة ليست هي الصداقة وأما تفصيل الصورة عن المعنى ففي مثل قولك هذا الطعم ليس بصداقة وقد يقال تركيب الصورة بالصورة كما في تخيل الإنسان بلا رأس وتركيب المعنى بالصورة كما في قولهم صداقة فلان لزيد وتفصله عنها كما في سبب صداقة جزئية عنه وعلى هذا القياس والأشبهه أن يقال كل فرد من جنس التركيب والتفصيل صادر عنها الإختصاص إما بنوع دون نوع ويفرد دون فرد.

(3) ط1، ك1: الكلام مستمر. ط2: ...، ق، ح: فص. د: 37. يا: 47 - فص.

(4) د، ق، ح: + الظاهر.

(5) ك1، د، ق، يا: المعنى.

(6) د، ق: خلطه. ط2: شرح [أي بتعرف الوهم بواسطتها في المدركات ويتم بذلك التعرف إدراكه لها].

(7) ك1: ولا تشبهه.

(8) ط1: الإنسان.

(9) د، ق، ح: + أدرك.

(10) ط1، ط2، د، ق، ح، يا: الإنسانية.

(11) د، ق: يشارك. ح: تشارك.

(12) ك1: في.

(13) ك1: ناقص.

(14) ك1: هذا.

(15) ك: ناقص.

(16) ك1: فإنه، د، ق: ولا.

(17) ط1، ط2، د، ق، ح، يا: يدرك.

(18) ك1: إلى.

(19) ط2، ك1، يا: وإلا. ح: ولا.

(20) ط، ك1: الكلام مستمر، ط2: ...، ق، ح: فص. د: 38. يا: 48 - فص.

(21) ك1، د، ق، ح، يا: ولكنه.

(22) ك1: نسبة.

(23) د، ق: الإنسانية.

(24) ك1: صرف.

بل على نحو ما يحس<sup>(1)</sup> من خارج مخلوطة بزوائد<sup>(2)</sup> وغواش من كم وكيف وأين ووضع، فإذا<sup>(3)</sup> حاول أن يتمثل<sup>(4)</sup> فيه الإنسانية<sup>(5)</sup> من حيث هي إنسانية<sup>(6)</sup> بلا زيادة أخرى، لم يمكنه [ذلك<sup>(7)</sup>؛ إنما يمكنه]<sup>(8)</sup> استثبات الصورة<sup>(9)</sup> الإنسانية المخلوطة المأخوذة عن<sup>(10)</sup> الحس وإن<sup>(11)</sup> فارقت<sup>(12)</sup> المحسوس.

\* الروح الإنسانية هي التي تتمكن من تصور<sup>(14)</sup> المعنى بحددة وحقيقته منقوصاً<sup>(15)</sup> عنه<sup>(16)</sup> اللواحق الغربية مأخوذاً<sup>(17)</sup> من حيث تشترك فيه الكثرة<sup>(18)</sup> وذلك بقوة لها تسمى العقل النظري؛ وهذه الروح كمرآة، وهذا العقل النظري كصقالها<sup>(19)</sup>، وهذه المعقولات ترسم<sup>(20)</sup> فيها من الفيض الإلهي كما ترسم الأشباح في المرايا الصقيلة<sup>(21)</sup> إذا لم يفسد صقالها بطبع، ولم يعرض بجهة من<sup>(22)</sup> صقالها<sup>(23)</sup> عن الجاب الأعلى شغل<sup>(24)</sup> بما تحتها<sup>(25)</sup> من الشهوة والغضب والحس والتخيل. فإذا

(1) د، ق: تحس.

(2) طأ: بزوائد.

(3) كأ: فإن.

(4) ج: تمثل.

(5) كأ: الإنسان.

(6) د، ق: الإنسانية.

(7) د، ق: + بل.

(8) كأ: ناقص.

(9) كأ: صورة.

(10) د، ق، ح، يا: من.

(11) كأ: 1: فإن.

(12) طأ، 2: فارق.

(13) طأ، 1، كأ: الكلام مستمر. ط2...، م، ح: فص - د: 39. يا: 49 - فص.

(14) كأ، 1، يا: صورة.

(15) د، با: منقوفاً. ق: منقياً.

(16) طأ: عن.

(17) ط2: ناقص.

(18) د، ق: الكثير.

(19) كأ: كصقاتها.

(20) كأ: يرسم. ط2: يرسم.

(21) طأ، 1، ط2، كأ، د، ق، ح، يا: وفي غيرها: الصقيلة.

(22) طأ، 1، كأ، يا، د، ق، ح: ناقص.

(23) كأ: من صفاتها.

(24) طأ: تشغله. كأ: مشغله.

(25) د، ق: تحسها.

عرضت عن هذه، وتوجهت للقاء عالم الأمر لحظت الملكوت الأعلى واتصلت<sup>(1)</sup> باللذة<sup>(2)</sup> العليا<sup>(3)</sup>.

\*<sup>(4)</sup> الروح<sup>(5)</sup> القدسية لا تشغلها<sup>(6)</sup> جهة تحت<sup>(7)</sup> عن<sup>(8)</sup> فوق ولا<sup>(9)</sup> يستغرق<sup>(10)</sup> الحسن الظاهر حسها الباطن ويتعدى<sup>(11)</sup> تأثيرها بدنها<sup>(12)</sup> إلى أجسام العالم وما فيه ويقبل<sup>(13)</sup> المعقولات من الروح الملائكة<sup>(14)</sup> بلا تعليم<sup>(15)</sup> من الناس.

\*<sup>(16)</sup> الأرواح العامية الضعيفة إذا مالت إلى الباطن غابت عن الظاهر وإذا مالت إلى الظاهر غابت عن الباطن وإذا ركنت من الظاهر<sup>(17)</sup> إلى مشعر<sup>(18)</sup> غابت عن الآخر وإذا احتجبت<sup>(19)</sup> من<sup>(20)</sup> الباطن إلى قوة غابت عن<sup>(21)</sup> أخرى<sup>(22)</sup>، فلذلك<sup>(23)</sup> البصر يختل<sup>(24)</sup> بالسمع والخوف يشغل عن الشهوة، والشهوة تشغل عن الغضب، والفكر<sup>(25)</sup>

(1) ط 1: واتصفت.

(2) ك 1: ناقص.

(3) د، ق: العليا.

(4) ط 1، ك 1: الكلام مستمر، ط 2: ...، ق، ج: فص، د: 40، يا: 50 - نص.

(5) ك 1: البروج.

(6) ط 1، ط 2، يا: لا يشغلها.

(7) ك 1: + بجهة.

(8) ط 1، ط 2، د، ق، ح، يا: + جهة.

(9) ج: وما.

(10) د، ق: يسترقي.

(11) د، ق، يا: + وقد.

(12) ط 2، يا: + عن، د، ق: + من.

(13) يا: وتقبل.

(14) ط 1: الملكية، ط 2، د، ق: والملائكة. يا: الملكية. ك 1: الكنة.

(15) ط 1: تعلم.

(16) ط 1، ك 1: الكلام مستمر، ط 2: ..، ق، ح: فص.

(17) ط 1: ظاهر. ك 1: الباطن. د، ق: ..

(18) د، ق: شاعر.

(19) ط 2: احتجبت. يا: جنحت.

(20) د، ق: + الحسن.

(21) ك 1: ناقص.

(22) يا: الأخرى.

(23) ك 1، د، ق: وكذلك.

(24) ط 1: فعل، ط 2، د، ق: يحيل.

(25) د، ق: والفكرة.

يصد<sup>(1)</sup> عن الذكر، والتذكر<sup>(2)</sup> يصرّف<sup>(3)</sup> عن التفكير. والروح<sup>(4)</sup> القدسية لا يشغلها شأن عن شأن.

\* في الحد المشترك بين الباطن والظاهر قوة هي مجمع<sup>(6)</sup> تأدية الحواس وعندها بالحقيقة الإحساس وعندها ترتسم<sup>(7)</sup> صورة آلة تتحرك بالعجلة فتبقى<sup>(8)</sup> الصورة محفوظة فيها، وإن زالت، حتى تحس<sup>(9)</sup> كخط<sup>(10)</sup> مستقيم أو كخط<sup>(11)</sup> مستدير من غير أن تكون<sup>(12)</sup>. كذلك إلا أن لا يطول ذلك<sup>(13)</sup> ثباته فيها<sup>(14)</sup>؛ وهذه القوة أيضاً فكان لتقرير<sup>(15)</sup> الصور الباطنة فيها عند النوم<sup>(16)</sup> فإن<sup>(17)</sup> المدرك بالحقيقة<sup>(18)</sup> ما يتصور فيها سواء ورد عليها من خارج أو صدر إليها من داخل، فما<sup>(19)</sup> يتصور<sup>(20)</sup> فيها حصل<sup>(21)</sup> مشاهداً، فإن امتنها<sup>(22)</sup> الحس الظاهر تعطلت عن الباطن، وإذا عطلتها<sup>(23)</sup> الظاهر تمكن منها الباطن الذي<sup>(24)</sup> حتى يصير مشاهداً<sup>(25)</sup> كما في النوم، ولربما جذب

(1) ط، ا، د، ق: تصد.

(2) ط، ا: التذكر والذكر. ك: التذكر والتذكر.

(3) ط، ا: يصد، ك: ا: يصدق.

(4) ج: يداية فص.

(5) ط، ا، ك: الكلام مستمر. ط: 2: ...، فص. د: 42. يا: 52 - فص.

(6) د، ق: تجمع.

(7) ط 2 يرتسم.

(8) ط، ا: فيبقى.

(9) ط، 2، يا: يحس.

(10) ح: بخط.

(11) ح: بخط.

(12) ط، 2: يكون.

(13) ط، ا، 2، ك، د، ق، ح، يا: إلا أن ذلك.

(14) د، ق: ناقص.

(15) ط، ا، 2: يا: لتقرر. د، ق: لتقدير.

(16) ك: ا: ناقص.

(17) ك: ا: ناقص.

(18) د، ق، يا: + هو.

(19) ح: مما.

(20) ط، ا: تصور.

(21) د، ق: يحصل.

(22) د، ق، ح: أمكنها.

(23) ط، ا: عطلتها.

(24) ط، ا، د، ق، +: لا يهدأ فيشع فيها مثل ما يحصل في الباطن. ط. 2. ط، ح: لا يهدأ فيثبت...، يا: لا يهدأ فيثبت.

(25) د، ق: فيرى.

الباطن جاذب جدّ في شغله فاشتدت حركة الباطن اشتداداً إستولى<sup>(1)</sup> بسلطانه فحينئذ لا يخلو من<sup>(2)</sup> وجهين، أما أن يعدل العقل حركته ويغشأ<sup>(3)</sup> غليانه، وإما أن يعجز<sup>(4)</sup> فيغرب<sup>(5)</sup> من<sup>(6)</sup> جواره؛ فإن اتفق عن العقل عجز ومن الخيال تسلط قوي تمثّل<sup>(7)</sup> في الخيال، قوة مباشرتها<sup>(8)</sup> في هذه المرأة، فيتصور<sup>(9)</sup> فيها الصورة<sup>(10)</sup> المتخيلة فتصير مشاهدة، كما يعرض<sup>(11)</sup> لمن يغلب في باطنه إستشعار أمر أو تمكن خوف فيسمع أصواتاً ويصير أشخاصاً. وهذا التسلط ربما قوى<sup>(12)</sup> الباطن وقصر عنه يد الظاهر فلاح فيه شيء من الملكوت<sup>(13)</sup> الأعلى فأخبر بالغييب كما يلوح في النوم عندها<sup>(14)</sup> والحواس وسكون المشاعر فيرى الأحلام؛ وربما ضبطت القوة الحافظة الرؤيا بما لها فلم تحتج إلى عبارة<sup>(15)</sup>، وربما انتقلت القوة المتخيلة بحركاتها الشبيهة<sup>(16)</sup> عن المرئي نفسه إلى أمور متجانسة<sup>(17)</sup> فحينئذ يحتاج التعبير<sup>(18)</sup>؛ والتعبير هو حدس من المعبر يستخرج به الأصل من الفرع<sup>(19)</sup>.

\*<sup>(20)</sup> ليس من شأن المحسوس من حيث<sup>(21)</sup> هو محسوس أن يعقل ولا من شأن

(1) ط1، 2، د، ق، ح، يا: يستولي.

(2) يا: عن.

(3) ط2: ويفشأ. د، ق: ويغشأ. يا، ح: وينشأ.

(4) ط2، د، ق، ح، يا: عنه.

(5) د، ق: ويعزب.

(6) ط1، 2، د، ق: عن.

(7) ط1: ما يمثّل.

(8) ط1: تباشر لها.

(9) ط2، يا: فتصوّر.

(10) يا: الصور.

(11) د، ق: تعرض.

(12) د، ق، ح، يا: + على.

(13) يا: + إدراكات.

(14) د، ق، يا: عند هدوء. ح: عند هدوء. ط1: هدوء.

(15) ط1: عبادة.

(16) ط1: الشبيهة.

(17) ط1، 2، د، ق، ح، يا: تجانسه.

(18) ط2، د، ق، ح، يا: + إلى.

(19) ط1: الفرع عن الأصل. ط1، د، ق، ح، يا: الأصل عن الفرع.

(20) ل1: الكلام مستمر. ط2، 1، ق، ح: نص. د: 43. يا: 53 نص.

(21) ط1: جهة. وهذا النص متأخر بعد فصوص أخرى.

المعقول من حيث هو معقول أن يحس [ولن يتم<sup>(1)</sup> الإحساس إلا بألة جسمانية فيها تشبيح<sup>(2)</sup> صور<sup>(3)</sup> المحسوس تشبيحاً<sup>(4)</sup> مستصحباً للواحق غريبة<sup>(5)</sup>] <sup>(6)</sup> ولن يستقيم<sup>(7)</sup> الإدراك العقلي<sup>(8)</sup> بألة جسمانية، فإن المتصور<sup>(9)</sup> فيها مخصوص والعام المشترك فيه لا يتردد في منقسم بل الروح الإنسانية<sup>(10)</sup> تتلقى المعقولات بالقبول<sup>(11)</sup> جوهر غير<sup>(12)</sup> جسماني ليس بمتحيز<sup>(13)</sup> ولا يتمكن<sup>(14)</sup> في<sup>(15)</sup> وهم، ولا يدرك<sup>(16)</sup> بالحس؛ لأنه من خير<sup>(17)</sup> الأمر.

\* <sup>(18)</sup> الحس تصرفه فيما هو من العالم<sup>(19)</sup> الخلق، العقل<sup>(20)</sup> تصرفه فيما هو من عالم<sup>(21)</sup> الأمر، وما هو فوق الخلق والأمر فهو محجب<sup>(22)</sup> عنه<sup>(23)</sup> الحس والعقل، وليس حجابته غير<sup>(24)</sup> انكشافه كالشمس لو انتقلت يسيراً<sup>(25)</sup> لإستعلت<sup>(26)</sup> كثيراً.

(1) د، ق: بستم.

(2) ق: شبح.

(3) ط2، د، ق، ح، يا: صورة.

(4) ط2، د، ق، ح، يا: شبحا.

(5) د، ق: الغريبة.

(6) ط1: ناقص.

(7) ط1، ط2، د، ق، ح، يا: ستم.

(8) ك1: العقل.

(9) د، ق: التصور.

(10) ط1، ك1، :، + التي، د، ق: + هي التي.

(11) د، ق: يقول.

(12) ك1: ...

(13) ك1: لا متجزئ: د، ق: بمنجزه.

(14) ط1، ك1: متمكن. ط2، د، ق، ح: يتمكن.

(15) ط1، ك1، د، ق: + بل غير داخل.

(16) د، ق: مدك.

(17) يا: + عالم.

(18) ط1، ك1، د، ح: الكلام مستمر. ق: فص. يا: 54 - نص.

(19) ط1، ط2، ك1، د، ق، ح، يا: عالم.

(20) ط1، د، ق، ح، يا: والعقل.

(21) ك1: العالم.

(22) ط، د، ق: محتجب. ط2، يا: يحجب.

(23) ط1، د، ق، ح، يا: عن.

(24) ك1: ناقص.

(25) ط1: سيراً.

(26) ط2: يا: لاستعلت.

\* (1) الذات الأحادية لا سبيل [إلى إدراكها بل تُدرك بصفاتهما وغاية السبيل إليها الإستبصار بل (2) لا سبيل] (3) إليها. تعالى عما يصف (4) الجاهلون.

\* (5) للملائكة (6) ذوات (7) حقيقة (8) [ولها ذوات بحسب القياس إلى (9) الناس. فأما ذواتها الحقيقية] (10) فأقر (11) به وإنما يلاقيها (12) من القوة (13) البشرية الروح الإنسانية القدسية فإذا تخاطبا (14) انجذب (15) الحس الباطن (16) والظاهر إلى فوق، فيتمثل (17) لها من صورة بحسب ما يحتملها (18) فترى (19) مَلَكًا (20) غير صورته وتسمع كلامه بعد ما هو وحي، والوحي لوح من مراد الملك للروح الإنساني بلا واسطة، وذلك هو الكلام الحقيقي؛ فإن الكلام إنما يراد به تصور ما يتضمنه باطن المخاطب [في باطن المخاطب] ليصير مثله، فإذا عمز المخاطب عن مس باطن المخاطب بباطنه مس الخاتم الشمع فيجعله مثال (21) نفسه اتخذ بين (22) الباطنين سعيبر (23) من الظاهرين

(1) ك: 1؛ الكلام مستمر. ط: 2...؛ 1، ق، ح: نص. د: 45. يا: 55 - نص.

(2) ك: 1، د، ق، ح، يا: بأن.

(3) ط: 1؛ ناقص.

(4) ط: 1، 2، د، ق، ح، يا: بصفه.

(5) ك: 1؛ الكلام مستمر. ط: 2...؛ 1، ق، ح: نص. د: 46. يا: 56 - نص.

(6) ط: 1؛ وللملائكة. ط: 2، د، ق، ح، يا: للملائكة.

(7) ط: 1، ك: 1؛ ذواتها.

(8) ط: 1، ك: 1؛ الحقيقة.

(9) ط: 2؛ ناقص.

(10) ط: 1؛ ناقص.

(11) ك: 1، ط: 2، د، ق، ح، يا: فأمرية.

(12) د، ق: تلاقيها.

(13) ط: 1، ك: 1، د، ق: القوى.

(14) ج: تخاطبها. ق: تخاطبنا.

(15) ك: 1؛ ناقص.

(16) يا: ناقص.

(17) ط: 1، 2، د، ق، ح، يا: لها.

(18) د، ق: ما تحمّلها.

(19) يا: فيرى. ك: 1؛ قوي.

(20) ط: 1؛ ملك

(21) ط: 2، د، ق: 4، يا: مثل.

(22) د، ق: يتخذ فيما بين.

(23) ط: 1، د، ق، ح، يا: سفيراً. ط: 2؛ صغيراً.

بتكلم<sup>(1)</sup> بالصواب<sup>(2)</sup> أو كتب أو إشارة وإذا كان المخاطب روحاً لا حجاب بينه وبين الروح اطلع عليه اطلاق<sup>(3)</sup> الشمس على الماء الصافي فإنتعش منه<sup>(4)</sup> لكن المنتقش في الروح من شأنه أن يتشبع<sup>(5)</sup> إلى الحس<sup>(6)</sup> الباطن إذا كان قوياً يستطيع<sup>(7)</sup> في القوة المذكورة<sup>(8)</sup>، فيشاهد<sup>(9)</sup> فيكون الموحى إليه يتصل بالملك بباطنه ويتلقى وحيه<sup>(10)</sup> بباطنه ثم يتمثل للملك صورة محسوسة ولكلامه<sup>(11)</sup> أصوات<sup>(12)</sup> مسموعة يتكون الملك والوحي ينادي<sup>(13)</sup> إلى قواه<sup>(14)</sup> المدركة من وجهين ويعرض للقوى الحسية شبه<sup>(15)</sup> الدهش وللموحى إليه شبه الغشي ثم يرى<sup>(16)</sup>.

✽ لا تظن<sup>(17)</sup> أن القلم آلة جمادية أو<sup>(19)</sup> اللوح بسيط<sup>(20)</sup> أو<sup>(21)</sup> الكتابة نقش من مرقوم<sup>(22)</sup> بل القلم [مَلَكٌ روحاني واللوح مَلَكٌ<sup>(23)</sup>] روحاني والكتابة تصوير الحقائق<sup>(24)</sup>، فالقلم<sup>(25)</sup> يتلقى أما في الأمر من المعاني ويستودعه اللوح بالكتابة

(1) ط 1، ك 2، ط 2، يا: تكلم.

(2) ط 1، ك 1، ط 2، د، ق، ح، يا: بالصوت.

(3) ك 1: جرم.

(4) ج: فيه.

(5) ج، ق: يشبع. في غيرح: يشبع.

(6) ك 1: حسن.

(7) ط 1، ك 1، ط 2، د، ق، ح، فينطع. يا: فينضج ذلك.

(8) د، ق: المذكرة.

(9) ج: فتشاهد.

(10) ق: + الكلبي.

(11) ط 1: نكلامه.

(12) يا: أصواتاً.

(13) د، ق: ينادي كل منهما.

(14) ط 1: قوة.

(15) ط 1: بسبه.

(16) ط 1، ك 1: يرى عنه. ط 2: ..

(17) ك 1: الكلام مستمر. ط 1: ..، ط 1، ق، ح: غصن. د: 47. يا: 57 - فص.

(18) ط 1: لا يظن.

(19) د، ق، ح: و.

(20) د، ق: بسيط سطح. ط 1، ك 1: + مسطح.

(21) د، ق، ح: و.

(22) في غير ط 1، ط 2، ك 1، د، ق، ح، يا: من قوم.

(23) ك 1: ناقص.

(24) ط 1، ط 2، ك 1: الحقائق.

(25) ط 1: والقلم.

الروحانية فينبعث القضاء من القلم، والتقدير من اللوح، أما القضاء فيشتمل على مضمون أمره<sup>(1)</sup> الواحد والتقدير يشتمل على مضمون<sup>(2)</sup> التنزيل بقدر ومعلوم<sup>(3)</sup> وفيها<sup>(4)</sup> تسبيح<sup>(5)</sup> إلى الملائكة<sup>(6)</sup> التي في السموات<sup>(7)</sup> ثم تفيض<sup>(8)</sup> إلى الملائكة<sup>(9)</sup> التي في الأرضين ثم يحصل القدر في الوجود<sup>(10)</sup>.

\*<sup>(11)</sup> السبب إذا لم يكن سبباً<sup>(12)</sup> ثم صار سبباً، فليسب صار سبباً، ويتسهي إلى مبدأ<sup>(13)</sup> يترتب<sup>(14)</sup> عنه<sup>(15)</sup> أسباب الأشياء على ترتيب علمه فيها<sup>(16)</sup>؛ فلن<sup>(17)</sup> تجد<sup>(18)</sup> في عالم الكون<sup>(19)</sup> طبعاً حادثاً أو إختياراً حادثاً لا عن<sup>(20)</sup> سبب، ويرتقي إلى مسبب<sup>(21)</sup> الأسباب. ولا يجوز<sup>(22)</sup> أن يكون الإنسان مبتدئاً<sup>(23)</sup> فعلاً من الأفعال<sup>(24)</sup> من غير استناد إلى الأسباب الخارجة<sup>(25)</sup> التي ليست باختياره<sup>(26)</sup>، وتستند<sup>(27)</sup> تلك الأسباب إلى الترتيب؛ والترتيب يستند

(1) د، ق، ح: أمر.

(2) ك: مفهوم.

(3) ط: د، ق، ح، يا: معلوم.

(4) يا: ومنها.

(5) د، ق: يسبح، ح: تسبيح.

(6) في غير ط: 2، د، ق، ح، يا: الملائكة.

(7) يا: السماوات.

(8) د، ق، ح، يا: يفيض.

(9) في غير ط: 2، ك: 1، د، ق، ح، يا: الملائكة.

(10) ط: 1، د، ق، ح، يا: المقدر.

(11) ج: فص. يا: فص. 59 - فص.

(12) ك: 1: ناقص.

(13) ط: 1: مبده.

(14) د، ق: يرتب.

(15) ط: 2: عليه.

(16) ط: 2، د، ق، ح، يا: بها.

(17) ح: فلم.

(18) د، ق: نجد.

(19) ط: 2، يا: + الفساد.

(20) ط: 2، د، ق، ح، يا: إلا عن.

(21) د، ق: سبب.

(22) ط: 1: بداية فص.

(23) ط: 1: مبديا. ط: 2: مبتدأ. ح: مبتديا.

(24) ط: 1: أفعال.

(25) ط: 1، د، ق، ح، يا: الخارجة.

(26) ط: 1: ناقص.

(27) يا: ويستند.

إلى التقدير، والتقدير يستند [إلى القضاء والقضاء ينبعث عن الأمر وكل شيء يقدر]<sup>(1)</sup>.

\* فإن ظن ظان أنه يفعل<sup>(2)</sup> ما يريده ويختار ما يشاء استكشف<sup>(3)</sup> عن اختياره وهل<sup>(4)</sup> هو حادث فيه بعدما لم يكن أو عن<sup>(5)</sup> حادث، فإن كان غير حادث فيه لزم أن يصحبه ذلك الإختيار [منذ أول وجود ولزم<sup>(6)</sup> أن يكون مطبوعاً على ذلك الإختيار]<sup>(7)</sup> لا ينفك عنه، ولزم القول فإن إختياره مقتضي<sup>(8)</sup> فيه من غيره وإن كان حادثاً [ولكل حادث سبب<sup>(9)</sup>] ولكل حادث محدث<sup>(10)</sup> فيكون إختياره عن سبب اقتفاه ومحدث أحدثه فأما<sup>(11)</sup> أن يكون إيجاده للاختيار بالاختيار<sup>(12)</sup>، وهذا يتسلسل إلى غير النهاية أو<sup>(13)</sup> يكون وجود الإختيار فيه لا بالإختيار فيكون محمولاً على ذلك<sup>(14)</sup> الإختيار من غيره، وينتهي<sup>(15)</sup> إلى الإختيار الأزلي<sup>(16)</sup> الذي أوجب ترتيب<sup>(17)</sup> الكلّي<sup>(18)</sup> إلى<sup>(19)</sup> ما هو عليه فإنه إن انتهى<sup>(20)</sup> إلى إختيار حادث عاد الكلام من<sup>(21)</sup> الرأس فتبين<sup>(22)</sup> من هذا<sup>(23)</sup> أن كل كائن<sup>(24)</sup> من خير وشر يستند إلى الأسباب المنبثقة عن الإرادة الأزلية.

(1) ك: 1: ناقص.

(2) ك: 1: توجد بدل هذه الجملة ما يأتي: [إلى العقل الذي يعقل].

(3) ح: ما استكشف.

(4) ط: 1، 2: هل.

(5) ط: 1، 2، د، ق، ح، يا: غير.

(6) د، ق، ح، يا: ويلزم.

(7) ط: 1: ناقص.

(8) ط: 1، يا: مقتضي.

(9) ط: 2: ناقص.

(10) د، ق: + محدث.

(11) ط: 1: ناقص. ق: سبب.

(12) ق: ناقص. ح: بالاختيار.

(13) ج: + أن.

(14) د، ق: تلك.

(15) ط: 1، 2، ك، د، ق، ح، يا: إلى الأسباب الخارجة عنه التي ليست بإختياره فينتهي.

(16) ج: الأولي.

(17) ط: 1: وجود.

(18) ط: 1، د، ق، ح، يا: الكل.

(19) ق: + في الخارج.

(20) د، ق: ينتهي.

(21) د، ق: إلى.

(22) ط: 2: فيين.

(23) ك: 1: ناقص.

(24) ك: 1: كائن.

\*<sup>(1)</sup> كل إدراك فإنه أما<sup>(2)</sup> أن يكون لشيء خاص كزيد أو شيء عام كالإنسان  
والعام لا يقع<sup>(3)</sup> عليه رؤية<sup>(4)</sup> ولا يصل<sup>(5)</sup> بحاسة. وأما الشيء الخاص فإما أن يدرك<sup>(6)</sup>  
بالإستدلال أو بغير إستدلال<sup>(7)</sup> واسم المشاهدة يقع<sup>(8)</sup> على ما تبين<sup>(9)</sup> وجوده في ذاتها  
الحاجبة<sup>(10)</sup> بعينها من غير واسطة إستدلال<sup>(11)</sup>، فإن الإستدلال<sup>(12)</sup> على الغائب<sup>(13)</sup>  
ينال بالإستدلال وما لا يستدل<sup>(14)</sup> عليه ويحكم ذلك<sup>(15)</sup> بأنته بلا شك فليس بغائب  
فكل موجود ليس بغائب فهو شاهد<sup>(16)</sup>. فإدراك<sup>(17)</sup> المشاهد هو المشاهدة<sup>(18)</sup>،  
والمشاهدة أما مباشرة وملاقة وأما من غير مباشرة وملاقة وهذا هو الرؤية<sup>(19)</sup>.  
والحق<sup>(20)</sup> الأول لا يخفى عليه ذاته وليس ذلك<sup>(21)</sup> بالإستدلال<sup>(22)</sup>، فجائز<sup>(23)</sup> على ذاته  
مشاهدة<sup>(24)</sup> كماله من<sup>(25)</sup> ذاته؛ فإذا تجلّى لغيره معنياً<sup>(26)</sup> عن الاستدلال وكان<sup>(27)</sup> بلا

(1) ط1، ق، ح: نص. ك1: الكلام مستمر. ط2: ...، د: 50. يا: 61 نص.

(2) د، ق، يا: فأما أن.

(3) د، ق: لا تقع.

(4) د، ق: رؤية.

(5) في غير د، ق: يصك.

(6) د، ق، يا: + وجوده.

(7) يا، ح: الاستدلال.

(8) ج: تقع.

(9) د، ق، يا: يثبت.

(10) ط2، ك1، د، ق، ح، يا: ذاته الخاصة.

(11) ط2: الاستدلال.

(12) د، ق، يا: يقع.

(13) ط1، ط2، ك1، د، ق، ح، يا: + والغائب.

(14) ح: وما يستدل.

(15) ط1، ك1، ط1، د، ق، ح، يا: + مع.

(16) د، ق، ح، يا: مشاهد.

(17) يا: وإدراك.

(18) ط1: ناقص.

(19) ط2، د، ق: الرؤية.

(20) ط1: الحق.

(21) ط1، ك1: ناقص.

(22) د، ق، ح، يا: بالاستدلال.

(23) ط1، ط2: فجائز.

(24) ط1: المشاهدة.

(25) ط1: + غير.

(26) في غير د، ق: معنياً.

(27) ط1، د، ق: فكان.

مباشرة ولا مماسة، كان<sup>(1)</sup> مرثياً لذلك الغير حتى<sup>(2)</sup> لو جازت المباشرة، تعالى عنها<sup>(3)</sup>، لكان ملموساً أو مذوقاً أو غير ذلك<sup>(4)</sup>. وإذا كان في قدرة الصانع أن يجعل قوة هذا<sup>(5)</sup> الإدراك<sup>(6)</sup> في عضو البصر الذي يكون بعد البعث لم يبعد أن يكون تعالى مرثياً يوم القيامة من غير تشبيه وتكييف ولا مماسة<sup>(7)</sup> ولا محاذاة؛ تعالى عما يشركون.

\*<sup>(8)</sup> تفسير قوله<sup>(9)</sup> فلا لبس له، فهو صراح فهو ظاهر كل شيء يخفى، فأما لسقوط حاله<sup>(10)</sup> في الوجود حتى يكون وجوده وجوداً ضعيفاً مثل النور البضعيف وأما أن يكون لشدة قوته وعمز قوة المدرك عنه ولكون حظه من وجوده قوياً مثل نور الشمس، بل قرص الشمس، فإن الإبصار إذا رمقته<sup>(11)</sup> أتت<sup>(12)</sup> خيراً<sup>(13)</sup> وخفى<sup>(14)</sup> شكله عليها كثيراً. وأما أن يكون<sup>(15)</sup> لستر<sup>(16)</sup>، والستر إما مباين<sup>(17)</sup> كالحائط<sup>(18)</sup> يحول<sup>(19)</sup> بين البصر وبين ما وراءه<sup>(20)</sup>، وأما غير مباين وهو إما مخالط لحقيقة الشيء وأما ملاصق غير مخالط. المخالط<sup>(21)</sup> مثل الموضوع والعوارض لحقيقة الإنسانية التي غشيتها فهي خفية فيها وكذلك لسائر<sup>(22)</sup> الأمور المحسوسة. فالعقل<sup>(23)</sup> يحتاج إلى

(1) د، ق: وكان.

(2) يا: إذ.

(3) ط2: عنه.

(4) ط2+ من السماء والباطن.

(5) ط1، د، ق: هذه.

(6) د، ق: الإدراكات.

(7) الأصول: محرقة.

(8) ط، ك: الكلام مستمر. ط2: ... د، ق، ح: الكلام مستمر. يا: هذا القص ساقط.

(9) د، ق: ناقص. ح: + وهو.

(10) ل: ناقص.

(11) ط2: ناقص.

(12) ح: ابت.

(13) ط2، د، ق، ح: حسيراً.

(14) د، ق: أو خفى.

(15) د، ق: + حقاؤه.

(16) د، ق: بستر.

(17) ط2: مباين.

(18) ط1: كالحائط. ط2: كالحائطية.

(19) د، ق: أو محول.

(20) ط1: ما ورأه. د، ق، ح: ما وراءه.

(21) د، ق، ح: والمخالط.

(22) د، ق: سائر. ط2: يسائر.

(23) د، ق: يحتاج.

قصرها<sup>(1)</sup> عنها حتى يخلص إلى حاق كنهها والملاصق مثل الثوب للابس<sup>(2)</sup>، وهو في حكم المباين<sup>(3)</sup>.

\* (4) الملاصق<sup>(5)</sup> والمباين يخفيان<sup>(6)</sup> لتوقفهما<sup>(7)</sup> الإدراك عندهما لأنهما أقرب إلى المدرك.

\* (8) الموضوع يخفي الحقيقة الجلية لما يتبع إنفعالات من اللواحق الغريبة كالنطقة<sup>(9)</sup> التي<sup>(10)</sup> تضم صورة<sup>(11)</sup> الإنسانية فإذا كانت كثيرة<sup>(12)</sup> معتدلة كان الشخص عظيم الجثة حسن الصورة، وإن كانت يابسة قليلة كان بالضد<sup>(13)</sup> يتبع طباعها المختلفة<sup>(14)</sup>.

\* (15) القريب<sup>(16)</sup> مكاني ومعنوي، والحق غير مكاني فلا يتصور فيه قرب<sup>(17)</sup> وبعد مكاني والمعنوي وأما<sup>(18)</sup> [اتصال من قبل الوجود<sup>(19)</sup>] وأما إتصال من قبل الماهية<sup>(20)</sup> والأول الحق<sup>(21)</sup> لا يناسب شياً<sup>(22)</sup> في الماهية<sup>(23)</sup> فليس لشيء إليه نسبة أقرب وأبعد<sup>(24)</sup> في

- 
- (1) ط2، ح: فشرها. د، ق: أن قشرها.
  - (2) ط2: اللابس فهو. ك2، د، ق: الملايس.
  - (3) ط2: المباين.
  - (4) ط1، ك1: الكلام مستمر. ط2: ..، د، ق: الكلام مسترج: فص. يا: 62 - فص.
  - (5) ط1: للابس.
  - (6) د: يخفيان. ق: يخصان ويجعلان الشيء خفياً.
  - (7) د، ق: لتوفيق.
  - (8) ط1، ك1: الكلام مستمر، ط..، ق، ح: فص. د: 51. يا: 63 - فص.
  - (9) ك1: النطقة.
  - (10) ط1: ك1، ط2، د، ق، ح، يا: + تكسي.
  - (11) ط1، ك1، ح: الصورة.
  - (12) ط2، د، ق، ح: كبيرة.
  - (13) ط1، ك1، د، ق، ح، يا: + وكذلك.
  - (14) ط1، ك1، د، ق، ح، يا: + أحوال غريبة مختلفة.
  - (15) ط1، ك2: الكلام مستمر. ط2: ..، ق، ح: فص. د: 52. يا: 64 - فص.
  - (16) ط1، ك1، ط2، د، ق، ح: القرب يا: الغرب نوعان.
  - (17) في غير ط1، ك1، ط2، د، ق، ح، يا: قريب.
  - (18) ك1: ناقص. د، ق، ح، يا: أما.
  - (19) ك1: ناقص.
  - (20) في غير ك2: د، ق، ح: المهية.
  - (21) ط1، يا: الأول الحق. د، ق: والحق الأول.
  - (22) ط1، ط2، يا: شيئاً.
  - (23) في غير ط: د، ق، ح: المهية.
  - (24) د، ق: أبعد أو أقرب.

الماهية<sup>(1)</sup> واتصال الوجود لا يقتضي قريباً أقرب من قربه. وكيف هو<sup>(2)</sup> مبدأ كل وجود ومعطيه؛ وإن<sup>(3)</sup> فعل بواسطة، فللواسطة<sup>(4)</sup> واسطة وهو<sup>(5)</sup> أقرب من الواسطة فلا خفاء بالحق الأول من قبل ساتر<sup>(6)</sup> ملاصق أو مباين قد<sup>(7)</sup> تنزه الحق الأول عن مخالطة الموضوع وتقدس عن عوارض<sup>(8)</sup> الموضوع<sup>(9)</sup> وعن اللواحق الغريبة فما به ليس<sup>(10)</sup> في ذاته.

\* لا وجود أكمل من وجوده فلا خفاء به من بعض<sup>(12)</sup> الوجود<sup>(13)</sup> فهو في ذاته ظاهرة<sup>(14)</sup> ولشدة الظهور<sup>(15)</sup> باطن وبه يظهر كل ظاهرة كالشمس<sup>(16)</sup> كل خفي ويستبطن لا عن خفاء.

\* تفسير الفص<sup>(18)</sup> الذي بعده: لا كثرة في هوية<sup>(19)</sup> ذات الحق ولا اختلاط<sup>(20)</sup> بل تفرد بلا غواش، ومن هناك ظاهريته وكل كثرة واختلاط فهو بعد ذاته وظاهريته<sup>(21)</sup>. ولكن من ذاته من حيث وحدتها<sup>(22)</sup>، من حيث ظاهريتها ظاهرة<sup>(23)</sup> وهي بالحقيقة تظهر بذاتها ومن ظهورها يظهر كل شيء؛ فيظهر مرة أخرى لكل شيء

(1) في غير ك1، د، ق، ح: المهية.

(2) د، ق، ح، يا: وهو.

(3) ط1: أن.

(4) ط1: فالواسطة.

(5) ط1: فهو، د، ق، ح، يا: وهو.

(6) د، ق: ساتر.

(7) د، ق، يا: وقد.

(8) ط2: العوارض.

(9) ط1: + وتقدس عن عوارض.

(10) ط1: + مما.

(11) ك1: الكلام مستمر. ط2: ...، ق، ح: فص. د: 53. يا: 65 - فص.

(12) ط1، ك1، ط2، و، ق، ح، يا: ناقص.

(13) ط1: الوجوه.

(14) د، ق، ح: ظاهر. يا: ظهور.

(15) ط1، ط2، د، ق، ح، يا: ظهوره.

(16) ك1: + على. ط1: ط2، د، يا: + يظن. ق، ح، +: يظهر.

(17) يا: ناقص، وموجود في: ط1، ط2، ك1، د، ق، ح.

(18) ك1: النص.

(19) في غير ط1، ك1، ط2، د، ق، ح: هويت.

(20) د، ق، +: له.

(21) ط1، ك1: ناقص.

(22) ط1، ط2، ك1، د، ق، ح، +: فهي.

(23) ط1، ك1: ناقص.

بكل شيء وهو ظهور بالآيات<sup>(1)</sup>، وبعد<sup>(2)</sup> ظهوره بالذات وظاهريته الثانية متصل بالكثرة<sup>(3)</sup> وتنبعث<sup>(4)</sup> من ظاهريته الأولى التي هي الواحدة.

\* لا يجوز أن يقال إن الحق<sup>(6)</sup> الأول<sup>(7)</sup> يدرك الأمور المبدعة عن قدرته من جهة تلك الأمور كما ندرك<sup>(8)</sup> الأشياء<sup>(9)</sup> المحسوسة من جهة حضورها وتأثيرها فينا، فتكون<sup>(10)</sup> هي الأسباب لعالمية الحق<sup>(11)</sup>، بل يجب أن تعلم<sup>(12)</sup> أنه يدرك الأشياء من ذاته، تقدست<sup>(13)</sup>. إذا لحظ<sup>(14)</sup> ذاته لحظ<sup>(15)</sup> القدرة المستعالية فلحظ من القدرة المقدرة فلحظ الكل فيكون علمه بذاته سبب علمه بغيره<sup>(16)</sup> ويجوز<sup>(17)</sup> أن يكون بعض العلم [سبباً لبعضه]<sup>(18)</sup> فإن علم الحق الأول بطاعة<sup>(19)</sup> العبد الذي قدر طاعته سبب لعلمه بأنه ينال رحمته<sup>(20)</sup> وعلمه بأن<sup>(21)</sup> ثوابه<sup>(22)</sup> غير منقطع سبب لعلمه<sup>(23)</sup> بأن فلاناً إذا دخل الجنة لم يعده إلى النار، ولا يوجب هذا قبليّة وبعديّة<sup>(24)</sup> في

(1) ط: 1. بالآن.

(2) ط: 1. بعد.

(3) ط: 2. - [أما من قبل أسباب الظهور التخيلي الآيات وأما من قبل ظهور ذاته تعالى عليه].

(4) ط: 2. وتنبعث.

(5) ط: 1، ك: 1: الكلام مستمر. ط: 1: ...، ق، ح: نص. د: 54. يا: 66 - نص.

(6) ط: 1. ناقص.

(7) ك: 1: ناقص. يا: + تعالى.

(8) ط: 1، 2، د، ق: تدرك. ح: يدرك.

(9) ط: 1، ك: 2، يا: + نحق.

(10) ط: 1: تكون.

(11) د، ق: للحق، يا: + الأول.

(12) ط: 1، 2، يا: يعلم.

(13) د، ق، ح: يا: + لأنه.

(14) د، ق: لاحظ.

(15) د، ق: لاحظ.

(16) ط: 1: بداية نص.

(17) د، ق: إذ يجوز. يا، ح: أو تجوز.

(18) ط: 1: سبب لبعض العلم.

(19) ح: لطاعة.

(20) ح: رحمة.

(21) ط: 2: بأنه.

(22) ط: 2: ثواب.

(23) ط: 1: علمه.

(24) ح: 1: ولا بعديّة.

الزمان بل يوجب القبلية والبعدية التي بالذات<sup>(1)</sup>، وقبل يقال على وجوه<sup>(2)</sup> فيقال قبل الزمان كالشيخ قبل الصبي، ويقال قبل الطبع وهو الذي لا يوجد الآخر بدونه<sup>(3)</sup>، وهو يوجد بدون الآخر مثل الواحد للاثنين<sup>(4)</sup> [ويقال قبل بالترتيب<sup>(5)</sup> كالصف الأول قبل الثاني إذا أخذت من جهة القبلية، ويقال قبل بالشرف مثل [أبي بكر قبل عمر<sup>(6)</sup>]، ويقال قبل بالذات<sup>(7)</sup> واستحقاق الوجود مثل إرادة الله تعالى وكون الشيء فإنهما يكونان معاً لا يتأخر كون الشيء عن إرادة الله تعالى<sup>(8)</sup> في الزمان لكنه<sup>(9)</sup> يتأخر<sup>(10)</sup> في حقيقة الذات لأنك تقول أراد<sup>(11)</sup> الله فكان<sup>(12)</sup> الشيء [ولا تقول كان الشيء فأراد الله<sup>(13)</sup>].

\* ليس علمه بذاته مفارقاً لذاته بل هو ذاته وعلمه بالكل<sup>(15)</sup> صفة لذاته<sup>(16)</sup> وفيها<sup>(17)</sup> الكثرة غير المتناهية بحسب<sup>(18)</sup> كثرة المعلومات غير المتناهية<sup>(19)</sup> فلا كثرة في الذات<sup>(20)</sup> بل بعد الذات فإن الصفة بعد الذات لا بزمان<sup>(21)</sup> بل بترتيب<sup>(22)</sup> الوجود لكن

(1) يا: في الذات.

(2) د، ق، يا: + خمسة.

(3) ط، ا، ك، ا، 2، د، ق، ح، يا: دونه.

(4) ج، ق، والاثنين.

(5) ك: ا: ناقص.

(6) ك: ا: كالنبوة قبل الإمامة. ك: ا: عمر رضي الله عنهما.

(7) ط: ا: وفي.

(8) ط، ا، ك: ا: ناقص.

(9) ط: ا: ولكنه.

(10) د، ق: متأخر.

(11) ط، ا، ك: ا: + لما.

(12) ط: ا: كان

(13) ط: ا: + [وتقول أولاً أراد الله ثم كان الشيء إذ لا يقال كان الشيء ثم أراد الله أو لا كان الشيء ثم أراد الله وهذا هو القبلية بالذات]، ك: ا: + [وتقول ولادراك الله ثم كان الشيء ولا يقال لما كان الشيء أراد الله كان الشيء ثم أراد الله وهذا هو القبلية بالذات].

(14) ط، ا، ك: ا: الكلام مستمر. ط: 2: ...، ق، ح: فص. د: 55. يا: 67 - فص.

(15) د، ق: بأكمل.

(16) ط، ا، 2، ك، ا، د، ق، ح، يا: + ليست هما ذاته بل لازمة لذاته.

(17) د، ق: وفيه.

(18) ط: ا: وبحسب.

(19) ط، ا، ك، ا، د، ق، يا: + [وبحسب مقابلة القوة والقدرية الغير المتناهية].

(20) ط: ا: بالذات.

(21) ط: ا: لا لزمان. ط: بزمان.

(22) ط: ا: لترتيب. ح، يا: بترتيب.

لنلك الكثرة ترتيب يرتقي<sup>(1)</sup> به إلى الذات يطول شرحه والترتيب تجميع<sup>(2)</sup> الكثرة في نظام، والنظام وحدة ما<sup>(3)</sup> وإذا اعتبر الحق ذاتاً وصفات<sup>(4)</sup> كان كل<sup>(5)</sup> في وحدة فإن<sup>(6)</sup> كان كل<sup>(7)</sup> متمثل<sup>(8)</sup> في قدرته وعلمه ومنهما<sup>(9)</sup> حقيقة الكل مفردة<sup>(10)</sup> ثم تكتسي<sup>(11)</sup> المواد؛ فهو كل الكل من حيث صفاته وقد اشتملت عليها<sup>(12)</sup> ذاته.

\*<sup>(13)</sup> تفسير الفص<sup>(14)</sup> الذي بعده: يقال<sup>(15)</sup> حق للقول المطابق للمُخبر عنه<sup>(16)</sup> [إذا طابق القول]<sup>(17)</sup>، ويقال حق للموجود<sup>(18)</sup> الحاصل<sup>(19)</sup>، ويقال<sup>(20)</sup> حق للذي لا سبيل للبطلان إليه<sup>(21)</sup> لكننا إذا قلنا أنه حق فلانه الواجب الذي لا يخالطه بطلان وهذه يجب وجود كل باطل إلا كل شيء ما خلا الله باطل هو باطن لأنه شديد الظهور غلب ظهوره على الإدراك فخفي وهو ظاهر من حيث أن الآثار تنتسب إلى صفاته يجب<sup>(22)</sup> عن ذاته

(1) د، ق: ترتيباً ترتقي.

(2) د، ق، ح، يا: يجمع.

(3) ط1: ناقص. ج: + به.

(4) ط2: وصفات.

(5) ط1، ط2، د، ق، ح، يا: الكل.

(6) د: وإذا. ق: ماذا. يا: فإذن.

(7) ط1، ط2، يا: + كل. د، ق: الكل.

(8) د، ق، يا: متمثلاً.

(9) د، ق: فمئهما. هـ: ومنها.

(10) د، ق: مفرداً عن اللواحق. ح: مفردة.

(11) يا: تكثر.

(12) ط1: + أحدية ذاته. ط2: + أحدية. يا: + حقيقة أحدية. د، ق: عليه.

(13) يا: هذا الفص ساقط. موجود في: ط1، ط2، ك1، د، ق، ح.

(14) ك1: الفصل.

(15) ط1: بعد فيقال. د، ق: + هو الحق.

(16) د، ق: + وللمخبر عنه.

(17) ط1: ناقص.

(18) ط2: للموجودات.

(19) ح: + للمخبر عنه إذا طابق الواقع.

(20) ط1: ناقص.

(21) ط1، ط2، ك1، ح: + والأول تعالى حق من جهة المخبر عنه وحق؟؟... والحق الأول تعالى حق من جهة المخبر

عنه حق من...

(22) ط2: ويجب.

فتصدق بها<sup>(1)</sup> [مثل القدرة<sup>(2)</sup>] والعلم يعني أن<sup>(3)</sup> في القدرة والعلم<sup>(4)</sup> مساعاً<sup>(5)</sup> وسعة فأما<sup>(6)</sup> الذات فهي ممتعة<sup>(7)</sup> فلا يطلع على حقيقة الذات فهو باطن باعتبار<sup>(8)</sup> ما وذلك لا من جهة<sup>(9)</sup> وظاهر باعتباره<sup>(10)</sup> ومن جهة<sup>(11)</sup> إذا اكتسب ظلاً من صفاته قطعك<sup>(12)</sup> ذلك عن<sup>(13)</sup> صفات البشرية، وقطع عرقك<sup>(14)</sup> عن مغرس الجسمانية<sup>(15)</sup> فوصلت<sup>(16)</sup> إلى إدراك الذات من حيث لا تدرك فالتذت<sup>(17)</sup> بأن تدرك أن لا تدرك فلذلك عليك أن تأخذ من بطونه إلى ظهوره، فيظهر<sup>(18)</sup> الأعلى عالم الربوبية<sup>(19)</sup> عن الأفق الأسفل وعالم البشرية.

\* <sup>(20)</sup> الحد <sup>(21)</sup> يؤلف <sup>(22)</sup> من جنس وفصل كما يقال الإنسان <sup>(23)</sup> حيوان ناطق، فيكون الحيوان جنساً والناطق فصلاً.

\* <sup>(24)</sup> الموضوع هو الشيء الحامل للصفات والأحوال المختلفة مثل الماء

(1) ط: 1: بمثلها.

(2) ط: 1: للقدرة.

(3) د، ق، ح: + يعني أن في القدرة والعلم.

(4) ط: 1: يعمل.

(5) ط، 1، 2: مساعاً. ك: 1: ناقص.

(6) د، ق: وأما.

(7) ط: 1: + ويقف.

(8) ط، 1، 2: باعتبارنا.

(9) د، ق: + حاجب.

(10) د، ق: باعتبار ما.

(11) د، ق: + أنك.

(12) ط: 1: خلوك.

(13) ح: من.

(14) ط: 1: عزك. ك: 1: عروتك.

(15) د، ق: الجسمية.

(16) ط: 1: فوصل.

(17) ط: 1: فالتذت.

(18) ط، 1، ك: 1: في الأفق. ط: 2: د، ق: + لك العالم.

(19) ط: 1: + وتطين. ك: 1: وتبطل.

(20) ط، 1، ق، ح: قص. ك: 1: الكلام مستمر. ط: 2: ...، د: 56. يا: 68 - فص.

(21) ط: 2: + التام. ح: والحد.

(22) ط: 1: مؤلف.

(23) ط: 1: للإنسان.

(24) ط، 1، ق، ح: فص. ك: 1: الكلام مستمر. ط: 2: ...، د: 57. يا: 69 - فص.

للجمود والغليان. والخشب للكرسية والباية، والثوب للسواد والبياض<sup>(1)</sup>.

\* (2) [وهو أول من جهة أنه يصدر كل وجود<sup>(3)</sup> لغيره؛ وهو أول من جهة أنه أولي<sup>(4)</sup> بالوجود<sup>(5)</sup>]؛ وهو<sup>(6)</sup> أول من جهة أن كل زماني ينسب إليه يكون<sup>(7)</sup>، فقد<sup>(8)</sup> وُجِدَ زمان لم يوجد معه ذلك الشيء ووجد أعني<sup>(9)</sup> معه لا فيه، هو أول لأنه إذا اعتبر كل شيء كان فهي أولاً أثره وثانياً قبوله لا بالزمان هو آخر لأن الأشياء إذا<sup>(10)</sup> نسبت<sup>(11)</sup> إلى أسبابها ومبادئها<sup>(12)</sup> وقف عنده المنسوب<sup>(13)</sup> هو<sup>(14)</sup> آخر لأنه الغاية الحقيقية في كل طلب. فالغاية<sup>(15)</sup> مثل<sup>(16)</sup> السعادة وفي قولك لم شربت الماء<sup>(17)</sup> فتقول لتغيير المزاج، فيقال<sup>(18)</sup> ولم<sup>(19)</sup> أردت أن تغير المزاج، فتقول للصحة، فيقال لم طلبت الصحة فتقول للسعادة والخير ثم لا يورد<sup>(20)</sup> عليه سؤال<sup>(21)</sup> [يجب أن يجاب عنه]<sup>(22)</sup> لأن السعادة والخير يطلب<sup>(23)</sup> لذاته لا لغيره فالحق الأول يتصل<sup>(24)</sup> به<sup>(25)</sup> كل شيء<sup>(26)</sup> [طبعاً وإرادة<sup>(27)</sup>] بحسب طاقته على ما يعرفه الراسخون في

(1) ط1: ناقص. كذا: والسواد الثواب والبياض.

(2) ط1، ق، ح: فص. كذا: الكلام مستمر. ط2: ...، د: 58. يا: 70 ت فص.

(3) د، ق: موجود.

(4) د، ق: أول.

(5) كذا: ناقص.

(6) 4: + لغاية قره عنه.

(7) د، ق: يكون. يا: + بعد.

(8) ط1: قد.

(9) يا: آخر.

(10) د، ق: + لوحظت.

(11) د، ق: نسب إليه. ط2، يا: إليها.

(12) ط1، ط2، د، ق، ح، يا: ومبادئها.

(13) ط1: المستول.

(14) د، ق: فهو.

(15) ط1: والغاية.

(16) ط1: + قولك.

(17) يا: الدرأ.

(18) ط1: ناقص.

(19) د، ق، ح، يا: ولم.

(20) ط1: لا يستل.

(21) يا: + ما.

(22) ط1: فيجاب.

(23) ح: يعطب.

(24) يا: يقبل.

(25) يا: له.

(26) يا: + ويتشوقه.

(27) ط1: ناقص.

العلم بتفصيل للجملة<sup>(1)</sup> وكلام<sup>(2)</sup> طويل فهو المعشوق الأول<sup>(3)</sup>، فلذلك هو آخر كل غاية أول في الفكرة آخر في الحصول هو آخر من جهة أن كل زماني<sup>(4)</sup> يوجد زمان يتأخر<sup>(5)</sup> عنه ولا يوجد<sup>(6)</sup> يتأخر<sup>(7)</sup> عن الحق هو طالب أي طالب الكل إلى النيل منه<sup>(8)</sup> بحسبه<sup>(9)</sup> هو غالب أي مقتدر على إعدام العدم وسلب<sup>(10)</sup> الماهيات<sup>(11)</sup> ما يستحقها<sup>(12)</sup> بنفسه من البطلان وكل شيء هالك إلا وجهه<sup>(13)</sup>.

[والحمد لله على ما هدانا إلى سبيله فأولانا من تفضيله]<sup>(14)</sup>.

(1) د، ق، ح: الجملة.

(2) د، ق، ح: والكلام.

(3) يا: + الحقيقي.

(4) ط1: + قد. ك1: زمان فقد.

(5) ط1: آخر.

(6) د، ق، ح، يا: + زمان.

(7) ط1: ناقص. د، ق: متأخر.

(8) د، ق: عنه. يا: + والوصول إليه.

(9) د، ق: فحسبه. ط1: بحيث.

(10) د، ق، يا: + وعلى.

(11) د، ق، ح، يا: الماهيات.

(12) د: ما يستحق. ق: ما تستحق.

(13) ط2: ناقص.

(14) ط1: والحمد لله وحده والصلوة على نبينا محمد وآله كما هو أهله ومستحقه. تمت بيد العبد الجاني الفاني الطيب... في قصة القمصة في 2 شهر رجب سنة 1240 اللهم اغفر لي ولوالدي بحق محمد (ص) وآله وعترته الطاهرين. ط1: وله الحمد على ما هدانا إلى سبيله وأولانا من تفضيله تمت الفصوص للعالم الحكيم الفارابي. ك1: والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وآله الطاهرين وأصحابه الكرام المتحجيين. تم (مكررة). كاتبه حامد بزم وهو مدين من.. المشارق والمغرب، د، ق، ح: فضله وخيره. يا: + وصلى الله على محمد وآله.

## شرح رسالة زينون الكبير اليوناني

## المفتاح

| <u>الرمز</u> | <u>المطبوع والمخطوط</u>                       |
|--------------|---|
| أ            | مخطوط الأوقاف، رقم 7071                       |
| ج            | مخطوط مانجستر <sup>(*)</sup> ، رقم H(460) 284 |
| ح            | طبعة حيدر آباد                                |

---

(\*) كلمات هذا المخطوط غير منقوطة دائماً، فلا نشير إليها.

بسم الله الرحمن الرحيم<sup>(1)</sup>

قال الحكيم<sup>(2)</sup> أبو نصر الفارابي<sup>(3)</sup> رأيت لزينون الكبير تلميذ أرسطو طاليس،  
والشيخ<sup>(4)</sup> اليوناني رسائل<sup>(5)</sup> قد شرحها النصارى شروحا تركوا بعضها وزادوا فيها<sup>(6)</sup>،  
فشرحت أنا ما<sup>(7)</sup> وجب على الشارح شرح فص<sup>(8)</sup>. فأول هذه الرسالة<sup>(9)</sup> رسالة لزينون  
الكبير اليوناني<sup>(10)</sup>.

قال زينون: الأول في الدلالة على وجود المبدأ الأول<sup>(11)</sup> تعالى<sup>(12)</sup>. الثاني:  
في<sup>(13)</sup> الكلام في صفاته. الثالث: الكلام<sup>(14)</sup> في نسبة الأشياء إليه<sup>(15)</sup> تعالى<sup>(16)</sup>. الرابع:  
في<sup>(17)</sup> الكلام في النبوة. الخامس: في الشرع. السادس: في المعاد.

---

(1) ج: + [عن في جميع الأحوال والأقوال وتمم أمورنا وأصلحنا في الفعال والاستقبال].

(2) ج: المعلم الثاني.

(3) ج: + قدس سره العزيز، شكراً لله سعيه السعيد.

(4) في غير أ: وللشيخ.

(5) أ: رسائل.

(6) ناقصة في: أ، ج.

(7) أ، ح: كما.

(8) ج: نص.

(9) ناقص في: ح.

(10) ج: ناقص.

(11) ج: ناقص. + والمعاد.

(12) ح، ج: ناقص.

(13) ج: ناقص.

(14) ح، ج: ناقص.

(15) ج: إلى الله.

(16) ج: ناقص.

(17) ج، أ: ناقص.

الأول: في الدلالة<sup>(1)</sup> على وجود المبدأ الأول تعالى<sup>(2)</sup>. إن كل<sup>(3)</sup> شيء في عالم الكون والفساد مما<sup>(5)</sup> لم يكن فكان؛ كان<sup>(6)</sup> قيل الكون<sup>(7)</sup> ممكن الوجود، إذ كان أن متمتع الوجود لما وجد<sup>(8)</sup>، ولو كان واجب الوجود لكان لم يزل ولا يزال موجوداً<sup>(9)</sup>، وممكن الوجود يحتاج في الوجود إلى علة تخرجه من العدم إلى الوجود، فكل ما له وجود<sup>(10)</sup>، عن ذاته فهو<sup>(11)</sup> ممكن<sup>(12)</sup> الوجود، وكل ممكن الوجود فوجوده عن<sup>(13)</sup> غيره؛ ذلك الغير إن كان ممكن الوجود فالكلام فيه كالكلام<sup>(14)</sup> فيما نتكلم فيه، فلا بد أن<sup>(15)</sup> يكون وجود ما هو ممكن الوجود ويستند<sup>(16)</sup> إلى واجب<sup>(17)</sup> الوجود<sup>(18)</sup> بذاته، ولا يجوز أن يكون الشيء علة لنفسه<sup>(19)</sup>، لأن العلة تتقدم على المعلول بالذات؛ وذلك<sup>(20)</sup> لأننا<sup>(21)</sup> إذا قلنا (أ) علة (ب) فإنما نعني بذلك أن وجود (ب) متأخر<sup>(22)</sup> عن<sup>(23)</sup> وجود<sup>(24)</sup> (أ) بالفعل.

(1) ج: ناقص.

(2) ج، ح: ناقص.

(3) ج: في.

(4) ح: كان.

(5) ج: وما.

(6) ح: ناقص.

(7) ج: الوجود.

(8) ج: وجب.

(9) أ، ح: أو.

(10) ج: ناقص.

(11) ج: ناقص.

(12) أ: الممكن.

(13) ج: من.

(14) ج: ناقص.

(15) أ، ح: وإن.

(16) ح: يستند.

(17) ح: الواجب.

(18) ج: زائدة.

(19) ج: نفسه.

(20) ج: ناقص.

(21) ج: ناقص. أ: لأنها.

(22) ج: ناقص.

(23) ج: من.

(24) ج: ناقص.

وقضية هذا تقتضي أن يكون وجود العلة متقدماً على وجود<sup>(1)</sup> المعلول، ولا يكون للشيء<sup>(2)</sup> وجودان<sup>(3)</sup>: أحدهما<sup>(4)</sup> متقدم على<sup>(5)</sup>، والآخر<sup>(6)</sup> متأخر معلول<sup>(7)</sup>، وحتى يكون الشيء علة نفسه. وبهذا الطريق يعلم أنه لا يجوز أن يكون ماهية<sup>(8)</sup> الشيء<sup>(9)</sup> سبباً<sup>(10)</sup> لوجود العارض للماهية<sup>(11)</sup> لأن وجود العلة هو سبب في وجود المعلول. وليس للماهية<sup>(12)</sup> وجودان<sup>(13)</sup> أحدهما<sup>(14)</sup> مفيد والآخر مستفيد، ولا يجوز أن يكون<sup>(15)</sup> شيئان كل واحد منهما علة للآخر، مثلاً<sup>(16)</sup> (أ) و(ب) فيكون (أ) علة لوجود (ب) و(ب) علة لوجود (أ) فإن وجود (ب) إذا كان من<sup>(17)</sup> (أ) [ووجب أن يكون وجود (أ) متقدماً على وجود (ب)؛ فلا يكون معلولاً له<sup>(18)</sup>، وذلك يقتضي أن يكون<sup>(19)</sup>] (أ) من حيث هو علة، (ب) متقدماً في وجوده على (ب) ومن حيث هو<sup>(20)</sup> معلول (ب) متأخراً في<sup>(21)</sup> وجوده عن وجود (ب)، فيكون في اعتبار واحد<sup>(22)</sup> موجوداً معدوماً<sup>(23)</sup> ويكون (ب) [علة نفسه، لأن علة العلة علة، فإذا كان (ب) علة

(1) ج: ناقص.

(2) ج: ي.

(3) ج: وجوداً.

(4) ج: فأحدهما.

(5) أ، ج: وعلة.

(6) ج: للآخر.

(7) ج: ومعلول.

(8) أ: مهية.

(9) ج: شيا.

(10) ج: ناقص.

(11) أ: للمهية.

(12) أ، ج: للمهية.

(13) ج: وجودهما.

(14) أ: الأول.

(15) أ، ج: ناقص.

(16) ج: ناقص.

(17) أ: في.

(18) ج: معلول.

(19) ج: ناقص.

(20) أ، ج: ناقص.

(21) أ، ج: ناقص.

(22) ج: واجد.

(23) ج: + هكذا.

(أ)، ويكون (أ) علة (ب)، كان (ب) علة نفسه<sup>(1)</sup>، ويؤدي ذلك إلى أن يكون<sup>(2)</sup> وجوده متقدماً<sup>(3)</sup> على وجوده، وذلك باطل<sup>(4)</sup>. وليس كذلك حال المتضايفين<sup>(5)</sup>، فإن لهما ثالثاً<sup>(6)</sup> وقعت<sup>(7)</sup> علامة التضاييف بينهما، ولا يجوز أن تكون<sup>(8)</sup> عللاً ممكنة<sup>(9)</sup> لا نهاية لها، لأن في<sup>(10)</sup> واحدة<sup>(11)</sup> منها<sup>(12)</sup> خاصية<sup>(13)</sup> الوسط<sup>(14)</sup> فتكون<sup>(15)</sup> معلولة<sup>(16)</sup> باعتبار، وعلّة باعتبار، وكل ما يكون<sup>(17)</sup> خاصية<sup>(18)</sup> الوسط فله بالضرورة طرف والطرف نهاية، فيكون استناد الممكنات إلى<sup>(19)</sup> وجود واجب الوجود [الذي هو]<sup>(20)</sup> نزيه<sup>(21)</sup> عن العلل المادية والصورية والغائية والفاعلة، يجب أن يكون واحداً<sup>(22)</sup> لأن<sup>(23)</sup> كل اثنين، فالواحد<sup>(24)</sup> متقدم والثاني متأخر<sup>(25)</sup>، وهذا<sup>(26)</sup> شيء طبيعي، وهو

- 
- (1) أ، ج: ناقص.
  - (2) أ، ج: ناقص.
  - (3) ج: متقدماً.
  - (4) ج: بط.
  - (5) ج: التضايفين.
  - (6) ج: ثالث.
  - (7) ج: أوتعت.
  - (8) أ: يكون.
  - (9) ج: ممكن.
  - (10) ج: بكل.
  - (11) أ، ج: واحد.
  - (12) ج: منهما.
  - (13) أ: خاصية.
  - (14) ج: الواسط.
  - (15) أ: فتكون.
  - (16) أ، ج: معلولا.
  - (17) ج: ناقص.
  - (18) أ: خاصة.
  - (19) أ، ج: ال.
  - (20) أ، ج: ناقص.
  - (21) ج: نزيه.
  - (22) ج: + إذا.
  - (23) ج: ناقص.
  - (24) ج: فالواجب.
  - (25) ج: متأخراً.
  - (26) أ: وبهذا.

لقدّم (1) الواحد على الإثنين؛ وإن (2) كان مقاما (3) ما، أن يشتركا في جميع الأشياء، فإن اشتركا لم يكن بينهما إثنيّة، وإن اختلفا (4)؛ فلا بد وإن كان أحدهما (5) سبباً، والآخر سبباً، لأن أحدهما واجب الوجود، فإن كان الآخر أيضاً واجب الوجود لم يتخصص أحدهما (6) (7) لم يتعين بوجود (8) الوجود، بل يتخصص شيء (9) آخر، ولا محالة (10) من أن يتخصص ما وجوده واحد في مفهوم ماهيته بوجود الوجود، ولا يجوز أن يكون جسماً وسطحاً (11) وخطاً (12) ونقطة، لأن الجسم مركب من المادة الصورة. فالمادة والصورة علتان للجسم وقيام السطح والخط والنقطة والمجسم، ما دام الجسم بالمادة والصورة، وكل ذلك ينافي وجوب (13) الوجود بذاته، فهو واحد من جميع الوجوه (14)، وقد عقل ذاته، بل عقل ذاته هو بذاته لا بشيء غير سوى (15) ذاته، يكون ذلك الشيء (16) سبباً في تعقله ذاته، بل عقل ذاته بذاته، أكان من حيث أنه عقل عاقل (17)، ومن حيث أنه معقول ذاته معقولا، ومن حيث أنه عقل (18) ذاته بذاته، لا شيء آخر خارج ومباين عقلاً. ولا يتعجب (19) ممن يقول عقل وعاقل ومعقول، فإنه لا يقتضي التكثر (20)، فإنه (21) مفهوم (22) قولنا عقل ذاته بذاته.

(1) أ، ج: وتقدم.

(2) ج: وإذا.

(3) ح: معافا.

(4) ج: اختلف.

(5) أ: أحد منهما.

(6) أ: أحد منهما.

(7) ج: ناقص.

(8) ج: لوجوب.

(9) ج: لشيء.

(10) ج: محة.

(11) أ، ج: ناقص.

(12) ج: ناقص.

(13) أ: وجود.

(14) ج: الوجود.

(15) ج: وإلى.

(16) ج: للشيء.

(17) ج: عاقل.

(18) ج: جعل.

(19) أ: تعجب.

(20) أ: التكثر.

(21) ج: في.

(22) ج: مفهومه.

[وهو حي<sup>(1)</sup>] لأن أحد<sup>(2)</sup> ما<sup>(3)</sup> يوصف بأنه حي كنسبة<sup>(4)</sup> العقل إليه<sup>(5)</sup>، فهو نفس العقل<sup>(6)</sup> والعالم بجميع الأشياء<sup>(7)</sup> الأولى<sup>(8)</sup> أن يكون حياً، والحي والحياة كالعقل والعقل<sup>(9)</sup> في حقه شيء واحد، وهو عالم لا يتغير<sup>(10)</sup> علمه، لأنه يعلم الأشياء بالأسباب العقلية<sup>(11)</sup>، والترتيب الوجودي، لا بالحواس، والعلم<sup>(12)</sup> العقلي<sup>(13)</sup> لا يتغير، والمستفاد منه<sup>(14)</sup> الحس يتغير. وهو الحكيم المطلق، لأن حكمته من ذاته.

وهو مرید لأنه ليس<sup>(15)</sup> فيه ضدية الأشياء<sup>(16)</sup> ولم يصدر عنه<sup>(17)</sup> ما لا يلائمه، ولولاه لما بقي شيء من الموجودات. ولا يقال إنه فعل ليكمل الكلمات<sup>(18)</sup> بفعله، يعني أن الفعل أولى له<sup>(19)</sup> وأليق به، فإن ذلك يقتضي<sup>(20)</sup> أن يكون ناقصاً إستكمل بفعله، وذلك لا يجوز على الباري تعالى.

والعقل الأول عقل نفسه، فصدر عنه عقل له إمكان وجود من ذاته، ووجوب وجود من غيره، وهو [إثنيّة لا يمكن أن يعرض<sup>(21)</sup>] الاثنيّة إلا بهذا الطريق<sup>(22)</sup>.

(1) أ: موحى.

(2) ح: أحدنا.

(3) ح: ناقص.

(4) أ: نسبة. ج: بنسبة.

(5) ج: ناقص.

(6) ج: ناقص.

(7) ج: + في.

(8) أ: ج: أولى.

(9) أ، ح: كالعقل والعقل.

(10) ج: يتقسم.

(11) أ، ج: العقلي.

(12) أ، ج: وعلم.

(13) أ، ج: العقل.

(14) ج: ومن، ج: من.

(15) ج: ناقص.

(16) ح: للأشياء.

(17) ح: منه.

(18) أ، ح: ناقص.

(19) ج: ناقص.

(20) أ، ج: يقضي.

(21) ج: لهذا.

(22) ح: ويقفه.

وذلك الثاني عقل الأول، وعقل ذاته، فبعقله<sup>(1)</sup> الأول وجب عنه<sup>(2)</sup> [عقل لشرفه<sup>(3)</sup>]، وبعقله نفسه صدر عنه صورة لها تعلق بالمادة، وهي<sup>(4)</sup> نفس العليل، ولا تتعجب<sup>(5)</sup>، فإن تخيلنا المشتبه<sup>(6)</sup> اللطيف<sup>(7)</sup> يحدث لنا في بعض أعضائنا شيئاً، وتخيّلنا<sup>(8)</sup> للحموضة يحدث لنا [تضريساً<sup>(9)</sup>] وما<sup>(10)</sup> يليق به، وتخيّلنا المفرد أو المنافي، يحدث لنا<sup>(11)</sup> [إنفعالاً وقشعريرة وتجريد بدن فكيف<sup>(12)</sup> تتعجب<sup>(13)</sup> من أن العقل المجرد إذا عقل شيئاً يحدث في الوجود من تعقله أثر.

وفي المبدع الأول إثنيّة، وربما<sup>(14)</sup> يعتبر فيه تثلث، فإنه حصل منه عقل ونفس للفلك وصورة<sup>(15)</sup> هي<sup>(16)</sup> علة لوجود المادة بالفعل والفاعل، استبقى أحدهما بالآخر. وجسم الفلك معلول مادته<sup>(17)</sup> وصورته، ولا<sup>(18)</sup> يصدر عن<sup>(19)</sup> الواحد<sup>(20)</sup> إلا واحد، وإن صدر عن<sup>(21)</sup> واحد إثنان مختلفان في الحقائق<sup>(22)</sup> لم تكن<sup>(23)</sup> حقيقة<sup>(24)</sup> العلة

(1) ح: + إشراق.

(2) ح: + إشراق.

(3) ج: ناقص.

(4) ج: و.

(5) ح: يتعجب.

(6) أ: بمشتهي. ج: لشتهي.

(7) أ: لطيفاً. ج: لطيف.

(8) ج: وكلنا. وفي غيرها: بتخيّلنا.

(9) ج: تضروا.

(10) ج: و.

(11) ج: ناقص.

(12) ج: ناقص.

(13) ح: يتعجب.

(14) ج: وإنما.

(15) ح: + من.

(16) ج: وهي.

(17) ج: + مع.

(18) ج: لا.

(19) أ، ج: عنه.

(20) أ، ج: واحد.

(21) أ، ج: عنه.

(22) أ: الحقائق. ج: الخالق.

(23) ج: يكن.

(24) ج: ناقص.

واحدة<sup>(1)</sup> محضة تعرفه<sup>(2)</sup> بأدنى تأمل. وسُمعت أقوال المعلم أرسطوطاليس أنه قال إذا صدر عن<sup>(3)</sup> واحد حقيقي<sup>(4)</sup> إثنان، لا يخلو<sup>(5)</sup> إما أن يكونا<sup>(6)</sup> مختلفين في الحقائق<sup>(7)</sup> أو متفقين في جميع الأشياء، فإن كانا متفقين لم يكونا إثنين، وإن كانا مختلفين<sup>(8)</sup> لم تكن العلة واحدة<sup>(9)</sup>.

ثم عقل المبدع الأول الذي<sup>(10)</sup> علامته (ب) ذاته - كما ذكرنا<sup>(11)</sup> - ومبدعه<sup>(12)</sup>، فحصل منه عقل يتعقله المبدأ الأول، ونفس فلك يتعقله<sup>(13)</sup> ذاته، وذاته ليست بواحدة، بل لها ماهية<sup>(14)</sup> عرض<sup>(15)</sup> لها<sup>(16)</sup> الوجود.

وعن<sup>(17)</sup> الأول تبارك وتعالى، فإنه عقل مبدعه يكون واحداً حقيقياً، وعقل ذاته<sup>(18)</sup>، بهيئة لها وجود.

ثم عقل العقل الثالث الذي علامته (ج) و<sup>(19)</sup> المبدع الأول تعالى<sup>(20)</sup> وذاته، فحصل منه عقل ونفس الفلك<sup>(21)</sup> الذي فيه الثوابت وجرم الفلك<sup>(22)</sup>. والعجب من<sup>(23)</sup>

- 
- (1) أ: وحده.
  - (2) ج: يعرفه. ج: + من له.
  - (3) أن ج: عنه.
  - (4) ج: ناقص.
  - (5) ج: يغ.
  - (6) ج: يكون.
  - (7) أ: السقايق.
  - (8) ج: كان.
  - (9) ج: واحداً.
  - (10) ج: ناقص.
  - (11) ح: + وذات.
  - (12) ج: ناقص.
  - (13) ج: يتعقل.
  - (14) أ: مهية. ج: جهة.
  - (15) ح: عرضت.
  - (16) ح: أما.
  - (17) أ: وعنه.
  - (18) ج: ذاتها.
  - (19) أ، ح: ناقص.
  - (20) ج: ناقص. أ: + والمبدع الأول.
  - (21) ج: الفلك.
  - (22) ح: + وليس.
  - (23) ح: ناقص. أ: منه.

أن العقل الثاني عقل شيتين<sup>(1)</sup>، خالقه<sup>(2)</sup> وذاته، وحصل منه ثلاثة<sup>(3)</sup> أشياء، وسائر<sup>(4)</sup> العقول يعقلون أشياء وليس يصدر منهم<sup>(5)</sup> أيضاً<sup>(6)</sup> أشياء؛ بل العجب ممن لم يعرف<sup>(7)</sup> كيفية صدور هذه الأشياء على وجه عقل<sup>(8)</sup> سببي ومسببي، وذلك<sup>(9)</sup> أن تلتفت<sup>(10)</sup> ههنا<sup>(11)</sup> إلى<sup>(12)</sup> أن الموجب<sup>(13)</sup> لا ينعكس مثل<sup>(14)</sup> نفسه حتى يسهل ذلك عليه بأدنى تأمل.

ثم عقل العقل الرابع الذي علامته (د)<sup>(15)</sup> والأول والثاني والثالث<sup>(16)</sup> يحصل<sup>(17)</sup> هكذا، ونفس فلك علامته<sup>(18)</sup> (ج)<sup>(19)</sup>، وهو فلك زحل، وجرم الفلك، حتى انتهى إلى العقل الفعال<sup>(20)</sup> الذي يقال له معطي الصور، وهو يعقل الأول على الدوام، إلى ما دون الأول على الدوام، فتصدر<sup>(21)</sup> عنه النفوس الناطقة بعقله الأول، وبه ما دون الأول<sup>(22)</sup> يحدث<sup>(23)</sup> عنه الصور، والنفوس الفلكية تعاضده<sup>(24)</sup> بأن تهين<sup>(25)</sup> للقبول أسباباً، كما أن الطبيب لا يعطي الصحة، بل يهين<sup>(26)</sup> لقبول الصحة أسباباً.

- 
- (1) ح: شأن.
  - (2) أ: خالقه.
  - (3) أ، ج، ح: ثلثة.
  - (4) أ: وسائر.
  - (5) أ، ج: منهما.
  - (6) ج: + ثلثة.
  - (7) ج: تعرف.
  - (8) ج: عقلي.
  - (9) ج: وذلك. ح: وبذلك.
  - (10) ج: يلتفت.
  - (11) ج: تعرف.
  - (12) ح: عقلي.
  - (13) ج: الموجب الكلي.
  - (14) ج: عقل.
  - (15) م، ج: ناقص.
  - (16) ج: ناقص.
  - (17) م، ح: فحصل.
  - (18) م، ح: علاقتها.
  - (19) ح: ح.
  - (20) أ: ناقص.
  - (21) أ: فيصدر.
  - (22) ج: + على الدوام.
  - (23) ج: يجب.
  - (24) ج: يعاضده.
  - (25) ج: يهين.
  - (26) أ: القبول.

وقيد الخامس<sup>(1)</sup> في النبوة، والنفس القدسية النبوية تكون<sup>(2)</sup> في الإبتداء لغاية<sup>(3)</sup> في مبدأ<sup>(4)</sup> ونهاى<sup>(5)</sup> تقبل الفيض في<sup>(6)</sup> دفعة واحدة، ولا تحتاج<sup>(7)</sup> إلى ترتيب قياسي.

والنفس لا تكون<sup>(8)</sup> قدسية تقبل العلوم البديهية بلا واسطة<sup>(9)</sup>، وتقبل غيرها من المعلوم<sup>(10)</sup> بطريق قياسي.

والنبي<sup>(11)</sup> قد<sup>(12)</sup> يضع<sup>(13)</sup> السنن والشرائع<sup>(14)</sup> ويأخذ الأمة بالترغيب والترهيب، ويعرفهم<sup>(15)</sup> أن مجازياً لهم على أفعالهم يثيب على<sup>(16)</sup> الخير ويعاقب على الشر، ولا يكلفهم بعلم ما دونه<sup>(17)</sup>، فإن هذه المرتبة<sup>(18)</sup> التي هي مرتبة<sup>(19)</sup> العلم، أعلى من أن يصل إليها كل أحد<sup>(20)</sup>، قال المعلم<sup>(21)</sup> أرسطاطاليس، حكاية عن معلمه أفلاطون<sup>(22)</sup>: إن شأق المعرفة سمع من أن يطير<sup>(23)</sup> إليه كل طائر<sup>(24)</sup>، وسرادق البصيرة أحجب من

(1) أ: ناقص.

(2) ج: يكون.

(3) ج: لعناية. ج: الغاية.

(4) ح: ابتداء.

(5) ح: ناقص.

(6) أ: ناقص.

(7) أ، ح: يحتاج.

(8) ج: يكون.

(9) ح: بالواسطة.

(10) ج: ناقص.

(11) ج: النبي.

(12) أ، ح: ناقص.

(13) ج: يصع.

(14) أ، ج: الشرائع.

(15) أ، ج: يعرف، ج: يعرفهم.

(16) ح: ناقص.

(17) ج: يحملون.

(18) ح: الرتبة.

(19) ح: رتبة.

(20) ح: ناقص.

(21) ج: معلم.

(22) ح: أفلاطون.

(23) ج: نظير.

(24) أ: طائر.

أن يحوم حوله كل سائر<sup>(1)</sup>.

ويوجب النبي عليهم تنبهات<sup>(2)</sup> وأفعالا<sup>(3)</sup> كالصلوة والزكاة، ففي<sup>(4)</sup> الصلوة تضرع وتجريد وإستعداد لقبول فيض الرحمة، وتذكر الله تعالى<sup>(5)</sup> ورسوله<sup>(6)</sup>؛ وفي الزكاة عدل وإنصاف وإمداد للفقراء، وبه يبقى النظام الكلبي المحفوظ في العالم، وفي<sup>(7)</sup> سائر<sup>(8)</sup> العبادات ما فيه صلاح<sup>(9)</sup> للأخلاق<sup>(10)</sup> وتجريد للنفس؛ وتنزيه عن العلاقات<sup>(11)</sup>، وفوائد<sup>(12)</sup> يطول الكلام في وجه الحكمة في كل<sup>(13)</sup> واحدة<sup>(14)</sup> منها<sup>(15)</sup>.

وأما المعاد<sup>(16)</sup> فقد ورد<sup>(17)</sup> الشرع به<sup>(18)</sup>، ونحن نبيته على وفق ما أمر به الشرع والنبي، وهو منقسم إلى لذات عقلية، ولذات حسية، كما قال أفلاطون<sup>(19)</sup>: لكل امرئ<sup>(20)</sup> في غده ما يرجوه في يومه، [وأعلم أنني سمعت<sup>(21)</sup> المعلم أرسطوطاليس أنه قال: سمعت معلمي<sup>(22)</sup> أفلاطون<sup>(23)</sup> أنه قال سمعت معلمي سقراط<sup>(24)</sup> أنه قال:

- 
- (1) م: ساير.
  - (2) ح: منبهات.
  - (3) ح: الأفعال.
  - (4) أ، ج: مع.
  - (5) ج، ح: ناقص.
  - (6) ج: والرسول.
  - (7) ح: في.
  - (8) أ: ساير.
  - (9) أ، ج: إصلاح.
  - (10) أ، ج: الأخلاف.
  - (11) أ: العلاقات.
  - (12) أ: فوايد.
  - (13) ح: ناقص.
  - (14) أ، ج: واحد.
  - (15) أ، ج: منهما.
  - (16) ح: ناقص.
  - (17) أ: مورود.
  - (18) ج: ناقص.
  - (19) ح: أفلاطون.
  - (20) ج: أمر. ح: كما.
  - (21) ج: ناقص.
  - (22) ج: ناقص.
  - (23) ج: أفلاطون.
  - (24) في غير ح: بقراط.

ينبغي لمن يتعلم<sup>(1)</sup> الحكمة أن يكون شاباً فارغ القلب غير ملتفت إلى الدنيا، صحيح المزاج، محباً<sup>(2)</sup> للعلم بحيث لا يختار على العلم شيئاً من أسباب الدنيا، ويكون صدوقاً لا يتكلم بغير الصدق، و<sup>(3)</sup> يكون محباً للإنصاف بالطبع لا بالتكلف، ويكون أميناً متديناً عاملاً بالأعمال البدنية والوظائف<sup>(4)</sup> الشرعية، غير مخل بواجب منها<sup>(5)</sup>. فمن أخل بواجب<sup>(6)</sup> من واجبات<sup>(7)</sup> نبي من أنبياء الله تعالى<sup>(8)</sup> ثم إدعى<sup>(9)</sup> الحكمة [فهو أهل لأن يهجر ويترك ويحرم على نفسه ما كان حراماً في ملة نبيه، ويوافق الجمهور في<sup>(10)</sup>] المرسوم والعادات التي يستعملها أهل زمانه، ولا يكون فظاً سيئ الخلق، فإن الحكمة تنافي سوء الخلق، ويترحم<sup>(11)</sup> على من<sup>(12)</sup> دونه في الرتبة، و<sup>(13)</sup> لا يكون أكلواً ولا مهتكاً ولا خائفاً<sup>(14)</sup> من الموت، ولا جماعاً للمال إلا بقدر الحاجة<sup>(15)</sup> مما يحتاج<sup>(16)</sup> إليه<sup>(17)</sup>، فإن الاشتغال<sup>(18)</sup> بطلب أسباب المعاش مانع من<sup>(19)</sup> العلم، وتوريث ما فضل من النفقة والعمر لا يكون مانعاً من<sup>(20)</sup> العلم، ولا عائفاً<sup>(21)</sup>

(1) ح: يتكلم بعلم.

(2) أ: ومحباً.

(3) ج: + أن.

(4) أ، ج: الوظائف.

(5) ج: منها.

(6) أ، ج: منها.

(7) ج: الواجبات.

(8) ج: ناقص.

(9) ج: + به ثم ورد على.

(10) ج: ناقص.

(11) أ: ويرحم.

(12) ج: ما.

(13) ج: ناقص.

(14) أ، ج: خائفاً.

(15) ج: + فإن من أورث بعد الموت.

(16) ج: معن. ح: ما.

(17) ج: + في حال البقاء أكيس من أن تصير نفسه مشغولة في حال الحيوة بما يحتاج إليه.

(18) ج: الاستقبال.

(19) ح: عن.

(20) أ، ج: عن.

(21) أ، ج: عايفاً.

عن<sup>(1)</sup> نيل الرتبة في الآخرة؛ لعل غيره من أصحاب صناعة وشركائه<sup>(2)</sup> ينتفع به بعد موته فتكون<sup>(3)</sup> خيراً<sup>(4)</sup> في حال حياته<sup>(5)</sup> ويعد وفاته لغيره.

ولا يستنكف من التعليم<sup>(6)</sup>، فإن سقراط<sup>(7)</sup> كان كثيراً ما يستفيد<sup>(8)</sup> من تلامذته، وأفلاطون كذلك، وأرسطوطاليس كذلك، فإن العلم كنز [مدفون يفوز به من سهل الله له]<sup>(9)</sup> طريقه إليه<sup>(10)</sup>، فكما أنك لا تستنكف من<sup>(11)</sup> أن تستقرض من غلامك وممن<sup>(12)</sup> دونك في الرتبة، وممن<sup>(13)</sup> فوقك أو مثلك، لتصلح<sup>(14)</sup> به أسباب المعاش، [فلا تستنكف من أن تستفيد ممن هو مثلك أو دونك لتصلح به أسباب المعارف]، فإنك أحوج إلى أمور المعاد ونظامها. وبدع<sup>(15)</sup> الرفعة<sup>(16)</sup> في الناس<sup>(17)</sup>، فإن أردت تهذيبهم<sup>(18)</sup> هذبهم<sup>(19)</sup> بنصائح غير مؤلمة، وإن خالطهم بيدنه وخالقهم بخلقه الحسن<sup>(20)</sup>، فله ذلك.

- 
- (1) ج: حتى.
  - (2) أ: شركايه. ج: شركايبها.
  - (3) ج، ح: فيكون.
  - (4) ح: خير.
  - (5) أ، ج، ح: حيوته.
  - (6) ج: العلم، في غيرها: التعلّم.
  - (7) ج: السقراط.
  - (8) ج: + في الآخرة.
  - (9) أ، ح: ناقص.
  - (10) أ: عليه.
  - (11) ح: + التعلّم.
  - (12) أ، ج: من.
  - (13) أ، ج: من.
  - (14) ج: ليصلح.
  - (15) ح: تدع.
  - (16) ج: الرقيقة. ج: الرقيقة.
  - (17) ج: ناقص.
  - (18) ح: تؤديهم.
  - (19) ج: أدبهم.
  - (20) أ، ج: السر.

ويعود لسانه وقول الخير والصدق<sup>(1)</sup> وينبغي<sup>(2)</sup> الأحوال<sup>(3)</sup> بما يفضل فيه<sup>(4)</sup>، فمن فعل ذلك، فهو حكيم حقيقي يتمتع بالحكمة وأسرارها، ومن كان بخلاف ذلك فهو حكيم<sup>(5)</sup> يتبرج<sup>(6)</sup> مثل كمثل<sup>(7)</sup> النحاس مطلي بالذهب<sup>(8)</sup>، فإذا فارقتة نفسه بقيت في حسرة<sup>(9)</sup> وبلاء.

نعوذ بالله من عذاب الآخرة. والحمد لله رب العالمين<sup>(10)</sup>.

---

(1) ح: ناقص.

(2) أ، ج: تعين.

(3) ج: الأحوال.

(4) ج: + ذلك.

(5) ح: ناقص.

(6) أ، ج: يتبرج.

(7) ج: كالنحاس.

(8) أ، ج: بذهب.

(9) ج: حيرة.

(10) ح: ناقص. أ: قمت الرحالة الزيتونية يوم الاثنين السابع عشر من شعبان سنة 990 ج: والصلوة الكاملة على أفضل المرسلين وسيد الأولين والآخرين أقدس المقدسين وآله الطاهرين \* تمت.

## الدعاوى القلبية

## المفتاح

| <u>الرمز</u> | <u>المطبوع والمخطوط</u>        |
|--------------|--------------------------------|
| ح            | طبعة الهند - حيدر آباد         |
| ك2           | مخطوط كابل                     |
| م1           | مخطوط المتحف العراقي / 952 / 2 |

## رسالة الدعاوي القلبية لأبي نصر الفارابي<sup>(1)</sup>

بسم الله الرحمن الرحيم

[الحمد لله رب العالمی، والصلوة والسلام على سيدنا ونبينا محمد وآله وأصحابه أجمعين<sup>(2)</sup>] الدعاوي القلبية، المنسوبة إلى أرسطوطاليس الحكيم<sup>(3)</sup> مجردة<sup>(4)</sup> عن الحجج لأبي نصر الفارابي<sup>(5)</sup>؛ قال<sup>(6)</sup>: إن الوجود والوجوب والإمكان من المعاني<sup>(7)</sup> التي تتصور<sup>(8)</sup> لا بتوسط تصور آخر<sup>(9)</sup> قبلها، بل هي معانٍ<sup>(10)</sup> واضحة في الذهن وإن عرفت بقول<sup>(11)</sup> فإنما يكون على<sup>(12)</sup> سبيل التنبه عليها، لا على<sup>(13)</sup> سبيل أنها تعرف<sup>(14)</sup> بمعانٍ أظهر منها. وأن الأمور الداخلة<sup>(15)</sup> في الوجود تنقسم<sup>(16)</sup> قسمين منها ما<sup>(17)</sup> إذا اعتبر بذاته وجب وجوده وهو الذي يسمّى<sup>(18)</sup> واجب الوجود. وأن الممكن الوجود حتى فُرض غير موجود، لم يلزم منه محال<sup>(19)</sup> وأنه لإبد من أن

(1) ح: الله لا إله إلا هو الحي القيوم. تجريد رسالة الدعاوي القلبية للحكيم المعلم الثاني أبي نصر ابن محمد بن محمد بن طرخان بن أوزلغ الفارابي، رحمه الله وجعل اللجنة مثواه، المتوفى سنة تسع وثلاثين وثلاث مائة هجرية. الطبعة الأولى، بمطبعة مجلس المعارف العثمانية الكائنة بحيدر آباد الركن، صافها الله عن الشرور والفتن، في شهر صفر المنظر سنة 1349 هـ. في م: 1 رسالة مسماة بدعاوي القلبية للفارابي. في ك: 2 رسالة دعاوي قلبية المنسوبة على أرسطوا.

(2) ح: ناقص.

(3) ج: طاليس الحكيم.

(4) ك: 2: المجردة.

(5) ك: 2: الفارابي.

(6) ج: (قال).

(7) م: 1: المعان.

(8) ك: 2: تصور. م: 1: يتصور.

(9) ك: 2: آخر.

(10) ك: 2: معان.

(11) ك: 2: يقول.

(12) ك: 2: علي.

(13) ك: 2: علي.

(14) م: 1: تعريف.

(15) م: 1: تعريف.

(16) م: 1: الداخلة.

(17) ك: 2: ينقسم.

(18) ك: 2: ناقص.

(19) ك: 2: يسمي.

يكون<sup>(1)</sup> له علة وأن الممكن الوجود [بذاته واجب الوجود بغيره وأنه يلزمه<sup>(2)</sup>] <sup>(3)</sup> أن يكون دائماً<sup>(4)</sup> باعتبار ذاته [ممكن الوجود فيعرض له أن يكون<sup>(5)</sup>] وجوده بغيره؛ فأما أن يكون ذلك<sup>(6)</sup> عارضاً له دائماً<sup>(7)</sup> وإما ليس دائماً<sup>(8)</sup> بل وقتاً<sup>(9)</sup> دون وقت. وأن الأمور الممكنة الوجود لا يجوز بأن<sup>(10)</sup> يترقى<sup>(11)</sup> في العلية والمعلولية إلى<sup>(13)</sup> ما لا نهاية له ولا أن يكون دوراً<sup>(14)</sup> بل ينتهي إلى<sup>(15)</sup> آخر<sup>(16)</sup> واجب الوجود بذاته هو الموجود الأول؛ وأن الواجب الوجود بذاته متى فرض غير موجود، لزم منه المحال وأنه هو السبب الأول لوجود سائر<sup>(17)</sup> الموجودات، فيكون وجوده أقدم الوجود، وأنه بريء<sup>(18)</sup> من<sup>(19)</sup> جميع أنحاء<sup>(20)</sup> النقص<sup>(21)</sup> فيكون وجوده أكمل، وأنه لا علة له فاعلية ولا غائية<sup>(22)</sup> ولا صورية<sup>(23)</sup> ولا مادية<sup>(24)</sup>. وإن وجوده ليس<sup>(25)</sup> لاحقاً<sup>(26)</sup> لماهية غير

- 
- (1) 2: ك. مع.  
(2) م 1، ج: تكون.  
(3) 2: ك. يلزمه.  
(4) م 1: فيعرض له.  
(5) 2: ك. دائماً.  
(6) م 1: ناقص.  
(7) م 1، 2: ك. ناقص.  
(8) م 1: دائماً، 2: ك. ناقص.  
(9) 2: ك. وقت.  
(10) 2: ك. ناقص.  
(11) ح: ترقى. م، 2: ك. يترقى.  
(12) م 2: ناقص.  
(13) 2: ك. إلي.  
(14) ح: دور.  
(15) م 2: ك. إلي.  
(16) ح: أمر.  
(17) م 1، 2: ك. سائر.  
(18) م 1، 2: ك. بري.  
(19) 2: ك. من.  
(20) م 1، 2: ك. إنما.  
(21) 2: ك. البعض.  
(22) م 1: غاية، 2: ك. غايته.  
(23) م 1: صورته.  
(24) م 1: مادته.  
(25) م 1: وليس.  
(26) 2: ك. ناقص.

الوجود وإنه لا ماهية له غير أنه واجب الوجود وهي أئنه<sup>(1)</sup> فيكون لا جنس له ولا فصل<sup>(2)</sup> له، ولا حد له، ولا برهان عليه؛ وأنه دائم<sup>(3)</sup> الوجود بذاته لا يشوبه<sup>(4)</sup> عدم ولا أن يكون بالقوة؛ فإنه لا يمكن أن لا يوجد وأنه لا يحتاج إلى<sup>(5)</sup> شيء آخر<sup>(6)</sup> يمدد بقاءه<sup>(7)</sup>، وأنه واحد بمعنى أنه لا يمكن أن يكون لشيء آخر<sup>(8)</sup> وجود مثل وجوده<sup>(9)</sup>؛ فيكونان واجبي<sup>(10)</sup> الوجود، وأنه واحد بمعنى<sup>(11)</sup> أنه لا يجوز أن يجتمع وجوده عن كثرة<sup>(12)</sup>، وأنه واحد بمعنى<sup>(13)</sup> أن الحقيقة<sup>(14)</sup> التي له<sup>(15)</sup> [لا يجوز أن يجتمع وجوده عن كثرة، وأنه واحد بمعنى أن الحقيقة التي له]<sup>(16)</sup> لا يجوز أن يكون مشتركا<sup>(17)</sup> فيها بل هي له وحده<sup>(18)</sup> وأنه واحد بمعنى<sup>(19)</sup> أنه غير منقسم إنقسام الأعظام<sup>(20)</sup> وسائر<sup>(21)</sup> الكميات<sup>(22)</sup> فيلزم أن يكون لا كمية<sup>(23)</sup> له وأن يكون لا أين له ولا متى<sup>(24)</sup> وأنه ليس

(1) م 1: ا.هـ. ك2: أ.هـ.

(2) م 2: فصل.

(3) م 1: دائم. ك2: دليم.

(4) مشوشة في ك2.

(5) ك2: ناقص.

(6) ك2: خر.

(7) م 1: تقاوة. ك2: بقاءه. ح: بقاءه.

(8) ك2: آخر.

(9) ك2: وجود.

(10) ك2: واحي.

(11) ك2: بمعنى.

(12) م 1، ك2: كثيرة.

(13) ك2: بمعنى.

(14) م 1: الحقيقة.

(15) ك2: ناقص.

(16) م 1، ك2: ناقص.

(17) م 1: بشركا.

(18) ك2: واحدة.

(19) ك2: بمعنى.

(20) م 1: الأعظام.

(21) م 1، ك2: سائر.

(22) م 1: لكميات.

(23) م 1: كمية.

(24) ك2: متى له.

بجسم<sup>(1)</sup> وأنه واحد بمعنى<sup>(2)</sup> أن وجوده الذي [هو في ذاته وجود، ليس<sup>(3)</sup> هو غير وجوده الذي]<sup>(4)</sup> به ينحاز<sup>(5)</sup> عن<sup>(6)</sup> الموجودات الأخر، وأنه لا ضد له وأنه خير<sup>(7)</sup> محض وهذه الثلاثة<sup>(8)</sup> فيه بمعنى<sup>(9)</sup> واحد، وأنه حكيم وحي وقادر، وأنه على<sup>(10)</sup> غاية الكمال والبهاء<sup>(11)</sup>، وأنه أجل متهجج<sup>(12)</sup> بذاته، وأنه العاشق الأول والمعشوق الأول، وأنه عنه توجد سائر<sup>(13)</sup> الموجودات على جهة<sup>(14)</sup> فيض وجوده [بوجودها؛ وعلى أن وجودها فائض عن وجوده]<sup>(15)</sup> وأنه يترتب عنه الموجودات الفائضة<sup>(16)</sup> عنه مراتبها<sup>(17)</sup>، يحصل عنه لكل موجود قسطه الذي هو وجوده ومرتبته منه، وأن يكون الكل منه لا يجوز أن يكون على<sup>(18)</sup> سبيل<sup>(19)</sup> قصد منه شبيه<sup>(20)</sup> بقصدنا فيكون قاصد الأجل شيء غيره، وأن كونه عنه [لا يجوز أن يكون على<sup>(21)</sup> سبيل الطبع الخالي من المعرفة والإرادة، أن كونه منه]<sup>(22)</sup> على سبيل<sup>(23)</sup> أنه يعقل ذاته<sup>(24)</sup> التي<sup>(25)</sup> هي [المبدأ

- 
- (1) م: 1: بجسم.  
(2) ل: 2: بمعنى.  
(3) ل: 2: وليس.  
(4) م: 1: ناقص.  
(5) ل: 2: ينحاز.  
(6) م: 1: عن.  
(7) ل: 2: خير.  
(8) ل: 2، ح: الثلاثة.  
(9) ل: 2: بمعنى.  
(10) ل: 2: علي.  
(11) م: 2: البهاء. ل: 2: البهاء.  
(12) ل: 2: العشوق.  
(13) م: 1، ل: 2: سائر.  
(14) م: 1: جهت.  
(15) م: 1، ل: 2: ناقص.  
(16) م: 1: الفايضة. ل: 2: الفايضة.  
(17) م: 1: مراتبها. ل: 2: مراتبها.  
(18) م: 1: ناقص.  
(19) م: 1: سبيل.  
(20) م: 1: سبيه.  
(21) ل: 2: علي.  
(22) م، ل: 2: ناقص.  
(23) م: 1: سبيل.  
(24) م: 1: تعقل.  
(25) ل: 2: ناقص.

لنظام<sup>(1)</sup> [الخير في الوجود الذي ينبغي<sup>(2)</sup> أن يكون عليه، فيكون هذا<sup>(3)</sup> التعقل علة للوجود بحسب ما تعقله، فإن<sup>(4)</sup> عقله للكل ليس بزمني بل على [أنه يعقل ذاته ويعقل ما يلزمه على<sup>(5)</sup> الترتيب<sup>(6)</sup> معاً، وليس يلحقه<sup>(7)</sup> تكثر في ذاته لتعقله<sup>(8)</sup> للكل والكثرة<sup>(9)</sup>، وأنه علة<sup>(10)</sup> الوجود<sup>(11)</sup> الكل على معنى أنه معطي الكل وجوداً [دائماً ويمنع العدم مطلقاً لا على أن يعطي الكل وجوداً<sup>(12)</sup> جديداً بعد تسلط العدم<sup>(13)</sup> عليه<sup>(14)</sup> إلا العدم الذي يستحقه للكل بذاته فيكون علة على<sup>(15)</sup> أنه مبدع لما لا واسطة<sup>(16)</sup> بينه وبينه<sup>(17)</sup>، وبتوسط<sup>(18)</sup> ذلك تكون<sup>(19)</sup> علة<sup>(20)</sup> للأشياء<sup>(21)</sup> الأخر<sup>(22)</sup>، وأن القديم بذاته واحد<sup>(23)</sup> وما سواه محدث<sup>(24)</sup> في ذاته، وأنه ليس لفعله كمية<sup>(25)</sup>، ولا يفعل<sup>(26)</sup> فعله لأجل شيء آخر<sup>(27)</sup> غير ذاته، وأن أول المبدعات عنه يكون واحداً

(1) م: 1؛ مبدأ النظام. ك: 2؛ مبدأ النظام.

(2) ك: 2؛ ينبغي.

(3) ك: 2؛ هذه.

(4) ك: 2؛ فإنه.

(5) ك: 2؛ على.

(6) م: 1؛ الترتيب.

(7) م: 1، ك: 2؛ ملحقه.

(8) م: 1؛ للتعقل.

(9) م: 1؛ ولكثرة.

(10) مطموسة في: ح.

(11) لوجود في: ح.

(12) م: 1، ك: 2؛ ناقص.

(13) م: 1؛ تسلط بعدم.

(14) م: 1؛ عليه عليه. ح: عيه.

(15) ك: 2؛ علي.

(16) م: 1؛ واسطه.

(17) م: 1؛ سه.

(18) م: 1؛ سوط.

(19) م: 1، ك: 2؛ يكون.

(20) م: 1؛ عله.

(21) م: 1، ك: 2؛ الأشياء.

(22) ك: 2، ح: الأخر.

(23) م: 1؛ ناقص.

(24) ك: 2؛ يحدث.

(25) م: 1؛ لسه. ك: 2؛ مليه.

(26) م: 1؛ يفعل.

(27) م: 1، ك: 2؛ آخر.

وهو العقل الأول وأنه يجب<sup>(1)</sup> أن يحصل<sup>(2)</sup> في هذا المبدع كثرة عرضية على سبيل<sup>(3)</sup> أنه بذاته ممكن الوجود وبالأول<sup>(4)</sup> واجب الوجود وعلى<sup>(5)</sup> أنه يعقل ذاته ويعقل الأول، وأن الكثرة<sup>(6)</sup> التي فيه تلزمه<sup>(7)</sup> من الأول فإن إمكان وجوده هو أمر له بذاته لا لسبب<sup>(8)</sup> الأول بل له من الأول<sup>(9)</sup> وجوب الوجود، وأنه يلزم عن هذا<sup>(10)</sup> العقل الأول من حيث هو<sup>(11)</sup> واجب الوجود<sup>(12)</sup> عاقل للحق وجود عقل ثانٍ وهو أيضاً واحد لا كثرة فيه إلا على<sup>(13)</sup> الوجه<sup>(14)</sup> المذكور<sup>(15)</sup> و<sup>(16)</sup> يوجد<sup>(17)</sup> عنه من حيث هو ممكن الوجود عاقل لذاته الفلك إلا على بمادته وصورته التي هي نفسه وإنه يوجد عن هذا<sup>(18)</sup> الثاني عقل آخر<sup>(19)</sup> وفلك دون الفلك<sup>(20)</sup> إلا على<sup>(21)</sup> وذلك لما<sup>(22)</sup> وجد فيه من الكثرة العرضية<sup>(23)</sup> وأنه على هذا يوجد عن كل عقل [عقل<sup>(24)</sup>] وفلك إلى

- 
- (1) م: 1: يجب.  
(2) ل: 2: ناقص.  
(3) م: 1: سيل.  
(4) م: 1: وبأول.  
(5) ل: 2: وعلي.  
(6) ل: 2: اكثره.  
(7) م: 1: يلزم. ل: 2: يلزمه.  
(8) م: 1: بسبب. ل: 2: سبب.  
(9) ج: لأول.  
(10) م: 1، ل: 2: هذه.  
(11) ل: 2: ناقص.  
(12) ل: 2: ناقص.  
(13) ل: 2: علي.  
(14) ل: 2: وجهه.  
(15) م: 2: المذكور.  
(16) م: 1: ناقص.  
(17) ل: 2: يوجد.  
(18) م: 1، ل: 2: هذه.  
(19) ل: 2: اخر.  
(20) ل: 2: غير واضحة.  
(21) ل: 2: علي.  
(22) ل: 2: ما.  
(23) م: 2: العرضية.  
(24) ل: 2، ح: زائد. م: 1: ناقص.

أن ينتهي<sup>(1)</sup> إلى آخر<sup>(2)</sup> العقول<sup>(3)</sup>؛ والفاعلة<sup>(4)</sup> بفاعله المفارقة وهناك تُستوفى<sup>(5)</sup> عدد الأفلاك ولا يمر ترتيب العقول والأفلاك إلى ما لا نهاية له، وأن هذه<sup>(6)</sup> العقول مختلفة بالنوع وأن العقل<sup>(7)</sup> الأخير<sup>(8)</sup> يصير سبباً للنفوس الأرضية من جهة هي جهة ما يعقله من الأول، والأسطقسات [نسبتها<sup>(9)</sup>] بتوسط السماوية<sup>(10)</sup> من جهة هي جهة<sup>(11)</sup> ما يعقله من ذاته وأنه يجب<sup>(12)</sup> في الأسطقسات بحسب نسبتها<sup>(13)</sup> من السماويات [ومن أمور منبعثة من السماويات]<sup>(14)</sup> أن يحدث فيها إمتزاجات مختلفة تستعد<sup>(15)</sup> بها بقبول<sup>(16)</sup> النفوس النباتية والحيوانية والناطقة من الجواهر العقلي<sup>(17)</sup> الآخر<sup>(18)</sup>، وأن الكون والفساد وغيرهما إنما يكون بقرب<sup>(19)</sup> العلل وبعدها<sup>(20)</sup> وذلك هو الحركة وأنه يجب<sup>(21)</sup> أن تكون الأفلاك التي تتحرك<sup>(22)</sup> على<sup>(23)</sup> الإستدارة متحركة على شيء ثابت ويلزم من محاكاتها له على الترتيب<sup>(24)</sup>

- 
- (1) م: 1: سهى.  
(2) م: 1: اخر.  
(3) م: 1: ناقص.  
(4) م: 2ك؛ ح: ناقص.  
(5) م: 1: سنو.  
(6) م: 1: هذا.  
(7) م: 1: الآخر.  
(8) م: 1: نصر.  
(9) م: 1: + يحسب.  
(10) م: 1: السماوية.  
(11) م: 1: جهت.  
(12) م: 1: بحب.  
(13) م: 1: نسبتها.  
(14) م: 1: ناقص.  
(15) م: 1: يستعد.  
(16) م: 1: مقبول.  
(17) م: 1: العلى.  
(18) م: 1: الأخير.  
(19) م: 1: تقرب.  
(20) م: 1: ناقص.  
(21) م: 1: يحب.  
(22) م: 1: يتحرك.  
(23) م: 1: ناقص.  
(24) م: 1: الترتيب.

الأسطقسات الأربعة، وأن لكل<sup>(1)</sup> واحد من هذه العقول أن يعقل النظام الذي يجب<sup>(2)</sup> أن يكون عنه؛ فيصير<sup>(3)</sup> بذلك سبباً ومبدأ<sup>(4)</sup> لوجود<sup>(5)</sup> ما يوجد عنه لا عالم غير<sup>(6)</sup> هذه الكثرة المجتمعة من الأجرام السماوية والأسطقسات الأربعة، وأن الأجرام السماوية لها تعلقات كلية وتعلقات جزئية<sup>(7)</sup> وهي قابلة لنوع من التغير التخيلي يتبعه<sup>(8)</sup> التخيل الجسماني وهي الحركة؛ فيكون إتصال تخيلاتها سبباً لإتصال حركاتها الجسمانية.

ثم تصير<sup>(9)</sup> هذه التغيرات سبباً لتغيرات الاسطقسات<sup>(10)</sup> وفي العالم الكون والفساد<sup>(11)</sup>، وأن اشتراك<sup>(12)</sup> هذه الأجرام السماوية في معنى واحد وهو اقتضاء<sup>(13)</sup> الحركة المستديرة يكون سبباً لاشتراك الأسطقسات [في مادة واحدة وأن إختلافها يكون سبباً لإختلاف الأسطقسات<sup>(14)</sup>] في صورها وأن تغيراتها يكون سبباً لتغيرات الأسطقسات وكون الكائنة<sup>(15)</sup> منها<sup>(16)</sup> وفساد<sup>(17)</sup> الفاسدة<sup>(18)</sup>، وأن الأجرام السماوية وإن كانت مشاركة لأسطقسات<sup>(19)</sup> والكائنات<sup>(20)</sup> في كون كل واحدة منها ذا مادة

- 
- (1) م: الكل.
  - (2) م: يجب.
  - (3) م: فيصير.
  - (4) م: مبدأ.
  - (5) م: الوجود.
  - (6) م: غيره.
  - (7) م: جزئية.
  - (8) م: سعة.
  - (9) م: نصر.
  - (10) م: الاسطقساط.
  - (11) ح: هامش (1).
  - (12) م: إشراك.
  - (13) م: اقتضاء.
  - (14) الاسطقساط.
  - (15) م: الكائن.
  - (16) م: ناقص.
  - (17) م: فناء.
  - (18) م: الفاسد.
  - (19) م: للاسطقساط.
  - (20) م: الكائنات.

وصورة، فإن مادة السماويات مخالفة لمادة الاسطقسات والكائنات كما أن صور تلك مخالفة لصور هذه وأنها تشترك<sup>(1)</sup> في الجسمية التي معناها أنها كما أول لما هو بالقوة من جهة ما هو كذلك؛ وأن العارضة للسماويات<sup>(2)</sup> من الحركات هي<sup>(3)</sup> حركة الوضعية فقط والعارضة<sup>(4)</sup> للأجرام الكائنة<sup>(5)</sup> الفاسدة هي الحركة المكانية<sup>(6)</sup> والكمية<sup>(7)</sup> والكيفية. إلى غير<sup>(8)</sup> نهاية. وإنه لا اتصال إلا للحركات المستديرة والتعلق للزمان بها وحدها، والمستقيمات<sup>(9)</sup> لا يتصل إمتدادها بانعطافها ولا بإمتداد تحدث<sup>(10)</sup> الزاوية<sup>(11)</sup> معها، وأن الأجسام السماوية هي محددة للجهات وأن كل جسم فإنه يتخص حيز<sup>(12)</sup> يحويه<sup>(13)</sup> أو يتخير<sup>(14)</sup> فيه أو يسكن فيه ويخص بتشكيل به، وأنه إن كان بسيطاً<sup>(15)</sup> إقتضى حيزاً واحداً وشكلاً<sup>(16)</sup> غير مختلف<sup>(17)</sup> في أجزائه<sup>(18)</sup> وذلك هو المتسدير وأن كل واحد من الأسطقسات<sup>(19)</sup> الأربعة كروي الشكل وأنه ينتظم<sup>(20)</sup> بسائط<sup>(21)</sup> العلم في أمكنة منتظمة<sup>(22)</sup> ليس لجزء<sup>(23)</sup>، ومنها<sup>(24)</sup> مكانان متباينان، وأن

(1) م: مشترك.

(2) م: للسماويات.

(3) م: حركة.

(4) م: والعارضة.

(5) م: الكائنة.

(6) م: المكانية.

(7) م: والكمية.

(8) م: غير.

(9) م: والمستقيمات.

(10) م: تحت.

(11) م: الزاوية.

(12) م: يتخر (بلا نقاط).

(13) م: نحوه.

(14) م: يتخر (بلا نقاط).

(15) م: سيطا.

(16) م: وسكلا.

(17) م: مختلفا.

(18) م: أجزايه.

(19) م: استقسات.

(20) م: ينتظم.

(21) م: بسائط.

(22) م: منتظمة.

(23) م: لجزء.

(24) ح: ناقص.

العالم مركب من بسائطه<sup>(1)</sup> كرة واحدة و<sup>(2)</sup> ليس له شيء<sup>(3)</sup> خارج فلا يكون في مكان ويتتهي<sup>(4)</sup> لا إلى [خلاء ولا إلى<sup>(5)</sup>] ملاء<sup>(6)</sup>، وأن العالم محدث لا على أنه كان قبل العالم زمان لم يخلق الله فيه العالم ثم بعد انقضاء<sup>(7)</sup> ذلك الزمان خلق العالم، على أن العالم وجوده بعد وجوده بالذات؛ وأن كل جسم ففيه قوة هي مبدأ<sup>(8)</sup> حركة بالذات وأن الأنواع إنما أختلقت لإختلاف هذه المبادئ المحركة فيها وأن كل جسم طبيعي بسيط إذا حصل في مكانه الطبيعي لم يتحرك إلا قسراً فإذا<sup>(9)</sup> فارقه يتحرك<sup>(10)</sup> إليه طبعاً، وأن الفلك ليس له مبدأ<sup>(11)</sup> حركة مستقيمة<sup>(12)</sup> وأنه لا ضد لصورته ولا ضد<sup>(13)</sup> لحركته<sup>(14)</sup> وأنه لا يجوز أن<sup>(15)</sup> يكون للجسم البسيط مبدأ<sup>(16)</sup> حركة مستقيمة وحركة مستديرة معاً، وأن الجسم الذي لا ميل له طبيعي فإنه لا يقبل ميلاً<sup>(17)</sup> قسرياً<sup>(18)</sup>. وأن الجسم الذي في طباعه ميل مستدير<sup>(19)</sup> يستحيل أن يكون في طباعه ميل قسري أو<sup>(20)</sup> ميل مستقيم، وأن كل كائن<sup>(21)</sup> فاسد ففيه ميل مستقيم وأن الفلك يلزم بطباعه الميل

(1) م: 1: بايط.

(2) م: 1: ناقص.

(3) م: 1: شي.

(4) م: 1: سهى.

(5) م: 1: ناقص.

(6) م: 1: فلا.

(7) م: 1: انقضاء.

(8) م: 1: مبدأ.

(9) م: 1: وإذا.

(10) م: 1: تحرك.

(11) م: 1: مبدأ.

(12) م: 1: مستقيمة.

(13) م: 1: ضد.

(14) م: 1: لحركة.

(15) م: 1: وأن.

(16) م: 1: مبدأ.

(17) م: 1: ميلاً.

(18) م: 1: قسرياً.

(19) م: 1: مستديراً.

(20) م: 1: أي.

(21) م: 1: كائين.

المستدير، وأن طبيعته<sup>(1)</sup> طبيعة خامسة، وليس بحار ولا بارد ولا خفيف ولا ثقيل، وأنه لا يقبل<sup>(2)</sup> الإنحراف<sup>(3)</sup>، وأن حركته نفسانية لا طبيعية<sup>(4)</sup>، وأن ليس تحركه لداعاً شهوانياً أو غضبياً بل للشوق إلى التشبه بالمبادئ العقلية المفارقة فيما يمكن البقاء<sup>(5)</sup> على الفعل فيلزم عن ذلك تكوين ما بعده وأن لكل<sup>(6)</sup> واحد من الأجرام الفلكية عقل مفارق خاص<sup>(7)</sup> متشوقه الخاص وأنه لا يجوز أن يكون متشوق جميعها واحد، وأنه وإن<sup>(8)</sup> كان لكل واحد منهما معشوق خاص مخالف لمعشوق الآخر فإنها تشترك<sup>(9)</sup> في معشوق واحد<sup>(10)</sup> هو المعشوق الأول، وأنه يجب<sup>(11)</sup> أن تكون<sup>(12)</sup> القوة المحركة لكل واحد منها قوة غير متناهية<sup>(13)</sup>، وأنه يجب<sup>(14)</sup> أن تكون<sup>(15)</sup> قوة كل واحد عنها الجسدانية قوة متناهية<sup>(16)</sup>، وأنه لا يجوز أن تكون<sup>(17)</sup> قوة متناهية<sup>(18)</sup> تحرك جسماً<sup>(19)</sup> زماناً غي متناهٍ ولا يجوز أن يكون جسم غير متناهٍ<sup>(20)</sup> بحركة قوة متناهية، وأنه لا يجوز أن يكون جسم علة لوجود جسم آخر، ولا علة لنفس أو عقل، وإن حقيقة الجوهر:

(1) م: 1 صبيعية.

(2) م: 1 يقبل.

(3) م: 1 الانحراف.

(4) م: 1 صبيعية.

(5) م: 1 البقاء.

(6) م: 1 الكل.

(7) م: 1 + من.

(8) م: 1 ناقص.

(9) م: 1 يشترك.

(10) م: 1 واحدة.

(11) م: 1 يجب.

(12) م: 1 يكون.

(13) م: 1 متناهية.

(14) م: 1 يجب.

(15) م: 1 يكون.

(16) م: 1 متناهية.

(17) م: 1 يكون.

(18) م: 1 متناهية.

(19) م: 1 جسماً.

(20) م: 1 متناهية.

هو أنه لا في موضوع<sup>(1)</sup>، وحقيقة العرض هو أنه في موضوع، وأن الأجسام  
الأسطقسية<sup>(2)</sup> توجد<sup>(3)</sup> فيها قوى مهيأة<sup>(4)</sup> نحو الفعل<sup>(5)</sup> وهو الحرارة والبرودة، وقوة  
مهيأة<sup>(6)</sup> نحو الانفعال<sup>(7)</sup> السريع والبطيء<sup>(8)</sup>، وهو الرطوبة واليبوسة، وأن القوى  
[الأخر الفعلية<sup>(9)</sup>] منها والانفعالية<sup>(10)</sup> هي كلها تابعة لتلك<sup>(11)</sup> الأمور الأربعة الأول،  
وأنه ليس ولا واحد من هذه الأربعة بصورة للأسطقس، بل هي أعراض تابعة<sup>(12)</sup>  
للصور<sup>(13)</sup> الحقيقية، وأن الجسم البالغ<sup>(14)</sup> في الحرارة بطبعه<sup>(15)</sup> هو النار، والبالغ<sup>(16)</sup>  
في البرودة هو الماء، و<sup>(17)</sup> البالغ في [الميعان<sup>(18)</sup> هو الهواء، والبالغ<sup>(19)</sup>] في  
الجمود<sup>(20)</sup> هو الأرض، وأن هذه الاسطقسات الطبيعية<sup>(21)</sup> التي هي أصول الكون  
والفساد، وأن الكون هو حدوث صورة جوهرية في المادة، والفساد بطلانها، وأنها  
هي قابلة لإستحالة<sup>(22)</sup> بعضها إلى بعض، وأن الكائنة<sup>(23)</sup> الفاسدة تحدث<sup>(24)</sup> بأمزجة<sup>(25)</sup>

- 
- (1) م: موضع.
  - (2) م: الاسطقسية.
  - (3) م: يوجد.
  - (4) م: مهيأة.
  - (5) م: العقل.
  - (6) م: مهيأة.
  - (7) م: الفعال.
  - (8) م: البطر.
  - (9) م: الالفعلية.
  - (10) م: الانفعالية.
  - (11) ج: لتلك.
  - (12) م: بإيمه.
  - (13) م: لصوره.
  - (14) م: البالغ.
  - (15) م: وطبعه.
  - (16) م: البايغ.
  - (17) م: ناقص.
  - (18) م: المتعان.
  - (19) م: البايغ.
  - (20) م: المحمول.
  - (21) م: الصينة.
  - (22) م: الاستحالة.
  - (23) م: الكائنة.
  - (24) م: يحدث.
  - (25) م: بأمزجة.

تقع (1) فيها نسب مختلفة معدة (2) نحو خلق مختلفة وبصور مقومة (3)، وأن من هذه الصور تبعث (4) الكيفيات المحسوسة، وقد تبدل (5) الكيفية وتحفظ (6) الصورة، وأن الكائنة (7) عن مزاج الأسطقسات (8) فإن قوى الأسطقسات وصورها باقية فيها لم تفسد (9)؛ وأن الأسباب الطبيعية (10) أربعة الفاعل والقابل والصورة والغاية، وأن حقيقة المزاج أن تستحيل (11) الأسطقسات في كفيئتها المتضادة المنبعثة عن قواها الأصلية متفاعلة فيها حتى (12) يكتسب كيفة (13) متوسطة (14) فإنه إذا اشتدت الكيفة في اسطقس أدى إلى فساد الصورة وحدث إستعداد تام لمادة (15) صورة (16) أخرى، فهناك توجد (17) عن المبادئ الصورة التي إستعد (18) لها وأن حكمة الصانع هي البالغة، إذ قد كان (19) أصولاً (20) ثم خلق منها أمزجة (21) شتى وأعد كل مزاج لنوع (22) ما، وجعل لإخراج (23) الأمزجة (24) عن الإعتدال لإخراج (25) الأنواع عن الكمال وجعل أقربها من الاعتدال

- 
- (1) م: لك يقع.
  - (2) م: بعدة.
  - (3) م: مقدمة.
  - (4) م: يبعث.
  - (5) م: يتبدل.
  - (6) م: ك يحفظ.
  - (7) م: الكائنة.
  - (8) م: ناقص.
  - (9) م: يفسد.
  - (10) م: الصيغة.
  - (11) م: يستحيل.
  - (12) م: ناقص.
  - (13) م: كيفة.
  - (14) م: فيوسطه.
  - (15) م: المادة.
  - (16) م: الصورة.
  - (17) م: يرجد.
  - (18) م: استعداد.
  - (19) م: ناقص.
  - (20) م: أصواء لا.
  - (21) م: أمزجة.
  - (22) م: النوع.
  - (23) م: أخرج.
  - (24) م: الأمرجة.
  - (25) م: الإخراج.

مزاج الإنسان ليستعد لقبول نفسه الناطقة وأن لكل<sup>(1)</sup> واحد من الأنواع النباتية نفساً هي صورة النوع وعنها تنبعث<sup>(2)</sup> القوى التي تبلغها<sup>(3)</sup> كما لاتها بآلات يفعل بها، وأن كل<sup>(4)</sup> واحد من الأنواع الحيوانية كذلك<sup>(5)</sup>، وأن الإنسان مخصوص من<sup>(6)</sup> بينها بأن له نفساً عنها تنبعث<sup>(7)</sup> القوى التي يفعل بها أفاعيلها بآلات جسمانية وزيادة قوة يفعل بغير آلة جسمانية هي العقل، وأن من قواها: القوة الغذائية والقوة المربية<sup>(8)</sup> والقوة المولدة، ولكل واحدة<sup>(9)</sup> منها<sup>(10)</sup> رواضع وخوادم لها<sup>(11)</sup>، وأن من قواها المدركة الحواس الظاهرة، والباطنة، والقوة المتخيلة، والقوة الوهمية، والقوة، والذاكرة، والقوة المفكرة؛ ومن قواها<sup>(12)</sup> المحركة للأعضاء<sup>(13)</sup> وأن كل واحد من هذه القوى المعدودة تفعل<sup>(14)</sup> فعلها بآلة<sup>(15)</sup> لا يمكن غير ذلك، وأنه ليس ولا واحدة فيها بمفارقة، وأن من قواها العقلية العملية التي يستنبط<sup>(16)</sup> الواحد<sup>(17)</sup> فيما<sup>(18)</sup> يجب<sup>(19)</sup> أن يفعل من الأمور الإنسانية؛ ومن قواها<sup>(20)</sup> القوة العقلية العملية وهي التي جعلت لها سبب حاجتها إلى تكميل<sup>(21)</sup> جوهرها عقلاً بالفعل ولها مراتب؛ فتارة يكون عقلاً هيولانياً، [وتارة عقلاً

- 
- (1) م: الكل.
  - (2) م: ينبعث.
  - (3) م: يبلغها.
  - (4) م: كل.
  - (5) م: كذلك.
  - (6) م: ناقص.
  - (7) م: ينبعث.
  - (8) م: المرتبنة.
  - (9) م: ناقص.
  - (10) م: فيهما.
  - (11) م: بها.
  - (12) م: قواها.
  - (13) م: للأعضاء.
  - (14) م: يفعل.
  - (15) م: لك سأل.
  - (16) م: بسيط.
  - (17) م: الواجب.
  - (18) م: فيها.
  - (19) م: يجب.
  - (20) م: قواها.
  - (21) م: تكميل.

بالفعل وله مراتب، فتارة يكون عقلاً هيولانياً وتارة عقلاً بالملكة<sup>(1)</sup>. وتارة عقلاً مستفاداً، وأن هذه القوة التي لها إصابة<sup>(2)</sup> المعقولات هي غير جسم ولا في جسم؛ وأن النفس الناطقة التي لها هذه القوة المذكورة<sup>(3)</sup> جوهر واحد هو الإنسان عند التحقيق وله فروع وقوى منبثة<sup>(4)</sup> منها في الأعضاء<sup>(5)</sup>، وأنها حادثة عن واهب<sup>(6)</sup> الصورة<sup>(7)</sup> وعند حدوث الشيء<sup>(8)</sup> المستعد لقبوله<sup>(9)</sup> المستحق لوجود<sup>(10)</sup> فيه وهو البدن<sup>(11)</sup> وما في قوته أن<sup>(12)</sup> يكون بدنًا<sup>(13)</sup>، وأن<sup>(14)</sup> الروح من جملة أجزاء<sup>(15)</sup> البدن، هو الموضوع الأول لإستعمالها إياها ثم البدن بتوسط<sup>(16)</sup> الروح، وأن النفس لا يجوز أن تكون<sup>(17)</sup> موجودة قبل وجود البدن، وأنا لا يجوز أن تكرر<sup>(18)</sup> في أبدان<sup>(19)</sup> مختلفة<sup>(20)</sup>، وأنه لا يجوز أن يكون لبدن<sup>(21)</sup> واحد نفسان، وأنها مفارقة باقية بعد موت البدن ليس فيها قوة مشول الفساد، وأن لها بعد المفارقة أحوالاً، أما<sup>(22)</sup> أحوال سعادة أو<sup>(23)</sup> أحوال شقاوة<sup>(24)</sup>،

(1) م 1: + [...] .

(2) م 1: أصبت.

(3) م 1: المذكورة.

(4) م 1: سنة. ج: منه.

(5) م 1: الأعضاء.

(6) ح: واجب.

(7) م 1: ناقص.

(8) م 1: الشيء.

(9) م 2: يقبله.

(10) م 1: بوجوده.

(11) م 2: البدن.

(12) م 2: أي.

(13) م 2: عدنا.

(14) م 2: أن.

(15) م 2: آخر. م 2: آخر.

(16) ح: بتوسطة.

(17) م 1: يكون. م 2: يكون.

(18) م 2: تكرر.

(19) م 2: أبدان.

(20) م 2: مختلفة.

(21) م 1، م 2: البدن.

(22) م 1، م 2: ناقص.

(23) م 1، م 2: ناقص.

(24) م 2: الشقاوة.

وأن المعقولات لا يجوز أن تحصل<sup>(1)</sup> وترمم في شيء<sup>(2)</sup> منقسم ولا في شيء<sup>(3)</sup> ذي وضع، وأن النفس إنما تخرج<sup>(4)</sup> قوتها العقلية<sup>(5)</sup> إلى<sup>(6)</sup> الفعل وإلى<sup>(7)</sup> أن يكون عقلاً كاملاً بالفعل بشيء<sup>(8)</sup> آخر يخرجها من القوة إلى الفعل وهو العقل الفعال، وإن ذلك إنما يكون باتصال يحصل بين النفس الناطقة وبين<sup>(9)</sup> العقل الفعال، وأن الأمور الكلية ليس لها وجود في الأعيان، وأن التعليمات بذواتها مفارقة، وأن المثل والصور الطبيعية<sup>(10)</sup> لا يجوز أن توجد<sup>(11)</sup> مفارقة قائمة<sup>(12)</sup> بذواتها، وأن الخير والنظام المقصود بالذات. وأما<sup>(13)</sup> الشر<sup>(14)</sup> فإنه<sup>(15)</sup> لاحق لأمو<sup>(16)</sup> لم يكن بدءاً من<sup>(17)</sup> وجودها<sup>(18)</sup> وعلى<sup>(19)</sup> سبيل<sup>(20)</sup> العرض، لكونها<sup>(21)</sup> خيراً ولم يكن من إتياع<sup>(22)</sup> الشر<sup>(23)</sup> لها<sup>(24)</sup>، وأن المعجزات حق، ممكنة الوجود في الأنبياء<sup>(25)</sup>،

(1) م: 1، ك: 2: يحصل.

(2) م: 1: شي.

(3) م: 1: شي.

(4) م: 1، ك: 2: يخرج.

(5) م: 1: لعقلية.

(6) م: 2: الي.

(7) م: 2: الي.

(8) م: 1: بشي.

(9) م: 1: بين.

(10) م: 1: الطبيعية.

(11) م: 1، ك: 2: يوجد.

(12) م: 1، ك: 2: قائمة.

(13) ح: فأما.

(14) م: 1: الشر.

(15) م: 2: فإن.

(16) م: 1: الأمور.

(17) م: 2: ناقص.

(18) م: 2: وجوداً.

(19) م: 2: علي.

(20) م: 1: سيل.

(21) م: 2: بكونه.

(22) م: 1، ك: 2: الاتباع.

(23) م: 1: الشر. م: 2: النفس.

(24) م: 1، ك: 2: بها.

(25) م: 2: الانبياء. م: 2: + و.

عليهم السلام<sup>(1)</sup>، وأن الدعاء<sup>(2)</sup> حق واجب<sup>(3)</sup> ومشفع<sup>(4)</sup> به، وأن الرؤيا<sup>(5)</sup> والمنامات حق، وأن يوصف به الأنبياء<sup>(6)</sup> [صلوات الله عليهم<sup>(7)</sup>] من أحاطتهم بالعلوم لا<sup>(8)</sup> على<sup>(9)</sup> سبيل<sup>(10)</sup> التعليم الشاق فهو حق، وأن أخبارهم بالمغيبات حق، وأن العبادات واجبة، وأن ما يأتي به الأنبياء<sup>(11)</sup> من الشرائع<sup>(12)</sup> والأحكام والأمر والنهي حق واجب، وأن الكمال<sup>(13)</sup> التام للإنسان إنما هو بالعلم والعمل معاً، وأن الدرجة الرفيعة<sup>(14)</sup> السعادة العظمى<sup>(15)</sup> إنما هو معد<sup>(16)</sup> لأولي الحكمة الحقيقية.

والحمد لله كما هو أهله ومستحقه<sup>(17)</sup>.

(1) ح: ناقص.

(2) 1م، 2ك: الدعاء.

(3) 1م: واجب.

(4) 1م: ومتشفع. 2ك: ويتشفع.

(5) 1م: الرويا. 2ك: الروايا.

(6) 2ك: الانبياء.

(7) ح: ناقص.

(8) 2ك: إلا.

(9) 2ك: علي.

(10) 1م: سيل.

(11) 2ك: الانبياء.

(12) 1م، 2ك: الشرايع.

(13) 2ك: كمال.

(14) 1م: + و.

(15) 2ك: العظمى.

(16) 2ك: المعد.

(17) والصلوة والسلام على سيدنا ونبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

تمت الرسالة بعون الله وحسن توفيقه، فصلى الله على نبيه خير البرية وعترته الطاهرة الزكية. م. م. م. 1م: تمت الرسالة الموسومة بدعاري القلبية مجردة عن الحجيج للمعلم الثاني أبا نصر محمد الفارابي رحمة الله عليه - الحمد لله أولاً وآخرأ وظاهراً وباطناً. 2ك: تم تم كتب هذه الرسالة الشريفة حامد لمن لا مثله - في المنقولات والمقوليات وهو صاحبها أستاذ المحققين والمدققين ورازق الورى...



ما ينبغي تعلمه قبل الفلسفة

## المفتاح

| <u>الرمز</u> | <u>المطبوع والمخطوط</u>    |
|--------------|----------------------------|
| س            | طبعة السلفية               |
| د            | طبعة ديترصي                |
| ق            | طبعة القاهرة/ المجموع      |
| 1ل           | مخطوط ليدن /a/ (7) 184 Or. |
| 2ل           | شمولاريز ليدن /b/ 1002 Or. |
| ش            | نشرة شمولدريز وتشمل A & B  |

## ما ينبغي تعلّمه قبل الفلسفة لأبي نصر الفارابي<sup>(1)</sup>

بسم الله الرحمن الرحيم

قال<sup>(2)</sup> أبو نصر الفارابي: الأشياء التي يحتاج<sup>(3)</sup> إلى تعلمها<sup>(4)</sup> ومعرفة قبل تعلم الفلسفة التي أخذت عن أرسطوطاليس، وهي<sup>(5)</sup> تسعة أشياء<sup>(6)</sup>:

الأول منها: أسماء<sup>(7)</sup> الفرق التي كانت في الفلسفة.

والثاني: معرفة غرضه في كل واحد من كتبه.

والثالث: المعرفة بالعلم الذي ينبغي أن يبدأ<sup>(8)</sup> به في تعلم الفلسفة.

والرابع: معرفة الغاية التي يقصد<sup>(9)</sup> إليها في تعلم<sup>(10)</sup> الفلسفة.

والخامس: معرفة السبيل التي يسلكها<sup>(11)</sup> من أراد الفلسفة<sup>(12)</sup>.

والسادس: المعرفة بنوع<sup>(13)</sup> كلام أرسطوطاليس كيف يستعمله<sup>(14)</sup> في كل واحد

من كتبه.

والسابع: معرفة السبب الذي دعا أرسطو إلى استعمال<sup>(15)</sup> الأغماض في كتبه.

---

(1) د: + [رسالة لأبي نصر الفارابي فيما ينبغي أن يقدم قبل تعلم الفلسفة].

(2) ق، ل2: توكلت على الله.

(3) ش: تحتاج.

(4) ل1: الي.

(5) ق، د: فهي.

(6) ل1: اشياء.

(7) ل1: أسماء.

(8) ل1: يبدأ.

(9) ش، ل1: يقصد.

(10) ق، د، ل1، ش: ناقص.

(11) ل1، ل2، ش: تسلكها.

(12) ل1: العلسمة.

(13) ل1: كتبت في الهامش.

(14) ل1: تستعمله.

(15) ل1: الي.

والثامن: معرفة الحال<sup>(1)</sup> التي يجب<sup>(2)</sup> أن يكون عليها الرجل الذي [يؤخذ عنه]<sup>(3)</sup> علم الفلسفة<sup>(4)</sup>.

والتاسع: الأشياء<sup>(5)</sup> التي يحتاج<sup>(6)</sup> إليها من أراد تعلم كتب أرسطوطاليس.

[أسماء الفرق التي كانت في الفلسفة<sup>(7)</sup>]: فأما أسماء<sup>(8)</sup> الفرق التي كانت في الفلسفة فمشتقة<sup>(9)</sup> من سبعة أشياء<sup>(10)</sup>، أحدها: من اسم الرجل المعلم للفلسفة<sup>(11)</sup>. والثاني: من اسم البلد الذي كان مبدأ<sup>(12)</sup> ذلك المعلم. والثالث: من<sup>(13)</sup> اسم الموضوع الذي كان يعلم<sup>(14)</sup> فيه. والرابع: من التدبير الذي كان يتدبر به. والخامس: من الآراء<sup>(15)</sup> التي كان يراها أصحابها في علم الفلسفة، والسادس: من الآراء<sup>(16)</sup> التي كان يراها أهلها في الغاية التي يقصد<sup>(17)</sup> إليها في تعلم الفلسفة. والسابع من الأفعال التي كانت تظهر عنه في تعلم الفلسفة.

فأما الفرقة التي سميت من اسم الرجل المعلم للفلسفة، فرقة أصحاب فيثاغورس<sup>(18)</sup>.

وأما الفرقة<sup>(19)</sup> المسماة من إسم البلد الذي كان منه الفيلسوف فرقة<sup>(20)</sup> أصحاب

(1) ل: 1: حال.

(2) ل: 1، ش، 2: تجب.

(3) ق، د، 1، ل، 2، ش: يوجد عنده.

(4) ل: 1: الفلسفة.

(5) ل: 1: الأشياء.

(6) ل: 1: يحتاج. 2: يحتاج.

(7) ق، د، 1: ناقص.

(8) ل: 1: اسما.

(9) س: نتشتم، ل، 1، 2، ش: فمشتق.

(10) ل: 1: اشيا.

(11) ل: 1: للفلسفة.

(12) ل: 1: مبدأ. 2، ش: مبدا.

(13) ل: 1: من.

(14) ل: 1، 2، ش: تعلم.

(15) ل: 1: الآراء.

(16) ل: 1: الآراء.

(17) ل: 1، 2، ش: تقصد.

(18) د، ق، 1، ل، 2، ش: فوثاغورس.

(19) ل: 1: الفرقة.

(20) ل: 1: فرقة.

أرسطيفوس<sup>(1)</sup> الذي من أهل قورينا<sup>(2)</sup>.

وأما الفرقة المسماة<sup>(3)</sup> من اسم الموضوع الذي كان يعلم<sup>(4)</sup> فيه الفيلسوف الفلسفة فرقة أصحاب كروسيفس وهم أصحاب الرواق، وإنما سماوا بذلك لأن تعلمهم كان في رواق هيكل أثينية<sup>(5)</sup>.

وأما الفرقة التي سميت من تدبير<sup>(6)</sup> أصحابها وأخلاقهم، فرقة أصحاب ديوجانس<sup>(7)</sup> ويعرفون بالكلاب، لأنهم كانوا يرون إطراح الفرائض<sup>(8)</sup> المفترضة في المدن على<sup>(9)</sup> الناس، ومحبة أقرابهم<sup>(10)</sup> وإخوانهم، وبغضة غيرهم من سائر<sup>(11)</sup> الناس، وإنما يوجد هذا الخلق للكلاب فقط.

وأما الفرقة<sup>(12)</sup> المسماة من الآراء<sup>(13)</sup> التي كان<sup>(14)</sup> يراها أصحابها<sup>(15)</sup> في الفلسفة فهي الفرقة التي تنسب<sup>(16)</sup> إلى قورن<sup>(17)</sup> وأصحابه وتسمى<sup>(18)</sup> المانعة، لأنهم يرون منع الناس من العلم.

وأما الفرقة التي سميت من الآراء التي كان يراها أهلها في الغاية التي يقصد<sup>(19)</sup> إليها في تعلم الفلسفة، فهي الفرقة المنسوبة إلى أفيفورس وأصحابه وتدعى<sup>(20)</sup> فرقة

(1) ل1، ش: أرسطيفوس.

(2) ل1، ش: قورينا.

(3) ل1: المسماة.

(4) ل1، ل2، ش: يتعلم.

(5) ق؛ د: أثينية، ل1، ش: أثينية، ك: أثينة.

(6) ل1: تدبير.

(7) س، ل1: ذيوجانس.

(8) ل1، ل2، ش: الفرائض.

(9) ل1: علي.

(10) ش: أقرابهم.

(11) ل1: ساير.

(12) ل1: فرقة.

(13) ل1: الآراء.

(14) ق، د، ل1، ل2، ش: كانت.

(15) ل1: لصاحبها.

(16) ل1، ل2، ش: ينسب.

(17) ش: قورن.

(18) ل1، ل2، ش: ويسمى.

(19) ل1، ل2، ش: تقصد.

(20) ل1، ل2، ش: يدعى.

اللذة، وذلك أن هؤلاء<sup>(1)</sup> كانوا يرون أن غاية الفلسفة المقصود إليها، هي اللذة التي تتبع معرفتها.

وأما الفرقة المسماة من الأفعال التي كانت تظهر من أصحابها<sup>(2)</sup>، فالمشاؤون<sup>(3)</sup>، وهم أصحاب أرسطو وأفلاطون<sup>(4)</sup>، وذلك أن هذين كانا يعلمان الناس وهم يمشون، كما يرتاض البدن مع رياضة النفس.

[معرفة غرض أرسطو في كل واحد من كتبه]<sup>(5)</sup>: وأما كتبه: فمنها جزئية<sup>(6)</sup>، وهي التي يتعلم منها معنى واحد فقط، ومنها كلية، ومنها متوسطة بين الجزئية<sup>(7)</sup> والكلية. والجزئية<sup>(8)</sup> من كتبه هي رسائله<sup>(9)</sup>، وأما الكلية، فبعضها تذاكير<sup>(10)</sup> يتذاكر بقراءتها<sup>(11)</sup> ما قد عرف من علمه، وبعضها يتعلم منها<sup>(12)</sup> الفلسفة التي بعضها خاصة وبعضها عامة.

والخاصية من كتبه بعضها يتعلم منه علم الفلسفة، وبعضها يتعلم منه أعمال الفلسفة، ومنها<sup>(13)</sup> ما يتعلم منه أمور الآهية<sup>(14)</sup>، ومنها ما<sup>(15)</sup> يتعلم منه أمور طبيعية، ومنها ما يتعلم منه<sup>(16)</sup> الأمور التعليمية.

فالكاتب التي<sup>(17)</sup> يتعلم منها<sup>(18)</sup> الأمور الطبيعية، فمنها ما يتعلم منه<sup>(19)</sup> الأمور

(1) ش: هولاء.

(2) ل: أصحابنا.

(3) د، ق: المشاؤون.

(4) ش: أفلاطون.

(5) د، ق، ل: ناقص.

(6) س، ل، أ، ب: جزئية. ش: جزئية.

(7) س، ل، أ، ب: الجزئية.

(8) س، ل، أ، ب: الجزئية. ش: الجزئية.

(9) ش: رسائله.

(10) س، ل، أ، ب: تذاكر.

(11) س، ل، أ، ب: بقراتها. ش: بقراتها.

(12) س، ل، أ، ب: منه.

(13) ش: ناقص.

(14) س، ق، ل، أ، ب: الهيئة.

(15) ش: ناقص.

(16) د، ق، ل: منها.

(17) ش: والكتاب الذي.

(18) ش: منه.

(19) د، ق، ل: منها.

العامة لجميع الطبائع<sup>(1)</sup>، ومنها ما يتعلم منه<sup>(2)</sup> الأمور التي تخص كل واحد من الطبائع<sup>(3)</sup>، والكتاب الذي يتعلم منه الأمور العامة لجميع الطبائع<sup>(4)</sup> هو كتابه المسمى سمع الكيان، فإنه يعلم<sup>(5)</sup> في هذا المكان معرفة المبادئ<sup>(6)</sup> التي لجميع الأشياء، ومعرفة الأشياء التي هي بمنزلة المبادئ<sup>(7)</sup> ومعرفة الأشياء اللاحقة بهذه الأشياء<sup>(8)</sup>، والأشياء التي هي بمنزلة اللاحقة.

وأما المبادئ [فهي العنصر والصورة وما أشبه المبادئ]<sup>(9)</sup> وليست<sup>(10)</sup> كذلك بالحقيقة بل بالتقريب، وأما اللاحقة للمبادئ<sup>(11)</sup> فالزمان والمكان، وأما الشبيهة<sup>(12)</sup> باللاحقة فالخلاء وما لا نهاية له.

وأما الكتب التي يتعلم منها الأمور الخاصة لكل واحد من الطبائع<sup>(13)</sup> فبعضها يعلم فيه معرفة الأشياء التي لا كون لها، وبعضها يعلم فيه معرفة الأشياء المكونة؛ فأما [الأشياء التي]<sup>(14)</sup> لا كون لها<sup>(15)</sup> فبعض علمها عامي<sup>(16)</sup> لجميعها، وبعضها خاص<sup>(17)</sup> لجميعها. والأشياء المكونة، فأما العلم بجميعها فالإستحالة والحركة، وأمر الإستحالة يتعلم من كتابه في الكون والفساد، وأما أمر الحركة فيتعلم من المقالتين الأخريين<sup>(18)</sup> من كتابه في السماء.

(1) ش: الطبايع.

(2) د، ق، ش: منها

(3) ش: الطبايع.

(4) ش: الطبايع.

(5) س، ل، ل، 2: يتعلم.

(6) ش: المبادي.

(7) ش: المبادي.

(8) د، ش: ناقص.

(9) ش: المبادي.

(10) ش: ليست.

(11) ش: المبادي.

(12) د: الشبيهة. ش: الشبيهة.

(13) ش: الطبايع.

(14) ش: ناقص.

(15) ش: له.

(16) ش: عامي.

(17) ش: خاص.

(18) ش: مقالتين الأخريتين.

وأما ما يخص كل واحد منها، فمنها ما يخص البسيطة، ومنها ما يخص المركبة، والأشياء التي تخص البسيطة من الطبائع تتعلم<sup>(1)</sup> من كتابه في الآثار العلوية، وأما الأشياء التي تخص المركبة منها، فبعضها كلي<sup>(2)</sup> وبعضها جزئي<sup>(3)</sup>، فالجزئي<sup>(4)</sup> منها يتعلم من كتابه في الحيوان، ومن كتابه في النبات، وأما الكلي<sup>(5)</sup> فيتعلم من كتابه في النفس، وكتابته في الحس والمحسوس.

وأما الكتب التي يتعلم منها العلوم التعليمية، فهي كتبه في المناظر، وكتابته في الخطوط<sup>(6)</sup>، وكتابته في الحيل.

وأما الكتب التي يتعلم منها الأمور التي تستعمل في الفلسفة، فبعضها يتعلم منه<sup>(7)</sup> إصلاح الأخلاق، وبعضها يتعلم منه<sup>(8)</sup> تدبير المدن، وبعضها يتعلم منه<sup>(9)</sup> تدبير المنزل.

وأما الكتب<sup>(10)</sup> التي يتعلم منها البرهان المستعمل في الفلسفة، فبعضها يقرأ قبل علم البرهان، وبعضها يتعلم منه البرهان، وبعضها يحتاج إلى قراءته<sup>(11)</sup> بعد علم البرهان.

أما التي يتعلم<sup>(12)</sup> منها<sup>(13)</sup> قبل علم البرهان، فبعضها يتعلم منه أجزاء النتيجة التي يصح<sup>(14)</sup> بها البرهان، وبعضها يتعلم منه أجزاء المقدمات التي تستعمل في البرهان،

---

(1) ش: الطبائع يتعلم.

(2) ش: كلي.

(3) في غير د، ق: جزوي.

(4) ش: فالجزوي، د، ق: فالكلي.

(5) د، ق: الجزئي.

(6) ل: الخطوط.

(7) د، ق، ش: منها.

(8) د، ق، ش: منها.

(9) د، ق، ش: منها.

(10) د، ق، ش: فأما.

(11) د، ق: قراءته. ش: قراءته.

(12) س، ل، 2: تتعلم.

(13) د، ق: منه.

(14) ش: تصح.

أما التي يتعلم منها أجزاء النتيجة التي يصح<sup>(1)</sup> بها البرهان، ففي كتابه المسمى بأرمينياس<sup>(2)</sup>، وأما التي يتعلم منها أجزاء المقدمة المستعملة في البرهان، ففي كتابه في الحد المسمى قاطيغورياس<sup>(3)</sup>.

وأما التي يتعلم منها البرهان، فهي كتبه في البرهان، وبعض هذه الكتب يتعلم منه شكل البرهان، وبعضها يتعلم منه العنصر الذي يكون منه<sup>(4)</sup> البرهان، وشكل البرهان يتعلم من كتابه في القياس وهو المسمى أنولوطيقا، وعنصره في كتابه المسمى بالبرهان المعروف بأفوذوطيقا<sup>(5)</sup>.

وأما التي يحتاج<sup>(6)</sup> إلى قراءتها<sup>(7)</sup> بعد علم البرهان، فهي الكتب التي يفرق بها بين البرهان الصحيح والبرهان الكاذب والذي<sup>(8)</sup> بعضه كذب خالص وبعضه مشوب. والبرهان الكاذب كذباً خالصاً يتعلم من كتابه في صناعة الشعر، وأما البرهان المشوب فبعضه ماحقه مساوٍ لكذبه وبعضه<sup>(9)</sup> ما كذبه<sup>(10)</sup> أكثر من حقه، وبعضه<sup>(11)</sup> ماحقه أكثر من كذبه، فالذي كذبه مساوٍ لحقه، يتعلم من كتابه في صناعة الخطابة، والذي كذبه أقل من حقه، يتعلم من كتابه في مواضع الجدل، والذي كذبه أكثر من حقه، فيتعلم<sup>(12)</sup> من<sup>(13)</sup> كتابه في صناعة المغالطين.

[العلم الذي ينبغي أن يبدأ به في تعلم الفلسفة]<sup>(14)</sup>: فأصحاب أفلاطون<sup>(15)</sup> يرون

(1) ش: تصح.

(2) د، ق، ل: 1: بارمينياس. ش: بارميناس.

(3) ش: قاطيغورياس.

(4) ل، 1: 2: عنه.

(5) د، ق: بافوذوطيقا، وفي غيرهما: أفوذوطيقا.

(6) ش: تحتاج.

(7) ش: قراتها.

(8) د، ق، ش: ناقص.

(9) ل: 1: بعضها.

(10) ما: د، ق، ل، 1: 2: ناقص.

(11) ل: 1: بعضها.

(12) ش: فيعلم.

(13) ش: ناقص.

(14) د، ق، ل: 1: ناقص.

(15) د، ق، ش: أفلاطون.

أنه علم الهندسة، ويستشهدون على ذلك بقول<sup>(1)</sup> أفلاطون<sup>(2)</sup> لأنه كتب على باب هيكله: (من لم يكن مهندساً فلا يدخل علينا). وذلك لأن<sup>(3)</sup> البراهين المستعملة في الهندسة البراهين كلها.

وأما آل أفرسطس<sup>(4)</sup>، فيرون أن يبدأ بعلم إصلاح الأخلاق، وذلك أن من لم يصلح أخلاق نفسه لم يمكنه أن يتعلم علماً صحيحاً، والشاهد على ذلك أفلاطون<sup>(5)</sup> قوله: (أن من لم يكن نقياً زكياً<sup>(6)</sup> فلا يدنو من نقي زكي)<sup>(7)</sup>. وبقراط حيث يقول: (الأبدان التي ليست بنقية كلما غذيتها<sup>(8)</sup> زدتها شراً).

وأما بواتيس<sup>(9)</sup> الذي كان<sup>(10)</sup> من أهل صيداء فيرى أن يُبتدأ بعلم الطبائع<sup>(11)</sup> لأنها أعرف وأقرب عنده وآلف.

وأما أنرونيقس<sup>(12)</sup> تلميذه فيرى أن يبدأ<sup>(13)</sup> بعلم المنطق، إذ<sup>(14)</sup> كان الآلة التي من<sup>(15)</sup> بها<sup>(16)</sup> الحق من الباطل في جميع الأشياء.

وليس ينبغي أن يرذل واحد من هذه الآراء، وذلك أنه ينبغي قبل الدرس الفلسفة أن يصلح<sup>(17)</sup> أخلاق النفس الشهوانية، كيما تكون الشهوة للفضيلة فقط هي بالحقيقة فضيلة<sup>(18)</sup>، لا التي يتوهم<sup>(19)</sup> أنها كذلك، أعني اللذة ومحبة الغلبة<sup>(20)</sup>، يكون بإصلاح

(1) د، ش: ناقص.

(2) د، ق، ش: أفلاطون.

(3) د، ق: وذلك أن.

(4) د، ق: أثو فرسطس.

(5) د، ق، ش: أفلاطون.

(6) ل: لفتناذكيا.

(7) ل: لفتن ذكي.

(8) د، ق، ش: غذوتها.

(9) ش: ؟

(10) د، ق، ش: ناقص.

(11) ش: الطبايع.

(12) ش: انرونيقس.

(13) د، ق، ش: يتبدأ.

(14) ش: إذا.

(15) د، ق: تمتحن.

(16) د، ق، ش: ناقص.

(17) س، د، ق: تصلح.

(18) س: ناقص.

(19) د، ق: تتوهم.

(20) د، ق: والمحبة الغالبة.

الأخلاق، لا بالقول فقط، لكن بالأفعال أيضاً، ثم يصلح<sup>(1)</sup> ذلك النفس الناطقة، كيما تفهم<sup>(2)</sup> منها طريق الحق التي يؤمن<sup>(3)</sup> معها الغلط وفي الباطل، وذلك يكون بالارتياض في علم البرهان.

والبرهان على ضربين: منه هندسي<sup>(4)</sup>، ومنه منطقي<sup>(5)</sup>، ولذلك<sup>(6)</sup> ينبغي أن يؤخذ<sup>(7)</sup> أولاً من علم الهندسة، مقدار ما يحتاج في الارتياض في البراهين الهندسية، ثم يرتاض بعد ذلك في علم المنطق.

[الغاية التي يقصد إليها في تعلم الفلسفة]<sup>(8)</sup>: وأما الغاية التي يقصد إليها في تعلم الفلسفة، فهي معرفة الخالق تعالى، وأنه واحد غير متحرك، وأنه العلة الفاعلة لجميع الأشياء، وأنه المرتب لهذا العالم بجوده وحكمته وعدله.

وأما الأعمال التي يعملها<sup>(10)</sup> الفيلسوف فهي التشبه<sup>(11)</sup> بالخالق بقدر<sup>(12)</sup> طاقة الإنسان.

[السبيل التي يسلكها من أراد «تعلم» الفلسفة]<sup>(13)</sup>: وأما السبيل التي<sup>(14)</sup> ينبغي<sup>(15)</sup> أن يسلكها من أراد تعلم الفلسفة، فهي القصد إلى الأعمال، وبلوغ الغاية.

والقصد إلى الأعمال يكون بالعلم، وذلك أن تمام العلم العمل<sup>(16)</sup>، وبلوغ الغاية في العلم لا يكون إلا بمعرفة الطبائع<sup>(17)</sup> لأنها أقرب إلى فهمنا، ثم بعد ذلك الهندسة.

(1) س: تصلح.

(2) ش: يفهم.

(3) ش: يؤمن.

(4) ش: هندسي.

(5) ش: منطقي.

(6) د، ق: كذلك.

(7) ش: يؤخذ.

(8) د، ق، ل: ناقص.

(9) ش: تقصد.

(10) ش: يعملها.

(11) ش: التشبه.

(12) د، ق، ش: بمقدار.

(13) د، ق، ل: ناقص.

(14) د، ق، ش: الذي.

(15) ش: ينبغي.

(16) س: بالعمل.

(17) ش: الطبائع.

وأما بلوغ الغاية في العمل، فيكون أولاً بإصلاح الإنسان نفسه، ثم بإصلاح غيره ممن في منزله أو في مدينته.

[نوع كلام أرسطوطاليس كيف يستعمله في كل واحد من كتبه]<sup>(1)</sup>: وأما نوع كلام أرسطوطاليس الذي يستعمله في كتبه فهو<sup>(2)</sup> على ثلاثة<sup>(3)</sup> أنحاء: وذلك أنه يستعمل<sup>(4)</sup> في كتبه الخاصة من الكلام أخصره<sup>(5)</sup> وأبعده من الفضول<sup>(6)</sup>، وأما<sup>(7)</sup> في تفاسيره فيستعمل من الكلام أغلقه وأغمضه، وأما في رسائله<sup>(8)</sup> فيلزم القانون الذي ينبغي<sup>(9)</sup> أن يستعمل من الكلام في الرسالة، وهو الواضح من الكلام الموجز<sup>(10)</sup>.

[السبب الذي دعا أرسطو إلى استعمال الأغماض في كتبه]<sup>(11)</sup>: والعلّة في استعماله الأغماض ثلاثة<sup>(12)</sup> أشياء: أحدها: استبراء<sup>(13)</sup> طبيعة المتعلم هل يصلح للتعليم أم لا؟ والثاني: لئلا يبذل الفلسفة لجميع الناس، بل لمن يستحقها فقط، والثالث: ليروض الفكر بالتعب في الطلب.

[معرفة الحال التي يجب أن يكون عليها الرجل الذي يؤخذ عنه علم الفلسفة]<sup>(14)</sup>: وأما الحال التي يجب أن يكون عليها<sup>(15)</sup> الرجل الذي يؤخذ<sup>(16)</sup> عنه علم

---

(1) د، ق، ل: ناقص.

(2) ش: وهو.

(3) ش: ثلثة.

(4) ش: يستعمله.

(5) د، ق، ش: احصره.

(6) ش: الفصول.

(7) د، ق، ش: + ما.

(8) ش: رسايله.

(9) ش: الذي ينبغي.

(10) ش: الموجز.

(11) د، ق، ل: ناقص.

(12) د، ش: ثلثة.

(13) ش: استبرى.

(14) د، ق، ل: ناقص.

(15) ش: عليه.

(16) ش: يؤخذ.

أرسطوطاليس؛ فهي أن يكون في نفسه<sup>(1)</sup> ما قد تقدم<sup>(2)</sup> وأصلح الأخلاق من نفسه الشهوانية، كيما تكون<sup>(3)</sup> شهوته للحق فقط، لا للذة، وأصلح مع ذلك قوة النفس الناطقة، كيما يكون<sup>(4)</sup> ذا<sup>(5)</sup> إرادة<sup>(6)</sup> صحيحة. وأما قياس أرسطوطاليس فينبغي<sup>(7)</sup> أن لا تكون<sup>(8)</sup> محبته له في حد يحركه ذلك أن يختاره على الحق، وأن<sup>(9)</sup> لا يكون له<sup>(10)</sup> مبعضاً فيدعوه ذلك إلى تكذيبه. وأما قياس المعلم فينبغي<sup>(11)</sup> أن لا يظهر تسلطاً شديداً، ولا<sup>(12)</sup> اتضاعاً مفرطاً<sup>(13)</sup>، فإن التسلط الشديد يدعو المتعلم إلى بغضه<sup>(14)</sup> لعلمه، وما يأخذه من العلم، بالتواضع المفرط يدعو إلى الإستخفاف به، والتكاسل عنه وعن علمه.

وأما الحاجة إلى شدة حرصه ودوامه، فلأنه قد قيل: أن قطر الماء بدوامه قد يثقب الحجر. وأما قلة التشاغل بغير العلم فلأن كثرة التشاغل بأشياء مختلفة يصير صاحبها لا ترتيب له ولا نظام. وأما طول العمر فلأنه إذا كان علاج الأبدان، كما قال أبقراط<sup>(15)</sup>، يزيد العمر<sup>(16)</sup>، فكم بالحري<sup>(17)</sup> علاج النفس. [الأشياء التي يحتاج إليها من أراد تعلم كتب أرسطوطاليس]<sup>(18)</sup>: وأما الأشياء التي يحتاج

- 
- (1) س، ش: ناقص.
  - (2) ش: يقدم.
  - (3) ش: بكون.
  - (4) د، ق: تكون.
  - (5) د، ق: ناقص.
  - (6) د، ق: إرادته.
  - (7) ش: فينبغي.
  - (8) ش: يكون.
  - (9) س: أو أن.
  - (10) ش، س: ناقص.
  - (11) ش: فينبغي.
  - (12) د، ق، ش: أولاً.
  - (13) ش: معرطاً.
  - (14) س: بغضة.
  - (15) د، ق: بقراط.
  - (16) د، ق، ش: طول العمر.
  - (17) ش: بالحري.
  - (18) د، ق، ل: ناقص.

إليها<sup>(1)</sup>، فأحدها: الغرض في كتاب المنطق، والثاني: المنفعة في علمه. والثالث: سبب تسمية كتبه. والرابع: صحتها. والخامس: ترتيب مراتبها. والسادس: معرفة الكلام الذي استعمله في كتبه. والسابع: الأجزاء التي ينقسم<sup>(2)</sup> إليها كل واحد من كتبه.

والقياس مركب من شيئين: أحدهما: المقدمات التي بها يكون القياس، والثاني: الشكل الذي به يتشكل القياس. وعلم ذلك يؤخذ<sup>(3)</sup> من كتاب أنولوطيقا. وأما المقدمات فمن الحدود والأشكال، وهي آخر<sup>(4)</sup> أجزاء الكلام.

وأجناس الأشياء البسيطة التي يقع<sup>(5)</sup> الكلام عليها عشرة، يدل كل واحد منها على كل واحد من تلك الأجناس، وهي تؤخذ<sup>(6)</sup> من كتابه في المقولات، وأشكال المقدمات تؤخذ<sup>(7)</sup> من كتاب<sup>(8)</sup> بارمينياس<sup>(9)</sup>، ومقدمات القياس تؤخذ<sup>(10)</sup> من كتابه في البرهان، وهذه الكتب يحتاج<sup>(11)</sup> إلى قراءتها<sup>(12)</sup> قبل المنطق، لأنها تحصر<sup>(13)</sup> على<sup>(14)</sup> معرفة العلة في كل واحد منها.

والذي بقي<sup>(15)</sup> منها معرفة الأبواب المنقسم<sup>(16)</sup> إليها كل واحد من كتبه، وعلم ذلك يحتاج إليه عند قراءة<sup>(17)</sup> كل واحد منها، والسلام<sup>(18)</sup>.

(1) س، ش: تحتاج.

(2) ش: تتسم.

(3) ل2، ش: يؤخذ. ل1: يوجد.

(4) ش: آخر.

(5) ش: تقع.

(6) ش: يؤخذ.

(7) ش: يؤخذ.

(8) ل1: كتابه.

(9) س، ل1، ل2: بريمنياس. ش: بريمنياس. ق: أرمينياس.

(10) ش: يؤخذ.

(11) ل1، ل2، ش: تحتاج.

(12) د، ق، ل2: قراءتها. ش: قرائتها. ل1: قراتها.

(13) ل1، ق: تحرص. ل2، ش: تحرصه. ل1: محرصة.

(14) ل2: إلى.

(15) ش: والذي بقي.

(16) ق1، ل1، ل2، ش: المنقسمة.

(17) ش: قرأ.

(18) ق، د، ل1، ش: ناقص. ق: تمت الرسالة الرابعة، فيما ينبغي تعلمه قبل الفلسفة، ويليه كتاب عيون المسائل للفريابي (ك11)، ش: تمت الرسالة. ل1: تمت الرسالة بحمد الله ومنه، وصلى الله على خير خلقه محمد وآله وأصحابه أجمعين، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

## التنبية على سبيل السعادة

## الفتاح

| <u>الرمز</u> | <u>المطبوع والمخطوط</u>                |
|--------------|--|
| ب1           | مخطوط المتحف البريطاني Add. 7518. RICH |
| ط            | مخطوط المشكاة/ طهران                   |
| ح            | طبعة حيدر آباد                         |
| ي            | طبعة جعفر آل ياسين                     |

## التنبيه على سبيل السعادة لأبي نصر الفارابي

بسم الله الرحمن الرحيم<sup>(1)</sup>

أما أن السعادة هي غاية ما يتشوقها كل إنسان، وإن كل من ينحو بسعيه نحوها، فإنما ينحوها على أنها كمال ما، فذلك ما لا يحتاج في بيانه إلى قول. إذ كان في غاية الشهرة. وكل<sup>(2)</sup> كمال وكل غاية يتشوقها الإنسان، فإنما يتشوقها على أنها خير ما، فهو لا محالة مؤثر<sup>(3)</sup>، ولما كانت الغايات التي تتشوق<sup>(4)</sup> على أنها خيرات مؤثرة<sup>(5)</sup> كثيرة، كانت السعادة<sup>(6)</sup> أجدى الخيرات المؤثرة<sup>(7)</sup>. وقد تبين أن السعادة من بين الخيرات أعظمها خيراً، ومن بين المؤثرات أكمل كل غاية سعى<sup>(8)</sup> الإنسان نحوها من قبل، إن الخيرات التي تؤثر منها ما يؤثر<sup>(9)</sup> لينال بها<sup>(10)</sup> غاية أخرى مثل الرياضة وشرب الدواء، ومنها ما يؤثر لأجل ذاتها، وبين<sup>(11)</sup> أن التي تؤثر لأجل ذاتها آثر وأكمل من التي تؤثر لأجل غيرها، وأيضاً فإن الذي يؤثر لأجل ذاته منه<sup>(12)</sup> ما<sup>(13)</sup> يؤثر أحياناً لأجل شيء آخر؛ مثل ذلك العلم: فإننا قد نؤثره أحياناً [لننال به]<sup>(14)</sup> الثروة أو أمراً آخر من الأمور التي قد تنال بالرتاسة أو العلم. ومنها ما شأنها<sup>(15)</sup> أن تؤثر<sup>(16)</sup> أبداً لذاتها ولا تؤثر<sup>(17)</sup>

(1) ط: + بالواحد العدل اتق.

(2) ح: ناقص.

(3) ط: مؤثر.

(4) ح: تشوق.

(5) ط: مؤثرة.

(6) ب، ا، ط: السعادات.

(7) ط ا: المؤثرة.

(8) ح: يسمى.

(9) ط: يؤثر.

(10) ح: لها.

(11) ح: تبين.

(12) ح: منهم.

(13) ح: ناقص.

(14) ح: ناقص.

(15) ح: شأنه.

(16) ح: يؤثر.

(17) ح: يؤثر.

في وقت من الأوقات لأجل غيرها؛ وهذا أثر وأكمل وأعظم خيراً من التي قد تؤثر أحياناً لأجل غيرها.

ولما كنا نرى أن السعادة إذا حصلت لنا لم نحتاج بعدها أصلاً أن نسعى<sup>(1)</sup> لغاية ما أخرى غيرها؛ ظهر<sup>(2)</sup> بذلك أن السعادة<sup>(3)</sup> تؤثر لأجل ذاتها ولا تؤثر في وقت من الأوقات لأجل غيرها. فتبين من ذلك أن السعادة هي أثر الخيرات وأعظمها وأكملها. وأيضاً فإننا نرى أنها إذا حصلت لنا<sup>(4)</sup> لم نحتاج معها إلى شيء آخر غيرها. وما كان كذلك. فهو أخرى الأشياء بأن يكون مكثفياً بنفسه. وقد يشهد بهذا القول ما يعتقد كل إنسان في<sup>(5)</sup> الذي يتبين له أو يظن أنه وحده<sup>(6)</sup> هو السعادة؛ فإن بعضهم يرى أن الثروة هي السعادة، [وبعضهم يرى أن التمتع باللذات هو السعادة، وبعضهم يرى أن السياسة هي السعادة، وبعضهم يرى أن العلم هو السعادة]<sup>(7)</sup>، وغيرهم يرى أن السعادة في غير ذلك، وكل واحد يعتقد في الذي يرى أنه سعادة على الإطلاق أنه أثر وأعظم خيراً وأكمل؛ فإن مرتبة السعادة من الخيرات هذه المرتبة، وإذا كانت هذه مرتبة السعادة، وكانت<sup>(8)</sup> نهاية الكمال الإنساني، فقد<sup>(9)</sup> يلزم<sup>(10)</sup> من أثر تحصيلها لنفسه أن يكون له السبيل<sup>(11)</sup> والأمور التي بها يمكن الوصول إليها.

فتبتدي فنقول: إن أحوال الإنسان التي توجد له في حياته<sup>(12)</sup>، منها ما لا يلحقه محمدة ولا مدممة. ومنها ما إذا كانت له لحقته بها محمدة أو مدممة<sup>(13)</sup>.

(1) ح: نسع.

(2) ط: مكتوبة فوق السطر.

(3) ح: + لا.

(4) ط: ناقص.

(5) في ب1 غير واضحة.

(6) ب1: وجده.

(7) ب1، ط: ناقص.

(8) ب1، ج: وكانت.

(9) ب1، ح: قد.

(10) ح: تلزم.

(11) ح: + إليها.

(12) ح: حيوته.

(13) ط1: ناقص.

وأما<sup>(1)</sup> السعادة فليس ينالها الإنسان بأحواله<sup>(2)</sup> التي لا<sup>(3)</sup> يلحقها<sup>(4)</sup> حمد أو ذم، لكن التي بها ينال السعادة هي في جملة أحواله التي يلحقه بها حمد<sup>(5)</sup> أو ذم. وأحواله التي يلحقه بها حمد أو ذم ثلاثة: أحدهما<sup>(6)</sup> الأفعال التي يحتاج فيها إلى استعمال أعضاء بدنه الآلية، مثل القيام والقعود والركوب والنظر والسمع. والثاني عوارض النفس، وذلك مثل الشهوة واللذة والفرح والغضب والخوف والشوق والرحمة والغيرة وأشبه ذلك. والثالث هو التمييز بالذهن. وهذه الثلاثة<sup>(7)</sup> هي التي لا يخلو الإنسان عنها<sup>(8)</sup> في وقت من زمان حياته<sup>(9)</sup> أو أن<sup>(10)</sup> يكون<sup>(11)</sup> له بعض هذه، وكل واحد من هذه إما أن يحمد عليه الإنسان أو يذم؛ والمذمة تلحقه بأفعاله متى كانت قبيحة، وتلحقه<sup>(12)</sup> المحمودة متى كانت جميلة، وتلحقه المذمة بعوارض النفس متى كانت على غير ما ينبغي. [والمحمودة متى كانت على ما ينبغي]<sup>(13)</sup> وتلحقه المذمة بتمييزه متى كان رديء التمييز، [والمحمودة متى كان جيد التمييز]<sup>(14)</sup>، وجودة التمييز هي إما أن يحصل للإنسان اعتقاد حق<sup>(15)</sup>، أو يقوى على تمييز ما يرد عليه، ورداءة التمييز هي<sup>(16)</sup> أن لا يعتقد فيما آثر الوقوف عليه لاحقاً ولا باطلاً؛ فيجب أن نبين كيف لنا السبيل إلى أن تكون أفعالنا جميلة، وعوارض أنفسنا على ما ينبغي وبأي سبيل تحصل لنا جودة التمييز<sup>(17)</sup>.

(1) ط، ح: ناقص.

(2) ح: بأحوالها.

(3) ح: قد.

(4) ب 1، ط: يلحقه.

(5) ط: جهر.

(6) ح: أحدها.

(7) ح: الثالثة.

(8) ب 1، ط: ناقص.

(9) ح: حيوته.

(10) ح: ناقص.

(11) ح: كان.

(12) ح: + بها.

(13) في ب كتبت على الهامش.

(14) ي، ط، ب: ناقص.

(15) ح: يحن.

(16) ب 1، ط: هو.

(17) ح: التمييز.

وينبغي أن نعلم<sup>(1)</sup> أولاً أن الأفعال الجميلة قد يمكن أن توجد للإنسان باتفاق، أو<sup>(2)</sup> بأن نحمل عليها من غير أن يكون فعلها طوعاً واختياراً<sup>(3)</sup>. والسعادة ليست تنال بالأفعال الجميلة متى كانت عن الإنسان بهذه<sup>(4)</sup> الحال؛ لكن أن يكون له وقد فعلها طوعاً واختياره، ولا أيضاً إذا فعلها طوعاً في بعض الأشياء<sup>(5)</sup> وفي بعض الأزمان، بل<sup>(6)</sup> أن يختار الجميل في كل ما يفعله وفي زمان حياته<sup>(7)</sup> بأسره. وهذه الشرائط بأعيانها يجب أن تكون في عوارض النفس الجميلة. وأيضاً فإن جودة التمييز ربما وجدت<sup>(8)</sup> للإنسان باتفاق، فإنه ربما يحصل للإنسان إعتقاد حق لا<sup>(9)</sup> بقصد<sup>(10)</sup> ولا<sup>(11)</sup> بصناعة<sup>(12)</sup>. السعادة ليست تنال بجودة التمييز ما لم<sup>(13)</sup> تكن بقصد بصناعة ومن حيث يشعر الإنسان بما يميز كيف يميز، وقد يمكن أن يكون للإنسان من حيث يشعر بها لكن في أشياء يسيرة وفي بعض الأزمان، ولا بهذا المقدار عن جودة التمييز تنال<sup>(14)</sup> السعادة، لكن إنما تنال<sup>(15)</sup> متى كانت جودة التمييز للإنسان وهو بحيث يشعر بما يميز كيف يميز، وفي كل حين من زمان حياته<sup>(16)</sup>، والشقاوة تلحق الإنسان متى كانت أفعاله وعوارض نفسه وتميزه بضد هذه التي قيلت، وهو أن يفعل الأفعال القبيحة طوعاً ويختارها في كل ما يفعله<sup>(17)</sup> في زمان حياته<sup>(18)</sup> بأسره<sup>(19)</sup> وكذلك عوارض نفسه، ويكون له رداة التمييز في كل ما للإنسان تميزه وفي كل حين من زمان حياته<sup>(20)</sup>.

(1) ح: يعلم.

(2) ح: و.

(3) ح: ا، ب؛ ح: ناقص.

(4) ح: لهذه.

(5) ح: ناقص.

(6) ح: ا، ب، ط؛ ح: لكن.

(7) ح: حيوته.

(8) ح: ا، ب، ط؛ ح: وجد.

(9) ح: ناقص.

(10) ح: بالقصد. ي: تقصد.

(11) ح: ناقص.

(12) ح: بالصناعة.

(13) في ا، ب كتبت على الهامش.

(14) ح: يتال.

(15) ح: يتال.

(16) ح: حيوته.

(17) ح: يفعل.

(18) ح: حيوته.

(19) ح: ا: بأسرها.

(20) ح: حيوته.

وينبغي أن نقول الآن في التي بها تكون<sup>(1)</sup> الأفعال وعوارض النفس والتميز، بالحال التي تنال<sup>(2)</sup> بها السعادة لا محالة، وفي التي بها<sup>(3)</sup> تكون هذه الثلاثة بحال<sup>(4)</sup> لا تلحقها<sup>(5)</sup> بها السعادة لا محالة، ثم نتجنب هذه ونعني<sup>(6)</sup> بتلك؛ فأقول: إن كل إنسان هو مفطور من أول وجوده على قوة بها تكون أفعاله وعوارض نفسه وتمييزه على ما ينبغي؛ وبتلك القوة بعينها تكون له هذه الثلاثة على غير ما ينبغي، وبهذه القوة يفعل الأفعال الجميلة، وبها بعينها يفعل الأفعال القبيحة. فيكون بسبب<sup>(7)</sup> ذلك إمكان فعل القبيح من الإنسان على مثال إمكانه فعل الجميل منه، وبها يمكن أن تحصل له جودة التميز، وبها بعينها يمكن أن تحصل له رداءة التميز.

وتلك حال هذه القوى من عوارض النفس؛ فإن إمكان القبيح منها على مثال إمكان الجميل، ثم يحدث بعد ذلك للإنسان حال أخرى، بها تكون هذه الثلاثة على أحد أمرين فقط: أعني إما على<sup>(8)</sup> جميل ما ينبغي فقط، وإما على قبيح<sup>(9)</sup> ما ينبغي فقط، من غير أن يكون إمكان فعل ما ينبغي على مثال إمكان فعل ما لا ينبغي بالسوء، مكن [يكون بها]<sup>(10)</sup> أحدهما أشد إمكاناً من الآخر.

أما القوة التي يفطر عليها الإنسان من أول وجوده، فليس إلى الإنسان اكتسابها؛ وأما الحال الأخرى فإنها إنما تحدث باكتساب من الإنسان لها. وهذه الحال تنقسم إلى صنفين: أحدهما به يكون التميز، أما جيداً فقط، وإما رديئاً<sup>(11)</sup> فقط. والصنف الذي يكون به التميز على جودة أو رداءة ينقسم إلى صنفين: يكون<sup>(12)</sup> بأحدهما جودة

(1) ب: + هذه الثلاثة.

(2) ح: يتال.

(3) ط: ناقص.

(4) ب 1، ط، ج: ناقص.

(5) ج: يلحقها.

(6) ب 1: نعتي.

(7) ح: سبب.

(8) في ب 1 كتبت على الهامش.

(9) ب 1، ط: غير.

(10) ج: بها يكون.

(11) ح: رديا.

(12) ح: تكون.

التمييز ويسمى قوة الذهن، ويكون<sup>(1)</sup> بالآخر رداءة التمييز ويسمى ضعف الذهن والبلادة، والذي تكون<sup>(2)</sup> به الأفعال وعوارض النفس إما جميلة وإما قبيحة يسمى الخلق، والخلق هو<sup>(3)</sup> الذي تصدر به عن الإنسان الأفعال القبيحة والحسنة. ولما كانت الأفعال والتمييز التي بها تنال<sup>(4)</sup> السعادة؛ هي بالشرائط التي قيلت، وكانت إحدى تلك الشرائط أن تكون هذه في كل شيء ودائماً، لزم أن يكون ما به تصدر عنه<sup>(5)</sup> الأفعال والتمييز بهذه الشرائط، حالاً شأنه أن يكون عند أحد الأمرين فقط<sup>(6)</sup>، حتى يمكن للإنسان<sup>(7)</sup> به إدامة فعل الجميل وجودة التمييز في كل شيء. ولما كانت القوة التي فطر الإنسان عليها بحيث لا يصدر عنها أحد الأمرين فقط دون الآخر<sup>(8)</sup>، وكانت الحال المكتسبة التي تحدث بعد ذلك بحيث يصدر عنها أحد الأمرين فقط، لزم أن تكون الأفعال وعوارض النفس إنما يمكن أن تكون<sup>(9)</sup> متناً<sup>(10)</sup>، بحيث ننال<sup>(11)</sup> بها السعادة لا محالة، متى حصل لنا خلق جميل؛ وتكون لنا جودة التمييز بحيث ننال بها السعادة لا محالة متى صارت لنا قوة الذهن ملكة لا يمكن زوالها أو يعسر فالخلق الجميل وقوة الذهن هما جميعاً الفضيلة الإنسانية، من قبيل أن فضيلة كل شيء هي التي تكسبه<sup>(12)</sup> الجودة والكمال في ذاته<sup>(13)</sup>، وتكسب أفعاله جودة، وهذان جميعاً هما اللذان<sup>(14)</sup> إذا حصلنا حصلنا لنا الجودة والكمال في ذاتنا وأفعالنا فيهما<sup>(15)</sup>، نصير

(1) ح: وتكون.

(2) ح: يكون.

(3) ب: ا، ط، ح: ناقص.

(4) ح: ينال.

(5) ح: عن.

(6) ح: يحفظ.

(7) ح: الإنسان.

(8) ب: ا: ولما.

(9) ح: يكون.

(10) ح: منها.

(11) ح: ينال.

(12) ط: ا: لكسبه.

(13) ح: ناقص.

(14) ح: للذنان.

(15) ب: ا، ط: فيها.

نبلاء أختياراً<sup>(1)</sup> فاضلين، وبهما<sup>(2)</sup> تكون سيرتنا في<sup>(3)</sup> حياتنا سيرة فاضلة، وتصير جميع تصرفاتنا تصرفات محمودة.

فلنبتدئ الآن في التي بها نصل إلى أن تصير لنا الأخلاق الجميلة ملكة، ثم نتبع بالتي بها نصير إلى أن تصير لنا القوة على إدراك الصواب ملكة. وأعني بالملكة أن يكون<sup>(4)</sup> الصواب<sup>(5)</sup> بحيث لا يمكن زواله أو يعسر. فنقول<sup>(6)</sup>: إن الأخلاق كلها، الجميل<sup>(7)</sup> منها القبيح<sup>(8)</sup> هي مكتسبة ويمكن الإنسان متى لم يكن له خلق حاصل؛ أن يحصل لنفسه خلقاً، ومتى صادف أيضاً نفسه<sup>(9)</sup> في شيء ما<sup>(10)</sup> على خلق<sup>(11)</sup>، إما<sup>(12)</sup> جميل أو قبيح، أن<sup>(13)</sup> ينتقل بإرادته إلى ضد ذلك الخلق، والذي به يكسب<sup>(14)</sup> الإنسان الخلق، أو ينقل<sup>(15)</sup> نفسه<sup>(16)</sup> عن خلق صادفها عليه؛ هو الإعتياد. وأعني بالإعتياد تكرير فعل الشيء الواحد مراراً كثيرة، زماناً طويلاً في أوقات متقاربة ولأن<sup>(17)</sup> الخلق الجميل أيضاً يحصل عن الإعتياد، فينبغي أن نقول في التي إذا<sup>(18)</sup> اعتدناها حصل لنا<sup>(19)</sup> بها خلق جميل، وفي التي إذا اعتدناها حصل لنا<sup>(20)</sup> لنا<sup>(21)</sup> بها<sup>(22)</sup> خلق قبيح.

(1) ج: خياراً.

(2) ب: 1، ط: بها.

(3) ج: حيرتنا.

(4) ج: تكون.

(5) ب: 1، ط، ح: ناقص.

(6) ط: ونقول.

(7) ب: 1: الجميلة.

(8) ب: 1: القبيحة.

(9) ب: 1: بنفسه.

(10) ط: لما.

(11) ب: 1، ح: + لما.

(12) ب: 1: ناقص.

(13) ح: ناقص.

(14) ط، ح: يكتب.

(15) ح: ينتقل.

(16) ح: لنفسه.

(17) ح: ولما أن.

(18) ط: ناقص.

(19) ط: له.

(20) في ب: 1 كتبت على الهامش.

(21) ح: ناقص.

(22) ح: به.

فأقول إن الأشياء التي إذا اعتدناها إكتسبنا<sup>(1)</sup> الخلق الجميل؛ هي الأفعال التي شأنها أن تكون في أصحاب الأخلاق الجميلة، والتي تكسبنا الخلق القبيح هي الأفعال التي تكون عن<sup>(2)</sup> أصحاب الأخلاق القبيحة. والحال، في التي بها يستفاد تحصيل<sup>(3)</sup> الأخلاق، كالحال في التي [بها تستفاد]<sup>(4)</sup> الصناعات. فإن الحذق بالكتابة إنما يحصل متى إعتاد الإنسان فعل من هو [كاتب حاذق]<sup>(5)</sup>، وكذلك سائر الصناعات، فإن جودة فعل الكتابة إنما تصدر عن الإنسان<sup>(6)</sup> بالحذق في الكتابة؛ والحذق في الكتابة إنما<sup>(7)</sup> يحصل متى تقدم الإنسان واعتاد جودة فعل الكتابة؛ وجودة فعل<sup>(8)</sup> الكتابة ممكنة للإنسان قبل حصول الحذق في الكتابة بالقوة التي فطر عليها. وأما بعد حصول الحذق فيها فبصناعة، كذلك الفعل الجميل ممكن للإنسان أما قبل حصول الخلق الجميل فبالقوة التي فطر عليها، وأما بعد حصولها فبالفعل<sup>(9)</sup>. وهذه الأفعال التي تكون عن الأخلاق إذا حصلت هي بأعيانها متى إعتادها الإنسان قبل حصول الأخلاق؛ حصلت الأخلاق. والدليل على أن الأخلاق إنما تحصل على العادة، ما نراه<sup>(10)</sup> يحدث في المدن، فإن أصحاب السياسات إنما يجعلون أهل المدن أحياناً<sup>(11)</sup> بما يعودونهم من أفعال الخير.

وأما أي الأفعال هي الأفعال الجميلة، وهي التي باعتمادنا لها يحصل لنا الخلق الجميل، فنحن الآن واصفوه. فنقول: إن كمال الإنسان في خلقه [هو كمال الخلق، والحال في الأفعال التي بها يحصل كمال الإنسان في خلقه]<sup>(12)</sup> كالحال في التي بها يحصل كمال الإنسان في بدنه، وكمال الإنسان في بدنه هو الصحة. فكما<sup>(13)</sup> أن

(1) ح: اكتسبنا.

(2) ح: من.

(3) ب: 1؛ وتحصل.

(4) ح: تستفاد بها. ط: تستفاد.

(5) ح: حاذق كاتب.

(6) ح: إنسان.

(7) ب: 1، ح: ناقص.

(8) ح: ناقص.

(9) ب: 1، ط: فبالخلق.

(10) ح: نراه.

(11) ب: 1، ط: خياراً.

(12) في ط كتبت على الهامش.

(13) ح: وكما.

الصحة متى كانت حاصلة فينبغي أن تحفظ، ومتى لم تكن<sup>(1)</sup> فينبغي أن تكتسب، وكما أن الأمور التي بها تحصل الصحة، إنما تحصل بها متى كانت توسط، فإن الطعام متى كان متوسطاً حصلت به الصحة، والتعب متى كان<sup>(2)</sup> متوسطاً<sup>(3)</sup> حصلت به<sup>(4)</sup> القوة، كذلك الأفعال<sup>(5)</sup> متى كانت متوسطة حصل<sup>(6)</sup> الخلق الجميل، ومتى زال شأنه أن تحصل به<sup>(7)</sup> الصحة لم تكن الصحة كذلك<sup>(8)</sup> ومتى زالت الأفعال عن الإعتدال واعتيدت لم يكن عنها خلق جميل، وزوالها عن الإعتدال المتوسط<sup>(9)</sup> هو<sup>(10)</sup> إما إلى<sup>(11)</sup> الزيادة على ما ينبغي أو النقصان عما ينبغي. فإن الطعام متى كان زائداً على ما ينبغي أو ناقصاً عما ينبغي لم تحصل<sup>(12)</sup> به الصحة. والتعب متى كان متوسطاً أفاد الأبدان القوة، ومتى كان أزيد مما ينبغي، أو ناقصاً عما ينبغي أزال القوة، أو حفظ الضعف، فكذلك الأفعال متى كانت زائلة عن التوسط، أما أزيد مما ينبغي، أو أنقص مما ينبغي، أكسبت<sup>(13)</sup> الأخلاق القبيحة، أو حفظتها وأزالت الأخلاق الجميلة، وكما أن التوسط فيما يكسب الصحة هو في كثرته وقلته، وشدته وضعفه، وطول زمانه وقصره، والزيادة والنقصان فيهما كذلك، فعلى هذا المثال الاعتدال في الأفعال هو في كثرتها وقلتها، وشدتها وضعفها؛ وطول زمانها<sup>(14)</sup> وقصره. ولما كان التوسط في كل شيء إنما يكون متى كانت كثرته وقلته، وشدته وضعفه، على مقدار ما، وحصول كل شيء على مقدار ما، إنما يكون متى قدر بعيار، فيجب أن نقول في العيار الذي به نقدر الأفعال فتحصل معتدلة، فأقول إن المعيار الذي به نقدر [الأفعال على مثال

(1) ط: ناقص.

(2) ب: أ: كانت.

(3) ب: أ: متوسطة.

(4) ب: أ: بها.

(5) ب: أ: ناقص.

(6) ط: حصلت.

(7) ب: أ، ط: ناقص.

(8) ب: أ، ط، ح: ناقص.

(9) ط: المتوسطة.

(10) ط، ح: هذا.

(11) ط: على.

(12) ح: تحفظ.

(13) ب: أ، ط: اكسب.

(14) ط: زمانه.

العيار الذي به نقدر<sup>(1)</sup> ما يفيد الصحة، وعيار ما يفيد الصحة هو أحوال البدن [الذي نطلب الصحة له]<sup>(2)</sup>، فإن التوسط فيما يفيد الصحة إنما يمكن أن يوقف عليه متى قيس بالأبدان وقدر بأحوال البلدان، وكذلك عيار الأفعال هو الأحوال<sup>(3)</sup> المطبقة<sup>(4)</sup> بالأفعال، وإنما يمكن أن يوقف<sup>(5)</sup> على المتوسط في الأفعال، ومتى قيست وقدرت بالأحوال المطبقة بها<sup>(6)</sup>، وكما أن الطيب متى رام الوقوف على المقدار الذي هو اعتدال فيما يفيد الصحة، تقدم في معرفة مزاج البدن الذي يقصد بالصحة، وفي معرفة الزمان، وفي صناعة الإنسان وسائر الأشياء التي تحدد<sup>(7)</sup> صناعة الطب وتجعل مقدار ما يفيد الصحة، على مقدار ما يحتمل مزاج الأبدان ويلائم زمان العلاج. كذلك<sup>(8)</sup> متى أردنا الوقوف على المقدار الذي هو توسط في الأفعال، تقدمنا فعرّفنا<sup>(9)</sup> زمان الفعل والمكان الذي فيه الفعل، ومن منه الفعل، ومن إليه الفعل. وما منه الفعل، ما به الفعل، وما من أجله وله الفعل، [وجعلنا الفعل على مقدار كل واحد من هذه، فحيث نكون<sup>(10)</sup> قد أصبنا الفعل المتوسط، ومتى كان الفعل]<sup>(11)</sup> مقدراً بهذه أجمع، كان متوسطاً، ومتى لم يقدر لها أجمع كان الفعل أزيد أو أنقص. ولما كانت مقادير هذه الأشياء ليست دائماً<sup>(12)</sup> واحدة بأعيانها في الكثرة والقلة، لزم أن تكون الأفعال المتوسطة ليست مقاديرها مقاديرها واحدة بأعيانها دائماً.

وقد ينبغي الآن أن نذكر، على سبيل التمثيل، ما هو مشهود أنه جميل من الأخلاق، ونذكر متوسطات الأفعال الكائنة عنها والمحصلة لها ليتطرق<sup>(13)</sup> الذهن إلى

(1) ب: ناقص.

(2) ب: 1، ط: التي نطلب الصحة لها.

(3) ب: 1، ط: الأفعال.

(4) ح: المطبقة.

(5) ح: توقف.

(6) ج: المطبقة.

(7) ج: تحلوا.

(8) ج: وكذلك.

(9) ط: معرفنا.

(10) ح: تكون.

(11) في ب: كتبت على الهامش.

(12) ب: 1: دائمة.

(13) ط: لطرق.

مطابقة<sup>(1)</sup> ما أجمل ههنا<sup>(2)</sup> على أصناف الأخلاق والأفعال الصادرة عنها<sup>(3)</sup>؛ فنقول: إن الشجاعة خلق جميل، وتحصل متوسط في الإقدام على الأشياء المفزعة والإحجام عنها، والزيادة في الإقدام عليها تكسب التهور<sup>(4)</sup>، والنقصان في<sup>(5)</sup> الإقدام يكسب الجبن، وهو خلق قبيح. ومتى حصلت هذه الأخلاق، صدرت عنها هذه الأفعال بأعيانها. والسخاء يحدث بتوسط في حفظ المال وإنفاقه، والزيادة في الحفظ، والنقصان في الإنفاق يكسب التقدير، وهو قبيح. والزيادة في الإنفاق والنقصان في الحفظ يكسب التبذير، ومتى حصلت<sup>(6)</sup> هذه الأخلاق صدرت عنها الأفعال بأعيانها. والعفة تحدث بتوسط في مباشرة إلتماس اللذة التي هي عن طعم<sup>(7)</sup> أو نكاح، والزيادة في هذه اللذة تكسب الشره، والنقصان فيها يكسب عدم الحس باللذة، وهو مذموم. ومتى حصلت هذه الأخلاق صدرت<sup>(8)</sup> عنها هذه الأفعال والظرف، وهو خلق جميل، يحدث بتوسط في استعمال الهزل، فإن الإنسان مضطر في حياته<sup>(9)</sup> إلى الراحة؛ والراحة إنما هي أبداً إلى ما الإفراط فيه ملذ أو غير مؤذ، والهزل<sup>(10)</sup> هو مما الإستكثار منه ملذ أو غير مؤذ، والتوسط فيه يكسب الظرف، والزيادة فيه تكسب<sup>(11)</sup> المجون، والنقصان فيه<sup>(12)</sup> يكسب الغدامة<sup>(13)</sup>. والهزل هو فيما يقوله الإنسان وفيما يفعله وفيما يستعمله، والمتوسط منه هو ما يليق بالرجل الحرّ الطلق الوادع<sup>(14)</sup> أن يقوله ويسمعه، وتحديد هذه الأشياء، على الإستقصاء، ليس<sup>(15)</sup> يحتمله هذا الكتاب؛ وقد استقصي ذلك في موضع آخر، وصدق الإنسان عن نفسه إنما يحدث متى اعتاد الإنسان أن

- (1) ح: مطالعة.
- (2) ب: أ: هيئة.
- (3) ط: منها.
- (4) ح: التهور.
- (5) ح: من. ب، ا، ط: ناقص.
- (6) ب: أ: حصلت حصلت.
- (7) ح: و.
- (8) ب: أ: ناقص.
- (9) ح: حيوته.
- (10) ط: الهز.
- (11) ح: يكسب.
- (12) ب، ط: ناقص.
- (13) ح: الغدامة.
- (14) ب: أ: الوازع. ح: الروع.
- (15) ط، ح: فليس.

يصف نفسه بالخيرات التي هي له من<sup>(1)</sup> حيث ينبغي، ومتى إعتاد الإنسان أن يصف نفسه<sup>(2)</sup> بالخيرات التي ليست له، اكتسبه<sup>(3)</sup> التصنع والمخرقة والمراعاة<sup>(4)</sup>. ومتى إعتاد أن يصف نفسه حيث اتفق، بدون ما هو<sup>(5)</sup> فيه، أكسبه ذلك التحاسر. والتودد خلق جميل يحدث بتوسط<sup>(6)</sup> في لقاء الإنسان غيره، مما يلتذ به من قول أو فعل، والزيادة فيه تكسب<sup>(7)</sup> الملق، والنقصان فيه<sup>(8)</sup> يكسب الحصر<sup>(9)</sup>. وإذا كان مع ذلك يلقي غيره بما يغمه أكسبه سوء العشرة، وعلى هذا المثال، قد يمكننا أن نأخذ فيما سوى هذه<sup>(10)</sup> الأفعال، توسطاً وزيادة ونقصاناً.

فينبغي أن نقول الآن في الحيلة التي بها يمكننا أن نقتني الأخلاق الجميلة، فأقول: إنه يجب أولاً أن نحصي الأخلاق خلقاً خلقاً، ونحصي الأفعال الكائنة عن خلق خلق؛ ومن بعد ذلك ينبغي أن نتأمل وننظر أي خلق نجد أنفسنا عليه، وهل ذلك الخلق الذي اتفق لنا منذ أول أمرنا جميل أم قبيح، والسبيل إلى الوقوف على ذلك أن نتأمل [ذلك] وننظر أي فعل إذا فعلناه لحقنا من<sup>(11)</sup> ذلك الفعل لذة، وأي فعل إذا فعلناه لم فتأذ به، وإذا وقفنا<sup>(12)</sup> عليه، نظرنا إلى ذلك الفعل، هل هو فعل يصدر عن الخلق الجميل، أو هو صادر عن الخلق القبيح. فإن<sup>(13)</sup> كان ذلك<sup>(14)</sup> عن خلق جميل؛ قلنا إننا لنا خلقاً<sup>(15)</sup> جميلاً؛ وإن كان ذلك عن خلق قبيح؛ قلنا إن لنا خلقاً قبيحاً. فبهذا نقف على الخلق الذي نصادف<sup>(16)</sup> أنفسنا عليه أي خلق هو؛ كما أن الطبيب متى وقف

(1) ط، ح: ناقص.

(2) ط: ناقص.

(3) ط: اكتسبه.

(4) ب أ: المرايا. ط: المراعاة. ح: المرياه.

(5) في ب أ كتبت على الهامش.

(6) ب أ: ناقص.

(7) ح: يكسب.

(8) ب أ، ط، ح: ناقص.

(9) ط: المصر.

(10) ط: هذا.

(11) ط، ح: عن.

(12) ط: وقفنا.

(13) ح: فإذا.

(14) ح: + كائناً.

(15) ب، ط: + ما.

(16) ح: تصادف.

على حال البدن، بالأشياء التابعة لأحوال البدن، فإن كانت الحال التي صادف عليها البدن حال صحة، إحتال في حفظها على البدن، وإن كان ما صادف البدن عليه حال سقم، إستعمل الحيلة في إزالة ذلك السقم، كذلك متى صادفنا أنفسنا على خلق جميل احتلنا في حفظه علينا، ومتى صادفناها على خلق قبيح استعملنا الحيلة في إزالته؛ فإن الخلق القبيح هو سقم نفساني، فينبغي أن نحتذي في إزالة أسقام النفس حذر الطبيب في إزالة أسقام البدن، ثم ننظر بعد ذلك الخلق القبيح الذي صادفنا أنفسنا عليه، وهل <sup>(1)</sup> هو من جهة الزيادة، أو من جهة النقصان؟ وكما أن الطبيب متى صادف البدن أزيد حرارة أو أنقص، رده إلى التوسط من الحرارة «و» بحسب الوسط <sup>(2)</sup> المحدود في صناعة الطب. كذلك <sup>(3)</sup> متى صادفنا أنفسنا على الزيادة أو النقصان في الأخلاق رددناها إلى الوسط، بحسب الوسط المحدود في هذا الكتاب. ولما كان الوقوف على الوسط من أول وهلة عسيراً <sup>(4)</sup> جداً، إلتمست حيلة في إيقاف <sup>(5)</sup> الإنسان خلقه عليه، أو القرب منه جداً، كما أن الوسط في حرارة الأبدان لما عسر الوقوف عليه، إلتمست حيلة في إيقاف <sup>(6)</sup> البدن عليه أو <sup>(7)</sup> القرب <sup>(8)</sup> منه جداً. والحيلة في إيقاف <sup>(9)</sup> الأخلاق على الوسط أن ننظر في الخلق الحاصل لنا، فإن كان <sup>(10)</sup> من جهة الزيادة، عودنا أنفسنا الأفعال الكائنة عن ضده الذي هو من جهة النقصان وإن كان ما صادفناه عليه من جهة النقصان، عودناها الأفعال الكائنة عن ضده الذي هو من جهة الزيادة، ونديم ذلك زماناً. ثم نتأمل وننظر أي خلق حصل؟ فإن الحاصل لا يخلو <sup>(11)</sup> من ثلاثة أحوال: أما الوسط، وأما المائل عنه، وأما المائل إليه؛ فإن كان الحاصل هو القرب من الوسط من غير أن نكون <sup>(12)</sup> قد جاوزنا الوسط إلى الضد

(1) ح: ناقص.

(2) ب: التوسط.

(3) ح: كذا.

(4) ح: عسيرا.

(5) ب: اتفاق.

(6) ب: 1، ط: اتفاق.

(7) ب: 1، ط، ح: و.

(8) ب: 1: بقريب، ط: تقرب.

(9) ب: 1: اتفاق. ط: اتفاق..

(10) ح: كـن.

(11) ب: 1: يغ.

(12) ب: 1: ناقص. ح: تكون.

الآخر، دما على تلك الأفعال بأعيانها<sup>(1)</sup> زماناً آخر إلى أن تنتهي إلى الوسط، وإن كنا قد جاوزنا الوسط إلى الضد الآخر، فعلنا<sup>(2)</sup> أفعال الخلق الأول، ودما عليه زماناً، ثم نتأمل الحال. وبالجملة، كلما وجدنا أنفسنا مالت إلى جانب عودناها أفعال الجانب الآخر، ولا نزال<sup>(3)</sup> نفعل<sup>(4)</sup> ذلك إلى أن نبلغ الوسط أو نقاربه<sup>(5)</sup> جداً<sup>(6)</sup>.

وأما كيف لنا أن نعلم أنا قد وقفنا أخلاقنا على الوسط، فإننا نعلم بأن ننظر إلى سهولة الفعل الكائن عن النقصان، هل يتأتى أم لا، فإن كانا على السواء من السهولة، أو كانا متقاربين<sup>(7)</sup>، علمنا أننا قد وقفنا<sup>(8)</sup> أنفسنا على الوسط. وامتحان سهولتهما، هو أن ننظر إلى الفعلين جميعاً، فإن كنا لا نتأذى بواحد منهما، أو نلتذ بكل واحد منهما، أو نلتذ بأحدهما ولا نتأذى بالآخر، أو كان الأذى عنه يسيراً جداً، علمنا أنهما في السهولة على السواء «فهما» متقاربان. ولما كان الوسط بين طرفين وكان<sup>(9)</sup> قد يمكن أن يوجد في الأطراف ما هو شبيه بالوسط<sup>(10)</sup>، وجب<sup>(11)</sup> أن نتحرز من الوقوع في الطرف الشبيه بالوسط. مثاله التهور، فإنه<sup>(12)</sup> شبيه الشجاعة، والتبذير شبيه السخاء<sup>(13)</sup>، والمجون شبيه الظرف، والملق شبيه التودد، والتحاسر<sup>(14)</sup> شبيه التواضع، والتصنع شبيه صدق الإنسان عن نفسه. وأيضاً فإنه لما كان في هذه الأطراف ما نحن أميل إليه بالطبع<sup>(15)</sup>، لزم أن نتحرز من الوقوع فيه، مثال<sup>(16)</sup> ذلك النقصان من الإقدام على

(1) ح: + ما.

(2) ط: ح: فعلنا.

(3) ح: نزال.

(4) ح: تفعل.

(5) ب: ا، ط: ح: تقارب.

(6) ح: حداً.

(7) ح: متقاربتين.

(8) ط: وقفنا.

(9) ب: ا: ناقص.

(10) ب: ا: ناقص.

(11) ب: ا: يجه.

(12) ط: + يشبه.

(13) ح: السخا.

(14) ب: ا، ط: التحاسر.

(15) ط: بالطبع.

(16) ح: مثل.

الأمر المفزع، نحن بالطبع إليه أميل<sup>(1)</sup>، والتقتير نحن<sup>(2)</sup> إليه أميل؛ وأحرى ما يتحرز منه ما كان من الأطراف نحن إليه أميل، وهو مع ذلك شبيه الوسط. مثال ذلك المجون، فإن الإفراط في استعمال الهزل لما كان ملذاً أو غير مؤذ، خف عمله فصرنا إليه نميل، فقد بقي أن نعرف الذي ينبغي أن نستعمله آلة يسهل<sup>(3)</sup> بها<sup>(4)</sup> علينا الإنجذاب من طرف إلى طرف، أو إلى الوسط، فإن الروية وحدها ربما لم تكن كافية من دون هذه الآلة. فنقول إنا إنما صار القبيح سهلاً علينا فعله<sup>(5)</sup>، بسبب اللذة التي عندنا أنها تلحقنا بفعل القبيح، ونكتسب<sup>(6)</sup> الجميل متى كان عندنا إنه يلحقنا به أذى، من قبل إنا نظن أن اللذة في كل فعل هي الغاية، ونحن فإنما نقصد بجميع ما نفعله هذا، واللذات منها ما يتبع المحسوس<sup>(7)</sup> مثل اللذات التابعة لسموع أو منظور إليه، أو مذوق أو ملموس أو مشموم. ومنها ما يتبع المفهوم، مثل اللذات التابعة للرئاسة<sup>(8)</sup> والتسلط والغلبة والعلم وما أشبه ذلك. ونحن دائماً إنما نتحرى أكثر اللذات التي تتبع المحسوس ونظن أنها هي غاية الحياة<sup>(9)</sup> وكمال العيش من قبل اصطناعنا لها من أول وجودنا، وأيضاً فإن منها ما هو سبب لأمر ضروري، أما لنا وأما في العالم. أما الذي لنا فهو التغذي الذي به قوامنا في<sup>(10)</sup> حياتنا<sup>(11)</sup>، وأما الضروري في العالم، فالتناسل. وبهذا نظن أنها في غاية العيش، ونظنها هي السعادة، ومع ذلك فإن المحسوس أعرف عندنا ونحن له أشد إدراكاً، والوصول إليه أشد إمكاناً، وقد تبين<sup>(12)</sup> بالنظر والتأمل أنها هي الصادة<sup>(13)</sup> لنا عن أكثر الخيرات، وهي العائقة عن أعظم ما تنال به السعادة.

(1) ط: ناقص.

(2) ب 1: + بالطبع.

(3) ح: تسهل.

(4) في ط كتبت فوق السطر.

(5) في ب كتبت على الهامش.

(6) ط: نستكب.

(7) ب: المحسوسات.

(8) ٤: بالرئاسة.

(9) ح: الحياة.

(10) ي: في.

(11) ح: حيوتنا.

(12) ب 1: يتبين.

(13) ط 1: الصادرة.

فإنما متى رأينا أن لذة محسوسة تفوتنا<sup>(1)</sup>، لفعل جميل، ملنا إلى تنكب<sup>(2)</sup> الجميل، ومتى بلغ من قوة الإنسان أن يطرح هذه اللذات، أو ينال منها بقدر فقد قارب<sup>(3)</sup> الأخلاق المحمودة.

واللذات التابعة للأفعال، كانت<sup>(4)</sup> لذة محسوسة أو لذة مفهومة، فهي إما عاجلة وإما عاقبة<sup>(5)</sup>، وكذلك الأذى، ولكل<sup>(6)</sup> واحد من هذه اللذات التابعة<sup>(7)</sup> أفعال تتبع على أحد وجهين<sup>(8)</sup>، وذلك إما أن يكون شأن ذلك الفعل دائماً أن يتبعه لذة أو أذى؛ مثل الألم الذي يتبع الإحتراق، واللذة التي تتبع العاقبة<sup>(9)</sup>، فإن شأن الإحتراق إذا لحق الحيوان، أن يتبعه أذى أو ألم، وأما أن يتبع الفعل الأذى، بأن يعرض بالشرعية فيكون تابعاً للفعل من غير أن يكون شأن ذلك الفعل أن يتبعه دائماً، وذلك الأذى<sup>(10)</sup> مثل حال الزاني وقتل العاقل، والأفعال الجميلة التي يتبعها أذى<sup>(11)</sup> في العاجل فإن تلك لا محالة تتبعها<sup>(12)</sup> لذة في العاقبة والأفعال القبيحة<sup>(13)</sup> التي تتبعها لذة في العاجل فإن تلك يتبعها أذى<sup>(14)</sup> في العاقبة لا محالة. وينبغي أن تحصل اللذات التابعة لفعل<sup>(15)</sup> والأذى التابع له، ونميز ما منها لذته عاجلة وأذاه في العاقبة، فمتى ملنا إلى فعل قبيح بسبب لذة ظننا أنها تتبع القبيح في الأجل، قابلنا تلك اللذة بالأذى التابع له في العاقبة، فقمعنا به اللذة الداعية لنا إلى فعل القبيح؛ فيسهل علينا بذلك ترك القبيح. ومتى ملنا إلى ترك فعل<sup>(16)</sup> جميل بسبب<sup>(17)</sup> أذى يلحق في العاجل، قابلناه باللذة التي تتبع

(1) ط، ح: تقوينا.

(2) ط: سكب، ح: تنكب.

(3) ب: ا: حازت.

(4) ب: ا، ط، ح: كانت.

(5) ب: ا: معاقبة. ط: المعاقبة.

(6) ب: ا، ط: كل.

(7) ح: التابعة.

(8) ح: الوجهين.

(9) ب: ا: الأية. وفي غيرها: الباء.

(10) في ط كتبت على الهامش.

(11) ط: لذة.

(12) ب: ا، ح: تتبعها.

(13) ب: ا: + لا.

(14) ح: ناقص.

(15) ح: بفعل.

(16) في ب: ا كتبت على الهامش.

(17) ب: ا: ليست.

الجميل في العاقبة، فقمعنا به الأذى الصارف لنا عن الجميل فيسهل علينا<sup>(1)</sup> فعل الجميل. وأيضاً متى ملنا إلى القبيح بسبب<sup>(2)</sup> لذة فيه عاجلة<sup>(3)</sup>، قابلناها بما فيها في الأجل القبيح<sup>(4)</sup>.

والناس منهم من له جودة الروية وقوة العزيمة على ما أوجبه الروية، فلذلك هو الذي جرت عادتنا أن نسميه الحرُ باستيهان، ومن لم تكن له هاتان، ففي عادتنا أن نسميه الإنسان البهيمي، ومن كانت له جودة الروية فقط دون قوة العزيمة، سميناه العبد بالطبع، وقوم ممن ينسب إلى العلم<sup>(5)</sup> أو يتفلسف، قد عرض لهم ذلك، فصاروا في مرتبة من ليس له<sup>(6)</sup> دون الأول في الرِّق، وصار<sup>(7)</sup> ما ينسبون إليه عاراً عليهم ومسبة<sup>(8)</sup>، إذ صار ذلك باطلاً لا يتصفون به. ومنهم من له قوة العزيمة وليست له جودة الروية، ومن كان كذلك، فإِنَّ الَّذِي يروي له غيره وهو إما أن يكون منقاداً لمن يروي له أو غير منقاد، فإن كان غير منقاد فهو أيضاً بهيمي، وإن كان منقاداً نجح<sup>(9)</sup> في أكثر أفعاله، وبهذا<sup>(10)</sup> السبب قد خرج من الرِّق وشارك الأحرار.

واللذات التابعة للأفعال بعضها أعرف، ونحن لها أشد إدراكاً، وبعضها أخفى، والأعرف هو ما كان في العاجل، وكان لذة محسوسة<sup>(11)</sup> وكذلك الأذى، فإن<sup>(12)</sup> ما كان منه في العاجل، وكان<sup>(13)</sup> عن محسوس فإنه أظهر عندنا، ولا سيما إذا كان مع ذلك أذى وضع في الشريعة، والأخفى ما سوى ذلك من اللذات والأذى، وأخفى ذلك ما كان بالطبع، وكان في العاقبة وكان مع ذلك غير مفهوم، وما كان من ذلك

(1) ب: 1: كبت على الهامش.

(2) ب: 1: لمست.

(3) ب: 1: عاجلاً.

(4) ط: القبيح.

(5) ب: 1: أ: م.

(6) ب: 1: ح: ناقص.

(7) ح: ممن.

(8) ب: 1: شينا.

(9) ب: 1: ناقص. ط: ليجع. ج: أنجع.

(10) ط: لهذا.

(11) ط: محسوس.

(12) ب: 1: ح: ناقص.

(13) ب: 1: ناقص.

عاجلاً وبالطبع فهو دون ذلك في الخفاء، وكذلك ما كان<sup>(1)</sup> منها في العاقبة وكان غير محسوس.

أما الأحرار من الناس، فإنهم متى أرادوا أن يسهّلوا على أنفسهم فعل الجميل وترك القبيح باستعمال اللذة والأذى، فإن الأخصى منهما<sup>(2)</sup> والأظهر عندهم بمنزلة واحدة، فإن اللذات الداعية لهم إلى القبيح تنقمع<sup>(3)</sup> بالأذى، [وإن كان الأذى]<sup>(4)</sup> من التي هي أخصى، كما ينقمع بما هو أظهر، من قبل أن جودة رؤيتهم تجعل ما شأنه أن يخفى على الأكثر بمنزلة الأظهر.

وأما من سواهم من الناس، فليس يكتفون بذلك دون أن تنقمع لذاتهم بأذى أظهر<sup>(5)</sup> ما يكون، وعسى أن يكون من هؤلاء من يكتفي فيهم - متى<sup>(6)</sup> مالوا إلى القبيح بسبب لذة عاجلة، أن يقيم بلذة توضع مانعة<sup>(7)</sup> لتركه، أو تفعل<sup>(8)</sup> ضده، فهذا الوجه ينبغي أن يؤدي الصبيان، فإن كان ممن لا يكفيه ذلك، زيد إليه أذى يعقب القبيح، ويجعل الأذى أظهر ما يكون. وبهذا الوجه، أعني الوجه الأخير، ينبغي أن يدبر البهيميون؛ ومن لا يكتفي فيه بالوجه<sup>(9)</sup> الأول، وأظهر اللذات والأذى ما لحق الحواس، وأما ما يلحق الإنسان<sup>(10)</sup> وليس<sup>(11)</sup> من حواسه، فهو مثل الخوف والغم وضيق الصدر، وما أشبه ذلك.

ومن البهيمين<sup>(12)</sup> من يكتفي فيهم بهذا الأذى وحده، ومنهم من لا يكتفي [فيهم] بذلك، أو يلحقهم أذى في حواسهم، وأخرى ما تأذى به الإنسان في حسه هو ما لحق حس اللمس، وبعده ما يلحق حس الشم، وحس الذوق، وبعده ذلك ما يلحق باقي

(1) ط: ناقص.

(2) ب، ا، ط، ح: منها.

(3) ج: ينقمع.

(4) ط: ناقص.

(5) ح: ما.

(6) ط: ناقص.

(7) ب، ح: تابعة.

(8) ح: لفعل.

(9) ب، ا: ما يوجب.

(10) ب، ا، ط، ح: ناقص.

(11) ط: في.

(12) ب، ا، ح: البهيمي.

الحواس، فبهذا السبيل يقدر الإنسان على تسهيل سبيل الخير وترك الشر عن [نفسه وعن]<sup>(1)</sup> غيره. وهذا المقدار من القول كاف ها هنا<sup>(2)</sup> وإستقصاء القول فيه هو للمعنى<sup>(3)</sup> بالنظر في<sup>(4)</sup> علم السياسة، وقد إستقصي ذلك.

وينبغي أن نقول في جودة<sup>(5)</sup> التمييز، فنقول أولاً في جودة التمييز، [ثم في السبيل الذي<sup>(6)</sup> به<sup>(7)</sup> تحصل<sup>(8)</sup> لنا جودة التمييز<sup>(9)</sup>]؛ فأقول: إن جودة التمييز هي التي بها نحوز وتحصل لنا معارف جميع الأشياء التي للإنسان أن يعرفها، وهي صنفان: صنف شأنه أن يُعلم، وليس شأنه أن يفعلهُ إنسان، لكن إنما يعلم فقط، مثل علمنا أن العالم محدث، وأن الله واحد، ومثل علمنا بأسباب كثيرة من أشياء<sup>(10)</sup> محسوسة<sup>(11)</sup>. وصنف شأنه أن يُعلم ويُفعل، مثل علمنا أن بر الوالدين حسن، وأن الخيانة قبيحة، وأن العدل جميل، ومثل علم الطب بما يكسب الصحة.

وما شأنه أن يعلم ويعمل، فكماله<sup>(12)</sup> أن يعمل؛ وعلم هذه الأشياء متى حصل ولم يردف بالعمل، كان العلم باطلاً لا جدوى له، وما شأنه أن يعلم ولم يكن شأنه أن يعملهُ الإنسان، فإن كماله أن يعلمه فقط. [وكل واحد من هذين الصنفين له صنائع<sup>(13)</sup> تحوزه<sup>(14)</sup>، فإن ما شأنه أن يعلم فقط<sup>(15)</sup>، إنما تحصل معرفته بصنائع<sup>(16)</sup> ما يكسب علم ما يعلم ولا يعمل. وما شأنه أن يُعلم ويعمل يحصل أيضاً بصنائع<sup>(17)</sup> أخرى.

(1) ب: ا، ط، ح: على.

(2) ح: ههنا.

(3) ب: ا: للمعين. ج: للممعين.

(4) ط: إلى.

(5) ب: ا: ناقص.

(6) ط: التي.

(7) ط: بها.

(8) ح: يحصل.

(9) ب: ا: ناقص.

(10) ب: ا، ح: الأشياء.

(11) ب: ا: المحسوسة.

(12) ط: وكماله.

(13) ب: ا، ط: صنائع.

(14) ح: يحوزه.

(15) في ط كتبت على الهامش.

(16) ب: ا، ط: بصائع.

(17) ب: ا، ط: بصائع. ح: لصنائع.

فالصنائع<sup>(1)</sup> إذن<sup>(2)</sup> صنفتان: صنفت تحصل<sup>(3)</sup> لنا به<sup>(4)</sup> معرفة ما<sup>(5)</sup> يعلم<sup>(6)</sup> فقط، وصنفت يحصل<sup>(7)</sup> لنا به<sup>(8)</sup> علم ما يمكن أن يعمل والقدرة على عمله. والصنائع التي تكسبنا علم ما يعمل<sup>(9)</sup> والقوة على عمله صنفتان: صنفت يتصرف به الإنسان في المدن؛ مثل الطب والتجارة والفلاحة<sup>(10)</sup>، وسائر الصنائع التي تشبه هذه. وصنفت يتصرف به الإنسان في السير، أيها<sup>(11)</sup> أجود، وتميز به أعمال البر والأفعال الصالحة، وبه يستفيد القوة على فعلها.

فكل واحد من هذه الصنائع الثلاث له مقصود ما إنساني، أعني به، المقصود الذي هو خاص<sup>(12)</sup>، والمقصود الإنساني ثلاثة: اللذيذ، والنافع والجميل. والنافع إما نافع في اللذة، وإما نافع في الجميل، والصناعات التي يتصرف بها في المدن مقصودها النافع [أو الذي يميز السير، وبها يستفاد القوة على فعل<sup>(13)</sup> ما يتخير<sup>(14)</sup>، فإن مقصودها أيضاً من الجميل، من قبل أن تحصيلها<sup>(15)</sup> العلم واليقين بالحق، ومعرفة الحق<sup>(16)</sup> واليقين هي لا محالة جميلة، فقد حصل أن مقصود الصنائع كلها إما جميل وإما نافع، فإذا صنفت صنفتان: صنفت مقصوده تحصيل<sup>(17)</sup> الجميل. وصنفت مقصوده<sup>(18)</sup> تحصيل النافع، والصناعة<sup>(19)</sup> التي مقصودها تحصيل الجميل فقط هي

(1) ب 1، ط: فالصنائع.

(2) ب 1، ط، ح: أيضاً.

(3) ب 1، ح: ناقص.

(4) ح: بها.

(5) ح: ناقص.

(6) ط: تعلم. ح: بالعلم.

(7) ط: ناقص.

(8) ح: بها.

(9) ح: تعمل.

(10) ط: الملاحظة.

(11) ح: إنها.

(12) ط: + الإنسان.

(13) ح: ناقص.

(14) ح: يتجر.

(15) ح: يحصلها.

(16) ب 1: ناقص.

(17) ب 1: + النافع.

(18) في ط كتبت على الهامش.

(19) ب 1، ط: فالصناعة.

التي تسمى الفلسفة، وتسمى الحكمة على الإطلاق. والصناعات التي يقصدها بها النافع فليس منها شيء يسمى الحكمة<sup>(1)</sup> على الإطلاق، ولكن ربما يسمى<sup>(2)</sup> بعضها بهذا الاسم على طريق التشبه<sup>(3)</sup> بالفلسفة.

ولما كان الجميل صنفين: صنف هو علم فقط، وصنف هو علم وعمل، صارت صناعة الفلسفة صنفين: صنف به تحصل<sup>(4)</sup> معرفة الموجودات التي ليس للإنسان فعلها وهذه تسمى النظرية. والثاني به تحصل معرفة الأشياء التي شأنها أن تفعل، والقوة على فعل الجيد منها، وهذه تسمى الفلسفة العملية، والفلسفة المدنية. والفلسفة النظرية تشمل<sup>(5)</sup> على ثلاثة أصناف من العلوم: أحدها علم التعاليم، والثاني العلم الطبيعي، والثالث علم ما بعد الطبيعيات، وكل واحد من هذه العلوم الثلاثة يشتمل على صنف من الموجودات التي شأنها أن تعلم<sup>(6)</sup> فقط<sup>(7)</sup>.

وأما تحصيل صنف صنف من أصناف الموجودات التي يشتمل عليها واحد واحد من هذه العلوم الثلاثة؛ فليست بنا حاجة إليها ههنا<sup>(8)</sup>، فمن التعاليم علم العدد، وعلم الهندسة، وعلم المناظر، والفلسفة المدنية صنفان: أحدهما يحصل به علم الأفعال الجميلة والأخلاق التي<sup>(9)</sup> يصدر عنها الأفعال الجميلة، والقدرة على أسبابها<sup>(10)</sup> وبه تصير<sup>(11)</sup> الأشياء الجميلة قنية<sup>(12)</sup> لنا، وهذه تسمى الصناعة الخلقية<sup>(13)</sup>، والثاني يشتمل على معرفة الأمور التي بها تحصل الأشياء الجميلة لأهل المدن، والقدرة على تحصيلها لهم وحفظها عليهم؛ وهذه تسمى الفلسفة السياسية، فهذه جمل أجزاء صناعة الفلسفة.

(1) ب 1، ط: حكمة.

(2) ط: سمي.

(3) ط، ح: التشبه.

(4) ح: يحصل.

(5) ح: تشتمل.

(6) ح: يعلم.

(7) ط: + فيكون ما شأنه أن يعلم فقط من الموجودات ثلاثة أصناف.

(8) ح: ها هنا.

(9) ح: تحصل.

(10) ط: ناقص.

(11) في ب 1 كتبت على الهامش.

(12) ب 1: مكتبة.

(13) ب 1: ناقص.

ولما كانت السعادات إنما نالها متى كانت لنا الأشياء الجميلة قنية، وكانت الأشياء الجميلة إنما تصير<sup>(1)</sup> قنية بصناعة الفلسفة، فلازم ضرورة أن تكون الفلسفة هي التي بها نال السعادة، فهذه هي التي تحصل لنا بجودة التمييز. وأقول، لما كانت الفلسفة، إنما تحصل بجودة التمييز، وكانت جودة التمييز إنما تحصل بقوة الذهن على إدراك الصواب، كانت قوة الذهن حاصلة لنا قبل جميع هذه، وقوة الذهن إنما تحصل متى كانت لنا قوة بها نقف على الحق إنه حق بيقين<sup>(2)</sup> فنعتقده، وبها نقف على ما هو باطل إنه باطل بيقين فنجتنبه، ونقف على الباطل الشبيه بالحق فلا [نغلط فيه]<sup>(3)</sup>، ونقف على ما هو حق في ذاته وقد أشبه الباطل؛ فلا نغلط فيه ولا ننخدع؛ والصناعة التي بها نستفيد هذه القوة تسمى صناعة المنطق.

وهذه الصناعة هي التي بها يوقف على الاعتقاد الحق<sup>(4)</sup>، أي ما<sup>(5)</sup> هو، وعلى الاعتقاد الباطل، أي<sup>(6)</sup> ما هو، وعلى الأمور التي يصير الإنسان إلى الحق، والأمور التي بها يزول الإنسان عن الحق، والأمور التي بها يُظن في الحق أنه باطل، والتي يخيل<sup>(7)</sup> الباطل في صورة الحق، فتوقع<sup>(8)</sup> ذهن الإنسان في الباطل من حيث لا يشعر، وتوقف<sup>(9)</sup> على السبيل التي بها يزول الإنسان<sup>(10)</sup> الباطل عن ذهنه متى إتفق أن اعتقده وهو لا يشعر، حتى إن قصد الإنسان مطلوباً أراد أن يعرفه إستعمال الأمور التي توقفه<sup>(11)</sup> على الصواب من مطلبه، ومتى وقع له إعتقاد في شيء عرض له فيه شك، هل هو صواب أو ليس صواب، أمكنه امتحانه حتى يصير إلى<sup>(12)</sup> اليقين فيه أنه صواب أو ليس بصواب، ومتى اتفق له في خلال ذلك، وقوع في باطل لم يشعر به، أمكنه إذا

(1) ح: + لنا.

(2) ط، ح: يقيني.

(3) ب، 1، ط: ناقص.

(4) ب، 1: بالحق.

(5) ب، 1: أيما.

(6) ب، 1، ط: أيما.

(7) في غير ج: تخيل.

(8) ح: فيوقع.

(9) ح: ويوقع.

(10) ب، 1: ناقص.

(11) ح: توقفه.

(12) ب، 1، ط، ي: ناقص.

تعقب ذلك، أن يزيل الباطل عن ذهنه. فإذا كانت هذه الصناعة بالحال التي وصفنا، فيلزم ضرورة أن تكون العناية بهذه الصناعة تتقدم العناية بالصنائع الأخر.

ولما كانت الخيرات التي هي للإنسان، بعضها أخص وبعضها أقل خصوصاً، وكان أخص الخيرات بالإنسان عقل الإنسان، إذ كان الشيء الذي به صار إنساناً هو العقل. ولما كان ما تفيده<sup>(1)</sup> هذه الصناعة من الخيرات عقل الإنسان، صارت هذه الصناعة تفيد الخيرات التي هي أخص الخيرات بالإنسان.

فأسم العقل قد يقع على إدراك الإنسان الشيء بذهنه، وقد يقع على الشيء الذي يكون به إدراك الإنسان، والأمر الذي به يكون إدراك الإنسان، الذي يسمى العقل؛ قد جرت العادة عند<sup>(2)</sup> القدماء أن يسموه<sup>(3)</sup> النطق، واسم النطق قد يقع على النظم والعبارة باللسان، وعلى هذا المعنى يدل اسم المنطق عند الجمهور، وهو المشهور في<sup>(4)</sup> معنى هذا الاسم.

وأما القدماء من أهل هذا العلم، فإن هذا الاسم يقع عندهم على المعنيين جميعاً، والإنسان قد يصدق عليه أنه ناطق بالمعنيين جميعاً، أعني من طريق أنه يُعبر، وأن له الشيء الذي به يدرك، غير أن القدماء يعنون بقولهم في الإنسان إنه ناطق «أي» إنه له الشيء الذي به يدرك ما يقصد<sup>(5)</sup> تعرفه<sup>(6)</sup>.

ولما كانت هذه الصناعة تفيد النطق كماله، سميت صناعة المنطق؛ والذي به يدرك الإنسان مطلوبه<sup>(7)</sup>، وقد يسمى أيضاً الجزء الناطق من النفس، فصناعة المنطق هي التي ينال الجزء الناطق كماله.

ولما كان اسم المنطق قد يقع على العبارة باللسان، ويظن كثير من الناس أن هذه الصناعة قصدتها أن تفيد الإنسان المعرفة بصواب العبارة، وليس ذلك كذلك؛ بل

(1) ط: يعتده.

(2) ب1، ط، ح: من

(3) ب1، ط، ح: يسموها.

(4) ح: من.

(5) ط، ح: يصدق.

(6) ط: وتعرفه ج: ويعرفه.

(7) ب1، ط: ناقص.

الصناعة التي تفيد<sup>(1)</sup> العلم بصواب العبارة والقدرة عليه، هي<sup>(2)</sup> صناعة النحو، وسبب الغلط في ذلك هو مشاركة المقصود بصناعة<sup>(3)</sup> النحو المقصود بهذه الصناعة في الاسم فقط، فإن كليهما يسمى بإسم المنطق، غير أن المقصود في هذه الصناعة من المعنيين اللذين يدل عليهما اسم المنطق هو أحدهما دون الآخر؛ وبين صناعة النحو وصناعة المنطق تشابه ما؛ وهو أن صناعة النحو تفيد<sup>(4)</sup> العلم بصواب ما يلفظ به والقوة على الصواب منه، بحسب عادة أهل لسان ما. وصناعة المنطق تفيد العلم بصواب ما يعقل، والقدرة على اقتناء الصواب فيما يعقل. وكما أن صناعة النحو تقوم اللسان حتى لا يلفظ إلا بصواب ما جرت به عادة أهل لسان ما؛ كذلك صناعة المنطق تقوم الذهن حتى لا يعقل إلا الصواب ما جرت به عادة أهل لسان ما؛ كذلك صناعة المنطق تقوم الذهن حتى لا يعقل إلا الصواب من كل شيء، وبالجملة فإن نسبة صناعة النحو إلى الألفاظ، هي كنسبة صناعة المنطق إلى المعقولات، فهذا تشابه ما بينهما، فأما أن تكون إحداها<sup>(5)</sup> هي الأخرى [أو أن تكون إحداها داخلية في الأخرى]<sup>(6)</sup>.

فقد تبين بهذا القول كيف السبيل إلى السعادة، وكيف السلوك في سبيلها<sup>(7)</sup>، ومراتب ما ينبغي أن يسلك عليه؛ فإن أول مراتبها تحصيل صناعة المنطق، ولما كانت هذه الصناعة هي أول صناعة ينبغي أن يشرع فيها من صنائع<sup>(8)</sup> العلوم، وكانت [كل صناعة إنما يمكن الشروع فيها متى كانت]<sup>(9)</sup> مع الناظر فيها أمور تستعمل في تكشف ما تشتمل عليه تلك الصناعة، فقد ينبغي أولاً أن تعلم الأمور التي يجب أن تستعمل<sup>(10)</sup> في تكشف ما تشتمل عليه تلك الصناعة والتي تستعمل<sup>(11)</sup> في تكشف ما في كل صناعة من الأمور التي شأنها أن يكون الإنسان قد حصل عليها قبل الشروع في

(1) ح: يفيد.

(2) ط، ح: هو.

(3) ح: لصناعة.

(4) ح: يفيد.

(5) ب: أ، ط: أحدهما.

(6) ب: أ: ناقص.

(7) ط: سبيلها.

(8) ب: أ: ناقص.

(9) ب: أ: ناقص.

(10) ح: نستعمل.

(11) ح: نستعمل.

الصناعة، وقد تسمى<sup>(1)</sup> الأوائل التي [يها يمكن]<sup>(2)</sup> الشروع في الصناعة. والأشياء التي للإنسان معرفتها؛ منها ما لا يُعرَى أحد من معرفته بعد أن يكون سليم الذهن مثل أن جميع الشيء<sup>(3)</sup> أكثر وأعظم من بعضه، وأن الإنسان غير الفرس. وهذه تسمى العلوم المشهورة والأوائل المتعارفة. وهذه متى جحدتها إنسان بلسانه فلا يمكنه أن يجحدها في ذهنه، إذ كان لا يمكن [أن يقع]<sup>(4)</sup> له التصديق بخلافه. ومنها<sup>(5)</sup> ما يعرفها بعض الناس دون بعض، ومن هذه ما قد يوقف عليه بسهولة ومنها ما شأنه أن لا تكون معرفتها للجميع لكن إنما نعلمه بفكرنا، ونصل<sup>(6)</sup> إلى معرفتها بتلك الأوائل التي لا يُرى منها أحد.

ولما كانت صناعة المنطق هي أول شيء يشع<sup>(7)</sup> فيه بطريق صناعي، لزم أن تكون الأوائل التي يُسرَع فيها أموراً معلومة سبقت معرفتها للإنسان، فلا يرى من معرفتها أحد، وهذه التي لا يرى من معرفتها أحد<sup>(8)</sup> هي أشياء كثيرة، وليس أي شيء اتفق منها يستعمل في أي شيء اتفق من الصنائع لكن صنف منها يستعمل في صناعة، وصنف آخر في صناعة أخرى. فلذلك ينبغي أن يحصل من تلك الأشياء ما يصلح لصناعة المنطق فقط، ويخلي عن سائر<sup>(9)</sup> لسائر الصنائع.

وجميع هذه الأشياء التي لا يُعرَى<sup>(10)</sup> من<sup>(11)</sup> علمها أحد، هي حاصلة في ذهن الإنسان من أول وجوده غريزية فيه، غير أن الإنسان ربما لم يشعر بما هو حاصل في ذهنه؛ حتى إذا سمع اللفظ الدال عليه شعر حيثئذ أنها كانت في ذهنه. وكذلك ربما لم<sup>(12)</sup> تفصل هذه الأشياء بعضها عن بعض في ذهنه، حتى يرى الإنسان بذهنه كل

(1) ح: يسمى.

(2) ب: 1: يمكن بها.

(3) ح: أكبر.

(4) في ب: 1: كبت على الهامش.

(5) ط: ناقص، ح، ب: 1: + إنما.

(6) ط: فصل.

(7) ب: 1: شرع.

(8) ب: 1، ح: ناقص.

(9) ح: كسائر.

(10) ح: تعرى.

(11) ب: 1، ح: عن.

(12) ح: ناقص.

واحد منها على حياله، حتى إذا سمع ألفاظها المتناسبة الدالة عليها<sup>(1)</sup>، رآها منفصلة متميزة في ذهنه. فلذلك ينبغي، فيما اتفق منها أن لا يشعر به، أو لا يشعر بتفصيل بعضه عن بعض، أن يعدد ألفاظها الدالة عليها، فحيث يشعر بها الإنسان ويرى كل واحد على حياله، وكثير من الأشياء التي يمكن الشروع بها في صناعة المنطق؛ لا يشعر بتفصيلها، وهي حاصلة في ذهن الإنسان. فينبغي إذن، متى<sup>(2)</sup> قصدنا<sup>(3)</sup> التنبيه<sup>(4)</sup> عليها، أن نحصر<sup>(5)</sup> أصناف الألفاظ الدالة على أصناف المعاني المعقولة، حتى إذا شعر بتلك المعاني ورأى كل واحد منها على حياله، اقتضب حيثئذ من المعاني ما شأنه أن يستعمل في تكشف<sup>(6)</sup> هذه الصناعة.

ولما كانت صناعة النحو، التي تشمل على أصناف الألفاظ الدالة، وجب أن تكون صناعة<sup>(7)</sup> النحو لها غنى<sup>(8)</sup> ما في الوقوف والتنبيه على أوائل هذه الصناعة، أو تتولى بحسن تعديد أصناف<sup>(9)</sup> الألفاظ التي من عادة<sup>(10)</sup> أهل اللسان الذي به يدل على ما تشتمل عليه هذه الصناعة، إذا اتفق أن لم يكن لأهل ذلك اللسان صناعة تُعدّد فيها أصناف الألفاظ التي هي في لغتهم؛ فلذلك «ما» يتبين ما عمل من قديم<sup>(11)</sup> في المداخل إلى المنطق أشياء هي من علوم النحو، وأخذ منه مقدار الكفاية، بل الحق<sup>(12)</sup> أنه استعمل الواجب فيما يسهل به التعليم، ومن سلك غير هذا المسلك فقد أغفل أو أهمل الترتيب الصناعي.

ونحن إذا كان<sup>(13)</sup> قصدنا أن نلزم فيه الترتيب الذي توجبه<sup>(14)</sup> الصناعة، فقد ينبغي أن نفتتح<sup>(15)</sup> كتاباً من كتب الأوائل به يسهل الشروع في هذه الصناعة، بتعدد أصناف الألفاظ الدالة، فيجب أن نبندئ به، ونجعل<sup>(16)</sup> مآلنا<sup>(17)</sup> لهذا الكتاب.

(1) ح: عليه.

(2) ط: متى.

(3) ح: قصد.

(4) ط: للتنبيه، ح: بالتنبيه.

(5) ح: يحضر.

(6) ط: تكشفيف.

(7) في ب: كتب على الهامش.

(8) ط، ح: غنا.

(9) في ب: كتب على الهامش.

(10) ب: ا: دعاء.

(11) ح: قديم.

(12) ب: ا، ط: اخلق.

(13) ب: ا: ناقص.

(14) ح: بوجه.

(15) ج: نفتح.

(16) ط، ح: نجعله.

(17) ط، ح: ثالثاً.

## رسالة في السياسة

## المفتاح

الرمز

المطبوع والمخطوط

خ

نشرة شيخو

بح

نشرة بدوي - الحكمة الخالدة لمسكويه

يو

نشرة يوحنا قمير

إسن

نشرة علي إسبر، دارالتكوين، دمشق 2006

## رسالة في السياسة لأبي نصر الفارابي

بسم الله الرحمن الرحيم

وما توفيقي إلا بالله<sup>(1)</sup>

قصدنا في<sup>(2)</sup> هذا القول ذكر قوانين سياسية يعم نفعها جميع من إستعملها من طبقات الناس في متصرفاته مع كل طائفة من أهل طبقته ومن فوقه ومن دونه على سبيل الإيجاز والإختصار؛ على أنه لا يخلو قولنا هذا من ذكر ما تختص باستعماله طائفة دون طائفة، وواحد دون واحد منهم في وقت دون وقت، ومع قوم دون قوم، إذ الواحد من الناس لا يمكنه أن يستعمل في كل وقت مع كل أحد كل ضرب من ضروب السياسات، ونقدم لذلك مقدمات، منها أن نقول:

مقدمات<sup>(3)</sup>: (4) إن<sup>(5)</sup> كل واحد من الناس متى ما رجع إلى نفسه وتأمل أحوالها وأحوال غيره من أبناء<sup>(6)</sup> الناس، وجد نفسه في رتبة يشركه فيها طائفة منهم ووجد فوق رتبته طائفة منهم<sup>(7)</sup> أعلى منزلة منه<sup>(8)</sup>؛ بجهة أو جهات، ووجد دونها طائفة هم أوضع منه بجهة أو جهات. لأن الملك الأعظم وإن وجد نفسه في محل لا يرى لأحد من الناس في زمانه منزلة أعلى من منزلته، فإنه متى تأمل حاله<sup>(9)</sup> نِعَمًا وجد فيهم من يفضل عليه بنوع من الفضيلة إذ ليس في أجزاء العالم ما هو كامل من جميع الجهات، وكذلك الوضيع الخامل الذكر يجد من هو دونه بنوع من الضعة، فقد صح ما وصفناه<sup>(10)</sup>، ويتفجع المرء باستعمال السياسات مع هؤلاء الطبقات الثلاث، أما مع الأرفعين فلينال مرتبتهم، وأما من الأكفاء فليفضل عليهم، وأما مع الأوضعين فلنلا ينحط إلى رتبته<sup>(11)</sup>.

(1) يو: ناقص.

(2) يو: مقدمات.

(3) بيح، يو: ناقص.

(4) يو: عنوان: تفاوت الناس. بيح: قال.

(5) بيح: ناقص.

(6) بيح: إثناء.

(7) بيح: هم.

(8) بيح: أعلى منه منزلة.

(9) بيح: إذا. (بدل متى)؛ وإس: حالهم.

(10) بيح: ما وصفنا.

(11) بيح: مرتبتهم.

ونقول أيضاً: إن أنفع الأمور<sup>(1)</sup> التي يسلكها المرء في إستجلاب علم السياسة وغيره<sup>(2)</sup> من العلوم<sup>(3)</sup> أن يتأمل أحوال الناس وأعمالهم ومتصرفاتهم، ما شهدها<sup>(4)</sup> وما غاب عنها<sup>(5)</sup>، مما سمعه وتناهى إليه منها وأن يمعن<sup>(6)</sup> النظر فيها ويميز بين محاسنها ومساوئها، وبين النافع والضار لهم منها، ثم ليجتهد في التمسك بمحاسنها لينال<sup>(7)</sup> من منافعها مثل<sup>(8)</sup> ما نالوا<sup>(9)</sup> وفي التحرز والإجتنب [من مساوئها ليأمن]<sup>(10)</sup> من مضارها ويسلم ومن غوائلها مثلما سلموا.

الإنسان والبهيمة<sup>(11)</sup>: ونقول أيضاً إن لكل شخص من أشخاص الناس قوتين إحداهما ناطقة عاقلة<sup>(12)</sup> والأخرى بهيمية؛ ولكل واحدة منهما [إرادة وإختيار وهو كالواقف فيما]<sup>(13)</sup> بينهما. ولكل واحدة منهما نزوع غالب، فنزوع<sup>(14)</sup> القوة البهيمية نحو مصادفة اللذات العاجلة الشهوانية<sup>(15)</sup> مثل أنواع الغذاء وأنواع الإستفراغات وأنواع الإستراحات، ونزوع<sup>(16)</sup> القوة النطقية نحو الأمور<sup>(17)</sup> المحمودة العواقب<sup>(18)</sup> مثل أنواع العلوم وأنواع الأفعال التي تجدي العواقب المحمودة<sup>(19)</sup>.

(1) بح: الطرق.

(2) بح: وغيرها.

(3) بح: + إذ هو الطريق لا غير.

(4) بح: يشاهد.

(5) بح: عنه.

(6) بح: ينعم.

(7) بح: ليناله.

(8) بح: ناقص.

(9) بح: نالهم.

(10) بح: ناقص.

(11) بح، يو: ناقص.

(12) خ، يو إس: ناقص.

(13) يو: ناقص.

(14) منهما بح: ناقص والتصحيح إس: فزوع وفنزوع؛ وفي غيره: نزاع ومنزوع.

(15) بح: الشهوية.

(16) خ: ونزوع والتصحيح إس.

(17) بح: ناقص.

(18) بح: العواقب المحمودة.

(19) بح: الفاضلة السليمة.

فأول<sup>(1)</sup> ما ينشأ الإنسان يكون<sup>(2)</sup> في حيز البهائم إلى أن يتولد فيه العقل.. أولاً أولاً، وتقوى فيه هذه<sup>(3)</sup> القوة الناطقة<sup>(4)</sup>. فالقوة البهيمية إذن<sup>(5)</sup> أغلب عليه وكل ما كان أقوى وأغلب [فالحاجة إلى]<sup>(6)</sup> إخماده وتوهمه وأخذ الأهبة والإستعداد له أشد والزم<sup>(7)</sup>. فواجب على كل من يروم نبيل الفاضل<sup>(8)</sup> [أن لا يتغافل عن تيقظ نفسه في كل وقت وتحريضها على ما هو أصلح له وأن لا]<sup>(9)</sup> يهملها ساعة واحدة<sup>(10)</sup>، فإنه متى ما<sup>(11)</sup> أهملها وهي حيّة، والحي يتحرك<sup>(12)</sup> لا بد من أن تتحرك نحو الطرف الآخر<sup>(13)</sup> الذي هو البهيمي<sup>(14)</sup>، وإذا تحركت نحوه تشبثت ببعض منه حتى إذا أراد ردها عما تحركت إليه<sup>(15)</sup> لحقه من النصب أضعاف ما كان يلحقه لو لم يهملها ويعطل وقتها<sup>(16)</sup> الذي كان ينبغي أن يحصل فهي فضيلة، لاشتغاله بالإحتيال لردها<sup>(17)</sup> عما تحركت نحوه وفاته تلك الفضيلة.

رياضة النفس<sup>(18)</sup>: ونقول أيضاً أن المرء لا يخلو في جميع تصرفاته من أن يلقى أمراً محموداً أو أمراً مذموماً، وله في كل واحد من الأمرين فائدة إن إستفادها. ويجد في كل واحد واحد منهما نفعاً يمكنه جذبته إلى نفسه ويصادف في كل واحد منهما موضع رياضة لنفسه وهو أنه يحتال للتمسك بذلك الأمر المحمود الذي يلقاه إن وجد السبيل إلى التمسك به أو يتشبه بالتمسك به بقدر طاقته، أن أعوزه ذلك أو يحسن ذلك

(1) بع: وأول.

(2) بع: يكون، ناقص: إس.

(3) بع: هذه.

(4) بع: ناقص.

(5) بع: إذا.

(6) بع: كانت الحاجة إلى.

(7) بع: ناقص.

(8) بع: فضيلة، يو: الفضائل.

(9) بع: إلا.

(10) خ، بع: إس: ناقص.

(11) بع: ناقص.

(12) بع: ...، [لم يكن لها]، و إس: متحرك.

(13) بع: ناقص.

(14) بع: بهيمي.

(15) بع: نحوه.

(16) بع: ويتمطل. والتصحيح: وقتها.

(17) بع: ناقص.

(18) خ، بع، إس: ناقص.

الأمر عند نفسه وبنبها على فضله ويوجب عليها التمسك به متى<sup>(1)</sup> ما وجد الفرصة لذلك وهو لا شك واجد<sup>(2)</sup> السبيل إلى [أحد هذه السبل]<sup>(3)</sup> الثلاث.

وإذا تلقاه الأمر المذموم فليجتهد في التحرز منه والاجتناب<sup>(4)</sup> والتباعد<sup>(5)</sup> عنه، وإن لم يجد إلى ذلك سبيلاً وهو واقع فيه فليبالغ في نفيه عن نفسه بغاية ما أمكنه؛ وإن<sup>(6)</sup> لم يمكنه التبرؤ<sup>(7)</sup> منه فليعزم على نفسه أنه إذا تسر له الخلاص منه لا يعود إلى أسبابه<sup>(8)</sup>، وليقبح إلى نفسه دواعي ذلك الأمر ولينبها على الإعتبار بمن نالهم مضار مثلها، فقد ظهر أن المرء يصادف في جميع أحواله جلها، خيرها وشرها موضع الرياضة لنفسه.

[معرفة الخالق وما يجب لعزته]<sup>(9)</sup>: ونقول أيضاً أن أول ما ينبغي أن يتدبّر به المرء<sup>(10)</sup> هو أن يعلم ويعتقد<sup>(11)</sup> أن لهذا العالم وأجزائه صانعاً بأن يتأمل الموجودات كلها هل يجد<sup>(12)</sup> لكل واحد منها سبباً<sup>(13)</sup> وعلّة أم لا؟ فإنه يجد عند الإستقراء لكل واحد منها سبباً وعلّة<sup>(14)</sup> عنه وجد، ثم ينظر إلى تلك الأسباب القريبة من الموجودات هل لها أسباب أيضاً أم ليست لها أسباب؟

فإنه يجد لها أيضاً أسباباً ثم يتأمل وينظر هل الأسباب ذاهبة إلى ما لا نهاية له<sup>(15)</sup> أم هي واقفة عند نهاية أم بعض الموجودات أسباب للبعض على سبيل الدور؟ فإنه يجد القول بأنها ذاهبة إلى غير نهاية محالاً [ومضطرباً لأنه لا يحيط العلم بما لا نهاية له]<sup>(16)</sup>، ويجد القول بأن

(1) يو: ناقص.

(2) خ: واحد. إس: أجد السبل.

(3) خ، إس يو: ناقص.

(4) يح: ناقص.

(5) خ، إس، يو: ناقص.

(6) يح: فان.

(7) يح: التبرؤ.

(8) خ، إس، يو: أشباهه. وفي غير خ وإس: ليقبح.

(9) يو، يح، يو: وجود الله وصفاته.

(10) يح: ناقص.

(11) خ، يو: ناقص.

(12) يح: ناقص.

(13) يح: سبب.

(14) إس، خ، يو: ناقص.

(15) يح: ناقص.

(16) يح: ناقص.

بعضها سبب للبعض على التعاقب محالاً أيضاً لأنه يلزم من ذلك أن يكون الشيء سبباً لنفسه كما لو كان الألف<sup>(1)</sup> سبباً للباء<sup>(2)</sup>، والباء<sup>(3)</sup> سبباً للجيم<sup>(4)</sup>، والجيم<sup>(5)</sup> سبباً للألف<sup>(6)</sup>، لكان الألف<sup>(7)</sup> سبباً لنفسه وهذا محال؛ فبقي أن تكون الأسباب متناهية وأقل ما يتناهى إليه الكثير هو الواحد، فسبب الأسباب موجود وهو واحد، ولا يجوز أن يكون<sup>(8)</sup> ذات السبب وذات المسبب واحداً، فسبب أسباب العالم منفرد بذاته عما<sup>(9)</sup> دونه.

ولما لم يقدر الإنسان على معرفة شيء سوى ما شاهده بحواسه<sup>(10)</sup> وفهمه بعقله<sup>(11)</sup> مما شاهده، لم يجد بدأ من وصف الباريء الذي هو سبب الأسباب والعبارة عنه بما وجد السبيل إليه من الألفاظ والأوصاف، فلما أراد العبارة عنه<sup>(12)</sup> والوصف له<sup>(13)</sup>، علم أنه لا يلحقه شيء من جميع الأوصاف التي شاهدها وعلمها لتفرده بذاته ولأنه منزّه عن كل ما أحسه وعرفه، لم يجد طريقاً أحسن من أن ينظر في الموجودات التي لديه فإذا تأملها وجدها صنفين: فاضلاً وخسيساً، ووجد الأليق والأجدر<sup>(14)</sup> بسبب الأسباب وموجدها<sup>(15)</sup> الواحد الحق أن يطلق عليه من كلاً<sup>(16)</sup> الصنفين أفضلهما، مثل أنه رأى الموجود والمعدوم وعلم أن الموجود [أفضل من المعدوم]<sup>(17)</sup> فأطلق القول عليه وقال: إنه موجود. ورأى الحي وغير الحي وعلم أن الحي أفضل من غير الحي، فأطلق القول عليه

(1) بح: أ.

(2) بح: ل ب.

(3) بح: و ب.

(4) بح: ل ج.

(5) بح: و ج.

(6) خ، إس: للدال. بح: ل أ.

(7) بح: أ.

(8) بح: تكون.

(9) بح: وعما. - العلم: العالم عند خ + إس.

(10) بح: أو.

(11) بح: عما.

(12) بح: ناقص.

(13) خ، يو: + و.

(14) خ، يو: ناقص.

(15) خ، يو: ناقص.

(16) خ، بح: كل. هناك نقص عند إس.

(17) بح: أفضلهما.

وقال: إنه حي. ورأى العليم وغير العليم، فأضاف إليه العلم<sup>(1)</sup>. وكذلك جميع الأوصاف.

على<sup>(2)</sup> أن الواجب على كل<sup>(3)</sup> من<sup>(4)</sup> يصف البارئ عز وجل<sup>(5)</sup> بصفة ما أن يخطر بباله مع تلك الصفة أنه بذاته<sup>(6)</sup> منزّه عن أن يشبه تلك الصفة بل هو أفضل وأشرف وأعلى [لأنه سبب وجود كل صفة وموصوف]<sup>(7)</sup> وأنه لا يتهيأ<sup>(8)</sup> لأحد إخطاة العلم به كما هو، [وكما يستحق]<sup>(9)</sup>، ثم<sup>(10)</sup> إنه<sup>(11)</sup> إذا علم هذا الذي وصفناه؛ فينبغي<sup>(12)</sup> أن يتأمل أجزاء العالم كلها فإنه يجد أفضلها ما هو ذو نفس، ويجد أفضل ذوي الأنفس الذي له الإختيار والإرادة والحركة [التي عن روية]<sup>(13)</sup>، وأفضل ذوي الإرادة والحركة [عن الروية]<sup>(14)</sup> الذي له [التمييز والفكر]<sup>(15)</sup> والنظر البليغ في العواقب وهو الإنسان الفاضل<sup>(16)</sup>. وأن يعلم مع ذلك أن الطبيعة لا تفعل شيئاً باطلاً، فكيف مبدع الطبيعة؟ والبارئ تعالى<sup>(17)</sup> حيث وهب الإختيار والفكر والروية<sup>(18)</sup> للبرية لم يكن ينبغي أن يهمل أمرها، وكان من الواجب في عدله وصنعه الممتقن أن ينهج لها منهجاً<sup>(19)</sup> يسلكونه، ولما كان ذلك<sup>(20)</sup> واجباً<sup>(21)</sup>، لم

(1) بح: العليم.

(2) بح: وعلى.

(3) بح: + صف.

(4) بح: + الناس إذا أراد أن.

(5) خ، يو: ناقص.

(6) بح: ناقص.

(7) خ، إس، يو: ناقص.

(8) بح: يمكن.

(9) يو: ناقص. خ، إس: مستحق له.

(10) يو: + ضرورة الوحي والإيمان به.

(11) بح: ناقص.

(12) بح: + له.

(13) يو: ناقص.

(14) يو: ناقص.

(15) بح: +.

(16) يو: ناقص.

(17) بح: + هو.

(18) بح: والروية والفكر.

(19) بح: نهجا.

(20) بح: كذلك.

(21) بح: بالواجب.

يكن ينبغي أن يُرسل إليها من ليس من طبعها، لأنهم لم يكونوا يقدرون على الإستفهام ممن هو من غير طبعهم. وظاهر<sup>(1)</sup> أن في الناس وفي عقولهم وقوى أنفسهم<sup>(2)</sup> تفاضلاً بيّناً، حتى إن الواحد منهم يفوق بالفن الواحد جميع ذوي جنسه ويعجز الباقون عنه، فممكّن إذاً أن يكون من الناس من يقوى على أن يوحى إلى قلبه بما يعجز ذو<sup>(3)</sup> جنسه عن مثله حتى يقوم ذلك الواحد بتبليغ ما يُلقى إليه، ويقدر بتلك القوة وذلك الإلهام<sup>(4)</sup> على تشريع الأحكام ونهج<sup>(5)</sup> السبل الداعية إلى صلاح الخلق.

ثم ينبغي أن تعلم<sup>(6)</sup> أنه إذا ظهر مثل هذا الواحد<sup>(7)</sup> وتبيّن أمره فالواجب على كل ذي تمييز إتباعه<sup>(8)</sup> و<sup>(9)</sup> يعلم<sup>(10)</sup> أن لكل واحد من الناس مقداراً<sup>(11)</sup> و<sup>(12)</sup> تمييزاً ومعرفة؛ فمتى وجد<sup>(13)</sup> الأفهام الكثيرة والآراء المختلفة مجتمعة على كلمة واحدة، ولم يجد ما هو أظهر منه وأكشف وأقوى فليتبّع الكثير<sup>(14)</sup>، فإن الحق منه<sup>(15)</sup>، والسلامة أبدأً مع الكثير. وينبغي ألا<sup>(16)</sup> تغرّ الواقعات في الندرة وفي الآراء المزخرفة فإن أكثرها أباطيل إذا تأملناها<sup>(17)</sup>.

(1) خ، يو: فظاهر.

(2) خ، يو: نفسهم.

(3) في غير بح: ذور.

(4) في غير بح: الأفهام.

(5) بح: تنهج.

(6) خ، إس، يو: تعلم.

(7) خ، يو: الوجه.

(8) بح: ناقص.

(9) بح: ناقص.

(10) خ، يو: تعلم.

(11) خ، يو: ناقص.

(12) خ، يو: ناقص.

(13) خ، يو: عرف.

(14) بح: + والآراء المنفقة من الجميع.

(15) في غير خ و إس: معهم.

(16) خ، يو: إن لا.

(17) بح: تؤمل. خ: تأملنا. إس: تأملنا فيها.

ثم <sup>(1)</sup> ينبغي أن يعلم <sup>(2)</sup> أن المكافأة واجبة في الطبيعة، وأنها إنما تجب في الأعمال المقرونة بالنيات، والدليل على ذلك أن المرء لا يجازى على ما يعمله في نومه، ولا على ما ليس من <sup>(3)</sup> إرادته وإختياره مثل سعاله وعطاسه وحياته وموته وتنفسه <sup>(4)</sup> وإغتذائه وإستفراغه [وإن كان فيها بعض الإرادة] <sup>(5)</sup>، ولا <sup>(6)</sup> يجازى أيضاً على نيته المجردة.

وأول ما ينبغي أن يستدل به المرء <sup>(7)</sup> على وجوب المكافأة هو أنه [متى ما <sup>(8)</sup>] <sup>(9)</sup> اعتقد [ما تقدم] <sup>(10)</sup> ذكره <sup>(11)</sup> من [معرفة الباريء] <sup>(12)</sup> ووجدانيته وتنزهه عن صفات المخلوقين، ومعرفة رسوله في أي زمان كان، وانتهج النهج الواضح المستقيم <sup>(13)</sup>؛ وجد في صدره سعة، وفي أحواله إستقامة، وعن الأشرار سلامة، وعند الأختيار <sup>(14)</sup> حظوة، وفي معاشه سداداً مقدار ما يفعله وينويه منه <sup>(15)</sup>. وإذا <sup>(16)</sup> تيقن ذلك، فينبغي <sup>(17)</sup> أن يقدم على سياسة الأحوال <sup>(18)</sup> بقلب قوي ونية صادقة <sup>(19)</sup> وصدر واسع وثقة بأن ما يأتيه من ذلك وإن قلّ يجدي عليه نفعاً يجل <sup>(20)</sup>.

(1) يو: + ضرورة المكافأة.

(2) بح: تعلم.

(3) بح: ب.

(4) بح: ولا على.

(5) يو: ناقص.

(6) خ: ناقص.

(7) بح: المرء به.

(8) يو: ناقص.

(9) بح: إذا عرف ربه و.

(10) بح: ناقص.

(11) بح: ذكرناه.

(12) بح: ناقص.

(13) بح: الواضح.

(14) خ، بح: الأختيار، خطوة.

(15) يو ساقط.

(16) بح: ف.

(17) بح: + له.

(18) بح: أحواله.

(19) بح: غير واضحة.

(20) يو: يجل.

[ما ينبغي أن يستعمله المرء مع رؤسائه]<sup>(1)</sup>: نبدأ<sup>(2)</sup> بتعهد الرؤساء لما سنصفه، فنقول: إن المرء<sup>(3)</sup> [لا يخلو مع من هو فوقه من الرؤساء]<sup>(4)</sup> من أن يكون متصدياً لخدمته أن يكون، أو يكون بينه [وبين من هو فوقه]<sup>(5)</sup> حال يلقاه بها<sup>(6)</sup> في بعض الأوقات، أو يكون بالبُعد منه<sup>(7)</sup> لا يلقاه إلا بالذكر.

فواجب على المرء أن يستعمل مع من هو متصد لخدمته ما نقوله: وهو أن يكون<sup>(8)</sup> ملازماً<sup>(9)</sup> لما هو بصدد<sup>(10)</sup>، مواضياً على ما فوض إليه، ويجتهد<sup>(11)</sup> أن يكون نصب عينه إذا<sup>(12)</sup> ذكره. ولا يخشى<sup>(13)</sup> الملل وخصوصاً من الملوك لأن موضع الملل إنما<sup>(14)</sup> يكون عند كثرة غشيان الناس المواضع التي ليس لهم فيها عمل، وأن يكون مادحاً له مفرطاً لجميع ما يأتيه الرئيس من دقيق أو جليل<sup>(15)</sup> مجتهداً [طلب وجهه حسان]<sup>(16)</sup> ما<sup>(17)</sup> يفعله ويقول<sup>(18)</sup> وهو واجدٌ ذلك<sup>(19)</sup> إذ ليس شيء من [أمور العالم]<sup>(20)</sup> إلا وله وجهان أحدهما جميل والآخر قبيح، فليطلب لكل أمر من أموره وجهاً جميلاً يصرفه إليه ويتكلف ذكره<sup>(21)</sup> بحضرتة وغيبته.

(1) يع: ناقص. يو: 1.

(2) يع: ويبدأ.

(3) يع: الإنسان.

(4) خ، يو: مع من هو فوقه من الرؤساء لا يخلو.

(5) يع: وبينه.

(6) خ، يو: ناقص.

(7) يع: عنه.

(8) يع: + بينه وبينه اتصال.

(9) يع: وملازمة دائمة.

(10) يع: + ويكون.

(11) يع: + أبداً.

(12) في غير يع: أو.

(13) يع: ينسى.

(14) يو: إن.

(15) يع: و. دقيق أو جليل، خ، إس.

(16) يع: تحسين كل.

(17) يو: لكل. إس: لما.

(18) يو: ناقص.

(19) خ: لها.

(20) خ، يو: الأمور في العالم.

(21) خ، إس: بذكره.

وإن<sup>(1)</sup> كان المرء ممن فوض<sup>(2)</sup> إليه تدبير ذلك الرئيس مثل أن يكون وزيراً أو مشيراً أو معلماً، ولا بد له<sup>(3)</sup> من تعريفه وجه الصلاح في الأعمال، فليعلم أن الرئيس كالسيل المتحدر من الربوة إن أراد المرء أن يصرفه إلى ناحية من النواحي وواجهه أهلك نفسه وأتى عليه السيل فأغرقه<sup>(4)</sup>، وإن<sup>(5)</sup> سعى معه وعلى جانبيه، وتلطف ليصرفه<sup>(6)</sup> إلى الناحية التي يريد بها أن يطرح في بعض جوانبه مقداراً من السدود ويطرق<sup>(7)</sup> له من الجانب الآخر، لا ينشب أن يصرفه إلى حيث شاء. وينبغي له أيضاً أن يستعمل مع الرئيس في صرف وجهه عما يريد صرفه عنه<sup>(8)</sup> أن يجري معه فيما<sup>(9)</sup> هو جارٍ نحوه، ولا يواجهه بأمر ولا نهى بل يريه وجه الصلاح في خلاف ما يأتيه ويقبح عنده في الوقت بعد الوقت بعد على سبيل الحكايات عن غيره؛ والحيل اللطيفة بعض ما يعرض مما هو<sup>(10)</sup> فيه، فإنه إذا استعمل معه هذه الطريقة<sup>(11)</sup> لا يلبث أن يعود<sup>(12)</sup> الحال بمراده، وأن يكون كاتماً لأسراره. والحيلة في ذلك أن يكتم جميع أحواله الظاهرة بما يقدر عليه، فإن من كان كاتماً للأحوال الظاهرة فهو<sup>(13)</sup> بالحري ألا يعثر منه<sup>(14)</sup> على إفشاء سر باطن، ولا يؤمن على السر المكتوم أن يظهر ببعض الأحوال الظاهرة لأن الأمور والأحوال متصلة متعلقة بعضها ببعض. وأن يعلم أن للرؤساء همماً ينفردون بها عمن سواهم من الناس وهي أنهم يعتقدون في جميع من دونهم الإستخدام والإستعداد، وفي أنفسهم الإصابة في جميع ما يأتونه. وإنما تحدث هذه الهمة فيهم لكثرة مدح الناس لهم وإطرائهم أعمالهم وتصويبهم آرائهم وذلك في طباع كل الناس، وأن يتحرز كل الإحتراز بأن يخبر عن نفسه بحضرة الرئيس شيئاً يمكن أن

(1) بح: فان.

(2) بح: ناقص.

(3) يو، خ: ناقص.

(4) بح: فغرقه.

(5) بح: فان.

(6) بح: لصرفه.

(7) بح: وتطرق.

(8) خ، إس: عن أمر يريد. يو: من أمر.

(9) يو: في.

(10) خ، إس: بما.

(11) بح: الطريق.

(12) بح: تعود.

(13) بح: فكم.

(14) إس، خ، يو: ناقص.

يتخذ ذلك<sup>(1)</sup> بوجه من الوجوه جرمًا عليه وإن كان في غاية الإنسباط معه، ولا<sup>(2)</sup> يقر بما يخبر<sup>(3)</sup> الرئيس عنه<sup>(4)</sup> مما يستقبح؛ فشتان<sup>(5)</sup> بين الخبر وبين<sup>(6)</sup> الإقرار، وليس يؤمن تغيير<sup>(7)</sup> الأحوال.

وأما<sup>(8)</sup> إذا عترض بينه وبين الرئيس حال لا يمكن صرف القبيح منه<sup>(9)</sup> إلا إليه أو إلى الرئيس فقط؛ فليجتهد في صرف ذلك القبيح إلى نفسه وليجعل لذلك أوجهاً فإذا اتجه القبيح نحوه وتبرأت ساحة الرئيس منه أو كاد أن يتجه فليحتل لأن يطلب لذلك الأمر سبباً يكون بدؤه من غيره لترجع اللاتمة عليه، وإن كان بالقصد الثاني على غيره<sup>(10)</sup> لثلاث<sup>(11)</sup> يلتزم باللائمة<sup>(12)</sup>. وما من شيء أبلغ وأعم نفعاً في باب العبودية من ترك المرء حظ نفسه في جميع ما يباشر من الأعمال الرئيسية<sup>(13)</sup> فإنه ما من أمر يتعاطاه المرء<sup>(14)</sup> مما هو بينه وبين الرئيس إلا ويجد لنفسه فيه<sup>(15)</sup> موضع حظ؛ فينبغي<sup>(16)</sup> أن يتركه ويتجنبه ويستخلص ما<sup>(17)</sup> هو حظ الرئيس فإنه مهما فعل ذلك إجتني ثمرة خيره<sup>(18)</sup>، ومهما اشتغل باستيفاء حظه لا<sup>(19)</sup> يأتي<sup>(20)</sup> الأمر على وجهه<sup>(21)</sup> ووقع فيه

(1) يح: ناقص.

(2) بد: ألا.

(3) إس، خ، يو: يلقي منه إلى.

(4) إس، خ، يو: ناقص.

(5) خ، يو: فسيات.

(6) إس، خ، يو: ناقص.

(7) خ، يو: تغير.

(8) يح: فاما.

(9) يح: ناقص.

(10) يح: ناقص.

(11) يح: كيلا.

(12) يح: اللاتمة.

(13) يح: الرئيسة.

(14) يح: الإنسان.

(15) يح: ناقص.

(16) في غيرها: وضع خط يح: + له.

(17) خ، يو: لما.

(18) إس، خ، يو: خيره.

(19) يح: لم.

(20) يح: يقع.

(21) يح: جهته.

خلل، وترك الأمر (الأخير) خيراً من إفساده.

وينبغي أن يتلطف كل التلطف في نيل المنافع من جهة الرؤساء بألا يلح في السؤال ولا<sup>(1)</sup> يديمه ولا يظهر الطمع والشرة من نفسه ويجتهد في أن يطلب من الرؤساء أسباب المنافع، لا المنافع أنفسها، مثل إطلاق اليد في وجوه يجلب<sup>(2)</sup> منها الأموال والمنافع ليقبل السؤال ويكثر النفع ويجتهد في أن ينتفع بالرئيس لا منه<sup>(3)</sup> لأن من إنتفع بهم أعزّوه ومن إنتفع منهم ملّوه.

وليضع<sup>(4)</sup> نفسه عندهم في صورة من ينخلع عن ملكه وقنيتة لهم بأهون كلمة وأدون سعي. وليحذر كل الحذر من أن يُتصورَ عندهم من أنه يضمن بماله أو يحب أن يستأثر بشيء من مقتنياته فإنه يصير حينئذ<sup>(5)</sup> بعرض من الإستقصاء. والممنوع محروص عليه، والمبدول مملول منه، وليجتهد<sup>(6)</sup> أن يظهر في كل ما يقتنيه<sup>(7)</sup> أنه<sup>(8)</sup> إنما يفعله ليكون<sup>(9)</sup> زينة<sup>(10)</sup> وجمالاً<sup>(11)</sup> للرئيس لا لنفسه فإنه ملال للإبقاء<sup>(12)</sup>.

وليحذر أن يتخذ لنفسه شيئاً مما يتفرد<sup>(13)</sup> به الرئيس أو مما يليق بالرؤساء الذين فوقه فإنه كلما<sup>(14)</sup> إتخذ شيئاً من ذلك عرّض نفسه للهلاك وعرض ذلك الشيء للذهاب. وينبغي ألا يظهر من نفسه الإستغناء عن الرؤساء ولا فيما يقل مقداره وأن يكون مظهرأً أبداً قناعة ورضى بكل ما يتصرف فيه من الأمور والأحوال<sup>(15)</sup> ومتى ما

(1) بح: والا.

(2) بح: تجلب.

(3) بح: أن ينتفع منهم.

(4) بح: ويضع.

(5) بح: حينئذ يصير.

(6) بح: ويجتهد في.

(7) خ، يو: يقتضيه.

(8) خ، يو: ناقص.

(9) يو: ناقص. بح: لتكون.

(10) بح: زيته.

(11) بح: وجماله.

(12) بح: الإبقاء.

(13) بح: يتفرد.

(14) بح: فإن كل من.

(15) بد: الأموال.

لحقته سخطة من الرئيس أو ملال<sup>(1)</sup> وما أشبهه فليجتهد في ترك الشكاية منه<sup>(2)</sup> وليحذر<sup>(3)</sup> من إظهار العداوة له<sup>(4)</sup> والحقد وليصرف وجه الذنب منه<sup>(5)</sup> إلى نفسه ثم ليجتهد وليتلف<sup>(6)</sup> لتجديد حال يزيل<sup>(7)</sup> تلك السخطة بأهون ما يقدر عليه؛ فهذه قوانين يتتبع باستعمالها في معايشة الرؤساء.

[ما ينبغي للمرء أن يستعمله<sup>(8)</sup> مع أكفائه<sup>(9)</sup>: أما<sup>(10)</sup> ما ينبغي<sup>(11)</sup> للمرء<sup>(12)</sup> أن يستعمله<sup>(13)</sup> مع الأكفاء فسندكر منه جملاً<sup>(14)</sup>، ونقول: إن الأكفاء لا يخلون من أن يكونوا أصدقاء أو أعداء أو ليسوا<sup>(15)</sup> بأصدقاء<sup>(16)</sup> ولا أعداء. و<sup>(17)</sup> الأصدقاء صنفان: أحدهما: الأصفياء المخلصون في الصداقة، فينبغي<sup>(18)</sup> للمرء أن يديم ملاقتهم وتعهد أحوالهم<sup>(19)</sup> وأسبابهم وإهداء ما يستحسنه وما تيسر<sup>(20)</sup> له إليهم في كل وقت، ويحيي<sup>(21)</sup> الحال فيما بينه وبينهم<sup>(22)</sup> من غير<sup>(23)</sup> أن يظهر منه ملال أو تقصير، ويجتهد في الإستكثار<sup>(24)</sup> منهم [غاية الجهد]<sup>(25)</sup>، فإن الصديق زين المرء وعضده وعونه

- 
- (1) يح: أو.
  - (2) يح: عنده.
  - (3) يح: وليحضر.
  - (4) خ، يو: ناقص.
  - (5) يح: فيه.
  - (6) خ، يو: ويتلف.
  - (7) يح: تزيل.
  - (8) يو: أن يستعمله المرء.
  - (9) يح: ناقص، يو: 2.
  - (10) يح: فاما.
  - (11) يح: التي.
  - (12) يح: ناقص.
  - (13) يح: يستعملها.
  - (14) يح: ناقص.
  - (15) يح: لا.
  - (16) يح: أصدقاء.
  - (17) خ + أ.
  - (18) يح: وينبغي.
  - (19) يح، يو: ناقص.
  - (20) يح: يتيسر.
  - (21) خ، يو: ويخفي.
  - (22) يح: + بذلك.
  - (23) خ، يو: بغير.
  - (24) خ، إس، يو: الإكثار.
  - (25) يح: ناقص.

وناصره ومذبح فضائله وكاتم هفواته وماحي زلاته، ومهما كان هؤلاء أكثر، كانت أحوال المرء فيما بينهم أحسن وأقوم.

والصنف الآخر: هم <sup>(1)</sup> الأصدقاء في الظاهر <sup>(2)</sup> عن غير صدق فيما يظهر ونه بل بتشبه وتصنع؛ فينبغي للمرء أن يجاملهم ويحسن إليهم ولا يطلعهم على شيء من أسرارهم وخصوصاً من عيوبه ولا يلقي إليهم <sup>(3)</sup> من خواص أحاديثه وأفعاله <sup>(4)</sup> وأحواله، ولا يحدثهم عن نعمه ولا عن أسباب منافعه، وليجتهد في إستمالتهم والصبر معهم ومعاملتهم <sup>(5)</sup> بحسب الظاهر دون أخذهم بالباطن <sup>(6)</sup> ولا يأخذهم بالتقصير ولا يقطع عتابهم فيما يقع منهم من التقصير ولا يجاز بهم على ذلك فإنه مهما فعل ذلك ترجى <sup>(7)</sup> صلاحهم ورجوعهم إلى مراده ولعلمهم يصيرون في رتبة الأصفياء له وليس شيء أدل على صدق الإخاء وإظهار <sup>(8)</sup> الوفاء ولا أشد إستجلاباً للمحبة ووجوب الحق من تعهد أحوال إخلائه والمتصلين به، ويستدل بذلك على صدق محبته له ويشق بوداده ويقوي أمله <sup>(9)</sup> ورجاؤه فيه <sup>(10)</sup>. وأفضل ما يستعمله المرء مع أصدقائه هو أن يتعهد أحوالهم عند الحاجة والفاقة <sup>(11)</sup> ويواسيهم بما يمكنه من غير أن يحوجهم إلى المساءلة ويتفقد أقاربهم وعائلاتهم <sup>(12)</sup> إذا ماتوا فإنه متى شهر بذلك رغب في صداقته كل أحد وبذلك يكثر <sup>(13)</sup> أصدقاؤه.

والأعداء <sup>(14)</sup> أيضاً صنفان؛ أحدهما: ذوو الأحقاد والضغائن <sup>(15)</sup>، وينبغي للمرء

(1) خ، يو: ناقص.

(2) بع: من.

(3) بع: ناقص.

(4) بع: ناقص.

(5) خ، يو: ناقص.

(6) خ، إس، يو: بالباطل.

(7) بع: يرجي.

(8) بع: إضمار.

(9) بع: تأويله.

(10) بع: عنده.

(11) يو: ناقص.

(12) بع: وعيالاتهم.

(13) بع: تكثر.

(14) خ: كذا.

(15) بع: الأضغان والأحقاد.

أن يحترس منهم كل الإحتراس<sup>(1)</sup> ويبحث عن أحوالهم [ويستطلع أخبارهم]<sup>(2)</sup> بكل ما أمكنه ومهما طلع منهم على مكر أو خديعة أو تدبير<sup>(3)</sup> يدرونه<sup>(4)</sup>، فليقابلهم بما يناقض تدبيرهم ويكثر الشكاية منهم إلى الرؤساء وأفناء الناس ليعرفوا بعداوتهم<sup>(5)</sup> حتى لا تنجح<sup>(6)</sup> [فيه مكائدهم ولا ينفق عليهم]<sup>(7)</sup> قولهم فيه<sup>(8)</sup> وليصيروا متهمين عند الناس في أقوالهم وأفعالهم بما ظهر عندهم<sup>(9)</sup> من معاداتهم<sup>(10)</sup> إياه. وكل من يشس<sup>(11)</sup> المرء<sup>(12)</sup> من صلاحه وتيقن سوء طبعه وتمكن الضغينة من قلبه، فليتنهز الفرصة في إهلاكه ومهما وجدها فليتنهزها ولا يتغافل عما يمكنه إذا تيقن بقدرته<sup>(13)</sup> على إهلاكه<sup>(14)</sup>.

وأعلم<sup>(15)</sup> أنه ربما لا يقدر على إتمام أمره والنجاة منه، فلا يسرع<sup>(16)</sup> في شيء منه لئلا يجد العدو عليك ما يتعلق به عند الناس مما يمهد لنفسه عندهم في عداوته عذراً. والصنف الآخر من الأعداء<sup>(17)</sup>: الحساد، وينبغي للمرء أن يظهر أبداً<sup>(18)</sup> لهم<sup>(19)</sup> ما يغيظهم<sup>(20)</sup> ويؤذيهم بأن يلقى إليهم ذكر النعم التي يختص بها<sup>(21)</sup> لتذوب لهم

(1) خ، يو: ويستطلع.

(2) خ، يو: ناقص.

(3) يح: تدابير.

(4) يح: يدبرونها.

(5) خ، يو: بعداوتهم.

(6) خ، يو: ينجح.

(7) خ، يو: في أحد.

(8) خ، يو: عليه.

(9) يح: عند الناس.

(10) يح: عداوتهم.

(11) خ، يو: ايس.

(12) يح: ناقص.

(13) يح: أمره.

(14) يح: من.

(15) خ، إس، يو: وإن أعلم.

(16) يح: تشرع.

(17) يح: هم.

(18) خ، إس، يو: ناقص.

(19) يح: ناقص.

(20) يح: وما.

(21) يح: والمرء.

نفوسهم، ويحترز مع ذلك من دسيستهم<sup>(1)</sup> ويحتال لظهور حسدهم فيه وفي غيره من الناس ليعرفوا بذلك.

فأما<sup>(2)</sup> سائر الناس الذين ليسوا بصديق ولا عدو ولا متصنع فهم طبقات سنذكر جلتها، وجل ما ينبغي للمرء أن يستعمله<sup>(3)</sup> مع كل طائفة منها. فمنهم النصحاء: الذين يتبرعون بالنصيحة، فالواجب على المرء أن يتفرغ بالخلوة<sup>(4)</sup> مع كل من ادعى أنه ناصح له ويسمع إلى قوله ويعزم على قلبه<sup>(5)</sup> أولاً؛ بالآ<sup>(6)</sup> يغير بكل قول يسمعه، [وإذا يعجل إلى قبوله<sup>(7)</sup>] <sup>(8)</sup> ولا يعمل بكل ما يُنهى<sup>(9)</sup> إليه بل يتأمل أقاويلهم ويتعرف أغراضهم غاية التعرف ليقف من<sup>(10)</sup> معرفة أغراضهم على حقيقة أقاويلهم<sup>(11)</sup>، فإذا لاح له وجه الصواب وحقيقة الأمر في شيء مما ألقوه إليه بادر إلى إنقاذ الأمر فيه.

وليكن تلقيه لكل واحد<sup>(12)</sup> منهم بهشاشة وإظهار للحرص<sup>(13)</sup> على ما يلقيه إليه<sup>(14)</sup>، ومنهم الصلحاء: وهم أناس<sup>(15)</sup> يتبرعون لإصلاح ما بين الناس فيجب على المرء أن يمدحهم أبداً على ما يفعلونه، وأن يتشبه بهم في جميع أحواله فإن مذاهبهم مرضية عند جميع الناس، ومهما تشبه المرء بهم عُرف بالخير وحسن النية<sup>(16)</sup>. ومنهم السفهاء<sup>(17)</sup>: فيجب على المرء أن<sup>(18)</sup> يستعمل<sup>(19)</sup> الحلم معهم<sup>(20)</sup>، وألا

(1) بيع: دسيستهم.

(2) خ: + [3].

(3) بيع: يستعمل.

(4) بيع: للخلوة.

(5) يو: في.

(6) بيع: إلا، خ: يو: بأن لا.

(7) يو: ناقص.

(8) بيع: قوله.

(9) كذا في: خ، يوم، بيع.

(10) خ، يو: مع.

(11) غاية التعرف ليقف من معرفة أغراضهم / ناقصة في إس.

(12) بيع: ناقص.

(13) خ، إس، يو: حرص.

(14) يو: عليه.

(15) بيع: ناس.

(16) وميز من السفهاء، بيع.

(17) بيع: فأما.

(18) خ، إس، يو: ناقص.

(19) خ، إس، يو: استعمال.

(20) بيع: معهم الحلم.

يؤاتيه<sup>(1)</sup> ولا يقابلهم بما هم<sup>(2)</sup> فيه من السفاهة بل يتلقاهم أبداً بحلم رزين وسكون بليغ ليعرفوا قلة مبالاته بما هم فيه ولا يؤذونه<sup>(3)</sup> بعد ذلك<sup>(4)</sup>، ومتى<sup>(5)</sup> تلقوه بالمشاتمة<sup>(6)</sup> والسفه<sup>(7)</sup> فيجب أن يتلقاهم بالمحقرة وقلة الإكتراث.

ومنهم أهل الكبر والمنافسة: فيجب على المرء أن يقابلهم بمثلهم لأنهم إن تواضع لهم أحسوا فيه<sup>(8)</sup> بضعف وتوهموا أن فيه لنا، وإن فعلهم ذلك صواب وأنه لا بد للناس من التواضع لهم ومتى ما<sup>(9)</sup> تكبر المرء عليهم وكابهم في الأحوال وتأذوا به، علموا أن الذنب في ذلك منهم<sup>(10)</sup> ورجعوا إلى التواضع وحسن السيرة<sup>(11)</sup>.

[ما ينبغي أن يستعمله المرء مع من دونه]<sup>(12)</sup>: وأما<sup>(13)</sup> الذي ينبغي للمرء أن يستعمله مع من دونه من الناس، فإننا نصف منه<sup>(14)</sup> ما تيسر، ونقول<sup>(15)</sup>: إن منهم<sup>(16)</sup> الضعفاء، وهم صنفان: أحدهما المحتاجون<sup>(17)</sup> ذوو الفاقة؛ وهم صنوف، منهم: الملحون، فينبغي ألا يعطيهم ولا يبذل لهم على إلحاحهم شيئاً ليزجروا عن ذلك<sup>(18)</sup> إلا إذا علم أنهم صادقون<sup>(19)</sup> الحاجة إلى الشيء الضروري. ومنهم الكاذبون فيما يدعونه من الفاقة فينبغي أن يميز بينهم فإن كان تعمدهم للكذب لضرب من التدبير فلتكن معاملته معهم في المؤاساة وسطاً من غير منع ولا بذل تام. ومنهم الضعفاء الصادقون فيما يدعونه من الحاجة [فينبغي أن يتعهدهم

(1) بح: يؤاتيه.

(2) خ، يو: هو.

(3) في غير بح: يؤذوه.

(4) بح: ناقص.

(5) خ، إس، يو: ناقص.

(6) بح: بالشم.

(7) يو: ناقص.

(8) في: خ، يو: لأنه إن تواضع أحسوا منه.

(9) خ، إس، يو: ناقص.

(10) بح: لهم.

(11) خ، إس، يو: المعاشرة.

(12) بح: ناقص. يو: 3.

(13) بح: فاما.

(14) خ، إس: منهم.

(15) بح: فنقول.

(16) خ: من.

(17) خ، إس، يو: المجاويج.

(18) بح: عنه. إس: لينتجروا.

(19) خ، يو: إنهم صادقوا. بح: إنه صادق.

بالمؤاساة<sup>(1)</sup> بغاية ما أمكنه<sup>(2)</sup> من غير أن يخل بأحوال نفسه<sup>(3)</sup>.

والصنف الآخر هم المتعلمون وذوو الحاجة إلى العلم: فمنهم [ذوو الطباع]<sup>(4)</sup> الرديئة يقصدون تعلم العلوم ليستعملوها في الشرور<sup>(5)</sup>، فينبغي للمرء أن يحملهم على تهذيب الأخلاق ولا يعلمهم شيئاً من العلوم التي إذا عرفوها استعملوها فيما لا يجب، وليجتهد في كشف ما هم عليه من رداءة الطبع ليحذروا.

ومنهم [البلدء الذين لا يرجى ذكاؤهم وبراعتهم]<sup>(6)</sup>: فينبغي أن يحثهم<sup>(7)</sup> على ما هو أعود عليهم<sup>(8)</sup>.

ومنهم المتعلمون ذوو الأخلاق الطاهرة<sup>(9)</sup> والطباع الجيدة فيجب ألا يدخر<sup>(10)</sup> عنهم شيئاً مما عنده من العلوم.

[في سياسة المرء لنفسه]<sup>(11)</sup>: ثم إنه ينبغي للمرء أن يرجع إلى خاص أحواله فيميزها [ويعلم طريقة حاله وصلاحتها]<sup>(12)</sup> ويستعمل في كل حال من أحواله ما يعود بصلاحتها، [من خلل القنية والمال فالواجب عليه في ذلك أن يتأمل وجوه الدخل ووجوه الخرج]<sup>(13)</sup>، يستقصي النظر في أسباب<sup>(14)</sup> الدخل والوجوه التي يمكنه إستجلاب المال منها إلى ملكة فيبالغ في إستجلابه من حيث لا يضر بشيء مما تقدم ذكرنا له<sup>(15)</sup> من الأصول؛ أعني<sup>(16)</sup> به لا يخل بدينه ومروءته ولا بعرضه فإنه ليس كل وجه تكون فيه منفعة يحسن بكل أحد أن يتعرض له، مثال ذلك الدباغة والكناسة

(1) بح: فيجب أن يواسيهم.

(2) بح: يمكنه.

(3) بح: + بما يواسيه.

(4) خ، إس، يو: أولو الطباع.

(5) بح: الشر.

(6) بح: البليد الذي فيه أدنى ذكاء ولا ترجى براعته.

(7) بح: يحثه.

(8) بح: عليه.

(9) يو: ناقص.

(10) خ، إس، يو: يدخر.

(11) كنا

(12) كذا

(13) بح: ناقص.

(14) بح: أبواب.

(15) بح: ناقص.

(16) بح: ناقص.

والتجارات الخسيسة والقمار والوجوه التي لا يحسن بذئ المرء أن يجتلب المال منها.

فإذا تجنب هذه الوجوه واكتسب المال من وجهه فيجب أن يخرج به بحسبه، في [أن يكون خرجه] <sup>(1)</sup> بحسب <sup>(2)</sup> دخله، ويجتهد في <sup>(3)</sup> أن يعرف بالسخاء وليس السخاء بذل الأموال حيث إتفق، لكن بذلها كما <sup>(4)</sup> ينبغي وحيث ينبغي <sup>(5)</sup> وبالمقدار الذي ينبغي في سبيل الاعتدال، [اللائق بحال طبقة طبقة من الناس] <sup>(6)</sup>.

ومن ذلك الجاه فينبغي للمرء أن يجتهد كل الجهد في إحراز الجاه لنفسه، ومتى إستقبله أمر أن يكون في تناول <sup>(7)</sup> أحدهما زيادة المنافع وفي الآخر زيادة الجاه لبيادر إلى الأمر الذي هو أعود عليه في زيادة الجاه، إذ الجاه العريض يكسب بالضرورة [أو ما يقوم مقامه] <sup>(8)</sup> وليس المال <sup>(9)</sup> مما يكسب الجاه ضرورة.

ومن أنفع ما يستعمله المرء في معاشه [ما نذكره: وهو أنه يجب] <sup>(10)</sup> أن يستجلب [اللذات والشهوات] <sup>(11)</sup> كلها <sup>(12)</sup> إلى نفسه بجاهه لا بماله بكل ما أمكنه فإن من إستجلب اللذات بماله في جاهه [لا يصل إلى لذته] <sup>(13)</sup> كما يشتهي ولا ينشأ أن يذهب <sup>(14)</sup> ماله ويصير سخرية من الناس ويصير كل من <sup>(15)</sup> انتفع به عدواً <sup>(16)</sup> له، ومن

---

(1) يح: ناقص.

(2) يح: بقدر.

(3) خ، إس، يو: ناقص.

(4) خ، إس، يو: فيما.

(5) يح: ناقص.

(6) يو: ناقص.

(7) يح: ناقص.

(8) خ، إس، يو: ناقص.

(9) خ، إس، يو: ناقص.

(10) يح: ناقص.

(11) يح: لذاته وشهواته.

(12) يح: ناقص.

(13) يح: لم يصل إليه.

(14) يح: يتلف.

(15) يو: ما.

(16) يو: عدو.

استجلب اللذات<sup>(1)</sup> بجاهه وقضاء<sup>(2)</sup> الناس وصل إليها كما يشتهيهِ [وفوق ما يشتهيهِ]<sup>(3)</sup>، وكل من جلب إليه لذة لطمعه جاهه كان صديقاً له أبداً<sup>(4)</sup> محباً لخيراته موالياً<sup>(5)</sup>. ولسنا نوميء إلى أنه لا ينبغي ينفق من ماله شيئاً في إجتلاب<sup>(6)</sup> لذاته ولكن إلى أن يكون معوله في ذلك الجاه لا على المال.

ونقول الآن في تحصين الأسرار وفي إستخراجها عن المناوئين<sup>(7)</sup>، وإذا عرف المرء أحد هذين البابين حصلت له المعرفة بالثاني<sup>(8)</sup>، ولكل طائفة من أهل الطبقات الثلاث<sup>(9)</sup> نوع من التحصين ونوع من الإستخراج، وما نذكره من الأصول فيها يصلح لكل طائفة منهم<sup>(10)</sup> على مقداره ومرتبته.

وأول منافع تحصين الأسرار وكتمانها هو أن يكون المرء أبداً<sup>(11)</sup> قادراً على إجابة الرأي في تدبيره وفي إنفاذه والإمساك عنه إلى أن يتجه له وجه الصواب فيه فإنه ما دام الأمر مكتوماً كان قادراً عليه، فإذا ظهر خرج الأمر عن [يده ولم يقدر عليه]<sup>(12)</sup>. وفي كتمان الأمر<sup>(13)</sup> والآراء والتدابير سلامة من<sup>(14)</sup> الآفات، ومن آفات الإعراض التي تعرض من إذاعتها فتصير موانع<sup>(15)</sup> من إنفاذها، ويعبى<sup>(16)</sup> ذوي الرأي عن رأيه بتلك الأعراض، ومنها ذهاب<sup>(17)</sup> جدته [وثمره رأيه ونفاذه في جدته]<sup>(18)</sup> وطراءته. ومنها أن

(1) يو، خ: ناقص.

(2) يح: حاجات.

(3) يو: ناقص.

(4) يح: داعياً و.

(5) يو: ناقص. خ: وحواليا.

(6) يح: استجلاب.

(7) خ، يو: المناوئين.

(8) يح: بالباب الثاني.

(9) خ، يو: الثلث.

(10) يح: منها.

(11) خ، إس، يو: ناقص.

(12) خ، إس، يو: مقدرة.

(13) خ، إس، يو: ناقص.

(14) يح: ناقص.

(15) خ، إس: عن.

(16) يح: ويضئ.

(17) يح: حدته.

(18) يو: ناقص.

الرأي إذا ظهر قصد بالمناقضة وإذا كان محصناً سلم من المناقضة. ولكل أمر تقيض؛ ومنها أن المرء الذي فيه التدابير والرأي لا يفطن له حتى يقع به<sup>(11)</sup> فيهبته ويرد عليه ما لا يحاسب<sup>(2)</sup>، وإذا ظهر قبل الوقوع قوبل بالتحفظ والتحرز<sup>(3)</sup>، وبطل الرأي والتدبير، وتعطل الوقت الذي أفنى في أحكامه. ولا بد للمرء من المشاورة مع غيره في آرائه<sup>(4)</sup> وتدييره<sup>(5)</sup>، فينبغي أن يستودعها ذوي<sup>(6)</sup> النبل وكبر الهمة وعزة النفس وذوي العقول والألباب<sup>(7)</sup> فإن أمثالهم لا يذيعونها وأن يباشر في وقت إنشاء<sup>(8)</sup> الرأي الأمور التي يستعان بها<sup>(9)</sup> على أحكام ذلك الرأي من [الإستشارة و]<sup>(10)</sup> النظر في أخبار المتقدمين والإستماع إلى الأحاديث في السياسات اللائقة بذلك التدبير، وأن يستر بجهده<sup>(11)</sup> الأمور الظاهرة المتعلقة بذلك التدبير، التي<sup>(12)</sup> يظهر مع<sup>(13)</sup> ظهورها العسر، ويستعمل ما يضاد ذلك الرأي من غير أن يظهر في<sup>(14)</sup> نفسه حرصاً على إستعمال الأضداد فإنها أيضاً إذا كانت مع حرص مفرط تدل على نفس الأمر وتوقع التهمة، وتطلب<sup>(15)</sup> معرفة الأسرار من الأمور الظاهرة والباطنة جميعاً. أما الأمور الظاهرة فيما<sup>(16)</sup> يبدو عن<sup>(17)</sup> الرئيس من أخذ العزم وإعداد العدد وأخذ الأهبة للأمور التي كانت فيما<sup>(18)</sup> قبل على التقصير ومن المتفرقات وتفريق المجتمعات، وبالجملة تغيير الأحوال الظاهرة، وأيضاً

(1) خ، إس، يو: ناقص.

(2) بيع: يحاسبه.

(3) بيع: بالتحرز والتحفظ.

(4) خ، إس، يو: آراه.

(5) بيع: تدييرته.

(6) بيع: ذا.

(7) بيع: العقل واللب.

(8) خ، إس، يو: إفشاء.

(9) خ، إس، يو: بمثلها.

(10) يو: ناقص.

(11) خ، إس، يو: جهده.

(12) خ، إس، يو: الذي.

(13) بيع: يس.

(14) بيع: من.

(15) بيع: ويطلب.

(16) بيع: فمما: خ: فيما.

(17) خ، إس، يو: من.

(18) بيع: كان فيها.

من الإمساك عن أمور كان يباشرها<sup>(1)</sup> قبل ذلك ومن إدناء من كان قاصياً وإقصاء من كان دانياً وشدة التطلع للأخبار وحرص زائد في الوقوف<sup>(2)</sup> على الأحاديث المختلطة من التيقظ<sup>(3)</sup> الزائد على كل<sup>(4)</sup> ما كان قبل ذلك، وأما من الأمور الباطنة فعن<sup>(5)</sup> استطلاع أحوال البطانة والحزم وعن<sup>(6)</sup> إمساكهم عما كانوا مستعملين له<sup>(7)</sup> واستعمالهم<sup>(8)</sup> لما<sup>(9)</sup> كانوا ممسكين عنه، فإن البطانة والخواص إذا لم يكونوا حزمةً ظهر عن مصادر أمورهم ومواردها ما يسره الرئيس ويستطلع<sup>(10)</sup> من أفواه العُجم والصبيان والجهال والنساء والذين هم قليلو التمييز والعقول، فإنه ليس مع هؤلاء حصافة ولا عندهم من الرزاة ما يمكنهم التحرز به<sup>(11)</sup> من الإفشاء للأسرار.

وأجود ما تستخرج به الأسرار كثرة المحادثة فإن لكل واحد من الناس من يستأنس به ويلقي إليه جميع<sup>(12)</sup> أحاديثه<sup>(13)</sup> أو جلها وإذا كثر<sup>(14)</sup> الكلام والمحادثة، فإنه لا بد<sup>(15)</sup> من أن يأتي ذلك<sup>(16)</sup> على جل ما في الضمائر.

وأيضاً فإنه ليس كل أمر<sup>(17)</sup> وكل تدبير يكون بموافقة الجميع ممّن بحضرة الرئيس صاحب التدبير وملاك أسباب الظفر بالأعداء هو ما نذكره فنقول: إن أول ما يجب أن [يستعمله المرء هو أن يطلب]<sup>(18)</sup> العلو على عدوه في كل فضيلة يذكر بها<sup>(19)</sup> إن كان

- 
- (1) خ، يو: + المرء.
  - (2) خ، إس: للوقوف.
  - (3) بح: السقط.
  - (4) بح: ناقص.
  - (5) خ، إس، يو: فعن.
  - (6) خ، إس، يو: فـ.
  - (7) خ، إس، يو: غير ممسكين.
  - (8) خ، إس، يو: واستعمال.
  - (9) بح: ما.
  - (10) بح: ويستطلع.
  - (11) بح: به التحرز.
  - (12) خ، إس، يو: بجميع.
  - (13) خ، إس، يو: و.
  - (14) خ، إس، يو: أكثر.
  - (15) بح: ناقص.
  - (16) بح: ناقص.
  - (17) خ، إس، يو: ناقص.
  - (18) بح: يستعمل هو أن يطلب المرء.
  - (19) بح: يتكرها.

من الفضل ويتحرى أن يقف العدو على ذلك ويعلمه منه، فإن ذلك مما يضعفه ويفقد تأثيره أن يحصي عليه معايه حتى لا يبقى صغيراً ولا كبيراً ولا ظاهراً ولا باطناً من عيوبه إلا جمعه ونشره في الناس. وليتوخ في ذلك الصدق [لئلا يُذهب حدثه]<sup>(1)</sup> وليجتنب<sup>(2)</sup> الكذب على العدو فإن الكذب عليه قوة له وأن يتعرف [أخبار العدو وأخلاقه]<sup>(3)</sup> وشيمه<sup>(4)</sup> وسجاياه<sup>(5)</sup> وعاداته<sup>(6)</sup> ليقابل كل واحد منها بما يضاده ويناقضه، وليجتهد في<sup>(7)</sup> معرفة ما يقلقه ويضجره<sup>(8)</sup> فيوكل [بكل<sup>(9)</sup> واحد]<sup>(10)</sup> وكل<sup>(11)</sup> سبب من أسباب ضجره وقلقه ما يهيجه<sup>(12)</sup> فإن في<sup>(13)</sup> ذلك ملاك الظفر<sup>(14)</sup> به وهو<sup>(15)</sup> من أبلغ<sup>(16)</sup> أسباب الفضيحة عليه<sup>(17)</sup>. وأصل ذلك كله والمرجح هو طلب السلامة منه ومن مكائده<sup>(18)</sup> بكل ما أمكن زيادة<sup>(19)</sup> على طلب النكاية فيه<sup>(20)</sup>.

ومما يتفح المرء به غاية المنفعة هو الأدب<sup>(21)</sup>؛ وأصل الأدب<sup>(22)</sup> مزيلة الأدب<sup>(23)</sup> في

(1) يع: ناقص.

(2) يع: وليتجنب.

(3) خ، إس، يو: أخلاق العدو.

(4) يع: شيمته.

(5) يع: ناقص.

(6) يع: عاداته.

(7) يع: + ذلك وفي.

(8) يع: يضجره وقلقه.

(9) يو: ناقص.

(10) خ، إس، كل.

(11) خ، إس، يو: بكل.

(12) يع: يهجمه.

(13) خ، إس، يو: ناقص.

(14) خ، يو: ناقص.

(15) خ، إس، يو: ناقص.

(16) يع: أنفع.

(17) خ، إس، يو: ناقص.

(18) خ، إس، يو: مكائده.

(19) يع: بزيادة.

(20) يو: ناقص.

(21) يع: الأرب.

(22) يع: الأرب.

(23) يع: الأرب.

الظهور، ومن ذلك معرفة العوزات وإقراض<sup>(1)</sup> العثرات. وعمامة الأدب<sup>(2)</sup> شمة تنتزع<sup>(3)</sup> عند الناس، والحرص على التباعد من أن يعرف الناس ما عند امرء.

ومن أن يتديء بالإعتلاء<sup>(4)</sup> من الأدنى، فالأدنى إلى الأعلى فالأعلى، فإن<sup>(5)</sup> الرضا مع<sup>(6)</sup> هذا الإستعمال وفي خلافه<sup>(7)</sup> السخط، ومنه أن يحمل<sup>(8)</sup> الأصعب ثم الأخف، ومنه ألا يظهر الغضب ولا الرضا<sup>(9)</sup> بإفراط، ومنه<sup>(10)</sup> أيضاً المطلق [في بعض الأحوال]<sup>(11)</sup> إذا تعقبها<sup>(12)</sup> الإنجاح. ومنه الصبر إلى أن يظفر بالفرصة؛ ومن ذلك أن يقدم للأمور مقدمات تصير توطئة لها<sup>(13)</sup>، ومنه أن يلقي المرء<sup>(14)</sup> الأمر بلسان غيره.

خاتمة<sup>(15)</sup>: ونحن الآن ذاكرون من أقاويل القدماء وأهل الفضل شطراً<sup>(16)</sup> يكون<sup>(17)</sup> خاتمة قولنا هذا. فإن للحكايات والنوادر والأمثال في مثل هذا الفن غناء<sup>(18)</sup> عظيماً، فنقول: قال أفلاطون: الشيء الذي لا ينبغي<sup>(19)</sup> أن تفعله فلا تهوه أبداً<sup>(20)</sup>. وقال: من إستحق منك خيراً فلا تنتظر إبتدائه بالمسألة ليكون أكمل التذاذاً وأهنأ توقعاً، وقيل: خساسة المرء تعرف بشيئين: بقوله فيما لا يتفع وإخباره عما لا<sup>(21)</sup> يسأل

(1) بيع: طلب.

(2) بيع: الأرب.

(3) بيع: على ما.

(4) بيع: بالإعطاء.

(5) بيع: فإن كان.

(6) يو: في.

(7) بيع: فقي.

(8) بيع: يحصل.

(9) يو: الرضى.

(10) بيع: ومنه ذلك.

(11) بيع: ناقص.

(12) بيع: تعقبه.

(13) بيع: له.

(14) بيع: ناقص.

(15) خ، إس: ناقص.

(16) خ، يو: صدرا.

(17) بيع: يصير.

(18) خ، إس، يو: غناء.

(19) بيع: لا ينبغي لك.

(20) خ، إس، يو: ناقص.

(21) يو: لم.

عنه. وقيل (1): لا تحكم من قبل أن تسمع قول الخصمين ودعواهما (2). وسئل: لم كلما علمتم أكثر (3) كانت عنايتكم بالعلم أشد، قال: لأننا كلما ازددنا علماً ازددنا معرفة بمنفعة العلم. وسئل: أي الأشياء أهون، قال: لائمة الجهال. وسئل: أي شيء يقدر كل إنسان (4) أن يوجد به؟ قال: حبّ الخير للناس. وسئل: ما أفضل ما يتعرى به عن المصائب؟ فقال (5): أما العلماء (6) فعلمهم بأنها ضرورة (7)، وأما لسائر الناس فالتأسي، وسئل: أي حسنة لا يُحسد عليها؟ وأي سيئة (8) لا يقبلها (9) أحد؟ فقال (10): التواضع حسنة لا يحسد عليها، والكبر سيئة (11) يرذلها (12) كل أحد. وسئل (13): ما الشيء الذي إذا فقدته المرء كان دائم البلاء؟ فقال (14): العقل. [وقيل: من طمع أن يذهب على الناس مذهبه فقد جهل] (15) [وقال (16): إذا تقدم ضمان المرء للشيء [لم يقف] (17) به صار كالمنام الحسن] (18). وقيل (19): لا تأمن [الكذاب فان] (20) من كذب لك يكذب (21) عليك. [وقيل: طالب الحاجة على شرف أمرين إن قضيت حاجته صار كالأمير وإن لم تُقَضَّ صار كالكلب العقور] (22). وقيل (23): شتم من لا يحتمل شتمك استدعاء منك

- 
- (1) بع: وقال.
  - (2) خ، إس، يو: ناقص.
  - (3) بع: ناقص.
  - (4) بع: أحد.
  - (5) خ، إس، يو: قال.
  - (6) بع: للعلماء.
  - (7) بع: ضرورة.
  - (8) خ، إس، يو: عيب.
  - (9) خ، إس، يو: لا يقبله.
  - (10) خ، يو: قال.
  - (11) خ، إس، يو: عيب.
  - (12) خ، إس، يو: يرذله.
  - (13) ذكر نقهة مؤشرة بالهامش.
  - (14) خ، إس، يو: قليل.
  - (15) بع: ناقص.
  - (16) خ، إس، يو: قال.
  - (17) بع: ثم لم يف.
  - (18) أوردها في محل الهامش (10).
  - (19) بع: وقال أيضاً.
  - (20) خ، إس، يو: ناقص.
  - (21) خ، إس، يو: أن يكذب.
  - (22) بع: ناقص.
  - (23) بع: وقال.

للشتم وشتم من يحتمل شتمك لؤم. [وقيل: إن استقضيت، قضي عليك]<sup>(1)</sup>. وقال: الأذب يزين غنى الغني، ويستر فقر الفقير. وقيل: يجب على من إصطنع معروفاً أن يتناساه من ساعته، ويجب على من أسدى إليه أن يكون ذكره [نصب عينيه]<sup>(2)</sup>. [وقيل: إن الذين يضمنون ما لا نفوز به يشبهون الأحلام المخيلة]<sup>(3)</sup>. وسئل: أيما أحمد، الحياء أم الخوف؟ فقال<sup>(4)</sup>: الحياء لأنه يدل على العقل والخوف يدل على الجبن. [وقيل: يدعو المزاح فإنه لقاح الضغائن]<sup>(5)</sup>. وقيل<sup>(6)</sup>: إذا أحبيت<sup>(7)</sup> أن لا تفوتك شهوتك فاشته ما يمكنك. [وقيل: أفضل الملوك من ملك شهواته ولم يستبعده هواه]<sup>(8)</sup>. وقيل: أحسن ما عوشر به الملوك اثنان: البشاشة، وتخفيف المؤونة. وقيل: أفضل ما يقتنيه المرء الصديق المخلص. وقيل: [من برئ من ثلاثة أشياء]<sup>(9)</sup> نال ثلاثة أشياء: من برئ من الشره نال العز، ومن برئ من البخل نال الشرف، ومن برئ من الكبر نال الكرامة. [وقيل: ثلاثة ينبغي للملوك أن لا يفرطوا فيهن: حفظ النفور، وتفقد المظالم، واختيار الصالحين لأعمالهم]<sup>(10)</sup>. وقيل: ثلاث<sup>(11)</sup> لا يتم المعروف إلا بهن: تعجيله، [وأن يستقله وإن كان كثيراً، وأن يترك الإمتنان به]<sup>(12)</sup>. وقيل: من تشاغل بالأدب فأقل ما يربح منه<sup>(13)</sup> ألا يتفرغ للخطأ<sup>(14)</sup>. وقيل: لا ينبغي للمرء أن يبلغ من مرارة النفس إلى حد [يظن به معه]<sup>(15)</sup> أنه شرير، ولا يبلغ<sup>(16)</sup> من لين الجانب إلى حد

(1) بيع: يو: ناقص.

(2) بيع: أبدأ بين عينيه.

(3) بيع: ناقص.

(4) خ، إس، يو: قال.

(5) بيع: ناقص.

(6) بيع: وقال أيضاً.

(7) بيع: إن.

(8) بيع: ناقص.

(9) خ، إس، يو: ثلاثة أشياء من برئ منهن.

(10) بيع: ناقص.

(11) خ، إس: ثلث.

(12) ح، يو: وتقليله وترك الامتنان.

(13) خ، إس، يو: من ذلك.

(14) خ، إس، يو: للخطل.

(15) خ، إس، يو: معه يظن.

(16) بيع: ناقص.

يظن به معه<sup>(1)</sup> أنه ملاق. وقيل: لا تحبوا<sup>(2)</sup> من الأشياء ما أحببتموه، ولكن أحبوا ما هي محبوبة في أنفسها. وسئل<sup>(3)</sup>: بماذا ينتقم الإنسان من أعدائه<sup>(4)</sup>، [وبأي شيء يغيظهم]<sup>(5)</sup>؟ فقيل: بأن [يزداد فضلاً]<sup>(6)</sup>.

فهذه أصول وقوانين متى ما إستعملها المرء في معاشه وقاس عليها في متصرفات أموره وأسبابه إستقامت به أحواله وطابت له أيامه، وسلم من كثير<sup>(7)</sup> من الآفات، ونال الحظ الجزيل من السعادات. وعند هذا القول خاتمة قولنا هذا<sup>(8)</sup>.

---

(1) خ، إس، يو: ناقص.

(2) خ، إس، يو: لا تطلبوا.

(3) بيح: وقال لما سئل.

(4) خ، إس، يو: عدوه.

(5) خ، يو: ناقص.

(6) خ: يتزيد في نفسه فضلاً. وإلى هنا تنتهي رسالة السياسة المنشورة ضمن كتاب الحكمة الخالدة لمسكويه، نشرة بدوي.

(7) خ: ناقص.

(8) إلى هنا تنتهي الرسالة بحسب قدير: والحمد لله رب العالمين حمد الشاكرين والصلاة على رسوله محمد وآله الطيبين الطاهرين.



## الملاحق

ثلاث رسائل

لأفلاطون، وأرسطوطاليس، وزينون الكبير

## تصدير الملحق

هذه ثلاث رسائل للفارابي في «تلخيص نواميس أفلاطون»، و«أغراض ما بعد الطبيعة لأرسطوطاليس»، و«رسالة زينون الكبير»؛ نلحقها برسائل الفارابي الفلسفية - الصغرى، بعد أن انتهينا من طبعها، فرأينا من الواجب أن تكون ملحقاً، خيراً من تركها إلى مشروع آخر، وهي بالذات من رسائل الفارابي الصغرى، وصحيحة النسبة إليه.

دمشق - قدسيا

30/ كانون الثاني - يناير / 2011

أ.د. عبد الأمير الأعسم

# تلخیص نوامیس أفلاطون

المفتاح :

ل: مخطوط ليدن.

ك: نشرة - Gabriilli

بد - نشرة - بدوي

## تلخيص نواميس أفلاطون

### لأبي نصر الفارابي

بسم الله الرحمن الرحيم

لما كان الشيء الذي به يفضل الإنسان على سائر الحيوان هو القوة التي بها يميز بين الأسباب والأمر التي يتصرف فيها ويشاهدها حتى يعرف النافع منها فيؤثره ويحصله عنده، ويرفض غير النافع ويجتنبه - خروج ذلك الشيء من القوة إلى الفعل إنما يكون بالتجربة، ومعنى التجربة هو تأمل جزئيات الشيء، والحكم على كلياته بما يصادفه في تلك الجزئيات - كان من حصل عنده من هذه التجارب أكثر فهو أفضل وأكمل في الإنسانية غير ا، الذي يجرب الأمور ربما يخطئ في فعله وتجربته حتى يتصور من حال الشيء خلاف ما هو عليه ذلك الشيء بالحقيقة. وأسباب الخطأ كثيرة. وقد عدّها من تكلم في صناعة المغالطة. والحكماء - من بين سائر الناس - هم الذين حصلت عندهم من التجارب ما هي حقيقة صحيحة. إلا أن من طباع جميع الناس أن يحكموا بالحكم الكلي عند مشاهدتهم بعض الجزئيات. ومعنا الكلي، هاهنا<sup>(1)</sup>، والذي يشمل جزئيات الشيء بأسرها وفي «طول» أزمانه أيضاً<sup>(2)</sup>، حتى أن الشيء الواحد بالشخص لو شوهده منه فعل مرّات، حكم على ذلك الشيء بذلك الفعل في طول زمانه كله، كمن يصدق مرة في كلامه أو مرتين. أو أكثر، فإن في الطباع أن يحكم بأنه صدوق بالإطلاق؛ وكذلك من يكذب. ومن شوهده منه شجاعة أو جبن أو خلق من الأخلاق مرّات فإنه يحكم عليه بذلك أجمع دائماً.

والحكماء لما عرفوا هذا المعنى من طباع الناس، ربما أظهروا من أنفسهم حالاً من الأحوال مرّات كثيرة حتى حكم الناس عليهم بذلك الأمر دائماً؛ ثم أتوا بخلاف تلك الحال فيما بعد، فخفي على الناس ذلك، وظنّوه الحالة الأولى، مثلما يحكى عن بعض الزهّاد المتقشّقين أنه كان ممن عُرف بالصلاح والسدد والزهد والعبادة، وشُهر

(1) في ل + ك: هاهنا.

(2) ناقص في ل + ك. (طول) أزمانه. إضافة من بدوي.

عند الناس بذلك فلحقه خوف من جهة السلطان الجائر وأراد المهرب من مدينته تلك. فخرج أمر ذلك السلطان بطلبه وأخذه حيثما وُجد، ولم يمكنه الخروج من باب من أبواب المدينة. وخشى على نفسه الوقوع في يد أصحاب السلطان فعمد إلى لباس من لباس أهل البطالة فلبسه، وأخذ بيده طنبوراً وتساكر في أول الليل وجاء إلى باب المدينة يغتني على طنبوره ذلك. فقال له<sup>(1)</sup> البواب: «من أنت؟» فقال له مستهزئاً: «أنا فلان الزاهد». فظنَّ البواب أنه سخر منه، فقلم يتعرّض له فنجا ولم يكذب في قوله.

وغرضنا من تقديم هذه المقدمة هو أن أفلاطون الحكيم لم يكن يسمح لنفسه<sup>(2)</sup> بإظهار العلوم. وكشفها لجميع الناس. فسلك طريق الرمز والألغاز والتعمية والتصعيب لئلا يقع العلم إلى غير أهله فيبتذل ومن<sup>(3)</sup> لا يعرف قدره، أو يستعمله<sup>(4)</sup> في غير موضع؛ وذلك منه<sup>(5)</sup> صواب. ولما علّم واستبين أنه قد شُهر بذلك وعرف الناس أجمع منه ذلك ربما عمد إلى الشيء الذي يريد أن يتكلّم فيه فيصرّح به تصريحاً ظاهراً، فيظنّ القارئ والسامع لكلامه أن «في» ذلك<sup>(6)</sup> رمزاً، وأنه يريد به خلاف ما صرّح به. وهذا المعنى من أسرار كتبه. ثم لا يقف على ما قد صرّح به، وما قد رمزه، إلا من تدرب في الصناعة نفسه. ولا يميّز بينهما إلا من تمهّر في العلم الذي فيه كلامه. وهذا هو سبيل كلامه في النواميس وقد عزمنا على استخراج المعاني التي أومأ إليها في هذا الكتاب وجمعها «على»<sup>(7)</sup> مقالاته، ليكون عوناً لمن أراد معرفة ذلك الكتاب، وغنية لمن لا يحتمل مشقة الدرس والتأمل. والله الموفق للصواب.

### المقالة الأولى

سأل سائل عن السبب في وضع النواميس. ومعنى السبب هاهنا<sup>(8)</sup> هو: الفاعل. وفاعلها واضعها. فأجاب المجيب أن الواضع لها كان زاوش. وزاوش، عند اليونانيين

(1) ل + ك: اليه.

(2) بد: تكن تسمح نفسه.

(3) ل: فيتبدل، وفي بد: فيبتدل.

(4) بد: يستعمل.

(5) ل + ك: منه.

(6) بد: أن في ذلك؛ في ناقص في ل + ك.

(7) محذوفة في بد. في ل: جمعها مقالته.

(8) ل + ك: ههنا.

«معناها» أبو البشر الذي ينتهي إليه النسب<sup>(1)</sup>. ثم أتى بذكر وضع<sup>(2)</sup> آخر لبيّن أن النواميس كثيرة، وكثرتها لا تبطلها. واستشهد على ذلك بالشعر والخبر المشهور المتداول<sup>(3)</sup> بين الناس في مدح بعض واضعي النواميس من القدماء. ثم أوماً إلى أن البحث عن النواميس صواب، بسبب من يبطلها ويروم القول بتسفيهاها. ويبيّن أنها من الرتبة العُلّيا وفوق جميع الحكم. وبحث عن جزئيات الناموس الذي كان مشهوراً في زمانه.

وذكر أفلاطون أشجار السرو. وذكر الطريق الذي كان المجيب والسائل يسلكانه ومنازله. فظن أكثر الناس أن تحت ذلك معاني دقيقة، وأنه إذا أراد بالأشجار: الرجال، ومعاني صعبة متعسفة مستكرهة يطول بذكرها القول. وليس الأمر كما ظنّه؛ لكنه أراد بذلك التّطويل ووصل ظاهر الكلام بما شاكله في معنى غير<sup>(4)</sup> ما هو غرضه، ليخفي ما قصده.

ثم عمد إلى أحكام ذلك الناموس المشهور عندهم، فبحث عنها، وطلب وجه الصواب فيه وموافقته لما يوجبه العقل السديد، وهو: الاجتماع على الطعام؛ واتخاذ الأسلحة الخفيفة المحمل<sup>(5)</sup>. ويبيّن أن الفوائد في مثل ذلك كثيرة: منها ما يكون فيه من التآلف والمعاونة لما في طرقهم من الوعورة، وأن أكثرهم مشاة غير ركبان. ثم بيّن أن اتخاذ الأسلحة الموافقة واقتناءها، والاجتماع والتآلف هي أشياء ضرورية لما في الطباع من الحرب، الدائم عامة ولأولئك<sup>(6)</sup> القوم خاصة. ويبيّن، أيضاً، الفوائد التي تحصل من الحرب، وعدّ أقسام الحرب عدّاً مستقصى، ويبيّن الخاصّ منه والعام. ثم تأدى «إلى»<sup>(7)</sup> القول في أمر الحروب<sup>(8)</sup> حتى ذكر من فوائد الناموس أشياء كثيرة منها: مغالبة المرء نفسه، وطلب القدرة على قمع الشرور النفسانية والتي من خارج وطلب العدل في الأمور.

(1) ل + ك: السبب.

(2) واضع، بد.

(3) المتداول به، ل + ك. ويد إترح حذفها.

(4) ل: غيرها.

(5) ل + ك: المجلد.

(6) ولاولئك في ل + ك.

(7) محذوفة عند بد.

(8) في أمر الحرب، ليست موجودة عند بدوي.

وبيّن أيضاً المدينة الفاضلة في هذا الباب: ما هي؟ والمرء الفاضل: من هو؟ وذكر أنها المدينة «الغالبية» والرجل «هو الرجل» الغالب<sup>(1)</sup> بالحقّ والصواب. وبيّن أيضاً صدق الحاجة إلى الحاكم ووجوب طاعته وما في ذلك من المصالح. ووصف الحاكم المرضي: من هو، وكيف ينبغي أن تكون سيرته في قمع الأشرار ونفي الحروب عن الناس بالرفق وحسن التدبير وأن يبدأ بالأولى فالأولى، وهو الأدنى فالأدنى.

وبيّن صدق حاجة الناس إلى رفع الحروب من بينهم وشدة ميلهم إلى ذلك لما فيه من الصلاح. ولا يمكن ذلك إلا بلزوم الناموس، وإقامة أحكامها؛ وأن الناموس متى أمرت بالحروب فذلك لطلب السلم، لا لطلب الحرب، كما يؤمّر بالمكروه لما في عاقبته من المحبوب أخيراً. وذكر أيضاً أن اليسار لا يكفي المرء في معاشه دون الأمن. واستشهد على ذلك بشعر رجل معروف عندهم، وهو شعر طرطوس. وبيّن أن الشجاع الممدوح ليس هو المقدم في الحروب الخارجة، لكن «الشجاع الممدوح هو»<sup>(2)</sup> الغالب لنفسه والمدبّر لاتخاذ<sup>(3)</sup> السلم والأمن حيثما<sup>(4)</sup> أمكنه. واستشهد على ذلك بالأشعار المشهورة عندهم.

ثم بيّن أن غرض واضع النواميس فيما يحتكم<sup>(5)</sup> من ذلك ويصيبه<sup>(6)</sup> هو ابتغاء وجه الله عزّ وجلّ وطلب الثواب والدار الآخرة واقتناء الفضيلة العظمى التي هي فوق الفضائل الخلقية الأربع<sup>(7)</sup>. وبيّن أنه قد يوجد في الناس متشبهون بأصحاب النواميس، وهم أقوام لهم أغراض مختلفة، فيسرعون في وضع النواميس ليلبغوا بذلك مقاصدهم الرديئة<sup>(8)</sup>. وإنما قصد لذكر هؤلاء ليتحذّر<sup>(9)</sup> الناس من الاغترار بأمثالهم.

وقسم الفضائل «وقد» بيّن أن منها ما هي إنسية، ومنها ما هي إلهية. وإن الإلهية أئر من الأنسية، وأن المقتنى الإلهية لا يعدم الأنسية، والمقتنى الأنسية ربما فاتته

(1) في ل + ك: أنها وأنه المدينة والرجل الغالبة والغالب؛ وفي بد: أبه (هي) المدينة الغالبة وأيّ (هو) الرجل الغالب.

(2) يياض في ل + ك. ومحدوفة عند بدري.

(3) بد: لإيجاد.

(4) في ل + ك: حيث ما.

(5) في ل + ك: يحتلم.

(6) بد: ويضعه.

(7) ل: الخلقية الأربعة، وفي بد: الخلقية الأربعة.

(8) ل + ك: الروية.

(9) بد: ليحذّر.

الإلهية. والأنسية<sup>(1)</sup>: كالقوة، والجمال، واليسار. والعلم، وغير ذلك مما قد عدّوه في كتب الأخلاق. وذكر أن صاحب الناموس الحقّ هو الذي يرتب هذه الفضائل ترتيباً موافقاً لآتواى ذلك إلى حصول الفضائل الإلهية؛ لأن الفضيلة الإنسانية<sup>(2)</sup>، متى استعملها صاحبها على ما أوجبه الناموس، كانت إلهية. ثم بيّن أن أصحاب النواميس يقصدون إلى الأسباب التي بها تحصل الفضائل والأسباب: هي<sup>(3)</sup> التزويج الناموسي وترتيب الشهوات واللذات والأخذ من كلّ واحد منها بالمقدار الذي يطلقه الناموس. وكذلك الأمر في الخوف والغضب والأمور القبيحة والأمور الجميلة، وغير ذلك ممّا يكون أسباباً للفضائل. ثم بيّن أن زاوش وأفولين قد استعملتا تلك الأسباب كلّها في ناموسيهما. وبيّن الفوائد الكبيرة في واحد من أحكام شريعتهما، مثل الصيد والاجتماع على الطعام وأمر الحرب، وغير ذلك. وبيّن أيضاً أن الحرب ربما تكون بالضرورة، وربما تكون بالشهوة والإيثار؛ وبيّن أياً<sup>(4)</sup> منها هي التي تؤثر وتستلذّ، وأياً<sup>(5)</sup> منها هي التي بالضرورة.

وذكر في عرض<sup>(6)</sup> كلامه أنّ المحاجة التي تجري بين السائل والمجيب ربما أدت إلى ذكر بعض الأشياء الجميلة المؤثرة بالتقبيح لها والوضع منها وإنما المقصود بذلك البحث والتدبير ليثبت<sup>(7)</sup> فضيلتها ويُفنى الظنّ عنها ويتيقن صحتها وإيثارها، وذلك صواب. وصير ذلك معذرة للقاتل في تدبير<sup>(8)</sup> شيء من أحكام الناموس؛ إذا كان نيّته<sup>(9)</sup> القصد والنظر لا المعاندة والمناسبة. ثم شرع في ذمّ بعض الأحكام المعروفة عندهم في تلك النواميس؛ وذكر أنّ التصديق بمثل تلك الأحكام، مع ما يُظنّ بها من أوّل الأمر من الاختلال، إنما هو من عمل الصبيان والجهال، وأن الواجب على العاقل أن يبحث عن أمثالها ليفنى الريب عنه بذلك، ويقف على حقائقها. ثم بيّن أن من أصعب الأشياء العمل بما يوجبه الناموس، وأن المرء

(1) محذوفة عند بدوي.

(2) بد: الإنسانية.

(3) بد: من.

(4) ل + ك: أيّما.

(5) ل + ك: أيّما.

(6) ل + ك: عروض.

(7) بد: التنفير لثبت.

(8) بد: تدمير.

(9) ل + ك: محبته.

والدعوى سهل جداً. ثم ذكر بعض الأحكام التي هي مشهورة من نواميس متقدمة: من ذلك أمر الأعياد، وأنها في غاية الصواب لما في ذلك من اللذة التي يميل إليها جميع الناس بطباعهم، وما وضعوا في ذلك من الناموس التي تجعلها الآلهة<sup>(1)</sup>؛ ومدح ذلك وصويته، وبين فوائده. ومن ذلك أيضاً شرب الخمر وما في ذلك من الفوائد إذا استعملت على ما أوجهه الناموس وما يتولد منه إذا استعمل على غير تلك الجهة.

ثم حذر من الظنّ بالغالبيين أنهم أبداً على الصواب، والمغلوبين أنهم أبداً على الخطأ، وأن<sup>(2)</sup> الغلبة ربّما تعرض من كثرة القوم، وقد يجوز أن يكونوا مبطلين. فلا ينبغي أن يغترّ الإنسان بالغلبة، بل يتأمل أحوالهم وأحوال نواميسهم؛ فإن كانوا محقّين، فسواء كانوا غالبيين أو مغلوبين. على أن المحق في أكثر الأمر غالب، وإذا صار مغلوباً فبطريق العرض.

ثم ذكر أن واضع النواميس بالحقيقة ليس هو كل من يروم؛ ذلك لكن من خلقه الله وهياًه لوضع النواميس؛ وكذلك كلّ رئيس في صناعة، مثل الملاح وغيره. ثم حيثئذ سواء في وقت فعله ووقت إمساكه عن الفعل هو مستحق لإسم الرئاسة. وكما أن الممسك عن الفعل بعد أن عُرف بالصناعة مستحق لإسم الرئاسة، كذلك الفاعل لها إذا لم يحسنها ولم يكن ماهراً بها ومتهيئاً لها لا يستحق اسم الرئاسة.

ثم بيّن أن واضع النواميس ينبغي أن يكون مستعملاً لها أولاً ثم أمراً بها، فإنه متى لم يستعمل ما يأمر به، ولم يُلزم نفسه ما يُلزمه غيره لا يقع أمره وقبول قوله من أنفس المأمورين ذلك الموقع الجميل اللائق؛ كما أنّ الذي يسوس الجنود إذا لم يكن بطلاً يمكنه ملاقاته الحروب<sup>(3)</sup> بنفسه لا تقع سياسته الموقع اللائق. وأتى على ذلك بمثل من السكارى، وقال إن كان مصرفهم ورئيسهم أيضاً سكران مثلهم، كان تدبيره لا يقع موقع الصواب، بل ينبغي أن يكون صاحباً في غاية الذكاء والمعرفة والبيقظ ليمكنه تدبير السكارى. ويحقّ ما قال، ذلك أنّ واضع النواميس متى كان جاهلاً مثل القوم، فإنه لا يمكنه وضع الناموس الذي ينفعهم.

(1) ل: الذي يجعلها الآلهة.

(2) ل: ويان.

(3) بد: الحرب.

ثم ذكر أن التأديب والارتياض مما يُتَّفع به في المحافظة على النواميس وأن من أهمل نفسه، أو أهمل من هو تحت يده، أورثه ذلك خلاً عظيماً.

ثم ذكر أن المرء متى اشتهر بجودة الجدل والكلام وغزارة القول والاعتدال عليه، فإنه مهما قصد أمراً من الأمور ومدحه ووصفه، يُظنّ به أن ذلك الأمر في نفسه ليس هو من الفضل الذي يصفه به، وإنما يصفه بقدرته على الكلام؛ وهذه بليّة تعرض للعلماء كثيراً. فالواجب على السامع لكلام أن يتأمل الأمر نفسه بعقله تأملاً صحيحاً مُستقصى؛ هل توجد فيه تلك الأوصاف المذكورة فيه، أو أنما هي أشياء يصفها المتكلم إما بقدرته على الكلام والبلاغة<sup>(1)</sup>، وإما لمحبهته لذلك الشيء وحسن رأيه فيه. فإن وجد الأمر في نفسه شريفاً مستحقاً لتلك الصفات فليُظنّ الظنّ الذي وصفناه عن خلده. والناموس في نفسها شريفة فاضلة. وكل ما يقال منها وفيها فهي أفضل من ذلك.

ثم بيّن أنه لا سبيل إلى معرفة حقائق النواميس وفضيلتها وحقائق جميع الأشياء إلا بالمنطق والتدرب فيه، وأن الواجب على الناس أن يتدربوا فيه ويرتاضوا به وإن لم يكن غرضهم في أول الأمر الوقوف على حقيقة الناموس، فجانز، إن ذلك ينفعهم بآخره. وأتى على ذلك بأمثلة من الصناعات كالصبي الذي يتخذ الأبواب والبيوت على جهة اللعب فتحصل في نفسه من الصناعات ملكات وفتيات ينتفع بها إذا رام الصناعة بالجدّ. ثم عطف على صاحب الناموس، وذكر أن ارتياضه منذ صباه، بالأمور السياسية وتأمّل صوابها وخطاها ممّا ينفعه إذا توسّط الأمر بالجدّ فيه فإنه يصبر حيث يشدّ بحيث يمكنه ضبط نفسه والصبر على ما هو بصده، لما قد تقدم له ومضى من الارتياض والتدرب بذلك الأمر.

ثم شرع يبيّن أن في نفس كل إنسان قوتين متقابلتين بينهما مجاذبة وأنه يوجد له حزن وفرح، ولذة وأذى، وسائر المتقابلات؛ وأن إحدى القوتين تميزية والأخرى بهيمية، وأن فعل الناموس أنما يكون بالتمييزية لا بالبهيمية. ويبيّن أن المجاذبة التي تقع من جهة القوة البهيمية شديدة صعبة والتي تكون من جهة التمييزية ألين والطف، وأن الواجب على الرجل الواحد أن يتأمل أحوال نفسه في تلك المجاذبات فيتبع التمييز. وعلى أهل المدينة بأسرهم إذا لم يقدرُوا على التمييز بأنفسهم أن يقبلوا الحق من واضعي نواميسهم، وممن هو على طريقتهم والقائلين بالحقّ فيهم<sup>(2)</sup> والأخبار الصالحين.

(1) ل: الرلاعة؛ بد: الذلاقة.

(2) ل: فيه.

ثم بين أن احتمال الكدّ والتعب الذي يأمر به صاحب الناموس حق؛ وفي غاية الصواب لما يتلوه من الراحة والفضيلة، كما أن الأذى الذي يلحق شارب الأدوية الكريهة محمود لما يتأدى إليه أخيراً من راحة الصحة.

ثم بين أن الأخلاق توابع ومشابه ينبغي أن يميز بينها وبين أصدادها مثل أن الحياء محمود؛ وإذا أفرط فيه صار عجزاً مذموماً، وأن الظن الجميل بالناس محمود وسلامة الصدر. فإذا كان ذلك مع الأعداء صار مذموماً. وكما أن الحذر محمود فإذا أفرط صار جبناً وإحجاماً فصار مذموماً. ويبين أن المرء إن وصل إلى غرضه المقصود، وإن كان في غاية الحسن والفضل، لكنه يسلك إليه طريقاً غير محمد فذلك مذموم وأن أحسن من ذلك أن يصل إلى مقصوده بما يكون جميلاً مؤثراً.

ثم ذكر أمراً نافعاً؛ وهو أن الواجب على العاقل أن يدنو من الشرور ويعرفها لئلا يقع فيها، وليحسن حذره منها. ومثل على ذلك مثلاً من الشرب. ويبين أن الصاحي ينبغي أن يدنو من السكرارى ويحضر مجالسهم ليعرف المقايح التي تتولد من السكر، وليعرف وجه التحرز من المقايح والمذام التي تعرض فيما بينهم: من ذلك أن الضعيف البدن ربما شرب أقداحاً، فظن بنفسه قوة ليس فيه<sup>(1)</sup> شيء «منها»<sup>(2)</sup> فيروم المصاحبة والقتال لما يظن بنفسه من القوة فتخذله، قوته؛ وأشياء أخر كثيرة تعرض للشراب.

ثم بين أنه ينبغي لمن رام اقتناء فضيلة من الفضائل أن يجتهد أولاً في نفي الرذيلة التي تقابلها؛ فإنه قلما تحصل الفضيلة إلا بعد ذهاب الرذيلة. ثم بين أن لكل طبيعة فعلاً توافقه خاصة، فواجب على المرء وعلى صاحب الناموس أن يعرف ذلك، ليضع كل حكم من أحكامه عند ما يوافقه ويلائمه، لئلا يضيع؛ فإن الشيء إذا لم يكن في موضعه ضاع، ولم يتبين له أثر.

### المقالة الثانية

بين في هذه المقالة أن في الإنسان أشياء طبيعية عن أسباب لأخلاقه وأفعاله. فينبغي لو اضع النواميس أن يقصد إلى تلك الأشياء فيقومها ويضع النواميس التي تقوم تلك الأشياء؛ فإنها إذا تقومت، تقومت الأخلاق والأفعال بتقومها. وأظنه يعني<sup>(3)</sup> بالصبيان جميع المبتدئين، سواء كان ذلك في السن أو العلم أو في الدين.

(1) ل + ك : منه.

(2) زيادة بدوي: (منها).

(3) [إنه] يعني؛ اقترح بدوي حذفها.

ويبين أن ملاك الأشياء الطبيعية وأمهاتها هي اللذة والأذى، وأن بهذين تحصل الفضائل والرزائل، ثم من بعد ذلك بأخيه الحلم والعلوم ويُسمى تقديم هذين: التأديب والارتياض. ولو أن صاحب الناموس أمر الناس باجتناّب اللذات رأساً، لما استقامت له الناموس، ولا تمسكوا بها، لِمَا في الطباع من الميل إلى اللذات. لكنه اتخذ أعياداً وأوقافاً يستلذونها فتكون تلك لذات إلهية. وكذلك ما أطلقوا من أنواع الموسيقى لِمَا علموا من ميل الطباع إلى ذلك، وليكون الالتذاذ بها إلهياً. وأتى على ذلك بالأمثلة ما كانت مشهورة عندهم، مثل الرقص والزمر. ويبين أن في كل شيء يوجد ما هو حسن، وما هو قبيح. والحسن في أنواع الموسيقى ما هو موافق للطبع الجيد، وما يحث على الأخلاق الجميلة النافعة، مثل السخاء والشجاعة؛ والقبيح ما يحث على ضد ذلك. وأتى على ذلك بالمثل من الألحان والأشكال التي كانت موجودة في هياكل مصر وعند أهلها، مما كانت تعين على التمسك بالسنن؛ ويبين أنها كانت إلهية.

ويبين أيضاً أن كل من كان في سنّه أحدث، كان إلى الفرح بتلك اللذات أقرب؛ ومن كان أسنّ فهو أسكن وأثبت. وصاحب الناموس الحاذق هو الذي يأتي بالناموس المبهج<sup>(1)</sup> للجميع نحو الخير والسعادة. وأيضاً فإن لكل طائفة ولكل جيل من الأجيال ولكل أهل بقعة طباعاً خلافاً لطباع الأخر الباقية، والحاذق من يأتي بنوع من الموسيقى، وغير ذلك من أحكام السنن، يغلب تلك الطباع ويقهرها على القبول للناموس، مع اختلاف تلك الطباع وتباينها في أخلاقها وكثرتها، لا الذي يأتي بشيء منه يغلب قوماً دون قوم، فإن ذلك مما يمكن أكثر الممارسين لذلك الشيء بطبعه من جملة أولئك<sup>(2)</sup> الطائفة، وأيضاً فإن الذي يأتي بناموس يقهر به الرجل العالم المحتنك أفضل ممن يأتي بناموس يقهر به جماعة ليسوا بعلماء ولا محتنكين، كالمغنى الذي يُطرب ذا السنّ المحتنك الصمد الصلد.

وينبغي لصاحب الناموس وللقائمين بها وبأحكامها<sup>(3)</sup> أن يضبطوا أمور الناس على كثرتها واختلافها حتى لا يخفى عليهم من أمورهم شيء ضابطاً كلياً باستقصاء، ولا يهملوا منها شيئاً؛ فإنهم متى آنسوا إهمالهم استعانوا<sup>(4)</sup> عليهم بكل ما أمكنهم: فإن

(1) بد: المبهج.

(2) ل + ك: اولئك.

(3) ل + بد: وباعابها + بأعيانها.

(4) ل: استعانوا.

الشيء إذا أهمل مرة أو مرتين وأكثر، اندرس وذهبت حدته؛ كما أنه إذا استعمل مرة أو مرتين صار عادة لا تُترك، ويتأكد بقدر الاستعمال له، ويندرس بقدر الإهمال له، ولا يعرفه حدث السن «من»<sup>(1)</sup> الصبيان، بل يؤخذون به ويعملون عليه: فإنهم إذا تعودوا السرور واتباع الشهوات والالتذاذ بأضداد الناموس، عسر حيثئذ تقويمهم<sup>(2)</sup>، بل ينبغي أن يكون الالتذاذ لهم بقوانينه، وأخذ الرجال والصبيان بملاسته والاستعمال له:

ومخاطبة صاحب الناموس لكل طائفة من الناس ينبغي أن تكون بما هو أقرب إلى أفهامهم وعقولهم والتفهم لهم بما يطبقونه، فإنه ربما صعب على الناس فهم الشيء أو عجزوا عن العمل به، فتصير صعوبته داعية لهم إلى رفضه وباعثة لهم على تركه وأطراحه. وأتى على ذلك بالمثل من الطبيب الحاذق الرفيق الذي يقدم على المريض ما ينفعه من الأدوية في أغذيته المألوفة المشتهاة.

ثم أنه أراد أن يبين أن الخير إنما يكون بالإضافة، لا على الإطلاق. واستشهد على صحة قوله بشعر قديم تُذكر فيه الخيرات التي يعدّها قوم دون قوم خيرات، مثل الصحة والجمال والثروة، ويبيّن أن هذه كلها خيرات للأخيار. فأما الأشرار والجائرون فليست لهم بخيرات ولا مؤدّية لهم إلى السعادة أيضاً، حتى الحياة ذاتها شر للأشرار، كما أنها خير للأخيار. فمن ذلك يصح أن الخير إنما يكون بالإضافة. وهذا معنى ينبغي أن يعنى به صاحب الناموس جدا، وكذلك الشعراء وجميع الذين يدوتون أقاويلهم، لثلا يُفهم عنهم ما ليس بصحيح. ثم يبيّن أن القول بأن الخيرات كلها لذيدة في العاجل، وأن كل ما هو جميل وخير فهو لذيد وخير، وأن عكس هذا صحيح - هو قول غير برهاني. «إذ»<sup>(3)</sup> الكثير من الأشياء اللذيذة ليست خيرا، وهي جميع ما يلتذّ به أولو العقول الضعيفة. ولعمري إن الخير قد يكون لذيداً عند من يعرف عاقبته، فأما عند من لم يستيقن عاقبته، فلا. وكذلك القول في السير العادلة<sup>(4)</sup> وأنها تنعكس على الخيرات.

ثم يبيّن أيضاً أن الحكم الواحد بعينه ليس واجباً على جميع الناس التمسك به، بل لكل طائفة. أحكام لا تجب على غيرهم. وأتى على ذلك بالمثل من الرقص وأسنان الناس واختلافهم في أحوالهم واستعماله سواء اختلفوا بالسن أو بحال أخرى من

(1) ك: «و».

(2) له: اقترح بد حذفها.

(3) إذ من بد + ك: ف؛ وساقط من ل.

(4) ل + ك: العائلة.

الأحوال التي تعرض لهم في بعض الأوقات دون بعض. وذلك أن الشيء إذا استعمل في غير موضعه لا يكون له من الرونق والرؤاء والاستحسان والقبول<sup>(1)</sup> ما يكون له إذا استعمل في موضعه اللائق به. ومثّل على ذلك بأمثلة منها: إن الشيخ الذي لا يليق به أن يزمر أو يرقص، إذا فعل شيئاً من ذلك وما أشبهه في محفل من الناس فإنهم لا يهتئون لذلك ولا يستحسنونه منه. وكذلك إذا لم يكن هنالك حال توجب الزمر والرقص ففعل شيئاً من ذلك فإنه يكون شنيعاً قبيحاً جداً. كذلك جميع الأشياء إذا فعلها من لا يليق به فعلها، أو فعلها في موضع أو وقت لا يحسن فعل مثلها في مثله، أو فعلها لغير موجب يقتضيها - كان ذلك سمجاً غير لائق ولا مستحسن، وكان داعياً للنظر إلى رفضه واستقباحه واستسماجه، لاسيّما إن كانوا غير محتكين.

ثم بين، أيضاً، أن اللذة إنما تختلف باختلاف الناس واختلاف حالاتهم وطباعهم وأخلاقهم. وأتى على بيان ذلك بأمثلة من الشجعان ومن أصحاب الصنائع؛ فإن اللذيذ عند صاحب كل صناعة غير اللذيذ عند صاحب الصناعة الأخرى؛ والمستقيم كذلك، والجميل كذلك، والمعتدل كذلك. ثم أشبع القول في هذا الباب ليبين أن هذه الأشياء كلها جميلة وقبيحة بالإضافة، لا بأنها في أنفسها جميلة أو قبيحة. وقال إن أصحاب الصناعات متى سئلوا عن هذا المعنى، أقرّوا به لا محالة.

ثم بين أن الذي لا يعلم ماهية الشيء ولا ذاته وأنيته، لا يمكنه ترتيب أجزاءه وموافقته ولوازمه وتوابعه بتصديده له. وإن ادعى ذلك مدّع فقد ادعى باطلاً. وأيضاً، فإن الذي يعرف ماهيته، ربما خفى عليه حسنه وجودته ورواءته وقبحه. والكمال المعرفة بالشيء هو الذي يعرف من الشيء ماهيته ثم حسنه ثم جودته ورواءته وقبحه. والكمال المعرفة بالشيء هو الذي يعرف من الشيء ماهيته ثم صنعه ثم جودته ورواءته وقبحه. وهكذا الأمر في النواميس وفي جميع الصنائع والعلوم. فينبغي أن يكون الحاكم عليها بالجوادة، أو التقصير والرداءة قد اقتنى منها هذه الأشياء الثلاثة المقدم ذكرها، وأحكمها إحكاماً جيّداً. ثم بعد ذلك يحكم عليها ليكون حكمه صواباً مستقيماً. وأفضل من حكم<sup>(2)</sup> «عليه» مُنشئه «و» واضعه<sup>(3)</sup> إذ عند مُنشئه وواضعه بتلك العلوم الثلاثة، قدرة منه على وضع ما يليق بكلّ حال وضعه. فأما من عدم تلك العلوم الثلاثة

(1) ل + ك: القول.

(2) في بد: يحكم.

(3) بد: وواضعه.

والقدرة، فكيف يقدر على وضعه وإنشائه. وليس هذا بخاصّ للنواميس فقط، بل ولكلّ علم ولكلّ صناعة. وأتى على ذلك بأمثلة من الأشعار وأوزانها وألحانها، ومن الموسيقى والواضعين لها والمستعملين لضرورها.

ثم طوّل القول في ذكر الرقص والزمر. وغرضه كله بتلك الأمثلة أن يبيّن أن كلّ حكم من أحكام الشريعة والسنة ينبغي أن يُستعمل في موضعه اللائق به، ومع من يحتمل ذلك. وإن فساد الانتقال واستعمل الشيء في غير موضعه اللائق به؛ ومع من يحتمل ذلك، وإن فساد الانتقال واستعمال الشيء في غير وضعه اللائق به أشدّ وأقبح من تركه رأساً. ووصف المدح الذي لحق مستعمل ألحان معروفة عندهم في أمكتتها وعند أهلها، وذكر الذمّ الذي لحق مَنْ غيّر ويدلّ واستعملها في غير وقت يليق باستعمالها حتى هيّج بلايا وشروراً. وكان لصناعة الغناء عند اليونانيين شأن عجيب، ولأصحاب النواميس بها عناية تامّة. وهي على الحقيقة نافعة جداً لنفوذ عملها في النفس خاصّة؛ والناموس خاصّ بالنفس؛ فلذلك ما أظنّ في القول في هذا الباب إذ الرياضة التي يُحتاج إليها في الأبدان إنما هي لأجل النفس، وإن الأبدان متى استقامت أدّت إلى استقامة النفس.

ثم بيّن معنى آخر يليق بما وصفه، وهو أن الشيء الواحد قد يكون استعماله من ناموس، وتركه من ناموس آخر. وليس ذلك بشنيع ولا قبيح، إذ الناموس إنما يكون بحسب ما يوجبه الحال ليتأدّى بالناس إلى الخير الأقصى وطاعة الآلهة. وأتى على ذلك بمثال من الخمر وشربه وأنه كان يستعمله طائفة من اليونانيين القديمة ويهجره طائفة أخرى حتى عند الضرورة أيضاً. والضرورة الداعية إلى شربه هي الحال التي يُحتاج فيها إلى عدم العقل والمعرفة: كالولادة، والكسب، والمعالجة المؤذية للبدن. وكذلك الحال التي «فيها»<sup>(1)</sup> يتداوى به لاجتلاب صحّة لا يجلبها غيره.

### المقالة الثالثة

ابتدأ بيّن أن وضع النواميس ودروسها وتجديدها ليس هذا شيئاً محدثاً في هذا الزمان، لكنه شيء قد كان في الأزمان القديمة، وسيكون فيما يأتي منها. وبيّن أن فساد الناموس ودروسها يكون من جهتين: إحداهما<sup>(2)</sup> لمرور الأزمان الطوال عليها، والأخرى لحدوث ألعامة التي تحدث في العالم، مثل الطوفانات والأمراض الأوبئة<sup>(3)</sup> المفنية للناس.

(1) (فيها) زيادة في بد.

(2) ل: لحدبهما.

(3) ل + ك + بد: الوئنة.

ثم أخذ يبيّن كيف يكون نشوء العمارات، وكيف تحدث الأحوال التي يُحتاج فيها إلى السياسات والنواميس؛ ويأتي على ذلك بأمثلة من الطوفان الذي<sup>(1)</sup> يغرق سائر<sup>(2)</sup> المدن، ثم تتبدئ المدينة تنعقد وتنمو<sup>(3)</sup>. ويسمى أقواماً ومدناً كانت معروفة عندهم في ذلك الوقت: كيف خربت ثم نشأت بدلكها مدن أخرى؛ وأنّ الناس في بدء ذلك الأمر، كانت لهم أخلاق محمودة؛ حتى إذا كثروا تغيّرت تلك الأخلاق؛ مثل أنهم في ذلك الوقت، أعنى بعقب الطوفان، كانوا ينظرون بعضهم إلى بعض بهشاشة، ويتأس بعضهم ببعض. فلما كثروا ابتدأ<sup>(4)</sup> الحسد بينهم قليلاً قليلاً حتى تباغضوا وتقاطعوا وتهاجروا وتحاربوا. وأيضاً، فإن الصناعات قد ذهبت في ذلك الوقت أعنى بعقب الطوفان، حتى ابتدؤوا قليلاً، وأولاً فأولاً، في إنشائها<sup>(5)</sup> على حسب ما تضطرّهم الحاجة إليه، مثل احتقار المعدن وقطع النبات واتخاذ المصانع والبيوت، وغير ذلك مما لا تعسر<sup>(6)</sup>، على من نظر في أصل الكتاب وتأمل قليلاً، معرفته، حتى يعلم أن أسباب الصناعات إنما تكون أولاً من حيث هي ضرورية، ثم بآخره للأشياء الجميلة الحسنة كاتخاذ اللباس للغطاء وستر العورة والتوقّي من الحرّ والبرد، ثم بآخره اعتمد على الجيّد منها والحسن. وكذلك القول في جميع ما سواه. ويبيّن أن المدن والحصون والأكنان إنما اتخذها الناس في أول الأمر تحصناً من السباع والحيوانات الضارية والأشياء المؤذية، ثم صار بآخره لتحصين بعضهم من بعض، وذلك بعد ما نشأ فيما بينهم الحروب أولاً فأولاً.

ويبيّن أيضاً أمر السنن كيف يكون، وأنه إنما يكون بين الأولاد من السنن ما كان يسير عليه<sup>(7)</sup> الآباء، ثم صار بآخره - إذا تأدّت تلك إلى العصبية - تضطر الحاجة أولاً إلى وضع الناموس العامي الذي يجمع السير المختلفة وأهل البيوتات<sup>(8)</sup> الكبيرة وأبناء الآباء الكبارين على شيء واحد مما فيه صلاحهم واستشهد على ذلك بقول أوميرس الشاعر يصف مدينة إيليانس<sup>(9)</sup>، وكيف ك أن السبب فيها. ثم يبيّن المغالبة التي تكون

(1) ل + ك + بد: التي.

(2) يفرق منها سائر، ل + ك + بد.

(3) ل: ينمو.

(4) ل: تبدأ.

(5) ل: إنشائهم.

(6) بد: تعسر؛ وفي ل + ك: يفسر.

(7) عليه، زيادة بد؛ ك: به، وساقطة من ل.

(8) ل: البيوتات.

(9) ل: إيليانتنس.

من جهة العصبية والبغضاء والقهر الذي يلحق بأهل مدينة من مدينة أخرى، وأن تلك لا تجدي نفعاً، إذ ليست ناموسية. ومثل على ذلك المدن التي حاصرها اليونانيون القدماء وغلبوا عليها وكيف حالها في هذا المعنى، ثم أخذ: يبين أن المدينة الواحدة التي فيها ملكٌ، وله سيرة قد سار بها الناس السكان<sup>(1)</sup> فيها إنما تفسد سيرهم وتصير معدومة بجهتين: إحداهما بفساد يلحقها من قبل القوم أنفسهم وتركهم استعمال ما ينفعهم استعماله. والأخرى تغلب ملكٌ آخر عليهم. وهذا ربما كان ناموساً؛ وإذا كان ناموساً فقد يجتمع الملكُ والملكان والملوك على مدينة واحدة فتقهرها لتقبل الناموس الإلهي. كما ذكر ذلك في الأمثلة التي أتى بها من المدن التي كانت مشهورة عندهم حينئذ؛ ويبيّن أيضاً أن بعض أهل المدن ربما يفسدون سنتهم أسرع مما يفسدها أهل مدينة أخرى لسوء طباع القوم كما بيّنه في أمثله.

ثم أخذ يبين أن الاستحسان ربما يؤدي إلى التمسك بالناموس. ويذكر أن المرء قد يستحسن الشيء الذي ليس هو في نفسه خيراً؛ فكيف يعمل في استحسانه الناموس ولعله ليس هو خيراً ولا مؤدياً إلى السعادة؟! ويذكر صعوبة هذا التمييز؛ وأتى على ذلك بأمثلة ممن رأى سفينة عجيبة واستحسنها واشتهى أن تكون له؛ أو رأى غنى ومالاً جليلاً يستحسنه فيشتهي على المكان أن يكون له؛ وربما كان ذلك ليس بخير مطلق. ويبيّن أيضاً أن الصبي قد يتمنى أن تكون له أشياء يستحسنها مادام صبيّاً؛ فلماذا جاوز حدّ الصبي لم يتمنها ولم يستحسنها، وتلك الأشياء هي بأعيانها لم تتغير. ثم أعطى البرهان على أن الشيء المستحسن الذي هو بالحقيقة خير «أفضل»<sup>(2)</sup> من المستحسن الذي ليس بخير، فقالك نحن نرى الصبيّ يستحسن الشيء الواحد، وأبوه لا يستحسن ذلك الشيء، بل يدعو الله أن يزيل ذلك الاستحسان عنه لأن أباه عاقل، والصبي غير عاقل. فالشيء الذي يستحسنه العقلاء هو الحسن الجميل في نفسه، والذي يستحسنه من لا عقل له، سواء كان صبيّاً أو كهلاً جاهلاً؛ فهو الذي ينبغي أن يرفض.

ثم بيّن معنى حسناً، وهو أن الشاهد للناموس بالحق والخير، والحوادث عليه هو العقل. فواجب على صاحب الناموس أن يقصد إلى الأشياء التي تورث الأنفس العقل فيعنى بها عناية تامة؛ فإن ذلك كلما كان أكد، كان أمر الناموس أكد وأوثق. والذي يورث العقل هو الأدب؛ فإن من عدم الأدب يستلذ الشرور، ومن كان ذا أدب فإنه لا

(1) ل + ك: السكان.

(2) (خير) في يد.

يستلذّ إلا الخير. والناموس طريق الخيرات وأمّها ومعدنها، فواجب إذن لصاحب الناموس أن يثبت الأدب بجهده. ثم يبيّن أن الأدب إذا انغرس في طباع رؤساء المدن وأمثالهم، كان نتيجته إيثار الخيرات واستحسانها والشهادة<sup>(1)</sup> بالحق لها. واجتماع شهادات الأحيار<sup>(2)</sup> هي الحكمة المؤثرة.

ثم يبيّن أن المدينة لا يتمّ أمرها إلا بأن يكون فيها رؤساء ومرؤوسون فالرؤساء مثل الأفضل مثل الأفاضل وذوي الأستان وذوي التجارب؛ والمرؤوسون كلّ من دون هؤلاء من الصبيان والشبان والجهّال. فمهما كان الأمر كذلك، فهو على غاية الصواب. ثم أخذ يبين أن الملوك والرؤساء إذا لم يكونوا ذوي أدب فسد أمرهم وأمر رعاياهم، كما بين ذلك في الأمثلة التي أتى بها من ملوك اليونانيين إذا لم يكونوا ذوي علم فأفسدوا أمر رعاياهم وأمر أنفسهم حتى خربت مدنهم. والجهل في الملوك أكثر ضرراً منه في العوام. ثم بين أنه لا بد لأهل المدينة من رئيس أديب وسياسة مرضية ليجري أمورهم على استقامة، كما أن البدن لا بد له من الغذاء ولاسفينية لا بد لها من الملاح؛ كذلك النفس لا بد لها من سياسة، وإلا فسد الأمر، كما بيّنه في أمر<sup>(3)</sup> الماغيلون<sup>(4)</sup> وكما أن البدن المريض لا يحتمل المشقة ولا يعمل العمل الجيد النافع، كذلك النفس المريضة لا تميز ولا تختار الشيء الأجود والأنفع. ومرض النفس عدم آداب السياسة الإلهية. ثم أتى بالأمثلة على الرؤساء الذين ظنوا بأنفسهم أنهم علماء أدباء، ولم يكونوا كذلك وطلبوا المغالبة فأفسدوا الأمر.

ثم بين أن صاحب الناموس ينبغي أن يكون عنايته العظمى بأمر المحبة ليأخذ الناس بها<sup>(5)</sup> ليكون ثبوت النواميس شريفاً والعلة سهلة - وإلا عسر الأمر وصعب عليه. وبين أيضاً أن الرئاسات الكثيرة مما يفسد الأمر، وأن الواجب على واضع الناموس أن يكون مقصوده التفرّد بالرئاسة، وإلا لم يطرد له ما قصده وإن ظهر ناموسه لم يكن له بقاء، ما لم يقصد التوحّد والتفرّد بالناموس فإن ذلك أمر لا يحتمل المدارة<sup>(6)</sup> والمداهنة. وبين أيضاً أن الأنفع والأجود لصاحب الناموس هو لزوم طريق الحرية وأن

(1) ل: الشاهدة.

(2) ل: الاحياء.

(3) (حديثه إلى كلتياس و).

(4) ماغيلوس.

(5) (و).

(6) المدارة عند بد. وفي ل + ك: المواساة.

لا يكون في الرئيس حسد، فإن الحسد من أخلاق العبيد؛ ولن يتم لعبد رئاسة. وإذا كان الأمر على طريق الحرية، كان الاتباع والطاعة من المرؤوسين بشهوة وهشاشة، وكان إلى البقاء أقرب. وقد أتى على هذه المعاني وإصدارها بأمثلة من الفرس وملوكها وأخلاقها؛ وأشبع القول في ذلك.

ثم أخذ يبيّن أقسام الفضائل والآداب، وذكر أن صاحب الناموس يجب عليه أن يميّز هذه الأخلاق ويعمل فيها ما ينبغي أن يعمل: مت ترتيبها والحث عليها، وأن يُلزم الناس الأخذ بها والتمسك بها على طريق الحرية لا على طريق العبودية، فإن فساد العبودية هو ما ذكره عن<sup>(1)</sup> الفرس في الأمثلة التي أتى بها. ثم جرى في حكاياته عن الفرس وعن تنقل دولتهم من ملكهم إلى ابنه، وما اجتلبوا من الحرب في البحر معنى يُتفَع به، وهو أن الأعداء في<sup>(2)</sup> مدينة واحدة صاروا أصدقاء. فالواجب على صاحب الناموس أن يفتقد المحبة التي بين أهل ناموسه، هل هي من هذا الضرب، أم لا؟ فيدبّر تدبيره على يقين ومعرفة بحسب ذلك لئلا تلحق الناموس من تلك الجهة مضرّة وفساد.

ثم اندفع يبيّن أمر الموسيقى التي كانت من أحكام السنن القديمة. ويبيّن من أمره شيئاً كان ذكره قبل ذلك، وهو قبول السنن على طريق الحرية، وما في ذلك من الصلاح؛ وقبولها على طريق العبودية والتفهر وما يعرض فيه من الفساد. وذكر ما في التعبد من النبوة والنفار، وأن المدينة متى لم يكن أمرها على المحبة الذاتية والأدب التام والعقل الكامل، كان مصيرها إلى الهلاك والفساد. ومتى كانت تلك الثلاثة موجودة، كان مصيرها إلى الخير والسعادة. والقول في المدينة بأسرها، وفي المنزل الواحد، وفي الرجل الواحد سواء.

#### المقالة الرابعة

أخذ الآن في < هذه ><sup>(3)</sup> المقالة يبين أن المدينة على الحقيقة ليست هي الموضع الذي يُسمى مدينة أو مجمع الناس، لكن لها شروط: منها أن يكون أهلها قابلين لسنن السياسات وأن يوجد لها مدبّر إلهي، وأن يظهر في أهلها من الأخلاق والعادات ما يُحمد ويُمدح، وأن يكون مكانها ملائماً طبيعياً بحيث يمكن أن يُجلب إليها الميزة التي يحتاج إليها أهلها وسائر ما لا غنى بهم عنه.

(1) في ل + ك: من.

(2) ل: من.

(3) < هذه > زيادة من بد.

ثم بين معنى آخر، وهو أن الناموس الذي يوضع لأهل المدينة ليس الغرض بها أن يكون أهلها سامعين مطيعين فقط، بل وأن يصيروا ذوي أخلاق محمودة وعادات مرضية. وذكر معنى آخر، وهو أن المرء متى لم تكن عاداته وأخلاقه ناموسية جميلة مرضية، يكن أبداً في انحطاط وتراجع وقبح بالمرء أن يكون في تراجع كلما طعن في سنه. وأتى على ذلك بمثال من الشجعان الذين يتركون رياضة أنفسهم إلى أن يُضطروا إلى الصناعات والمكاسب الدنيئة كالملاحة وما أشبهها. وأتى بمثال من شعر هوميروس<sup>(1)</sup> مشهور عندهم، ومن السبع الذي أهمل نفسه حتى فاتته شجاعته وصار يفرغ من الأياثل.

ثم شرع في أن يبين هذا المعنى في المدينة بأسرها. وبين أيضاً أن من الاتفاق الحسن الجيد للمدينة أن يكون واضح سننها حاذقاً عارفاً مهذباً بسائر الاتفاقات الجيدة في أمر اليسار وغير ذلك. ومن الاتفاق الجيد أيضاً لصاحب الناموس أن يكون أهل مدينته سامعين مطيعين متهيئين لقبول السنن في السياسات.

ثم أخذ يبين أمر التغلب، وأنه قد يُحتاج إليه إذا لم يكن أهل المدينة أختياراً جيدي الطباع، وأن التغلب إنما يُدْم إذا كان صاحب الرئاسة متغلباً بطبعه، لا لحاجة منه إلى ذلك لأجل أهل المدينة. فإذا كانت المدينة بحيث لا بد للسنن أن يقهرها ثم قهرها ووضع فيها من السنن ما هو إلهي؛ فذلك محمود ومرضي جداً. ثم بين <أن><sup>(2)</sup> أمر التغلب إذا كان على هذه الجهة، أوفق وأسهل بأشياء كثيرة من أمر الاختيار، لأن واضح السنن إذا قدم على أهل المدينة بالتغلب أمكنه تقويمهم في أوحى مدى. والذي ليس بمتغلب، بل يجري أمره على سبيل الحرية، لا بد له من الرفق. ويطول مدة الرفق. ثم بين <أنه><sup>(3)</sup> كما أن التغلب للعبيد والأشرار والقهر لهم في غاية الجودة، فإن التغلب والقهر للأحرار والأفاضل في غاية الرداءة. وأتى على ذلك بأمثلة من القبرسيين<sup>(4)</sup> وأهل مدن آخر مشهورة عندهم.

(1) ل + ك: أو ميروس.

(2) أن، زيادة في ك وبد.

(3) <أنه>، زيادة في بد.

(4) القنوسيين، تصحيح من ك، وترجح من بد. في أصل ل: القيرسيين.

ثم بيّن أن أهل المدينة كلما كانوا اختياراً، كان رئيسهم أكثر إلهية. فإذا كان رئيسهم أفضل كثيراً من رؤساء مدينة أقلّ فضلاً <كان أعظم><sup>(1)</sup> حتى ربما يرتقي ذلك إلى أن يكون مدير المدينة<sup>(2)</sup> من جنس الإلهيين حتى لا يكون له اشتراك مع هؤلاء البشر إلا في القليل. وأتى على هذا المعنى بالمثال من أهل مدينة مشهورة عندهم. ثم بيّن أن أنواع السياسات إنما تكون بعدد أنواع السنن، إذ السياسات تابعة للسنن، ومنها تُبنى، وعليها تبنى. ثم تكون الرئاسات أيضاً على عددها بالنوع، وبحسبها بالسيرة: إن جيدة فجيدة، وإن رديئة فردية<sup>(3)</sup> وإن فائقة ففائقة - لا يغادر ذلك بالحقيقة إلا شيئاً يسيراً.

ثم بيّن أن الرئيس المعجب الذي قد غرّه كماله، أو ماله، أو حسبه أو شيء من فضائله - لا يُحمد ولا يُرتضى. إذ الرئيس ينبغي أن يكون أكبر همه صلاح المرؤوسين<sup>(4)</sup>، وذو الفتحة لا يشتغل إلا بنفسه وحظه، فيكون سخوطاً عليه من الآلهة، والمسخوط عليه غير مؤيد، وغير المؤيد لا يؤثر أثراً جميلاً مرضياً. - ثم أخذ في وصفه، وبين الأشياء التي ينبغ له أن يعنى بها، وأنه يبدأ بحظّ الجسد، ثم حظّ النفس، ثم الأشياء التي من خارج أولاً فأولاً. وأتى على ذلك بأمثلة، وأطنب في القول في هذا الباب إذ هو نافع جداً. ومخرج كلامه في ذلك على البنين والآباء وما يجب لهم وعليهم، وكيف يؤدونها، وبماذا يتدثون، وإلى ماذا يدبرون بآخره بعد انقضاء أيام الحياة<sup>(5)</sup>. ثم بيّن صعوبة هذه الطريقة الفاضلة وسهولتها في ماذا وماذا. وأتى على ذلك بمثال من شعر مشهور.

ثم بيّن أن الشاعر والمخاصم والمتكلم ربما قال شيئاً وضده. وصاحب الناموس لا ينبغي أن يبصر<sup>(6)</sup> إلا شيئاً واحداً مما ينفعه. ثم أتى على ذلك بمثال من بعض أحكام الشرائع وهو دفن الموتى وتكفينهم، وكيف ينبغي أن يأمر به صاحب الناموس، وكيف يتكلم فيه غيره من أولئك<sup>(7)</sup> الذين عددناهم. ثم بيّن كيف ينبغي أن يُعرس الناموس في قلوب الناس. ومثل على ذلك بالطبيب الذي يرفق بالصبيان. وذكر أن للأطباء خدماً

(1) (كان أعظم) فراغ في ل + ك. وزيادة في بد.

(2) المدينة تصحيح بد.

(3) في ك + ل: روية فروية.

(4) المرؤوسين بد.

(5) الحيوية، ل + ك.

(6) ينضر، ل + ك.

(7) أولئك، ل + ك.

يتشبهون بهم وكذلك لأصحاب النواميس حكام يقتدون بهديهم. وحث<sup>(1)</sup> على أن يرفقوا بإحياء السنن وحفظها على الناس جيداً<sup>(2)</sup>. ثم بين أن مبدأ عمارة المدينة إنما يكون من الناموس التزويجي والتوالدي، فينبغي أن يكون ذلك في غاية التهذيب والضبط له<sup>(3)</sup>. وذكر من التخليط<sup>(4)</sup> في ذكره أشياء كانت في تلك السنن التي كانت في تلك الأزمنة مشهورة، مثل الغرامات والعقوبات.

ثم أخذ يبين أن السنن لا تثبت في قلوب أهل المدينة ما لم يكن لها قبل وضعها توطئات. وهذه التوطئات منها اتفاقيات بختيات، ومنها تكليفيات، ومنها طبيعيات. فالاتفاقيات كحدوث حادث بأهلها يفسد ما بينهم، فيضطرون إلى سنة تجمعهم وتجمع شملهم وكلمتهم. والطبيعيات كالفساد الذي يعرض لطول الزمان وامتداد المدة والملاحة التي تلحق الناس لما في طباعهم من ذلك، والتكليفيات كالإظهارات التي تكون بالكلام والإيضاحات التي تكون بالمجادلات - فإذا أوطئت هذه التوطئات الثلاث<sup>(5)</sup> صدقت رغبة الناس في السنن واضطروا لها، فمتى وجدوها قبلوها بهشاشة. ثم هاهنا<sup>(6)</sup> نوع آخر من التوطئات ليس من جنس تلك الثلاث وهي ما يحسنه أصحاب النواميس وحكامهم وتبعهم عند الجهال والصبيان من الأخلاق الحمية، ليتعودوها. حتى إذا صارت لهم ملكات، كانوا أسهل انقياداً إلى قبول السنن وأسرع مبادرة إلى التمسك بها، إذ الأشراز لا يقادون للخيرات بسهولة، والمتوسطون منقادون لها بسهولة. ثم أنه وعد أن يبين فيما بعد ما يحتاج إليه من أمر نفس أهل المدينة وأبدانهم وعاداتهم وأحوالهم.

### المقالة الخامسة

يبين في هذا المقالة أن أولى ما يُعتنى به، أمر النفس، إذ هي أشرف الأشياء. وهي في الرتبة الثانية من رتبة الإلهية وأجدر شيء يلحقها من ضرور العناية هو الكرامة. وذلك أن غهانة النفس أمر قبيح. ويبين أن الكرامة هي من الأمور الإلهية، وهي اشرفها. والنفس الشريفة فيبغي<sup>(7)</sup> أن تُكْرَم. وإكرام النفس ليس هو أن يعطيها

(1) وحث، بد. وأحث، ل + ك.

(2) جيداً، بد. وفي ل = ك: جداً.

(3) ليست موجودة عند بدوي.

(4) التخليط [في ذكره]. بد.

(5) الثلاثة، ل + بد.

(6) هاهنا. بد. في ل + ك: ههنا.

(7) ل + ك: شريفه فيبغي.

شهوتها، لأنه لو كان كذلك، لكان الواجب أن يعطي الصبي نفسه شهوتها، وكذلك الجاهل. فإن أنفـس هؤلاء تشتهي أشياء يظنونها جيدة مؤثرة، فإذا أعطوها تلك الشهوات كان ضرراً عظيماً؛ بل كرامة النفس أن يؤدبها ويعطيها من الشهوات ما مدحته السنن الإلهية. وكلما كانت مذمومة عند الناموس، فإن منع النفس عنها إكرامها، وإن كانت مؤذية في عاجل الحال. ومن ظن أن البدن أشرف من النفس، لأجل أنه لو لا البدن لما كانت النفس، فذلك ظنٌ خطأ، يتبين خطؤه<sup>(1)</sup> بأهون سعي. ثم بين إكرام النفس في كثير من الأعمال التي يابشرها الإنسان، مثل جمع المال وغير ذلك كيف ينبغي أن تُكرم النفس في تلك الأعمال. ثم أرشد إلى إكرام النفس كيف يكون حو<sup>(2)</sup> قال: ينبغي أن يؤخذوا بالتعلم<sup>(3)</sup> من صاحب الناموس - فإن هذا الأمر هو إليه.

ثم ذكر أيضاً أن الواجب، بعد إكرام النفس إكرام البدن. وبين أن البدن الكريم ليس هو الجميل، ولا القوي، ولا الخفيف، ولا الصحيح ولا السمين؛ بل الذي يلزم من العادات ما يُحمد ويُرتضى، ومن السير ما يوافق السنن. وطرق إكرام البدن هو لزوم التأديب الخُلقي. وبين هذا المعنى بكلام مشيع وأمثلة نافعة. ثم أخذ يبين أن السنن في تأديب الصبيان لإكرام البدن ليست هي غير السنن في تأديب الكهول والمشايخ<sup>(4)</sup> إذا كانوا جهالاً. ثم بين أن لسنن في كرامات النفس للغرباء والأقارب وأهل المدينة شرعٌ سواء. وأما السنن في تأديب الأبدان التي للغرباء فينبغي<sup>(5)</sup> أن تكون مميّزة<sup>(6)</sup> عما للأقارب، فإن في تأديب الأبدان عقوبات على الجرائم. وإذا جعل الغريب والقريب فيها سواء<sup>(7)</sup>، أدى ذلك إلى فساد السنن والنواميس.

ثم بين الطريق في اقتناء الفضائل الخُلقية كيف ينبغي أن يُسلك، وأنه باكتساب زماني، لا بد من ذلك: فإن العادة لا تحصل إلا في طول زمان وفي كل حال من أحوال المعاشرة ومع كل الأقوام، وغلا لم يصبر<sup>(8)</sup> عادةً. وهذا الطريق في اعتياد العدل

(1) خطاؤه، ل + ك.

(2) (و) زيادة بد.

(3) يتعلم، ل + ك.

(4) والمشايخ، ل + ك.

(5) ينبغي، ل + ك.

(6) يكون مميّزاً، ل + ك.

(7) ل: سوى.

(8) يصبر، ل + ك.

والعفة والشجاعة وغيره سواء. وكذا في نفي المذام لا بد من زمان يتعود المرء فيه ترك المقايح. وإذا لم يكن للإنسان أنفة وحمية طبيعية قوية، لا يتم له رياضة نفسه أصلاً. وذلك أن في طباع الإنسان أنه يغضي عن محبوبه في أكثر الجنايات. وما من محبوب أحب إلى المرء من نفسه. وإذا كان كذلك، فلا بد من حمية قوية حتى يمكنه ضبط نفسه المحبوبة عن شهواته اللذيذة. وإنما ينتفع بالغضب في هذا المكان لثلاث يرضى من نفسه بكل ما أتته، بل يعود نفسه في أول الأمر السخط عليها.

ثم بين أن الواجب على الأدباء أن يأمرؤا أنفسهم بترك الأفعال الخارجة عن الاعتدال، مثل الفرح الدائم، والضحك المفرط، والحزن الشديد، والجزع المفرط، وما أشبه ذلك. ثم بعد أمرهم لأنفسهم بذلك يأمرؤن به من يليهم. ثم ذكر أن الواجب أن يُستعان بالآلهة في جميع هذه الآداب واقتنائها، بأن يتضرعوا إليهم ويدعؤهم ويسألؤهم العون على ما هم فيه ليكون ذلك ناموسياً وممدوحاً. إلهياً؛ وإن هوى المرء رجاؤه<sup>(1)</sup> إلى الآلهة ليكون عيشه هنا وسيرته أجمل. والسيرة الجميلة ربما كانت جميلة عند قوم وربما كانت جميلة عند الآلهة؛ فيجب أن ينظر هذا ويتأمل جيداً. وقد أشيع القول في هذا المعنى، وبين السيرة المختارة في كل واحد من الأخلاق والأحكام وعدد بعضها على سبيل الأمثلة حتى ذكر العفة، وبين أن اختيار الملدّ على المؤذي هو سيرة قهرية واختيار المؤذي على الملدّ هو سيرة اختيارية. ثم ذكر ذلك أيضاً في الصحة والشجاعة والعلم؛ وغير ذلك.

وذكر أيضاً أن المدينة لا يتم أمرها إلا بأن يُوطأ<sup>(2)</sup> لسنتها توطئات من السياسات. حتى إذا تمكنت تلك التوطئات، عملت السنة العظيمة الباهرة عملها، ومثل على ذلك من السدى واللحمة في الأثواب. ثم صرح بأن تلك السياسات نوعان: أما أحدهما فرؤساء القبائل وسياستهم لها؛ وأما الآخر فالسنتن التي يضعها واضعؤها. وذلك أن هذا المعنى موجود في جميع ما يُساس من النعم والناس؛ فإن لكل صنف منها ومنهم سائساً ورسماً غير السائس والرسم الذي للآخر. ثم ذكر معنى آخر نافعا في هذا الباب، وهو: إن التغلب يُحتاج إليه ليصير توطئة للسنة الإلهية والحاجة إليه لمعنيين اثنين: أحدهما لتنظيف<sup>(3)</sup> المدينة من الأشرار الذي دأبهم وشأنهم وصناعتهم ووكدهم

(1) رجة بد.

(2) توطأ، بد.

(3) تنظيف، بد.

«هو» العناد للرؤساء؛ والمعنى الآخر ليصيروا عبرةً وعظةً للأخيار، فيقبلون سنة المتأهين بسهولة وهشاشة. وأتى على ذلك بأمثلة، ولخص تلك «الأمثلة» كلها تلخيصاً بليغاً. ثم بين أن الحاجة إذا لم تصدق ولم تمسّ إلى شيء، لا يكون الأمر فيه بغاية الأحكام. ومثل على ذلك مثلاً من الانتقال والمسكنة اللذين يمكن فيهما أن يُجعل أساس مدينة فاضلة لصدّق حاجة النقلة إلى السكون، وصدّق حاجة ذوي الفاقة إلى ما يقيم معاشهم.

ثم بين أن ملاك أمر المدينة هو التقييط المستقيم لثلا يكثر الشيء فيصير مشغلة؛ أو ينقص عن الواجب فيصير مخلةً بأهلها. وابتدأ بتعدد ذلك: من الأرض والأماكن، ثم الأصحاب والأحوال، ثم الميرة والأغذية ثم المزارع، ثم المساجد<sup>(1)</sup> ثم بيوت القنيات التي لا بد منها. وذكر أن هذا التقييط أمر صعب مع ضرورته. وعلى واضع السنن أن يقيم فيها أحكاماً عليها ينون أمرهم. وأتى على ذلك بأمثلة مما كانت مشهورة عندهم. وذكر من أصحاب النواميس في تقييطهم عروض الدنيا بين أهل المدن أحوالاً لا تخفى<sup>(2)</sup> على القارئ لتلك الفصول ما أراده. ثم قال بآخر الأمر: فهذه المدينة التي رمتا في أول الأمر وجودها.

ثم رجع إلى ذكر الأولاد والصبيان كيف ينبغي أن تُدبّر أحوالهم، وكذلك الجهال. ثم اتبع ذلك بالأمر بإكرام السنن والسياسات والنظر إليها بعين الإجلال والإعظام. ثم أخذ يبين تفضيل جمع المال من المكاسب غير الدنية. فذكر أن المال، متى استجمع من وجوه محمودة، فهو أفضل بكثير من الفقر. وأما إذا ك أن جمعه من مكاسب يلحق الإنسان فيها ضروب من العار، فالإمساك عن الكسب خير من الكسب. وأشيع القول في هذا الباب؛ وأتى على جمع المال من وجوه محمودة، بأمثلة من مكاسب اليونانيين، محمودة وغير محمودة، لشهرتها، كانت عندهم وهي مثل الأسفار والتجارات. وجملة الأمر في ذلك هو أن المكتسب الذي لا يضرّ بالنسب والآداب التي هي توطنات للسنن وإكرام النفس وإكرام البدن؛ فهي محمودة جداً. وأما الذي يضرّ بواحد من ذلك فمذموم. والامتناع خير من الشروع في شيء من ذلك،

(1) أن يذكر الفارابي (المساجد) هنا (نابن 28.7) (Gabrilli) هي تعريب لمصطلح (المعابد) بحسب أنلاطون، لكي يجعل الفارابي نصّه مقبولاً من قرائه. وسترد (المساجد) مرة أخرى في (المقالة الثامنة/الفقرة 9)، على نفس السياق، (انظر 14.15، Gabrilli)، ولم يعلّق الأستاذ بدوي على هذا النص في نشرته (ص 65، 79).

(2) يخفى، بد.

أن الغرض المقصود إحياء الأدب والسنن. وذكر أن الواجب على واضع السنن أن يحظر الاشتغال بتلك المكاسب على جميع الأدباء والعقلاء والذين قد استجابوا لتلك السنن، وأن يضع لها حدوداً ويبين معانيها وما يتبعها، ليلزم الناس تلك السنن ولا يتعدوها.

وقد أشبع الحكيم قوله في هذا الباب، وفي أن الواجب على صاحب الناموس أن يُعنى بأمر الفقراء كما يُعنى بأمر الأغنياء، بل أن يجعل لهم من السنن ما يقومهم ويطيّب أنفسهم، وإلا تولد من ذلك من الفساد ما لا يمكن ضبطه وتلافيه. وواجب عليه أيضاً أن يضع السنن في الأوزان والمكاييل وجميع ما يتعامل به الناس في المدينة وفي الأخذ والإعطاء على حسب ما لا يُجحف بقوم ولا يبطر آخرين؛ وكذلك في الأماكن الخاصة بواحد واحد من الأغنياء والفقراء من أهل المدينة، لئلا يبقى صنف من الناس خلوا من السنة، فيعود ذلك بفساد لا يُتدارك غوره ومنتهاه. وجملة الأمر أنه ينبغي أن تكون السنة الإلهية لا تفاوت فيها ولا خلل ومعنى التفاوت هو أن كل من نظر إليها، ثم <sup>(1)</sup> يأتي بعدها من أمثال واضعها يرتضيها ولا يعيب عليها.

#### المقالة السادسة

قد عزم في هذه المقالة على أن يبين أن المدينة الفاضلة هي التي يكون رؤساؤها ورئاستها مرتباً <sup>(2)</sup> ترتيباً حسناً طبيعياً. فإن المدينة متى عدمت هذا المعنى لا يستقيم أمرها. وصاحب الناموس إن لم يرتب الرؤساء والحكام والأصحاب ترتيباً طبيعياً، فإنه تلخصه <sup>(3)</sup> في أول الأمر سخرية، ويصير ضحكة؛ وفي آخر الأمر يلتوى عليه أمره ويفسد ناموسه؛ وفي فساد النواميس فساد المدن.

ثم أخذ يبين أن أهل هذه المدينة إذا كانوا جهالا وغير محتكين وصيبانا فقلما <sup>(4)</sup> يقبلون تلك السياسات وذلك الترتيب الذي يأتي به أصحاب النواميس. ثم بين وجه الحيلة في قبولهم. وأشار إلى <أن> <sup>(5)</sup> تلك المدينة لا تخلو <sup>(6)</sup>: إما أن تكون عتيقة، أو جديدة. فإن كانت عتيقة، فإن الأمر لصاحب الناموس فيها أسهل، لما قد مضى فيها

(1) ممن، بد.

(2) مرتبة، بد.

(3) ملحقه، ل + ك.

(4) قلما، ل + ك.

(5) (أن). بد.

(6) يخلو، ل + ك.

من النواميس المتقدمة التي قد بقيت عندهم منها آثار في طبائعهم لها أماكن، فتصير تلك توطئة للناموس الأخير. وإن كانت جديدة، فالأمر فيها عسر قليلاً. وذلك أنه يجب أن يتخير من رجالها أناساً لهم طباع متهيئة لقبول النواميس، فيتواطأ صاحب الناموس معهم ويمكن في نفوسهم السنن ويستعين بهم، ويتقوى على غيرهم، وإن صادف أقواماً من أهل مدينة أخرى قد شاهدوا النواميس وعرفوها، فليستعن بهم على أهل مدينته، إذ هم أيضاً من بني جنسهم، فيفشون هذا في المدينة نفسها مع مدينة أخرى. فأما الأمر في الأسنان، فكذلك أيضاً يجب أن يستعان بالمحتكين الجيّد الطباع على من دونهم من الصبيان والجهال. فإذا صادف صاحب الناموس أمثال هؤلاء، فليرتب كل واحد منهم بحيث ينبغي له أن يرتب، وفي أليق الأشياء به؛ وليلق إليه من السنن ما يعلم أنه يمكنه أن يقوم بموجبها ويقدر على القيام بها وهو<sup>(1)</sup> الذي ذكرناه هو معنى ما رمز به في تلك الأمثلة من أهل قريطس والمدن الأخرى التي ذكرها والألواح والأسواق وغير ذلك. وقد أظن فيه: من ذكر المدينة كيف تُتخذ إن أنشئت من أول الأمر، وكيف يرتب فيها الناس، وكيف يرتب أرزاقهم، وما يحتاجون إليه، وكيف يرتب<sup>(2)</sup> أعمالهم في أعمارهم: فإن الأمر والعمل الذي يقوم به المشايخ<sup>(3)</sup> ويصلحون له لا يقوم به الشبان ولا يصلحون له. وقد بين ذلك بكلام مشيع شاف.

ثم بين أنه من الواجب، بعد ترتيب أهل المدينة، يرتب أصحاب الحروب ورؤساءهم ومدبريهم، فإن الحروب من أعظم أسباب المدن. ثم ذكر معنى آخر في معنى الترتيب، وهو أن الترتيب ربما لم يقع في أول الأمر على غاية الصواب. فإذا رأى بعض الرؤساء غير ناهض ولا كاف بالأمر الذي هو بصدده، ووجد غيره أحذق منه وأنهض بالأمر، فلا يتوانى في عزل الأول عن ذلك الأمر، وترتيب الثاني مكانه ليجري الأمر على غاية ما يمكن من الجودة والاستقامة، فإن <عدم><sup>(4)</sup> مراعاة الحق في مثل هذا المكان مما يضر.

ثم أوماً إلى أنه يجب أن يُعنى عناية تامة بأمر الوزراء وأهل التجارب وأصحاب الرأي والتدبير لوقت المشاورة، سواء كانوا في حرب أو سلم. فإنه لا غنى بأصحاب

(1) وهذا، بد.

(2) ترتب، بد.

(3) المشايخ، ل + ك + بد.

(4) عدم) زيادة من بد.

النواميس ولا بأهل المدن عن أمثال هؤلاء. فترتيبهم واجب ضرورة في صلاح المدن. وبين أيضاً أن الكرامات التي يلزم بها هؤلاء المرتّبون تختلف: فمنها<sup>(1)</sup> كرامة أولى مثل العزّ النسفاني والإجلال، ومنها كرامة ثانية، كالنفع؛ ومنها كرامة ثالثة كالوعد الجميل؛ ومنها كرامة رابعة، كإظهار الإيجاب والهيبة<sup>(2)</sup> بغير القول. وأما أهل الحرب فلمهم كرامات نفعية مالية، ولهم ترتيبات على المقدار. فبينغي أن يُحفظ بهذه كلها جيداً. وبين أيضاً أن الواجب على الرؤساء أن يقاتلوا<sup>(3)</sup> أصحاب الكل والعناد: بدلك الكرامات بالگرامات، ليستقيم أمر المدينة. فإن الكرامات والگرامات متى لم تُرتّب الترتيب الطبيعي الذي به يُعطى لك ذي حقّ حقه دعا ذلك إلى فساد الناموس.

ثم أشار إلى معنى لطيف في باب الترتيب، وهو أن المساواة تورث الصداقة وكلاهما مؤثران. فلا يظنّ ظان أن<sup>(4)</sup> المساواة هي أن يجعل العبيد والأخساء في الرتبة والكرامات كالأحرار والأفاضل، بل المساواة هي أن ينزل كل منهما المنزلة التي يستحقها؛ وأن هذه المساواة هي التي تورث المحبة والصداقة. ثم ذكر معنى آخر نافعا، وهو أن جماعة ممن كانوا في القدر والرتبة سواء، ربما عرض أمر يُحتاج إليه إلى تفويض أمر ما إلى أحدهم دون صاحبه، فتقع هناك مشاجرة وتغيّر قلب؛ ففي مثل هذا الموضع يُنتفع بالأشياء البختية والاتفاقية وما أشبهها. فعلى صاحب الناموس أن يعنى بهذا الموضع عناية تامة. ثم بين أمر الجود والبخل في باب النفقات، أن إعطاء أرزاق الناس مع اختلافهم وبحسب نفقاتهم وسماحتهم بها هو من أصعب أسباب السياسة. وذلك أن الذي يأخذ أرزاقه، ولا ينفقها ليُجدي نفعها على ما تحت يده بل يجمعها لنفسه؛ فإن ضرره عظيم. وعلى الرؤساء أن يتفقدوا أمر أمثال هؤلاء ويتلطفوا في منعه وحرمانه. وكذلك أمر المسرفين. وقد شرح هذا المعنى شرحاً كافياً. وبين أيضاً أمر الفساق من المزيدين في نفقاتهم وأرزاقهم، أن نفقاتهم وأرزاقهم تُنشق فيما يولد في المدينة شروراً عظيمة الضرر، وفيما يضيع فلا ينتفع به.

ثم ذكر أمر الحفظة والحراس. وهؤلاء هم نوعان: أحدهما حفظة المدينة كالجنود وطواف الليل والمحاربين، والآخر حُرّاس النواميس والسياسات كالحكّام والوعاظين

(1) قنّها، ل + ك.

(2) والسمت، بد.

(3) يقابلوا، بد.

(4) بان، بد.

والمدبرين وأهل الرأي. ومثّل على ذلك بالسفينة التي<sup>(1)</sup> في البحر. وذكر أيضاً منفعة أمر البرد وما في ذلك من التيقظ ونفى التكاثر عما جعل إلى <المحافظة><sup>(2)</sup> وتجريد الحراسة، وذلك شرع سواء، فإن في توظيف الوظائف نفعاً بليغاً تاماً جداً. ثم ذكر أمر العيون والجواسيس الذين يردون على أهل المدينة من عند أعدائهم، فيسائلونهم. وأمر بتعهد أمرهم والتحرز منهم؛ ثم عدل إلى ذكر جواهر الرجال، وأمر في ذلك أمراً نافعاً، وهو أن ينتخب للأمر المهمة القريبة من الأصحاب النواميس ومن الرؤساء أيضاً رجالاً لهم في الحرية <قدم راسخة><sup>(3)</sup> ليكون من الشرور أبعد بطباعهم الجيدة.

ثم أشبع القول في الترتيبات الطبيعية. ومعنى الطبيعية هو أن يكونوا بمقدار الكفاية: أن مائة فمائة، وأن عشرة فعشرة، وأن واحداً فواحد، على حسب المكان والأمر والحال. ثم شرع في أمر الخدم، ويين أن من الأسباب المهمة لأهل<sup>(4)</sup> المدن أمر الخدم. وهم صنفان: صنف منهم العبيد والإماء، وصنف آخر هم الحيوانات التي يُحتاج إليها في المدينة للسلم والحرب. فواجب على صاحب الناموس، وعلى الرؤساء من بعده، أن يكون أمرهم وتديبرهم منهم على بال في وضع السنن لهم وفيهم.

ثم وصف أمر الماء: إذ ليس لأهل المدينة سبيل إلى المقام دون أن يكون تدبير مياههم على غاية الصواب. وعلى صاحب الناموس والرؤساء أن يُعنوا بأمر المياه ومجاريها عناية تامة ليقسطوها تقسيطاً لا يكثر على موضع ويعدم من موضع آخر، ويُعطى بعض الناس ويحرم آخرون<sup>(5)</sup>. ثم ذكر أمر النوافل في باب التعاون<sup>(6)</sup> كالكسقيات والأسباب السيلية للمحاويع، فإن ذلك من أعظم أسباب المدن وعمارتها وبقاء ذكرها. وعلى صاحب السنن، وحكامها، أن يتعهدوا هذه الأسباب غاية التعهد.

ثم عدل إلى معنى آخر من أهم أسباب المدينة، وهي الفروض التي ينبغي أن يؤخذ بها الناس، مثل الزكوات والخراجات والجزية. وذلك على ضربين: أحدهما ما

(1) ليست محذوفة عند بد.

(2) (المحافظة) / فراغ في الأصول.

(3) (قدم راسخة). قد/زيادة ل + ك. راسخة/ زيادة بد.

(4) لأجل، بد.

(5) آخرون، بد. في ل + ك: آخرين.

(6) المعادن، ل + ك.

يؤخذ للتعاون<sup>(1)</sup>، والآخر ما يؤخذ للتربية<sup>(2)</sup> لأجل الصبيان كيلا يميلوا إلى ما عله أهل النواميس والسير المخالفة لسير أهل المدينة ونواميسهم. ثم ذكر أمر الجرائم والعقوبات، وأن الجرائم صنفان: صنف منها التقاعد عن الطاعة، والصنف الآخر إحداث ما لا يوافق السنة. وإن كان من مرؤوس فعلى الرئيس أن يعاقبه بالعقوبة التي وضعها صاحب الناموس الأكبر على تلك الجريمة. وإن<sup>(3)</sup> كان ذلك من رئيس فعلى الرؤساء الآخرين أن يستجمعوا على تأديبه وتأنيبه بما يوجهه الحال؛ فإنه متى أهمل ذلك دعا إلى خراب المدينة وفسادها.

ثم شرع في ذكر أرزاق المدنيين، وأشبع القول في ذلك بعد ما كان جرى، مما أشبه هذا، شأوا صالحا. غير أن ذلك الأول كان على سبيل العموم، وهذا الأخير على سبيل الخصوص. ثم ذكر ما ينبغي أن يُعنى به من أمر رؤساء الموسيقارين، إذ ذلك واجب أيضاً في كل زمان، غير أن في تلك الأزمنة كانت العناية بها أكثر. فذكر أن ذلك صنفان: صنف منه ما يحث على الجهاد وأعمال الحرب؛ وصنف آخر ما يحث ويتأدى إلى أعمال السلم والأفراح. وواجب على صاحب النواميس وعلى الرؤساء ترتيب هؤلاء على ما توجهه النواميس.

#### المقالة السابعة

أخذ في هذه المقالة يبين أمر التذاكير التي لا بد لأصحاب النواميس أن يبتوها ليكون المرجع إليها في زمانهم وبعد انقضاء أيام حياتهم. وذكر أن ذلك أمر ضروري، بكلام مشبع. ثم قسمها وقال إن منها ما يؤتى به دفعة في أول ما أظهروا أمرهم، ومنها ما يؤتى به شيئا بعد شيء؛ ومنها ما يؤتى به جملة في آخر ما فرغوا من تشريع شرائعهم وترتيب أحكامهم واستثبات أمر سنهم. ثم ذكر أن الذي يؤتى به في أول الأمر دفعة كالمزيف لما قد يحتاج إليه من التغيير والتبديل في الشيء بعد الشيء على ما قد جرى ذكر مثله في موضع<sup>(4)</sup> <آخر> من هذا الكتاب. فربما صار ذلك وصمة عند الصبيان وغير المحتسكين على السنن. وأما ما يؤتى به قليلاً قليلاً فحسن جميل، والذي يؤتى به، أخيراً، جملة واستنباطه<sup>(5)</sup> بليغ.

(1) للمعادن.

(2) للمذلة. ك. (٩).

(3) وإت. يد.

(4) موقع، يد.

(5) اجماله واحتياطه، ل + ك.

وذكر أن أقاويلهم ينبغي أن تكون بحيث لا يُبخس<sup>(1)</sup> حقّ أحد، ولا حقوق<sup>(2)</sup> من<sup>(3)</sup> متأمليها ومستتبطي معانيها. ثم أتى على ذلك بأمثلة من كلام الشعراء<sup>(4)</sup> «ممن» حكوا أقاويل بعض أصحاب النواميس القديمة وتعجّبوا من احتواء تلك الألفاظ القليلة على المعاني الجمّة. ثم شرع في أن يبين أن هذه الأقاويل ربما كانت مستبعدة، يحتاج أهل المدينة إلى تعلّمها والتكلّف بحفظها. وربما كانت «غير» مستبعدة<sup>(5)</sup> من جملة ما يعرفه أهل المدينة. وأتى على ذلك بأمثلة من كتب قديمة معروفة عندهم. ثم عدل إلى ذكر أصناف ما ينبغي أن يكون مثبتاً فيها، بأحسن ما يكون من التفصيل والتلخيص؛ ثم المواقظ التي إذا سمعها أهل المدينة لانت قلوبهم لها وخشعوا وحزنوا وأورثت قلوبهم رقة وخشوعاً. ثم أتى بأمثال يعتبر بها أهل المدينة إما عن أناس قد <ذهبوا><sup>(6)</sup> وأمّحت آثارهم، ولم يبق منهم إلا الاسم أو من<sup>(7)</sup> بهائم وأحوالهم. ثم بيّن<sup>(8)</sup> غرائب تنحيز<sup>(9)</sup> فيها الأفهام. ووصف من فوائد هذه الغرائب أشياء عجيبة: أحدها ما في طباع غير المحتنكين وأكثر الناس من الميل إلى ما عُرف من أقاويلهم، فلا يدركون كنهها إلا بعسر؛ والأخرى<sup>(10)</sup> ما يظهر فيهم من التعجب من الشيء البديع والآخر<sup>(11)</sup> ما فيه من بقاء الناموس ببقاء الخوض في استخراج معاني تلك الغرائب. ثم اتبع ذلك بذكر كتب كانت مشهورة عند أهل تلك المدن يخوضون في معانيها فيشتهر ذلك حتى ذكرته الشعراء في أشعارهم، مثل هوميرس<sup>(12)</sup> وغيره.

ثم عمد إلى معنى آخر فيّنه بكلام مشبع، وهو أنه يجب على صاحب الناموس أن يوجب على أهل تلك المدينة حفظ تلك الأقاويل ودرسها، ويجعل ذلك من أهم أحكام ناموسه. ثم شرع في ذكر معنى آخر من أمر أصحاب النواميس، وهو أن كل

(1) تبخس، ك؛ ينحس ل.

(2) حقه، ك.

(3) من / ساقطة من بد.

(4) حكّموا.

(5) مبتذلة، ك.

(6) (مضوا) + بد.

(7) عن، بد.

(8) من، ك + ل.

(9) يتحيز، ك + ل.

(10) والآخر، ك + ل.

(11) والآخرى، بد.

(12) أميرس، ك + ل.

واحد منهم لا ينبغي له أن ينكر شيئاً مما أتى به صاحب الناموس الذي كان قبله. فإذا دعت ضرورة إلى تغيير شيء من أحكام النواميس المتقدمة، فليُنكر<sup>(1)</sup> بتدليل أهل تلك المدن ما قد أتت به أصحاب نواميسها وتحريفهم ذلك عن سننها ورسومها. ثم بعد ذلك بآخره شرع<sup>(2)</sup> في الإبدال. إنما هو<sup>(3)</sup> أوقف. وأُتنبَ في القول في هذا الباب.

ثم عمد إلى تبيين أمر أصحاب النواميس الذين يأتون من بعد. وذكر أن صاحب الناموس متى صرح بإتيان واحد آخر من بعده شغل خواطر أهل المدينة، وخصوصاً غير المحتكين وقلوبهم بالانتظار. ودعاهم ذلك إلى قلة الرغبة في التمسك بما يأتهم هو به. ثم إنه بين أنه ينبغي له أن يحذر كل الحذر من الدعوى بأنه لا يكون بعده البتة بوجه من الوجوه صاحب ناموس. فإن ذلك لو شاع منه ثم رأى الناس<sup>(4)</sup> ظهور غيره بعده على مرّ الزمان، صار ذلك داعية لهم إلى رفض جميع النواميس: ناموسه وناموس من كان قبله ومن جاء بعده، وتكذيبها وأطراحها؛ بل يجب عليها أن يجري معهم بين الإنكار والإقرار طريقاً وسطاً، مثل أن يصرح بظهور ناصر له وناموسه عند دروس هذه الأحكام والسنن وعلى طول الزمان وفساد الناس. فإن سألوه: هل مثله في الفضل؟ فليُنكر ذلك لأنه لا يضره. وأتى على ذلك بأمثلة من أهل تلك المدن وأصحاب نواميسها.

ثم شرع بعد ذلك في أن يبين أن السنن صنفان: صنف<sup>(5)</sup> يخص واحداً واحداً من أصحاب النواميس بسرعة، وذلك بحسب حاجتهم في أوقاتهم وأحوال مدنهم؛ وسنن لا تتغير ولا تتبدل، وهي طبيعية. وأُتنبَ في القول في هذا الباب، وأتى على ذلك بأمثلة من قبل الأقارب وجحود النعم، وغير ذلك.

### المقالة الثامنة

قد ذكر أمر الأعياد مجملاً في أول الكتاب. ثم شرع الآن في ذكر ترتيبها، فوصف معنى لطيفاً تظهر فيه فائدة عجيبة في العيد سوى الفائدة التي أوما إليها في أول الكتاب، وهي تعظيم الآلهة وتجديد ذكرهم. فإن تعظيمهم وتبجيلهم تعظيماً للسنن والنواميس. فذكر أنه ينبغي أن ينظر إلى الآلهة: كم هم؟ فيجعل لكل واحد منهم عيداً

(1) فليبين، بد. فليس، ل.

(2) يشرع، بد.

(3) (هذا) بعدها زيادة، بد.

(4) ل: الناموس.

(5) ل: صنفاً.

وقرابين يتقربون بها. ثم ذكر أن الآلهة صنفان: صنف منهم السمويات التي تُعبد، وصنف آخر الأرضيات التي تُبجل ولا تُعبد. فليرتب لكل صنف منهم ما يليق به من القرابين والأعمال التي يوجبها ناموس. ووصف أنه يجب أن يشتغل أحداث المدينة في هذه الأعياد، بعد تقرب القرابين، بالرياضات التي ينتفعون بها في الجهاد «في الأعياد» ليكون ذلك حاصلًا لهم بهشاشة، وليطلق لهم أنواع من الغناء يغنون بها في هذه الأعياد تتضمن ذكر المدائح والمثالب، ليصير ذلك داعية لهم إلى التمسك بالسنة بلذة وهشاشة. فإن سماع المدائح والمذام، إذا كان على الطريقة المستقيمة وكما يوجبها ناموس، انغرس منه في قلوب الأحداث حرص على اقتناء الفضائل بالجهاد؛ وازداد حرصه وتضاعف وقوى قلبه واشتدت حميته. ثم إن تلك الرياضات التي يتصرف فيها الأحداث في تلك الأعياد تُستخرج منها أعمال للجهاد، مع شوكة شديدة، يُنتفع بها في المدينة.

ثم ذكر معنى آخر مما ينبغي لرؤساء المدينة أن لا يغفلوا أمره، وهو أن الذابحين لتلك القرابين<sup>(1)</sup>، وأهل الصناعات التي يُحتاج إليها لزينة الأعياد هم أيضاً من أجزاء المدينة. فواجب على الرؤساء أن لا يطلقوا الكثير من أهل المدينة أن يكونوا من أهل تلك الصناعات؛ ثم ليضع فيهم إباحات خاصة لئلا يفسد بذلك أهل المدينة، وليظهر من أمر تلك الصناعات من المقابح ما لا يرغب فيها، مع ظهور مقابحها تلك، إلا كل رديء الطبع؛ وإلا صار ذلك داعياً إلى ضعف أمر السنن.

ثم عاد إلى ذكر الرياضات التي تُستعمل في أيام العيد وعددها وشرح أمرها وعدد فوائدها: من أنواع الفروسية وأنواع العمل بالأسلحة والمصارعات، على ما كانت مشهورة في<sup>(2)</sup> تلك الأيام والأزمة عند<sup>(3)</sup> أولئك<sup>(4)</sup>. ثم ذكر أن هذه اللذات العيادية دخلت في قلوبهم عند اشتغالهم بها في الأعياد فانهمكوا على الاشتغال بها واللزوم لها في غير الأعياد، حتى يرتقي بهم الاشتغال بها إلى الاشتغال باللذات الخارجة عن السنن الناموسية فعلى صاحب الناموس أن يتحفظ<sup>(5)</sup> بهذا المعنى جداً، وخصوصاً أمر

(1) القرابين، بد. ل + ك: القربات.

(2) في، بد. ك + ل: من.

(3) عند.

(4) أولئك، بد. ك + ل: أولئك.

(5) يحفظ، ك + ل.

الجماع ولذته فإنها من أعظم أسباب الشهوات واللذات؛ وكما أن نفعها عظيم، كذلك أيضاً ضررها عظيم. وقد أكثر القول في هذا المعنى خاصة، وهذا الباب، وتوسّع في ذكره وأطنب، حتى تخطى وارتقى من ذلك إلى ذكر العفة، ثم اتبعها<sup>(1)</sup> الفضائل الأخر ومراتب الأحداث فيها. وذكر أيضاً كيف تدب<sup>(2)</sup> الفضائل إلى النفس في عروض اللذات الناموسية، والرذائل في عروض اللذات الخارجة عن الناموس، ولو يسيراً. إذ هذا المعنى من أهم الأمور التي ينبغي لصاحب الناموس أن يُعنى بها عناية تامة.

ثم ذكر<sup>(3)</sup> صعوبة هذا الباب: صعوبة حفظه وضبطه. إذ الشيء الذي ليس يتميز<sup>(4)</sup> عن ضده: الأمر في حفظه وضبطه صعب جداً. وذلك أن الأحداث وأصحاب الضمائر الروئية<sup>(5)</sup> يتمسكون بالظواهر الجميلة التي تتأذى بهم إلى ما يريدونه، فيعسر على الرؤساء منعهم عمّا تمسكوا «به» ثم لا يلبثون إلا يسيراً حتى يصلوا إلى بغيتهم الرديئة<sup>(6)</sup> فيؤتى ذلك إلى فساد المدينة في آخر الأمر. فعلى صاحب الناموس أن يُعنى بجميع هذه الأمور كلها، وبأمر الفعلة أيضاً والصنّاع وأصحاب الزرع وسكان الأطراف؛ وليضع لهم من السنن ما يليق بتقويمهم؛ ثم ليصرف أكثر همته إلى أمر الهياكل والمواضع المبحّلة من الأرض لئلا تُغيّر فإن في تغييرها فساد القلوب، وفي فساد القلوب انتشار أمر المدينة.

وعلى صاحب الناموس أن يعلم أصحاب السياسات والحكام كيف يدبّر كل واحد من الناس ليسلكوا في ذلك طريقه، ولينهجوا في ذلك النهج الصواب، لئلا يحدث من سوء تدبيرهم نفاق. وقد ذكر هذا المعنى وأتى على ذلك بأمثلة من الأحرار والعبيد، ومن نحل الكوارث ومعاملات الناس معها وإنما عنى بهذا الأشرار والباطلين. ثم ذكر أن السائس والمدبّر الواحد لا يعرف رسوم هذه الأقاليم كلها وقوانينها وعاداتها، حتى أن الواحد منهم ربما كان حاذقاً بسياسة طائفة من الناس وأهل بلده<sup>(7)</sup> بعينه فإن كلّف سياسة أقوام أحر أقل منهم عدداً مثلاً لا يمكنه ذلك لما يغيب عنه ولا

(1) اتبعه، ك + ل.

(2) تدب، بد.

(3) (من). بعدها زيادة من بد.

(4) يمتيّز، ك.

(5) الرديئة. تصحيح بد. في ك + ل: الروية.

(6) بنياتهم الروية، ل + ك.

(7) بلد، بد.

يعرفه من رسومهم وقوانينهم وعاداتهم. وقد أتى على هذا <حو><sup>(1)</sup> أكثر بأمثلة من سواس البحر ورؤساء البرّ؛ وأشبع القول في ذلك.

ثم شرع في أن يبيّن المعنى في معنى واحد وهو أمر السرقة وأمر المقتنيات، فذكر أن المقتنيات التي لا خطر لها والتي لا يمكن ادّخارها؛ فالأولى أن<sup>(2)</sup> لا يعاقب أخذوها على الأخذ منها بغير إذن، فإن ترك ذلك مروءة<sup>(3)</sup> وذكر جميل لأهل المدينة. وأما التي يمكن ادّخارها والانتفاع بها في الآجل إن احتفظ بها، فليس ذلك بقبيح. ومن ذلك تبين أن من أخذ من مال غيره أمثال هذه الأشياء، فلا يعاقب عقوبة السراق الذين يأخذون الأشياء التي لها قيمة. وقد أتى على ذلك المعنى بمثالات من الفواكه وغير ذلك مما أشبهها.

ثم عدل إلى ذكر الصناعات والمهن، وبيّن أن من الواجب أن يُستعمل بكل واحدة منها من يليق بتلك<sup>(4)</sup> الصناعة من أهل المدينة. وكل من عدل عن صناعة إلى صناعة لهواً ولعباً ويطراً من غير ضرورة داعية، أو عجز عن الأولى، أو عذر ظاهر أو حاجة ظاهرة، فالواجب على مدير المدينة أن يمنعه عن ذلك. وإن احتاج إلى معاقبته في ذلك، عاقبه؛ فإن في الانتقال من صناعة إلى أخرى من غير عذر سبباً قوياً للتخاليط وفساد الترتيبات. وقد أكثر القول في هذا المعنى أيضاً، وفي غراماتها.

ثم أنه وصف الأغذية التي لا بد لأهل المدينة منها؛ وذكر أن من الواجب على سواس المدن ضبط أمرها، وعلى واضعي السنن أن لا يغفلوا أمرها، بل يأمرها فيها بأحكام يستقيم بها أمرها، من ذلك: أمر غذاء أهل المدينة أنفسهم، ثم غذاء عبيدهم، ثم غذاء حيواناتهم، ثم ما يفضل مما يتكرمون به بعضهم على بعض. ثم وصف أمر الأماكن التي تُعبد فيها الآلهة وأمر المجامع التي يجتمع فيها أهل المدينة لضرب من ضروب مصالحتهم، كالأسواق، فإن على صاحب الناموس وعلى رؤساء المدينة أن يصرفوا عنايتهم إلى أمرها.

(1) (و). زيادة بد.

(2) ان/ ساقطة من بد.

(3) مروءة، ك ول + بد.

(4) ل + ك، به تلك.

ثم بين أن النظر في أمر البيوع والأشربة واجب أيضاً، وكذلك أمر الآلات التي يُحتاج إليها للأبدان والأماكن والمساجد والحروب وغير ذلك ثم أمر العقود والخطوط والأمانات والديون والصكك، فإن هذه كلها مما قد يجب على صاحب الناموس أن يُعنى بها. وقد ذكر هذه الأشياء كلها في آخر هذه المقالة. يتضح<sup>(1)</sup> وجه ما أراده منه لمن تأمله وعرف مقصوده الذي ذكرناه.

### المقالة التاسعة

إن هذا الموضوع تكلم في أصول النواميس، وما يجب على صاحب الناموس أن يُعنى به وألا يهمل أمره بجهة من الجهات: وهي القوانين، والأصول، ثم شرع الآن في هذه المقالة يبين أشياء هي زين الناموس ومحاسنه وتوابع تلك الأصول. ويتبين أن أهل هذه المدينة الأخيار منهم لا بدّ لهم من أن يروضوا أنفسهم بالتمسك لهذه النوافل والتوابع، فإن الحرّ أبداً متطوِّع والعبد مأمور. فواجب على الأفاضل من أهمل الناموس أن يُعنى عناية تامّة بما هو زين السنن فيثبتوا أمرها كي يتمسك الأفاضل بها من أهل المدينة تطوِّعاً ليكونوا خيرة سعداء. ومثّل على ذلك مثالات من زيارات بيوت القدس وعمارتها وعشرة «من» أولي الفضل.

ثم ذكر ما ينبغي أن يُعامل به أهل الشر الذين لا يبجلون بيوت العبادات من العقوبة على جرائمهم تلك، والذين لا يبجلون الآباء والرؤساء وذكر أن تعهد أمثال هذه الأشياء إلى الحكام، ليعاقبوا أصحاب الجرائم بما يستحقونه من ضرب أو قتل أو غرامة أو مثله. ثم بين أن الذين لحقهم شيء من هذه العقوبات «إن» كان لهم بنون وقربان فانتفوا عنه واتقوا صحبته<sup>(2)</sup>، فذلك محمود جداً؛ وينبغي أن يُكرموا في المدينة، فإن ذلك منهم جودة طبع. وذكر أنه من عاند ذلك الضرب والعقوبات، ولم يرضها، فضرره على السنن كثير؛ وهو أضرّ عليها من عدو محارب.

ثم وصف شيئاً من أمر المواريث، وأنه إذا نشأ في المدينة من يصلح لبعض الأمور التي كان يقوم بها قديمو<sup>(3)</sup> الأسنان أكثر، فليُسلم إليه ذلك الأمر، وإن مات الأول أقيم الأخير مكانه. ثم شرع في أن يُلخص أمر العقوبات والإبدال. ومثّل على

(1) زيادة من يد.

(2) صحبهم، يد.

(3) القديمو، ك + ل.

ذلك بمثال من السرقة وغيره، وأن السارق «و» إن ردّ ما أخذه بالضعف وتاب، تُحوّل عنه العقوبة من الحبس والضرب في أمثال أخر أوردتها.

ثم بيّن أن الناس متى كانوا أخياراً أفاضل، فلا حاجة بهم إلى السنن والنواميس البتة، ويكونون سعداء جداً. وإنما الحاجة إلى النواميس والسنن لمن كانت أخلاقه غير سديدة ولا مستقيمة. وذكر أيضاً أن التذاكير التي يجدها<sup>(1)</sup> أهل المدينة في السنن القديمة تنفعهم في وقت<sup>(2)</sup> الحاجة إلى أصحاب النواميس وفي تهذيب الأخلاق. وكذلك ما يوجد منها في أقاويل الشعراء وفي السنن العامة والأمثال السائرة.

ثم ذكر أيضاً الشرور التي تُعمل بإرادة وروية، والتي تعمل بالطباع من غير روية؛ وذكر أن جميعها غير موافق للسنن، بل مضرّة بها مفسدة لأموال المدينة؛ وذكر أن في صنفها العقوبات. وأشيع القول في الاضرار التي تكون لأهل المدينة بعضهم من بعض: هل هي إرادية، أو غير إرادية بل ضرورية؟ وذكر أحكامها التي كانت مشهورة عندهم. وبيّن ذلك المعنى أيضاً في العدل والجود وسائر ما يكون شيء<sup>(3)</sup> منه بالإرادة وشيئاً بغير الإرادة.

ثم أخذ بيّن معنى آخر معرفته نافعة جداً، وهو أن العدل جميل، فهل أفعاله وتوابعه كلها جميلة، أو لا؟ وذلك أن من العدل القصاص والعقوبات على الجرائم. فإذا نُظر إلى تلك الأفعال نفسها، وهي القتل والضرب والغرامة وما أشبهها؛ فلعلها في أنفسها لا تكون جميلة. وأتى على ذلك بمثال من الذي ينهب بيتاً من بيوت العبادات فيؤتى به فيضرب أو يُقتل. واطنب حفي<sup>(4)</sup> القول في الأشياء الإرادية، سواء كان ذلك جميلاً أو قبيحاً. وغرضه في أكثر من قوله أن يبيّن أن الذي يولد على السنن ويرتّب عليها ولا يعرف غيرها ولا يعمل غير ما توجبه السنن؛ هل هو فاضل ممدوح، أو لا؟ فإن في ذلك اختلافاً عظيماً لم يزل بين الناس. وهل تجب العقوبة على من أتى شيئاً من الجرائم بطبعه من غير روية، سواء كان ذلك مما تجب<sup>(5)</sup> عليه العقوبة العاجلة أو الآجلة؟ ولعمري أن هذا المعنى شديد النفع إذا لخصّ حقّ التلخيص. وقد أتى في

(1) يجدها في ك + ل.

(2) وقت، بعد.

(3) شيئاً، ك + ل.

(4) في، زيادة من بد.

(5) يجب، ك + ل.

عروض أقاويله بكلام منقطع في مواضع غير واحد، يدلّ بجميع ذلك أن من له القدرة على الروية واجتتاب ما يأتيه من القبائح وأهمل نفسه حتى أتى بأشياء مذمومة بطبعه فإنه تلحقه عقوبة على جميع ما يأتيه عاجلاً وآجلاً. ثم بيّن العقوبات وقسمها على أنواع الجرائم، بحسب ما كانت مشهورة عندهم في تلك الأزمنة.

قال أبو نصر الفارابي: إلى هذا الموضع من هذا الكتاب وصل إلينا، وقرئنا به، فتأملناه وتصفحناه واستخرجنا من معانيه ما لاح لنا، وعلمنا أن الحكيم «أفلاطون» قصد إلى بيانه. ولعلّه قد أودع أقاويله، التي استخرجنا منها هذه المعاني، من التلخيص والدقائق والمعاني النافعة، ما هو أضعاف ما قصدناه. إلا أن ما أتينا به حسن<sup>(1)</sup> مما قصد بيانه؛ واحتسبنا المثوبة والذكر الجميل فيما أتينا به<sup>(2)</sup> وقد بقي من مقالات هذا الكتاب مقالات لم يحضرنا<sup>(3)</sup> نسخها. وقد اختلف في عدد مقالات هذا الكتاب؛ فزعم بعضهم أنها عشر، وبعضهم زعم أنها أربع عشرة. ولم يقع إلينا منها سوى المقالات التي تكلمنا فيها<sup>(5)</sup>.

(1) (هو). زيادة من بد.

(2) به قال؛ حذف بد قال.

(3) تحضرنا، بد.

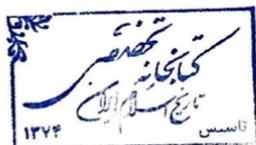
(4) قال وقد، قال زائدة، وهي في ك، ل، بد.

(5) وهذا آخر كتاب «النواميس» للعظيم الأكبر الإلهي أفلاطون، عليه أفضل السلام، تلخيص الشيخ نعمكم بشي نبي

نصر محمد بن محمد بن طرخان - قدس الله روحه العزيز. ثم في اثنين وتسعين وستمائة.



رسالة  
في أعراض ما بعد الطبيعة  
«لأرسطوطاليس»





المفتاح:

م = مخطوط المتحف / 529.

م2 = مخطوط المتحف / 2438.

د = نشرة Dieterici.

# رسالة في أغراض ما بعد الطبيعة

## لأبي نصر الفارابي

بسم الله الرحمن الرحيم<sup>(1)</sup>

هذه<sup>(2)</sup> مقالة<sup>(3)</sup> في أغراض ما بعد الطبيعة «للمعلم الول، أرسطوطاليس»، للحكيم الفاضل الكامل أبي نصر الفارابي جزاه الله عن أهل العلم خيراً<sup>(4)</sup>.

قال<sup>(5)</sup>: قصدنا في هذه المقالة هو<sup>(6)</sup> أن ندل على الفرض الذي يشتمل عليه كتاب أرسطوطاليس المعروف بما بعد الطبيعة، وعلى الأقسام الأولى التي<sup>(7)</sup> له إذ كثير من الناس سبق<sup>(8)</sup> إلى وهمهم أن محتوى هذا<sup>(9)</sup> الكتاب مضمونه<sup>(10)</sup> هو<sup>(11)</sup> القول في الباري > سبحانه وتعالى<sup>(12)</sup> والعقل والنفس وسائر ما يناسبها. وإن علم ما بعد الطبيعة وعلم التوحيد واحد بعينه<sup>(13)</sup> فلذلك نجد أكثر الناظرين فيه يتحير ويضل إذ يجد<sup>(14)</sup> أكثر الكلام فيه خالياً من هذا الفرض، بل لا يجد<sup>(15)</sup> فيه كلاماً<sup>(16)</sup> في شرح هذا

(1) ساقطة من م، د.

(2) ساقطة من م، د، م2.

(3) زيادة في م، د (شريفة).

(4) في م، د مقالة: شريفة للحكيم الفيلسوف المعلم الثاني أبي نصر محمد بن طرفان بن أوزع الفارابي في أغراض الحكيم «المعلم الول، أرسطوطاليس» في كل مقالة من الكتاب الموسوم بالحروف وهو تحقيق غرض أرسطوطاليس في كتاب ما بعد الطبيعة.

أما في م2: مقالة لأبي نصر محمد بن محمد الفارابي في أغراض الحكيم في كل مقالة في الكتاب الموسوم بالحروف وهو تحقيق غرض أرسطوطاليس في كتاب ما بعد الطبيعة.

(5) وموجودة في م، د.

(6) موجودة في د، م.

(7) زيادة (هي) في م، د.

(8) في د، ي سبق.

(9) في م2 ذلك.

(10) في م2 ومضمته.

(11) في م، د من.

(12) سبحانه وتعالى، زيادة.

(13) م2 أضيفت بالعدد.

(14) د، يجد.

(15) د، يجد.

(16) م، د خاصاً بهذا الفرض إلا الذي في المقالة الحادية عشر منه التي عليها علامة اللام ثم لا يوجد للقدماء كلام.

الكتاب كما<sup>(1)</sup> لسائر الكتب، بل لا يجد كلاماً خالصاً لهذا الفرض إلا الذي في المقالة الحادية عشر منه التي عليها علامة اللام ثم لا يوجد للقدماء كلام في شرح هذا الكتاب على وجهه كما لسائر الكتب<sup>(2)</sup> بل إن وجد فلمقالة اللام للاسكندر غير تام، ولثامسطيوس تاماً.

وأما المقالات الأخرى<sup>(3)</sup> فإما<sup>(4)</sup> لم تشرح وإما<sup>(5)</sup> لم تبقى إلى زماناً. على أنه<sup>(6)</sup> إذا نظر في كتب<sup>(7)</sup> المتأخرين من المشائين، علم<sup>(8)</sup> إن الاسكندر كان قد فسر الكتاب على التمام؛ ونحن نريد أن نشير إلى الفرض<sup>(9)</sup> فيه وإلى الذي يشمل<sup>(10)</sup> كل مقالة منه.

فنقول إن العلوم منها جزئية ومنها كلية. والعلوم الجزئية هي التي موضوعاتها بعض الموجودات أو بعض<sup>(11)</sup> الموهومات ويخص<sup>(12)</sup> نظرها بأعراضها الخاصة بها<sup>(13)</sup> مثل:

علم الطبيعة؛ فإنه ينظر في بعض الموجودات وهو الجسم من جهة ما يتحرك ويتغير<sup>(14)</sup> ويسكن عن الحركة، ومن جهة ماله مبادئ ذلك ولواحقه.

وعلم الهندسة «فإنه»<sup>(15)</sup> ينظر في المقادير من جهة ما يقبل<sup>(16)</sup> الكيفيات الخاصة بها والإضافات الواقعة فيها «في مبادئه ولواحقه من جهة ما هو كذلك»<sup>(17)</sup>.

(1) م، د على وجهه كما هو.

(2) م، د، م 2 محذوفة.

(3) م، المقالة الأخرى.

(4) م، د، م 2 + ان.

(5) م، د، م 2 + ان.

(6) م، د، م 2 + قد يظن.

(7) م، د، م 2 كتاب.

(8) م، د، م 2 ساقطة.

(9) م، د، م 2 الذي.

(10) م، د، م 2 + يشتمل عليه.

(11) م 2 محذوفة.

(12) م 2، م، د يحتق.

(13) دلها.

(14) م 2 يتغير ويتحرك.

(15) م، د، م 2 محذوفة.

(16) د، تقبل.

(17) م 2 محذوفة.

وكذلك علم الحساب في العدد وعلم الطب في بدن الإنسان<sup>(1)</sup> من جهة ما يصح<sup>(2)</sup> ويمرض<sup>(3)</sup> وغير ذلك من العلوم الجزئية، وليس لشيء منهما النظر فيما يعم جميع الموجودات.

فأما<sup>(4)</sup> العلم الكلي فهو الذي<sup>(5)</sup> ينظر في الشيء العام جميع<sup>(6)</sup> الموجودات، مثل الوجود والوحدة، وفي أنواعه ولواحقه، وفي الأشياء التي لا يعرض<sup>(7)</sup> بالتخصيص لشيء شيء من موضوعات العلوم الجزئية مثل التقدم والتأخر والقوة والفعل والتام والناقص، وما<sup>(8)</sup> يجري مجرى هذه؛ وفي المبدأ المشترك لجميع<sup>(9)</sup> الموجودات<sup>(10)</sup>، وهو الشيء الذي ينبغي أن يسمى باسم الله جل جلاله<sup>(11)</sup>.

وينبغي أن يكون العلم الكلي<sup>(12)</sup> واحداً؛ فإنه<sup>(13)</sup> لو إنهما<sup>(14)</sup> علمان كليان لكان لكل واحد منهما<sup>(15)</sup> موضوع علم آخر هو علم جزئي فكلا العلمين جزئياً<sup>(16)</sup>. هذا خلف! فإذا<sup>(17)</sup> العلم الكلي واحد وينبغي<sup>(18)</sup> أن يكون العلم الإلهي داخلاً في هذا<sup>(19)</sup> لأن الله تعالى مبدأ الوجود<sup>(20)</sup> المطلق لا لموجود دون<sup>(21)</sup> القسم الذي يشتمل منه على

(1) م، د، 2م الأبدان الإنسانية.

(2) م، د، 2م تصح.

(3) 2م ويسقم.

(4) م، د، وأما.

(5) 2م محذوفة.

(6) دلجميع.

(7) د، تعرض.

(8) 2م محذوفة.

(9) في غير م، 2م، الجميع.

(10) 2م وهو الباري سبحانه وتعالى.

(11) م، 2م، وتقدم أسماؤه.

(12) علماً ساقطة.

(13) 2م إن كان.

(14) الأصول: كان.

(15) ساقطة موضوع خاص والعلم الذي له موضوع خاص وليس يشتمل على وهي موجودة في م، د، 2م.

(16) م، د، 2م، جزئيان.

(17) 2م فإذا.

(18) د فينبغي.

(19) ساقطة العلم وهي موجودة في م، د، 2م.

(20) م، د، 2م للموجود.

(21) ساقطة موجود.

إعطاء مبدأ الوجود<sup>(1)</sup>، ينبغي أن يكون هو العلم الإلهي؛ ولأن هذه المعاني ليست خاصة بالطبع<sup>(2)</sup> بل هي أعلى من الطبيعيات عموماً. فهذا العلم أعلى من علم الطبيعة فلماذا أوجب<sup>(3)</sup> أن يُسمى علم ما بعد الطبيعة.

والعلم الطبيعي<sup>(4)</sup> وإن كان أعلى من علم الطبيعة إذا كانت موضوعاته مجردة<sup>(5)</sup> عن المادة<sup>(6)</sup>، فليس ينبغي أن يسمى علم ما بعد الطبيعة لأن تجرد موضوعاته عن المواد وهمي لا وجودي.

وأما في الوجود فليس لها وجود إلا في الأمور الطبيعية وإما موضوعات هذا العلم فمنها ما ليس له وجود البتة في الطبيعيات لا وهمي ولا حقيقي، وليس<sup>(7)</sup>، إنما جردها الوهم عن الطبيعيات فقط بل وجودها وطبيعتها أنها<sup>(8)</sup> مجردة ومنها ما يوجد في الطبيعيات وإن كان يتوهم مجرداً عنها، ولكن ليس يوجد منها<sup>(9)</sup> بذاتها بحيث لا يتعدى عنها وجودنا<sup>(10)</sup> ويكون<sup>(11)</sup> أمورا لها<sup>(12)</sup> قوامها بالطبيعيات، بل يوجد للطبيعيات وغير<sup>(13)</sup> الطبيعيات من الأمور المفارقة بالحقيقة أو المفارقة بالوهم؛ فإذا<sup>(14)</sup> العلم المستحق بأن يسمى بهذا الاسم هو هذا العلم فهو إذن وحده<sup>(15)</sup> دون سائر العلوم.

(1) د، الموجود.

(2) م، د، م 2م بالطبيعيات.

(3) م، د، م 2م وجب. وزيادة: بعد علم الطبيعة، فلماذا أوجب.

(4) م، د، م 2م التعاليمي.

(5) د متجردة.

(6) م، د، م 2م المواد.

(7) ساقطة في الأصل.

(8) د، إنما.

(9) م 2م، د، فيها.

(10) م، د، م 2م، وجودها.

(11) د وتكون.

(12) م، د، م 2م مخلوقة.

(13) م، د، م 2م وغير.

(14) م 2م، فإذا.

(15) م، د، م 2م موجودة.

علم ما بعد الطبيعة والموضوع الأول لهذا العلم هو الوجود<sup>(1)</sup> المطلق وما يساويه في العموم وهو<sup>(2)</sup> الواحد؛ لكنه لما كان علم المقابلات<sup>(3)</sup> واحدا ففي هذا العلم أيضاً النظر في العدم والكثرة ثم بعد هذه الموضوعات وتحققها ينظر في الأشياء التي تقوم<sup>(4)</sup> منها مقام الأنواع، كالمقولات العشرة<sup>(5)</sup> للموجود، وأنواع الواحد كالواحد بالشخص والواحد بالنوع والواحد بالجنس والواحد<sup>(6)</sup> بالمناسبة؛ وأقسام كل واحد من هذه.

وكذلك في أنواع العدم والكثرة<sup>(7)</sup> ثم في لواحق الموجود<sup>(8)</sup> كالقوة والفعل والتمام والنقصان والعلة والمعلوم، ولواحق الوحدة كالهوية والتشابه والتساوي والموافقة وللموازنة<sup>(9)</sup> والمناسبة وغير ذلك ولواحق العدم والكثرة<sup>(10)</sup> ثم في مبادئ كل واحد من هذه فيتشعب<sup>(11)</sup> ذلك وينقسم إلى أن يبلغ موضوعات «هذا العلم<sup>(12)</sup> الجزئية. ينتهي هذا العلم ويتبين منها<sup>(13)</sup> مبادئ جميع العلوم الجزئية وحدود موضوعاتها، فهذه هي<sup>(14)</sup> الأشياء التي يبحث<sup>(15)</sup> عنها في هذا العلم.

المقالة الأولى من هذا الكتاب تشتمل<sup>(16)</sup> على تشبيه<sup>(17)</sup> الصدر والخطبة الكتاب<sup>(18)</sup> وإبارة أن أقسام العلل<sup>(19)</sup> ينتهي في باب<sup>(20)</sup> إلى علة أولى.

(1) في غير د، م 2 الموجود.

(2) د محذوفة.

(3) د، م 2 المقابلات.

(4) م 2، يقوم.

(5) د العشر.

(6) د محذوفة.

(7) د والكثير.

(8) في غير د الوجود.

(9) م 2، د والموازاة.

(10) د والكثير.

(11) في غير د فيتشعب.

(12) في غير م 2، د المعلوم.

(13) د، فيه.

(14) د، هي.

(15) م 2، د نبحت.

(16) د تشتمل.

(17) د شبه.

(18) د، للكتاب في.

(19) م 2 كلها.

(20) في د محذوفة.

والمقالة الثانية تشتمل<sup>(1)</sup> على تقدير<sup>(2)</sup> مسائل عويصة في هذه المعاني وإبانة وجه التعويض<sup>(3)</sup> فيها، وقيام<sup>(4)</sup> وجه<sup>(5)</sup> الحجج المتقابلة عليها ليكون الذهن<sup>(6)</sup> متبها<sup>(7)</sup> نحو الطلب. والمقالة الثالثة تشتمل<sup>(8)</sup> على تعديد موضوعات هذا العلم، وهي المعاني التي ينظر فيها وفي الأعراض الخاصة بها<sup>(9)</sup>؛ وهي التي عددناها.

والمقالة الرابعة<sup>(10)</sup> على تفصيل ما يدل عليه لكل<sup>(11)</sup> واحد من الألفاظ الدالة على موضوعات هذا العلم، وأنواع موضوعاته، ولواحقها بالتواطؤ<sup>(12)</sup>، وبالتشكيك<sup>(13)</sup>، وبالإشتراك الحقيقي.

والمقالة الخامسة يشتمل<sup>(14)</sup> على إبانة الفصول الذاتية من<sup>(15)</sup> العلوم النظرية الثلاثة<sup>(16)</sup> التي هي الطبيعي والرياضي والألهي<sup>(17)</sup>؛ وأنها ثلاثة<sup>(18)</sup> فقط، وتعريف أمر العلم الألهي أنه داخل في هذا العلم<sup>(19)</sup> بوجه ما وأن له نظر<sup>(20)</sup> في الهوية التي تُقال<sup>(21)</sup> بالذات لا في الهوية التي يقال بالعرض وأنها كيف تشارك الجدل وصناعة المفالطين<sup>(22)</sup>.

المقالة السادسة يشتمل<sup>(23)</sup> على تحقيق القول بالهوية<sup>(24)</sup> التي تُقال<sup>(25)</sup> بالذات

(1) في غير د يشمل.

(2) د، م 2 تعديد.

(3) د التعويض.

(4) د وإقامة.

(5) في م، و، م 2 محذوفة.

(6) م 2، د للذهن.

(7) د منه، وتبنيه.

(8) في غير د يشمل.

(9) د به.

(10) م، د، م 2 تشتمل.

(11) د، م 2 بكل.

(12) د، م 2 كانت أو.

(13) د، م 2 أو.

(14) م، د، م 2 تشتمل.

(15) م، د، م 2 بين.

(16) د الثلاثة.

(17) م، د، م 2 الطبيعية والرياضية والألاهية.

(18) م، د، م 2 ثلاثة.

(19) ساقطة بل هو هذا العلم من الأصل وموجودة في م، د، م 2.

(20) م، د، م 2 النظر.

(21) م 2، د تقال.

(22) د المفالطة.

(23) د، م 2 تشتمل.

(24) م، د، م 2 في الهوية.

(25) في غير د، يقال.

ولاسيما في الجوهر<sup>(1)</sup> منه. وتفصيل<sup>(2)</sup> أقسام الجوهر، وأنه هبولى وصورة ومركب؛ وأن الحد الحقيقي<sup>(3)</sup> لأي<sup>(4)</sup> الموجودات؛ فإن كان للجوهر فلاي جوهر<sup>(5)</sup>؛ وكيف يحد المركبات وأي الأجزاء يُوجد في الحدود وأي الصور المفارقة، وأيهما لا يفارق وأيهما<sup>(6)</sup> لا وجود للمثل.

والمقالة السابعة يشتمل<sup>(7)</sup> على جوامع هذه المقابلة<sup>(8)</sup>، وإتمام القول في الصور الأفلاطونية وعلى<sup>(9)</sup> المكنونات عنها في الكون<sup>(10)</sup>، وتحقيق القول في<sup>(11)</sup> المفارقات إذا وُجِدَتْ، وأن وجودها<sup>(12)</sup> ذواتها.

المقالة الثامنة في القول والفعل وفي القدم<sup>(13)</sup>، المتقدم منها.

والمقالة التاسعة في الواحد والكثير والغير والخلاف والضد.

المقالة العاشرة في تميز ما بين مبادئ هذا العلم وعوارضه.

المقالة الحادية عشر في مبدأ الجوهر والوجود كله، وإثبات هويته، وأنه عالم بالذات<sup>(14)</sup> الموجودات عنه<sup>(15)</sup>.

والمقالة الثانية عشر في مبادئ التعليمات والطبيعات<sup>(16)</sup>، فهذه هي الإبانة عن غرض هذا الكتاب<sup>(17)</sup> وأقسامه<sup>(18)</sup>.

(1) د، الجوهرية.

(2) د، وتقسيم.

(3) د، إن كان للموجودات.

(4) د، فلاي.

(5) د، الجواهر.

(6) م2، د، وأن.

(7) د، تشتمل.

(8) د، ل، م، م2، المقالة.

(9) في غير د: غناء.

(10) د، ع، لتكون.

(11) م2، د + حدود.

(12) م، د، م2، حدودها.

(13) د، م، م2، تقدم.

(14) (الذات وفي) وهي موجودة في م، د، م2.

(15) سابقة من الأصل (المفارقة التي بعده وفي كيفية ترتيب وجود الموجودات عنه) وهي موجودة في د، وفي م، (المفارقة التي بعده وفي كيفية ترتيب وجود الموجودات عنه)، وفي م2 (المفارقة التي بعده وفي كيفية ترتيب وجود الموجودات).

(16) م2، د، م، الطبيقات والتعليمات.

(17) د، وعن.

(18) والحمد لله رب العالمين، وصلى على المصطفين من عباده المقربين والأنبياء أجمعين. تمت الرسالة أغراض ما بعد الطبيعة. وفي م2 (تمت المقالة والحمد لله على أفضاله وانصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله في شهر محرم الحرام سنة عشرين وألف) وفي د (هذه هي الإبانة عن غرض هذا الكتاب وعن أقسامه) وفي ل (تمت هذه المقالة في أغراض ما بعد الطبيعة بحمد الله وحسن توفيقه وصلى الله على سيدنا محمد وآله الأخيار وأصحابه الأبرار) وفي م (تم مقالة الإبانة عن غرض أرسطوطاليس في كتاب ما بعد الطبيعة ويلىه مقالة في معاني العقل).



# شرح رسالة زينون الكبير

المفتاح:

منح = مخطوط 583.

ح = طبعة حيدر أباد.

## شرح رسالة زينون الكبير

### لأبي نصر الفارابي

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الحكيم<sup>(1)</sup> أبو نصر الفارابي رأيت لزينون الكبير تلميذ أرسطاليس والشيخ<sup>(2)</sup> اليوناني رسائل<sup>(3)</sup> قد شرحها النصاري شروحاً تركوا بعضها وزادوا فيها<sup>(4)</sup> فشرحت أنا كما وجب على الشارح شرح نص<sup>(5)</sup>؛ فأول هذه الرسالة<sup>(6)</sup>: رسالة لزينون الكبير اليوناني.

قال زينون «أن» الأول في الدلالة على وجود المبدأ الأول<sup>(7)</sup> «و» الثاني في الكلام في صفاته. «و» الثالث الكلام<sup>(8)</sup> في نسبة الأشياء إليه<sup>(9)</sup>. «و» الرابع الكلام في النبوة. «و» الخامس في الشرع «و» السادس في المعاد.

الأول في الدلالة على وجود المبدأ الأول<sup>(10)</sup> أن كل<sup>(11)</sup> شيء في عالم الكون والفساد مما لم يكن فكان<sup>(12)</sup> قبل الكون، ممكن الوجود؛ إذ لو كان ممتنع الوجود لما وجد. ولو كان واجب الوجود لكان لم يزل ولا يزال موجوداً أو ممكن الوجود يحتاج في الوجود إلى علة تخرجه من العدم إلى الوجود؛ فكل ماله وجود لا عن ذاته

---

(1) ح: قال المعلم الثاني.

(2) ح: وللشيخ.

(3) مخ: رسائل.

(4) ح: مضافة.

(5) ح: نص.

(6) ح: محذوفة.

(7) مخ: تعالى.

(8) ح: محذوفة.

(9) مخ: تعالى.

(10) ح: محذوفة.

(11) ح: كان.

(12) مخ: كان.

فهو ممكن<sup>(1)</sup> الوجود؛ وكل ممكن الوجود فوجوده عن غيره. وذلك الغير إن كان ممكن الوجود فالكلام فيه كالكلام فيما نتكلم فيه، فلا بد أن<sup>(2)</sup> يكون وجود ما هو ممكن الوجود يستند<sup>(3)</sup> إلى واجب<sup>(4)</sup> بذاته ولا يجوز أن يكون الشيء علة لنفسه<sup>(5)</sup> لأن العلة تتقدم على المعلول بالذات؛ وذلك<sup>(6)</sup> إذا قلنا (أ) علة (ب) فإنما نعني بذلك أن وجود (ب) متأخر عن<sup>(7)</sup> وجود (أ) بالفعل وقضية هذا تقتضي أن يكون وجود العلة متقدماً على وجود<sup>(8)</sup> المعلول ولا يكون للشيء وجودان أحدهما متقدم وعلة والآخر متأخر معلول<sup>(9)</sup> حتى يكون الشيء علة نفسه وبهذا الطريق يعلم أنه لا يجوز أن يكون ماهية<sup>(10)</sup> الشيء سبباً لوجوده العارض للماهية<sup>(11)</sup> لأن وجود العلة هو سبب العلة هو سبب في وجود المعلول وليس للماهية<sup>(12)</sup> وجودان الأول<sup>(13)</sup> مفيد والآخر مستفيد ولا يجوز أن<sup>(14)</sup> <يكون> شيان كل واحد مهما علة للآخر مثلاً: (أ) و(ب) فيكون (أ) علة لوجود (ب) و(ب) علة لوجود (أ)؛ فإن وجود (ب) إذا كان من<sup>(15)</sup> (أ) وجب أن يكون وجود (أ) متقدماً على وجود (ب) فلا يكون معلولاً له<sup>(16)</sup> وذلك يقتضي أن يكون (أ) من حيث هو علة (ب) متقدماً في وجوده على (ب) ومن حيث <هو><sup>(17)</sup> معلول (ب) متأخراً<sup>(18)</sup> <في> وجوده عن وجود (ب) فيكون في اعتبار واحد موجوداً

- 
- (1) مخ: الممكن.
  - (2) وأن: مخ.
  - (3) ويستند: مخ.
  - (4) ح: الواجب.
  - (5) ح: نفسه.
  - (6) زيادة من مخ.
  - (7) ح: من.
  - (8) وجدد محذوفة من ح.
  - (9) ح: ومعلول.
  - (10) مخ: مهية.
  - (11) مخ: للمهية.
  - (12) ح: للماهية.
  - (13) ح: أحدهما.
  - (14) ح: مضافة (يكون).
  - (15) مخ: في.
  - (16) ح: معلوله.
  - (17) مخ: مضافة (هو).
  - (18) ح: مضافة (في).

معدوماً ويكون (ب) «علة»<sup>(1)</sup> نفسه؛ ويؤدي ذلك إلى أن وجوده متقدم على وجود «غيره»، وذلك باطل. وليس كذلك حال المتضايفين فإن لهما ثالثاً أوقع<sup>(2)</sup> علاقة التضايغ بينهما. ولا يجوز أن تكون<sup>(3)</sup> عللاً ممكنة لا نهاية لها، لأن لكل واحدة<sup>(4)</sup> منها خاصة<sup>(5)</sup> الوسط فتكون<sup>(6)</sup> معلولة<sup>(7)</sup> باعتبار «ها» علة وكل ما يكون له خاصة<sup>(8)</sup> الوسط فله بالضرورة طرف والطرف نهاية فيكون إسناد الممكنات وجود واجب الوجود بريئاً<sup>(9)</sup> عن العلل المادية والصورية والغائية والفاعلية ويجب أن يكون واحداً<sup>(10)</sup>؛ لأن<sup>(11)</sup> كل اثنين فالواحد متقدم والثاني متأخر؛ وهذا<sup>(12)</sup> تقدم طبيعي وهو تقدم الواحد على الاثنين وإن<sup>(13)</sup> كانا مقاما<sup>(14)</sup> ما إشتراكا في جميع الأشياء فإن إشتراكا لم يكن بينهما أثينية وإن اختلفا فلا بد أن يكون أحد منهما<sup>(15)</sup> سبباً والآخر مسبباً؛ لأن أحدهما واجب الوجود، فإن كان الآخر أيضاً واجب الوجود لم يتخصص أحد منهما<sup>(16)</sup> ولم يتعين بوجوب<sup>(17)</sup> الوجود بل يتخصص بشيء آخر؛

ولا محالة من أن يتخصص ما وجوده واحد في مفهوم ماهيته بوجوب الوجود ولا يجوز أن يكون جسماً<sup>(18)</sup> وخطاً ونقطة، لأن الجسم مركب من المادة والصورة. فالمادة والصورة علتان للجسم وقيام السطح والخط والنقطة بالجسم وقوام الجسم

(1) ح: مضافة (علة) نفسه لأن علة العلة علة فإذا كان (ب) علة (أ) ويكون (أ) علة (ب) كان (ب) علة).

(2) مخ: وقعت.

(3) مخ: يكون.

(4) مخ: واحد.

(5) ح: خاصة.

(6) مخ: فيكون.

(7) مخ: معلولا.

(8) مخ: خاصة.

(9) مخ: نزيه.

(10) ح: مضافة (إن).

(11) ح: محذوفة.

(12) مخ: بهذا.

(13) ح: وإذا.

(14) ح: معافا.

(15) ح: أحدهما.

(16) ح: أحدهما.

(17) ح: لوجوب.

(18) ح: مضافة (وسطحاً).

بالمادة والصورة وكل ذلك ينافى وجوب<sup>(1)</sup> الوجود بذاته فهو واحد من جميع الوجوه وقد عقل ذاته؛ بل عقل ذاته هو بذاته لا بشيء آخر سوى ذاته يكون ذلك الشيء سبباً في تعقله ذاته بل عقل ذاته بذاته وكان من حيث إنه عقل عاقلاً، ومن حيث إنه معقول ذاته معقولاً ومن حيث أنه عقل ذاته بذاته لا بشيء آخر خارج ومباين عقلاً. ولا تعجب<sup>(2)</sup> ممن<sup>(3)</sup> يقول هو عقل وعاقل ومعقول فإنه لا يقتضي التكثير<sup>(4)</sup> في<sup>(5)</sup> مفهوم<sup>(6)</sup> قولنا: عقل ذاته بذاته وهو حي<sup>(7)</sup> لأن أحدنا<sup>(8)</sup> يوصف بأنه حي نسبة<sup>(9)</sup> العقل إليه، فهو نفس العقل. والعالم بجميع الأشياء أولى أن يكون حياً والحي والحياة كالعقل والعاقل في حقه شيء واحد، وهو عالم لا يتغير علمه لأنه يعلم الأشياء بالأسباب العقلية<sup>(10)</sup> والترتيب الوجودي لا بالحواس. وعلم<sup>(11)</sup> العقل<sup>(12)</sup> لا يتغير؛ والمستفاد منه<sup>(13)</sup> الحس يتغير وهو الحكيم المطلق لأن حكمته من ذاته وهو مرید لأنه ليس فيه ضدية الأشياء<sup>(14)</sup> ولم يصدر عنه<sup>(15)</sup> ما لا يلائمه، ولولاه لما بقي شيء من الموجودات ولا يقال أنه فعل ليكمل بفعله يعني أن الفعل أولى له وأليق به فإن ذلك يقتضي<sup>(16)</sup> أن يكون ناقصاً استكمل بفعله؛ وذلك لا يجوز على البارئ تعالى. والعقل الأول عقل نفسه فصدر عنه عقل له إمكان وجود من ذاته ووجوب وجود من غيره وهو <ثنينية لا يمكن أن يعرض><sup>(17)</sup> الأثنينية إلا بهذا<sup>(18)</sup> الطريق وذلك الثاني عقل

(1) مخ: وجود.

(2) ح: وتعجب.

(3) مخ: من.

(4) ح: التكرار.

(5) مخ: فان.

(6) ح: مفهومه.

(7) مخ: موحى.

(8) مخ: أحدنا.

(9) ح: بنسب.

(10) مخ: العقل.

(11) ح: والعلم.

(12) ح: العقل.

(13) ح: من.

(14) ح: للأشياء.

(15) ح: منه.

(16) مخ: يقتضي.

(17) ح: محذوفة.

(18) ح: لهذا.

الأول وعقل ذاته فيعقله<sup>(1)</sup> الأول وجب عنه<sup>(2)</sup> «عقل لشرفه»<sup>(3)</sup> ويعقله نفسه صدر عنه صورة لها تعلق بالمادة وهي<sup>(4)</sup> نفس الفلك. ولا تتعجب<sup>(5)</sup> فإن تخيلنا المشتبه<sup>(6)</sup> لطيفاً<sup>(7)</sup>، يحدث لنا في بعض أعضائنا شيئاً، وتخيّلنا<sup>(8)</sup> للحموضة يحدث لنا حُضريساً وما يليق به وتخيّلنا لمؤذٍ أو لمنافٍ يحدث لنا<sup>(9)</sup> انفعالاً وقشعريرة وتجريد بدن<sup>(10)</sup>؛ فكيف<sup>(11)</sup> نتعجب<sup>(12)</sup> من أن العقل المجرد إذا عقل شيئاً يحدث في الوجود من تعقله أثر.

وفي المبدع الأول إثنينية وربما يعتبر فيه تثليث فإنه حصل منه عقل ونفس للفلك وصورة<sup>(13)</sup> هي<sup>(14)</sup> علة لوجود المادة بالفعل والفاعل استبقى أحدهما بالآخر وجسم الفلك معلول مادته<sup>(15)</sup> وصورته ولا<sup>(16)</sup> يصدر عنه<sup>(17)</sup> الواحد<sup>(18)</sup> إلا واحد وإن صدر عن<sup>(19)</sup> واحد إثنان مختلفان في الحقائق<sup>(20)</sup> لم تكن<sup>(21)</sup> حقيقة العلة واحدة<sup>(22)</sup> محضة يعرفه<sup>(23)</sup> من له أدني<sup>(24)</sup> تأمل. وسمعت معلمي أرسطاطاليس إنه قال إذا صدر عن<sup>(25)</sup>

- 
- (1) مخ: فيعقله.
  - (2) ح: مضافة (إشراق).
  - (3) ح: محذوفة.
  - (4) ح: وهي.
  - (5) ح: يتعجب.
  - (6) مخ: بمشتهي.
  - (7) ح: اللطيف.
  - (8) ح: وتخيّلنا.
  - (9) ح: محذوفة.
  - (10) ح: من.
  - (11) ح: محذوفة ومضاه (فهو).
  - (12) ح: يتعجب.
  - (13) ح: مضاه من.
  - (14) ح: محذوفة.
  - (15) ح: مع مادته.
  - (16) ح: لا.
  - (17) ح: عن.
  - (18) مخ: واحد.
  - (19) مخ: عنه.
  - (20) ح: الحقائق.
  - (21) ح: يكن.
  - (22) مخ: وحدة.
  - (23) مخ: تعرفه.
  - (24) مخ: بأدنى.
  - (25) مخ: عنه.

واحد حقيقي إثنان لا يخلو أما أن يكونا مختلفين في الحقائق<sup>(1)</sup> أو متفقين في جميع الأشياء؛ فإن كانا متفقين، لم يكونا إثنين وإن كانا مختلفين لم تكن العلة واحدة ثم عقل المبدع الأول الذي علامته (ب) ذاته كما ذكرنا<sup>(2)</sup> ومبدعه فحصل منه عقل بتعقله المبدأ الأول ونفس فلك بتعقله ذاته، وذاته ليست بواحدة بل لها جهة<sup>(3)</sup> عرض<sup>(4)</sup> أما<sup>(5)</sup> الوجود<sup>(6)</sup> الأول تبارك وتعالى فإنه عقل مبدعه واحد حقيقي وعقل ذاته بهيئة لها وجود ثم عقل العقل الثالث الذي علامته (ج) المبدع الأول تعالى «والمبدع الأول»<sup>(7)</sup> لذاته فحصل منه عقل ونفس للفلك<sup>(8)</sup> الذي فيه الثوابت وجرم الفلك<sup>(9)</sup> أن العقل الثاني عقل شيتين<sup>(10)</sup> خالقه وذاته وحصل منه ثلاثة أشياء وسائر<sup>(11)</sup> العقول يعقلون أشياء وليس يصدر منهما<sup>(12)</sup> أيضاً<sup>(13)</sup>؛ بل العجب ممن لم يعرف كيفية صدور هذه الأشياء على وجه عقلي<sup>(14)</sup> سببي؛ وذلك<sup>(15)</sup> أن تلتفت ههنا إلى أن الكلّي الموجب لا ينعكس مثل نفسه حتى يسهل ذلك عليك بأدنى تأمل ثم عقل العقل الرابع الذي علامته (د)، الأول والثاني والثالث فحصل منه عقل<sup>(16)</sup> ونفس فلك علامته (ج)<sup>(17)</sup> وهو فلك زحل.

وجرم الفلك حتى انتهى ذلك إلى العقل<sup>(18)</sup> الذي يقال له معطي الصور وهو يعقل الأول على الدوام ويعقل ما دون الأول على الدوام فتصدر<sup>(19)</sup> عنه النفوس

- 
- (1) مخ: الحقائق.
  - (2) ح: مضافه (وذات).
  - (3) مخ: مهبه.
  - (4) ح: عرضت.
  - (5) مخ: لها.
  - (6) ح: عن ج. مخ: عنه.
  - (7) ح: محذوفة.
  - (8) ح: الفلك.
  - (9) ح: مضافة (وليس).
  - (10) ح: شان.
  - (11) مخ: ساير.
  - (12) ح: منهم.
  - (13) ح: مضافة (ثلاثة).
  - (14) ح: عقلي.
  - (15) مخ: ومسبي ذلك.
  - (16) ح: مضافه (علامته).
  - (17) ح: ح.
  - (18) ح: مضافه (الفعال).
  - (19) مخ: فيصدر.

الناطقة بعقله الأول وبعقله ما دون الأول<sup>(1)</sup> يحدث<sup>(2)</sup> عنه الصور والنفوس الفلكية تعاضده بأن تهيم<sup>(3)</sup> للقبول منه أسباباً كما أن الطبيب لا يعطي الصحة بل يهيئ لقبول<sup>(4)</sup> الصحة أسباباً في النبوة والنفوس والقدسية النبوية تكون في الابتداء<sup>(5)</sup> لغاية<sup>(6)</sup> في مبدأ<sup>(7)</sup> نشوئها ثم<sup>(8)</sup> تقبل الفيض<sup>(9)</sup> دفعة واحدة ولا يحتاج إلى ترتيب قياسي والنفوس التي لا تكون قدسية تقبل العلوم البديهية بلا واسطة<sup>(10)</sup>؛ وتقبل غيرها من العلوم بطريق قياسي؛ والنبي<sup>(11)</sup> يضع السنن والشرائع<sup>(12)</sup> ويأخذ الأمة بالترغيب والترهيب ويعرفهم<sup>(13)</sup> أن إلهاً مجازياً لهم على أفعالهم، يثيب على<sup>(14)</sup> الخير، ويعاقب على الشر، ولا يكلفهم بعلم ما يحملونه<sup>(15)</sup>. فإن هذه المرتبة<sup>(16)</sup> التي هي مرتبة<sup>(17)</sup> العلم أعلى من أن يصل إليها كل أحد كما قال معلمي<sup>(18)</sup> أرسطاطاليس حكاية عن معلمه أفلاطون<sup>(19)</sup>: أن شاق المعرفة أشمخ من أن يطير إليه كل طائر<sup>(20)</sup> وسرادق البصيرة أحجب من أن يحوم حوله كل سائر<sup>(21)</sup> ويوجب النبي عليهم تنبهات<sup>(22)</sup> وأفعالا<sup>(23)</sup> كالصلاة والزكاة مع<sup>(24)</sup> الصلاة تضرع وتجريد واستعداد لقبول

(1) ح: مضافه (على الدوام).

(2) ح: يجب.

(3) ح: يهيم.

(4) مخ: القبول.

(5) ح: الابتداء.

(6) ح: الغاية.

(7) ح: ابتداء.

(8) ح: محذوفة.

(9) ح: مضافة (في).

(10) ح: بالواسطة.

(11) ح: النبي.

(12) مخ: الشرائع.

(13) مخ: يعرف.

(14) ح: محذوفة.

(15) ح: ما يحملونه.

(16) ح: الرتبة.

(17) ح: رتبة.

(18) مخ: معلمي.

(19) ح: أفلاطون.

(20) ح: طائر.

(21) مخ: ساير.

(22) ح: منبهات.

(23) ح: الأفعال.

(24) ح: +مخ: الصلوات والزكوة.

فيض الرحمة وتذكر الله تعالى<sup>(1)</sup> ورسوله وفي الزكاة عدل وإنصاف وإمداد للفقراء وبه يبقى النظام الكلي المحفوظ في العالم وفي<sup>(2)</sup> سائر<sup>(3)</sup> العبادات ما فيه صلاح<sup>(4)</sup> الأخلاق<sup>(5)</sup> وتجريد للنفس وتنزيه عن العلائق<sup>(6)</sup> وفوائد<sup>(7)</sup> يطول الكلام في وجه الحكمة «في كل»<sup>(8)</sup> واحد<sup>(9)</sup> منهما<sup>(10)</sup>. «وأما المعاد معدود»<sup>(11)</sup> الشرع به.

ونحن ننبه<sup>(12)</sup> على وفق ما أمر به الشرع والنبى وهو منقسم إلى لذات عقليه ولذات حسية كما قال أفلاطون<sup>(13)</sup> لكل امرئ في غده ما يرجوه في يومه واعلم أني سمعتُ معلمي أرسطاطاليس إنه قال سمعت معلمي<sup>(14)</sup> أفلاطون<sup>(15)</sup> إنه قال سمعت معلمي سقراط<sup>(16)</sup> إنه قال ينبغي لمن يتعلم<sup>(17)</sup> الحكمة أن يكون شاباً فارغ القلب غير ملتفت إلى الدنيا صحيح المزاج ومحباً<sup>(18)</sup> للعلم بحيث لا يختار على العلم شيئاً من أسباب الدنيا، ويكون صدوقاً لا يتكلم بغير الصدق<sup>(19)</sup>، ويكون محباً للأنصاف بالطبع لا بالتكلف، ويكون أميناً متديناً عاملاً بالأعمال البدنية والوظائف<sup>(20)</sup> الشرعية غير مخلٍ بواجب منها<sup>(21)</sup> فمن أخل بواجب منها<sup>(22)</sup> من واجبات<sup>(23)</sup> نبي من أنبياء الله

- 
- (1) ح: محذوفة.  
(2) ح: في. (الوار ساقطة).  
(3) مخ: سائر.  
(4) مخ: اصلاح.  
(5) ح: للأخلاق.  
(6) مخ: العولايين.  
(7) مخ: فوايد.  
(8) ح: محذوفة.  
(9) ح: واحدة.  
(10) ح: منها.  
(11) ح: محذوفة ومضافة (فقد ورد).  
(12) مخ: نبيه.  
(13) ح: أفلاطن.  
(14) ح: محذوفة.  
(15) ح: أفلاطن.  
(16) مخ: بقراط.  
(17) ح: يتكلم بعلم.  
(18) ح: محباً.  
(19) ح: مضافة (وان).  
(20) مخ: والوظائف.  
(21) مخ: منهما.  
(22) ح: محذوفة.  
(23) ح: الواجبات ومضاف (التي أمر).

تعالى ثم ادعى<sup>(1)</sup> الحكمة فهو أهل لأن يُهجر ويُترك ويحرم على نفسه ما كان حراماً في ملّة نبيه ويوافق الجمهور في الرسوم والعادات التي يستعملها أهل زمانه ولا يكون فظاً سيء الخلق.

فإن الحكمة تنافي سوء الخلق ويرحم<sup>(2)</sup> كل من دونه في الرتبة<sup>(3)</sup>؛ ولا يكون أكولاً ولا متهتكاً ولا خائفاً<sup>(4)</sup> من الموت ولا جماعاً للمال إلا بقدر الحاجة<sup>(5)</sup> ما<sup>(6)</sup> يحتاج إليه<sup>(7)</sup> فإن الاشتغال بطلب أسباب المعاش مانع من<sup>(8)</sup> العلم وتوريث ما يفضل من النفقة والعمر ولا يكون مانعاً عن العلم ولا عائقاً<sup>(9)</sup> عن نيل الرتبة في الآخرة، لعل غيره من أصحاب صناعة وشركائه<sup>(10)</sup> يتفجع به بعد موته فتكون<sup>(11)</sup> خيراً في حال حياته وبعد وفاته لغيره ولا يستتكف من التعلم.

فإن سقراط كان كثيراً ما يستفيد من تلامذته وأفلاطون كذلك وأرسطاطاليس كذلك فإن العلم كنز مدفون يفوز به من سهل الله طريقه عليه<sup>(12)</sup>. فكما إنك لا تستتكف من<sup>(13)</sup> أن تستقرض من غلامك ومن<sup>(14)</sup> دونك في الرتبة ومن<sup>(15)</sup> فوقك أو مثلك لتصلح به أسباب المعاش «فلا تستتكف من أن تستفيد ممن هو مثلك أو دونك لتصلح به أسباب المعارف»<sup>(16)</sup> فإنك أخرج إلى أمور المعاد ونظامها وتدع<sup>(17)</sup>

(1) ح: به ثم ورد على.

(2) ح: ويترحم.

(3) ح: مضافه (ويحترم لمن فوقه أو مثله في الرتبة).

(4) مخ: خائفاً.

(5) ح: مضافه (فإن من أوردت بعد الموت).

(6) مخ: مما.

(7) ح: مضافه (في حال البقاء أكيس من أن نصير نفسه مشغولة في حال الحياة بما يحتاج إليه).

(8) ح: عن.

(9) ح: عائقاً.

(10) مخ: شركايه.

(11) ح: فيكون.

(12) ح: إليه.

(13) ح: مضافه (التعلم).

(14) ح: وممن.

(15) ح: وممن.

(16) ح: محذوفة.

(17) ح: وتدع.

الرفعة<sup>(1)</sup> في الناس؛ فإن أردت تهذيبهم<sup>(2)</sup> هذبهم<sup>(3)</sup> بنصائح غير مؤلمة، وأن خالطهم  
بيدنه وخالقهم بخلقه بالحسن<sup>(4)</sup> فله ذلك ويعود لسانه قول الخير والصدق ويقين<sup>(5)</sup>  
الأخوان بما يفضل منه، فمن فعل ذلك فهو حكيم حقيقي يتمتع بالحكمة  
وأسرارها، ومن كان بخلاف ذلك «فهو حكيم»<sup>(6)</sup> يتبهرج<sup>(7)</sup> مثله كمثل نحاس  
مطلبي ذهب<sup>(8)</sup> فإذا فارقته نفسه بقيت في حيرة<sup>(9)</sup> وبلاء؛ نعوذ بالله من عذاب  
الآخرة<sup>(10)</sup>.

(1) ح: الوثيقة.

(2) ح: تزديهم.

(3) ح: فأديهم.

(4) مخ: بالسر.

(5) ح: ويثني.

(6) ح: محذوقة.

(7) ح: يتبهرج.

(8) ح: باللعب.

(9) مخ: حسرة.

(10) بعدها: والحمد لله رب العالمين. تمت الرسالة الزينونية يوم الاثنين السابع عشر من شعبان سنة 990.

## المحتوى

|     |   |
|-----|---|
| 5   | الإهداء   |
| 7   | تصدير عام   |
| 21  | إثبات المفارقات   |
| 31  | التعليقات   |
| 73  | عيون المسائل  |
| 91  | مسائل متفرقة  |
| 133 | الجمع بين رأيي الحكيمين أفلاطون وأرسطوطاليس             |
| 189 | فصوص الحكم  |
| 233 | شرح رسالة زينون الكبير اليوناني                         |
| 249 | الدعاوى القلبية   |
| 269 | ما ينبغي تعلمه قبل الفلسفة                              |
| 283 | التنبيه على سبيل السعادة                                |
| 311 | رسالة في السياسة  |
| 341 | الملحق: ثلاث رسائل لأفلاطون، وأرسطوطاليس، وزينون الكبير |
| 342 | تصدير الملحق  |
| 343 | تلخيص نواميس أفلاطون                                    |
| 381 | رسالة في أغراض ما بعد الطبيعة                           |
| 391 | شرح رسالة زينون الكبير                                  |
| 403 | المحتوى   |

